



للملك عبد العزيز آل سعود
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة
الشؤون العامة

النشيد في لقاء العشرة

للحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري
(ت: ٨٣٣هـ)

مراجعة وتحقيق

الدكتور السالم محمد محمود الشنقيطي

المجلد الخامس



المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة
الشؤون العلمية

النشئة في القراءات العشر

للحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري
(ت: ٥٨٣٣ هـ)

دراسة وتحقيق

الدكتور السالم محمد محمود الشنقيطي

المجلد الخامس

(ح) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
النشر في القراءات العشر/ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
الشريف - المدينة المنورة، ١٤٣٥ هـ

۶ مج

۵۲۸ ص ؛ ۱۶ × ۲۳ سم

ردمك: ٨-٦٤-٨١٤٨-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٣٩-٨١٤٨-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٥)

١- القرآن ٢- القراءات والتجويد أ. العنوان

1430/7.57

دیوی ۳، ۲۲۸

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٧٠٢٧

ردمك : ٨-٦٤-٨١٤٨-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

(ج ۵) ۹۷۸-۶۰۳-۸۱۴۸-۶۹-۳



9 786038 148693

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب بيان أفراد القراءات وجمعها

لم يتعرّض أحد من أئمة القراءة في توألفهم لهذا الباب، وقد أشار إليه أبو القاسم الصّفرأوي في «إعلانه» ولم يأت بطائل، وهو باب عظيم الفائدة، كثير النفع، جليل الخطر، بل هو ثمرة ما تقدّم في أبواب هذا الكتاب من الأصول، ونتيجة تلك المقدمات والفصول.

والسبب الموجب لعدم تعرض المتقدمين إليه هو عظم همّهم، وكثرة حرصهم، ومبالغتهم في الإكثار من هذا العلم واستيعاب^(١) رواياته، ولقد كانوا في الحرص والطلب بحيث إنهم يقرؤون الرواية الواحدة على الشيخ الواحد عدّة ختمات، لا ينتقلون إلى غيرها.

ولقد قرأ الأستاذ أبو الحسن عليّ بن عبد الغني الحُصري القيرواني القراءات السبع على شيخه أبي بكر القُصري تسعين ختمَةً، كلّما ختم ختمَةً قرأ غيرها حتى أكمل ذلك في مدّة عشر سنين، حسبما أشار إليه بقوله في قصيدته:

وأذكر أشياخي الذين قرأوها عليهم فأبدا بالإمام أبي بكر
قرأت عليه السبع تسعين ختمَةً بدأت ابنَ عَشْرٍ ثم أكملت في عَشْرٍ

وكان أبو حفص الكتّاني من أصحاب ابن مجاهد، وممّن لازمه كثيراً، وعُرف به، وقرأ عليه سنين لا يجاوز قراءة عاصم، قال: «وسألته أن ينقلني عن قراءة عاصم إلى غيرها فأبى عليّ»^(٢).

(١) في (س) و(ظ): «الاستيعاب»، وبدون كلمة (روايته).

(٢) تتمة النص: «فقرأت قراءة ابن كثير على بكر بن أحمد عن ابن مجاهد عن قبل». وهذا النص نقله المؤلف والذهبي كلاهما عن الداني، رحمهم الله. انظر: غاية النهاية: ٥٨٧/١، المعرفة: ٦٧٩/٢.

وقرأ أبو الفتح فرج^(١) بن عمر الواسطي أحد شيوخ / ابن سوار القرآن برواية أبي بكر من طريق يحيى العليمي، على^(٢) أبي الحسن علي بن منصور، المعروف بابن الشعيري^(٣) الواسطي^(٤) عدّة ختمات في مدة سنين.^(٥) وكانوا يقرؤون على الشيخ الواحد العدّة من الروايات، والكثير من القراءات، كلُّ ختمة برواية، لا يجمعون رواية إلى غيرها.

وهذا^(٦) الذي كان عليه الصدر الأول، ومن بعدهم إلى أثناء المائة الخامسة، عصر الداني، وابن شيطا، والأهوازي، والهذلي ومن بعدهم، فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة، واستمر إلى زماننا. وكان بعض الأئمة يكره ذلك؛ من حيث إنه لم تكن عادة السلف عليه، ولكن استقرّ عليه العمل، والأخذ^(٧) به، والتقريب عليه، وتلقّيه بالقبول، وإنما دعاهم إلى ذلك فتور المهمم، وقصد سرعة الترقّي والانفراد.

(١) في (س) و(ظ): «فرح» بالحاء المهملة، وهو تصحيف.

(٢) في (ت): «عن» وهو تحريف، وكذا في المطبوع.

(٣) في المطبوع: (الشعير) بدون ياء النسبة، وهو تحريف.

(٤) مقرئ، عرض على يوسف بن يعقوب عن العليمي، توفي بعد سنة (٣٨٠ هـ).

انظر: غاية النهاية: ١ / ٥٨١.

(٥) في (س): (سنتين) ويظهر أنه تحريف، والمثبت هو الصواب، إذ قد بيّنه ابن سوار بقوله: «قرأ - فرج - على الشعيري بواسط عدة ختم من سنة نيّف وسبعين إلى الثمانين وثلاثمائة». المستنير: ١ / ٢٢١.

(٦) في (س): «هو».

(٧) كذا في (س)، وفي البقية: «لكن الذي... العمل هو الأخذ...»، وينبه على أن كلمة (العمل) سقطت من (ظ).

ولم يكن أحدٌ من الشيوخ يسمح به إلا لمن أفرد القراءات وأتقن معرفة الطرق والروايات، وقرأ لكل قارئ بختمة على حدة، ولم يَسْمَح أحد بقراءة قارئ من الأئمة السبعة أو العشرة في ختمة واحدة فيما أحسب إلا في هذه الأعصار المتأخرة، حتى إن كمال الضرير؛ صهر الشاطبي لما أراد القراءة على الشاطبي لم يقرأ عليه قراءة واحد^(١) من السبعة إلا في ثلاث ختمات، فكان إذا أراد قراءة ابن كثير مثلاً؛ يقرأ أولاً برواية البزي ختمة، ثم ختمة برواية قبل، ثم يجمع للبزي وقنبل في ختمة، هكذا حتى أكمل القراءات السبع في تسع عشرة ختمة، ولم يبق عليه إلا رواية أبي الحارث، وجمعه مع الدوري في ختمة، قال: فأردت أن أقرأ برواية أبي الحارث فأمرني بالجمع، فلما انتهيت إلى سورة الأحقاف، توفي إلى^(٢) رحمة الله.

وهذا هو الذي استقرَّ عليه العمل إلى زمن شيوخنا الذين أدركناهم، فلم أعلم أحداً قرأ على التقيِّ الصائغ الجمع إلا بعد أن يُفرد للسبعة^(٣) في إحدى وعشرين ختمة، وللعشرة كذلك.

وقرأ شيخنا أبو بكر بن الجندي على الصائغ المذكور المفردات عشرين ختمة، وكذلك شيخنا الشيخ شمس الدين بن الصائغ، وكذلك شيخنا الشيخ تقيُّ الدين البغدادي رحمهم الله تعالى، وكذلك سائر من أدركناهم من أصحابه.

(١) في (ت) و(ظ): «واحدة».

(٢) في المطبوع: (توفي رحمه الله).

(٣) في (ت): «السبعة».

وقرأ شيخنا عبد الوهاب القروي الإسكندري على شيخه الشهاب أحمد /
ابن محمد القُوصيِّ بمضمَّن «الإعلان» في السبع أربعين ختمة.

وكان الذين يتساهلون في الأخذ، يسمحون أن يقرئوا^(١) لكل قارئ من
السبعة بختمة، سوى نافع، وحمزة، فإنهم كانوا يأخذون ختمة لقالون، ثمَّ
ختمة لورش، وختمة^(٢) لخلف، ثمَّ ختمة لخلاّد، ولا يسمح أحد بالجمع إلّا بعد
ذلك.

ولمّا طلبتُ القراءات؛ أفردتها على الشيوخ الموجودين بدمشق، وكنت
قرأت ختمتين كاملتين على الشيخ أمين الدين عبد الوهاب بن السلار؛ ختمة
بقراءة أبي عمرو من روايته، وختمة بقراءة حمزة من روايته أيضاً، ثم استأذنته في
الجمع فلم يأذن لي، وقال: «لم تفرد عليّ جميع القراءات»، ولم يسمح بأكثر من أن
أذن لي في جمع^(٣) قراءة نافع وابن كثير فقط.

نعم: كانوا إذا رأوا شخصاً قد أفرد وجمع على شيخ معتبر، وأجيز وتأهل؛
وأراد أن يجمع القراءات في ختمة على أحدهم لا يكلّفونه بعد ذلك إلى أفراد،
لعلمهم بأنه^(٤) قد وصل إلى حدّ المعرفة والإتقان، كما وصل الأستاذ أبو العزّ

(١) في المطبوع: (يقرأوا)، وهو تحريف.

(٢) في (ت) والمطبوع: «ثم ختمة».

(٣) في المطبوع: (جميع)، تحريف.

(٤) عَلِمَ: إذا عدت بالباء كما هنا يكون بمعنى (شعر) يقال: ما علمت بخبرك: ما شعرت به، وعدّوه بالباء؛

لأنه يُراعى فيه أحياناً معنى الإحاطة. علماً بأن في (س) (أنه) بدون الباء.

انظر: أساس البلاغة، والتاج (علم).

القلانسي إلى الإمام أبي القاسم الهذلي حين دخل بغداد، فقرأ عليه بمضمّن كتابه «الكامل» في ختمة واحدة.

ولمّا دخل الكمال بن فارس الدمشقيّ مصر، وقصده قراء أهلها لانفراده بعلو الإسناد، وقراءته الروايات الكثيرة على الكندي؛ فقرأوا عليه بالجمع للاثني عشر، بكلّ ما رواه عن الكندي من الكتب.

ورحل الشيخ علي الديواني من واسط إلى دمشق، فقرأ على الشيخ إبراهيم الإسكندري بها بمضمّن «التيسير» و«الشاطبية» في ختمة.

ورحل الشيخ نجم الدين بن مؤمن إلى مصر من العراق، فقرأ على الشيخ تقي الدين^(١) الصائغ بمضمّن عدّة كتب جمعاً.

وكذلك رحل شيخنا أبو محمد بن السلار فقرأ على الصائغ المذكور ختمة جمعاً بمضمّن «التيسير» و«الشاطبية» و«العنوان».

ورحل بعده شيخنا أبو المعالي بن اللبان فقرأ ختمة جمعاً للثمانية بمضمّن «عقد اللآلي» وغيرها على أبي حيّان.

وأوّل ما قرأت أنا على ابن اللبان قرأت عليه ختمة جمعاً بمضمّن عشرة كتب.

ولمّا رحلت أولاً إلى الديار المصرية قرأت جمعاً بالقراءات الاثني عشر

(١) في المطبوع: (ابن الصائغ)، وهو تحريف.

بمضمّن عدّة كتب على أبي بكر بن الجندي، وقرأت على كل من ابن الصائغ /
والبغدادي، جمعاً^(١) بمضمّن «الشاطبية» و «التيسير» و «العنوان».

ثمّ رحلت ثانياً وقرأت على الشيخين المذكورين جمعاً للعشرة بمضمّن عدّة
كتب، وزدت في جمعي على البغدادي فقرأت لابن محيىصن، والأعمش، والحسن
البصري، فهذه طريقة القوم رحمهم الله، وهذا دأبهم.

وكانوا أيضاً في الصدر الأول لا يزيدون القارئ على عشر آيات، ولو كان
من كان، لا يتجاوزون ذلك، وإلى ذلك أشار الأستاذ أبو مزاحم الخاقاني،
حيث قال في قصيدته التي نظمها في التجويد - وهو أوّل من تكلم فيه فيما
أحسب -:

وحكمك بالتحقيق إن كنت آخذاً على أحدٍ ألاّ تزيد على عشرٍ^(٢)

وكان من بعدهم لا يتقيّد بذلك، بل يأخذ بحسب ما يرى من قوّة الطالب
قليلاً وكثيراً، إلّا أن الذي استقرّ عليه عمل كثير من الشيوخ، هو: الأخذ في
الإفراد^(٣) بجزء من أجزاء مائة وعشرين، وفي الجمع بجزء من أجزاء مائتين
وأربعين.

وروينا الأوّل عن بعض المتقدّمين: أخبرني عمر بن الحسن بقراءتي عليه
ظاهر دمشق، عن الخطيب أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي أخبرنا

(١) في المطبوع: (جميعاً)، وهو تحريف.

(٢) قصيدتان في التجويد: ٢٣، البيت ذو الرقم (٢٧).

(٣) في المطبوع: (الأفراد) بفتح الهمزة، وهو تحريف.

الحسين بن أبي الحسن الطيبي، أنبأ أبو بكر عبد الله بن منصور، أنبأ أبو العزّ الواسطي قال: قرأت بها؛ يعني قراءة أبي جعفر، على الشيخ أبي علي^(١)، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي علي الحسين بن علي بن عبيد الله الرهاوي بدمشق^(٢)، وأخبره أنه قرأ بها على أبي علي أحمد بن محمد الأصبهاني^(٣)، وأخبره أنه قرأ بها على أبي عبد الله صالح بن سعيد الرازي^(٤) ختمة كاملة في مدّة أربعة أشهر؛ كلّ يوم جزءاً من أجزاء مائة وعشرين، وأنّ صالحاً قرأ على أبي العباس^(٥) الفضل بن شاذان الرازي ختمة كاملة في مدّة أربعة أشهر على هذه الأجزاء، وأنّ الفضل قرأ على أحمد بن يزيد الحلواني^(٦).

وأخذ آخرون بأكثر من ذلك، ولم يجعلوا للأخذ حدّاً كما ذكرنا، وكان الإمام علم الدين السخاوي يختاره، ويحمل ما ورد عن السلف في تحديد الأعشار على

(١) هو غلام الهرّاس.

(٢) أستاذ، حاذق، شيخ القراء بدمشق مع الأهوازي، قرأ على أبي الفرج الشنبوذي وغيره، وأكثر شيوخه لا يعرفون، صنف في القراءات كتاباً حافلاً. توفي سنة (٤١٤ هـ)، الرهاوي: بضم الراء، نسبة إلى رهاء، بلدة بين الموصل والشام. انظر: غاية النهاية: ١/ ٢٤٥-٢٤٦، الأنساب: ٣/ ١٠٨.

(٣) شيخ القراء في وقته، قرأ على النقاش وغيره، قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الشامي وغيره، صنف كتباً في القراءات ورحل وجال في البلاد. توفي سنة (٣٩٣ هـ). انظر: غاية النهاية: ١/ ١٠١.

(٤) لم أجده بهذا الاسم، والذي ذكره المؤلّف: صالح بن مسلم بن عبد الله، أبو عبد الله الرازي، روى القراءة عرضاً عن الفضل بن شاذان، وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن محمد بن الحسن الأصبهاني. فلعله هو المراد، ويكون المؤلّف سمى أباه (سعيداً) سبق قلم، أو سهواً منه رحمه الله، والله أعلم. انظر: غاية النهاية: ١/ ٣٣٥.

(٥) في (ت) وكذا في المطبوع: «العباس بن...»، وهو خطأ وتحريف.

(٦) هذا الإسناد من أبي العزّ إلى الحلواني في الكفاية الكبرى: ٤٩-٥٠.

التلقين، واستدل بأن ابن مسعود رضي الله عنه قرأ على النبي ﷺ في مجلس واحد / من أول سورة النساء حتى بلغ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١]، كما ثبت في الصحيح. ^(١)

والذي قاله واضح، فعله كثير من سلفنا، واعتمد عليه كثير ممن أدركنا من أئمتنا.

قال الإمام يعقوب الحصري: قرأت القرآن في سنة ونصف على سلام، وقرأت على شهاب ^(٢) بن شُرَيْفَة ^(٣) في خمسة أيام، وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب في تسعة أيام.

وقد قرأ شيخنا الشهاب أحمد بن الطحان على الشيخ أبي العباس بن نَحْلَة ^(٤) ختمة كاملة بحرف (أبي عمرو) من روايته في يوم واحد، وأُخْبِرْتُ عنه أنه لما ختم قال للشيخ: «هل رأيت أحداً يقرأ هذه القراءة؟» فقال: «لا تقل هكذا، قل: هل رأيت شيخاً يسمع هذا السماع؟»

ولما رحل ابن مؤمن إلى الصائغ قرأ عليه القراءات جمعاً بعدة كتب في سبعة عشر يوماً.

(١) انظر: صحيح البخاري: ١٩٢٧/٤، صحيح مسلم: ٥٥١/١.

(٢) في المطبوع: (شهاب الدين) وهو تحريف.

(٣) في (ك) والمطبوع: «شريعة»، وهو تصحيف.

(٤) أحمد بن محمد بن يحيى، المعروف بسبط السَّلْعُوس، النابلسي، ماهر، ورع، صالح، قرأ على ابن بصَّحان

والجعبري وغيرهم، وأقرأ بالجامع الأموي احتساباً، قرأ عليه ابن اللبان وغيره، وهو أحد الاثنين اللذين

أجازهما ابن بصَّحان بإقراء القراءات. توفي سنة (٧٣٢ هـ). وانظر: غاية النهاية: ١٣٣/١.

وقرأ عليّ شخص^(١) ختمة لابن كثير من روايته في أربعة أيام، وللكسائي كذلك في سبعة أيام.

ولما رحلت أولاً إلى الديار المصرية، وأدركني السفر، كنت قد وصلت في ختمة بالجمع إلى سورة الحجر على شيخنا ابن الصائغ، فابتدأت عليه من أول الحجر يوم السبت، وختمت عليه ليلة الخميس في تلك الجمعة، وآخر ما كان بقي لي من أول الواقعة، فقرأته عليه في مجلس واحد.

وأعظم ما بلغني في ذلك قصّة الشيخ مكيّ الدين عبد الله بن منصور، المعروف بالأسم، مع الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن وثيق الإشبيلي وهي:

ما أخبرني به الشيخ الإمام، المحدث الثقة؛ أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن عرّام^(٢) الإسكندري في كتابه إليّ من ثغر الإسكندرية، ثم نقلته من خطّه بها: أن الشيخ مكيّ الدين الأسم دخل يوماً إلى الجامع الجيوشي بالإسكندرية، فوجد شخصاً واقفاً، وهو ينظر إلى أبواب الجامع، فوقع في نفس المكيّ الأسم أنه رجل صالح، وأنه يعزم على الرواح إلى جهته ليسلم عليه، ففعل ذلك، وإذا به ابن وثيق، ولم يكن لأحد منهما معرفة بالآخر ولا رؤية، فلما سلم عليه، قال له: أنت عبد الله بن منصور؟ قال: نعم، قال^(٣): ما جئت من الغرب إلا بسبك لأقرئك القراءات.

(١) ذكر المؤلف ذلك في جامع أسانيده، ولم يصرح باسم هذا الشخص، ولكنني وجدت في حاشية بحر الجوامع (ق: ٣٢ / ب) بعد أن نقل قول المؤلف هذا: «هذا الشخص هو الشيخ الإمام المقرئ الكاتب شمس الدين محمد بن إسماعيل الحلبي، المجاور بمكة آخرًا».

(٢) لم أجده له ترجمة.

(٣) (قال) سقطت من المطبوع.

قيل: فابتدأ / عليه المكين الأسمر تلك الليلة الختمة بالقراءات السبع من أولها، وعند طلوع الفجر إذا به يقول ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٦]، فختم عليه الختمة جمعاً بالقراءات السبع في ليلة واحدة.^(١)

إذا تقرّر ذلك، فليعلم أنه من يريد تحقيق علم القراءات، وإحكام تلاوة الحروف، فلا بدّ من حفظه كتاباً كاملاً يستحضر به اختلاف القراء، وينبغي أن يعرف أولاً اصطلاح الكتاب الذي يحفظه، ومعرفة طريقه، وكذلك إن قصد التلاوة بكتاب غيره، ولا بدّ من أفراد القراءات التي يقصد معرفتها قراءة قراءة على ما تقدّم.

فإذا أحكم القراءات أفراداً وصار له بالتلفظ بالأوجه ملكة لا يحتاج معها إلى التكلف، وأراد أن يُحْكِمَهَا جمعاً فَلْيَرُضْ نفسه ولسانه فيما يريد أن يجمعه، ولينظر ما في ذلك من الخلاف أصولاً وفرشاً، فما أمكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه، وما لم يمكن فيه نظر؛ فإن أمكن عطفه على ما قبله بكلمة أو بكلمتين أو بأكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده، وإن لم يحسن عطفه رجع إلى موضع ابتداء، حتى يستوعب الأوجه كلّها، من غير إهمال، ولا تركيب، ولا إعادة ما دخل، فإن الأول ممنوع، والثاني مكروه، والثالث معيب.

وذلك كله بعد أن يعرف أحرف الخلاف الواجب من أوجه^(٢) الخلاف الجائز، فمن لم يميّز بين الخلافين لم يقدر على الجمع، ولا سبيل له إلى الوصول إلى القراءات.

(١) ذكر المؤلف القصة بنفس هذا السند في غاية النهاية: ٢٥ / ١.

(٢) في (س): «من أحرف»، ولعله سبق قلم.

وكذلك يجب أن يميّز بين الطرق والروايات، وإلا فلا سبيل له إلى السلامة من التركيب في القراءات، وسأوضح لك ذلك كلّ إيضاحاً لا يحتاج معه إلى زيادة بتوفيق الله سبحانه وتعالى وعونه.

فاعلم أن الخلاف: إمّا أن يكون للقارئ؛ وهو أحد الأئمة العشرة ونحوهم، أو للراوي عنه وهو واحد من أصحابه العشرين المذكورين في كتابنا هذا ونحوهم، أو للراوي عن واحد من هؤلاء الرواة العشرين أو من بعده وإن سفل، أو لم يكن كذلك.

فإن كان لواحد من الأئمة بكماله؛ أي مما أجمع عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة، وإن كان للراوي عن الإمام فهو رواية، وإن كان لمن بعد الرواة / ٢٠٠/٢ وإن سفل فهو طريق، وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه كان وجهاً.

فنقول مثلاً: إثبات البسمة بين السورتين قراءة ابن كثير، وقراءة عاصم، وقراءة الكسائي، وقراءة أبي جعفر، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش، وطريق صاحب «الهادي» عن أبي عمرو وطريق صاحب «العنوان» عن ابن عامر، وطريق صاحب «التذكرة» عن يعقوب، وطريق صاحب «التبصرة» عن الأزرق عن ورش.

ونقول: الوصل بين السورتين؛ قراءة حمزة، وطريق صاحب «المستنير» عن خلف، وطريق صاحب «العنوان» عن أبي عمرو، وطريق صاحب «الهداية» عن ابن^(١) عامر، وطريق صاحب «الغاية» عن يعقوب، وطريق صاحب «العنوان»

(١) (ابن): سقطت من المطبوع.

عن الأزرق عن ورش، والسكت بينهما: طريق صاحب «الإرشاد» عن خلف،
وطريق صاحب «التبصرة» عن أبي عمرو، وطريق صاحب «التلخيص» عن ابن
عامر، وطريق صاحب «الإرشاد» عن يعقوب، وطريق صاحب «التذكرة» عن
الأزرق عن ورش.

ونقول: لك في البسملة بين السورتين لمن بسملة ثلاثة أوجه، ولا نقل ثلاث
قراءات، ولا ثلاث روايات، ولا ثلاث طرق.

وفي الوقف على ﴿نَسْتَعِثُ﴾ [الفاتحة: ٥] للقراء سبعة أوجه، وفي
(الإدغام) لأبي عمرو في نحو: ﴿الرَّحِيمِ * مَلِكِ﴾ [الفاتحة: ٣، ٤] ثلاثة أوجه، ولا
نقل في شيء من هذا روايات ولا قراءات ولا طرق.

كما نقول لكل من أبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب، والأزرق بين السورتين
ثلاث طرق، ونقول للأزرق في نحو: ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٣] و﴿ءَادَمَ﴾
[آل عمران: ٣٣] ثلاث طرق.

وقد يطلق على الطرق وغيرها أوجه أيضاً على سبيل العدد، لا على سبيل
التخير.

إذا علمت ذلك: فاعلم أن الفرق بين الخلافين:

أنَّ خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف نص ورواية، فلو أخلَّ
القارئ بشيء منه كان نقصاً في الرواية، فهو وضده واجب في إكمال
الرواية.

وخلاف الأوجه ليس كذلك، إذ هو على سبيل التخير، فبأي وجه أتى

القارئ أجزاءً في تلك الرواية، ولا يكون إخلالاً بشيء منها، فهو وضده جائز في القراءة؛ من حيث إن القارئ مخير في الإتيان بأيّ شاء.

وقد تقدّمت الإشارة / إلى هذا، وذكرنا ما كان يختار فيه بعض أئمتنا، وما يراه شيوخنا في التنبيه الثالث من الفصل السابع آخر باب (البسملة)، وذكرنا السبب في تكرار بعض أوجه التخيير، والمحافظة على الإتيان به في كل موضع، فليراجع من هناك^(١)، فإنه تنبيه مهم، يندفع به كثير من الإشكالات، وترتفع به شبه التركيب والاحتمالات، والله أعلم.

فصل

للشيوخ في كيفية الأخذ بالجمع مذهبان:

أحدهما: الجمع بالحرف: وهو أن يشرع القارئ في القراءة، فإذا مرّ بكلمة فيها خُلف أصولي، أو فرشي أعاد تلك الكلمة بمفردها، حتى يستوفي ما فيها من الخلاف، فإن كانت مما يسوغ الوقف عليه؛ وقف واستأنف ما بعدها على الحكم المذكور، وإلا وصلها بآخر وجه انتهى عليه، حتى ينتهي إلى وقف فيقف.

وإن كان الخُلف مما يتعلق بكلمتين كمدّ المنفصل، والسكت على ذي كلمتين، وقف على الكلمة الثانية واستوعب الخلاف، ثمّ انتقل إلى ما بعدها على ذلك الحكم.

(١) انظر ص: ٦٧٧.

وهذا مذهب المصريين، وهو أوثق في استيفاء أوجه الخلاف، وأسهل في الأخذ، وأخف^(١)، ولكنه يُخْرِج عن رونق^(٢) القراءة، وحسن أداء التلاوة.

والمذهب الثاني: الجمع بالوقف: وهو أنه إذا^(٣) شرع القارئ بقراءة من قدّمه؛ لا يزال بذلك الوجه حتى ينتهي إلى وقف يسوغ الابتداء بما بعده فيقف؛ ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إن لم يكن دخل خلفه فيما قبله، ولا يزال حتى يقف على الوقف الذي وقف عليه، ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ حتى ينتهي الخلف، ويبتدئ بما بعد ذلك الوقف على هذا الحكم.

وهذا مذهب الشاميين، وهو أشد في الاستحضر، وأسد^(٤) في الاستظهار، وأطول زماناً، وأجود إمكاناً، وبه قرأت على عامة من قرأت عليه؛ مصرّاً وشاملاً، وبه آخذ.

ولكنني رُكِّبت من المذهبين مذهباً، فجاء في محاسن الجمع طرازاً^(٥) مذهباً

(١) في (ت): «وأسهل وأخصر في الأخذ» وفي (ك): «أخصر» بدل «أخف».

(٢) أي: حسنهما، انظر: التاج (رنق).

(٣) (إذا) سقطت من المطبوع.

(٤) بالسين المهملة، من (السداد).

(٥) الطراز: الجيد من كل شيء، يقال: هذا الكلام الحسن من طراز فلان، مجازاً، ومنه قول حسان رحمه الله:

بيض الوجوه كريمة أحسابهم
شُمُّ الأنوفِ من الطراز الأولِ

ويطلق الطراز على الهيئة والنمط، والموضع الذي تنسج فيه الثياب الجيدة.

والمذهب من قولهم: ذهبتُ الشيء، فهو مذهب، إذا طليته بالذهب.

وعبارة المؤلف: (طرازاً مذهباً) تشبيه، حيث شبه قوله بالثوب المطرز الموه بالذهب، ويلاحظ الجناس

التام بين: (مذهباً) و(مذهباً). انظر: القاموس والتاج والأساس (ذهب) و(طرز).

فأبتدىء بالقارئ وأنظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له، فإذا وصلت إلى كلمة بين القارئ فيها خُلف وقفت وأخرجته / معه، ثم وصلت حتى أنتهي إلى الوقف السائغ جوازه، وهكذا حتى ينتهي الخلاف.

٢٠٢/٢

ولما دخلت^(١) إلى الديار المصرية، ورأيت الناس يجمعون بالحرف كما قدّمت أولاً، فكنت أجمع على هذه الطريقة بالوقف، وأسبق الجامعين بالحرف؛ مع مراعاة حسن الأداء، وجمال القراءة، وسأوضح ذلك كله بأمثلة يظهر لك منها المقصود إن شاء الله تعالى،^(٢) والله تعالى الموفق.

وكان بعض الناس يختار الجمع بالآية، فيشرع في الآية حتى ينتهي إلى آخرها، ثم يعيدها لقارئ قارئ حتى ينتهي الخلاف، فكأنهم قصدوا بذلك فصل كل آية على حدتها بما فيها من الخلاف، ليكون أسلم من التركيب، وأبعد من التخليط، ولا يخلصهم ذلك؛ إذ كثير من الآيات لا يتم الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، فكان الذي اخترناه هو الأولى، والله أعلم.

وأما قول الأستاذ أبي الحسن علي بن عمر الأندلسي القيّجاطي في قصيدته «التكملة المفيدة» التي أشرنا إليها في أوائل كتابنا، مما رويناه من كتب القراءات؛ حيث قال فيها: باب كيفية الجمع بالحرف وشروطه، ثم قال:

على الجَمْعِ بالحرف اعتِمَادُ شيوخنا فلم أرَ منهم من رأى عنه مَعْدِلاً
لأنَّ أبا عمرو تَرَقَّاه سُلْماً فصار له مَرَقاً إلى رُتَبِ العُلا

(١) كذا في (س) و(ت) وهو صحيح، وفي البقية: «رحلت» بالراء والحاء المهملة.

(٢) (إن شاء الله تعالى): سقطت من المطبوع.

ولكن شروط سبعة قد وفوا بها فحلوا من الإحسان والحسن منزلاً
ثم قال عقيب ذلك: «كل من لقيت من كبار الشيوخ، وقرأت عليه؛
كالشيخ الجليل أبي عبد الله بن مسعود، والشيخ الجليل أبي جعفر الطباع»^(١)،
والشيخ الجليل أبي علي بن أبي الأحرص، وغيرهم ممن كان في زمانهم، إنما كانوا
يجمعون بالحرف لا بالآية، ويقولون إنه كان مذهب أبي عمرو، يعني
الداني».

قال: «وأما الشروط السبعة فتزد بعد هذا»، ثم قال:

فمنها معال يرتقى بارتقائها ومنها معان يتقى أن تبدل

قال: «وأما المعالي: فما تعلق بذكر الله تعالى، وذكر رسوله ﷺ، وأما المعاني:
فحيث كان الوقف أو الوصل يبدل أحدهما المعنى أو غيره، فيجب أن يتقى
ذلك»، ثم قال: /

فتقديس قُدوس وتعظيم مُرسَل	وتوقير أستاذٍ حُلاً رَعِيها عَلاً
وَوَضْلُ عَذَابٍ لَا يَلِيقُ بِرَحْمَةٍ	وَفَضْلُ مُضَافٍ لَا يَرُوقُ فِيْفَصْلَا
وَإِتْمَامُهُ الْخُلْفَ الَّذِي قَدْ تَلَا بِهِ	وَيَرْجِعُ لِلْخُلْفِ الَّذِي قَبْلُ أَغْفَلَا
وَيَبْدَأُ بِالرَّأَوِي الَّذِي بَدَّوَا بِهِ	وَلَكِنْ هَذَا رَبِّمَا عُدَّ أَشْهَلَا

قال: «هذه الشروط السبعة قد ذكرت هنا:

فأولها: ما يتعلق بذكر الله سبحانه، كقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [ص: ٦٥]

(١) تصحفت في المطبوع إلى: (الطباخ) بالخاء المعجمة.

لا يجوز الوقف قبل قوله ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾، وكذلك في قوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] لا يجوز الوقف قبل الاستثناء في ذلك، فهذا وما أشبهه هو: الشرط الأول.

وفي ذكر النبي ﷺ في نحو قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨] و﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الإسراء: ١٠٥] لا يجوز الوقف قبل الاستثناء في مثل هذا، وإن وُصل هذا والذي قبله بعد ذلك، وكذلك لا يجوز الابتداء في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ [الرعد: ٤٣] * بقوله ﴿لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ *^(١) دون ما قبله، وهذا هو: الشرط الثاني.

وكذلك يكره أن يقف في قوله: ﴿أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٣٣] قبل قوله ﴿أَيْدِيهِمْ﴾ وفي قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠] كذلك، وهذا هو: الشرط الثالث.

وكذلك لا يجوز أن يقف في مثل قوله: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَةِ﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا [البلد: ١٨، ١٩] حتى يأتي بما بعده، وكذلك: ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [البقرة: ٨١، ٨٢] حتى يأتي بما بعده أيضاً وهذا هو: الشرط الرابع.

وأما قطع المضاف من المضاف إليه فما زال الشيوخ يمنعون ذلك، حتى كانوا ينكرون ما يجدون في الكتب من قولهم يوقف على مثل: ﴿رَحِمَتْ﴾ [مريم: ٢] و﴿نِعَمَتْ﴾ [إبراهيم: ٣٤] و﴿سُنَّتْ﴾ [الأنفال: ٣٨] و﴿جَنَّتْ﴾ [الكهف: ٣٥] و﴿شَجَرَتْ﴾ [الدخان: ٤٣]، وما أشبه ذلك بالتاء أو بالهاء. ويقولون: كيف يقال

(١) ما بين النجمتين سقط من (س).

هذا، وقطع المضاف من المضاف إليه لا يجوز؟ ويقولون -معتذرين عنهم-: إنما ذلك لو وقع الوقف لكان هذا، وأمّا أن يجوز قطع المضاف من المضاف إليه فلا، وهذا هو: الشرط الخامس.

وأما تمام الخُلف إلى آخره فلا يجوز عندهم إذا قرأ لقارئ^(١) ثم قرأ بعده للقارئ الآخر، / ثمَّ عرض له خُلف إلا أن يتمَّ قراءة القارئ الثاني إلى انقطاع الآية، ثم يستدرك بعد ذلك ما نقص من قراءة القارئ الأول؛ حذراً من أن يقرأ أول الآية لقارئ وآخرها لآخر من غير أن يقف بينهما، وهذا هو: الشرط السادس.

وأما الشرط السابع: وهو أن يبدأ بورش قبل قالون، وبقنبل قبل البزي؛ بحسب ترتيبهم، فهذا أسهل الأوجه السبعة، فإن الشيوخ رضوان الله عليهم كانوا لا يكرهون هذا كما كانوا يكرهون ما قبله، فيجوز ذلك لضرورة ولغير ضرورة، والأحسن أن يبدأ بما بدأ به المؤلفون في كتبهم، انتهى قول القيّجاطي في هذا الباب نظماً ونثراً.

وفي الشرط الأخير نظر، وكذلك في الاختصار على الستة الباقية؛ إذ ليست وافية بالقصد، فإنَّ القصد تجنُّب ما لا يليق مما يوهم غير المعنى المراد، كما إذا وقف على قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤]، أو ابتداء بقوله: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [المتحنة: ١].

(١) في المطبوع: «القارئ» في الموضعين وهو تحريف.

وبلغني عن شيخ شيوخنا الأستاذ بدر الدين محمد بن بَصُخَان رحمه الله؛
- وكان كثير التندير^(١) - أن شخصاً كان يجمع عليه فقراً: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي﴾
[المسد: ١] ووقف، وأخذ يعيدها حتى يستوفي مراتب المدِّ، فقال له: يستاهل الذي
بزر^(٢) مثلك.

فالحاصل: أن الذي يشترط على جامعي القراءات أربعة شروط لا بد منها،
وهي: رعاية الوقف، والابتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب.

وأما رعاية الترتيب والتزام تقديم شخص بعينه أو نحو ذلك فلا يُشترط،
بل الذين أدركناهم من الأستاذين الحذاق المستحضرين، لا يعدُّون الماهر إلا من
لا يلتزم تقديم شخص بعينه، ولكن من إذا وقف على وجه لقارئ ابتداءً لذلك
القارئ، فإن ذلك أبعد من التركيب، وأملك في الاستحضار والتدريب.

وبعضهم كان يراعي في الجمع نوعاً آخر وهو التناسب، فكان إذا ابتداءً
مثلاً بالقصر أتى بالمرتبة التي فوقه، ثم كذلك حتى ينتهي إلى آخر مراتب المدِّ،
وإن ابتداءً بالمدِّ المشبَّع أتى بما دونه حتى ينتهي إلى القصر، وإن ابتداءً بالفتح أتى
بعده بـ (بين بين) ثم المحض، وإن ابتداءً بالنقل أتى بعده بالتحقيق، ثم السكت
القليل، ثم ما فوقه، ويراعي ذلك طرداً / وعكساً، وكنتُ أتنوَّع بمثل هذه ٢٠٥/٢

(١) في (ت) وكذا المطبوع: «التدبُّر»، وكلاهما تحريف، وكتب في حاشية (ز): «الإتيان بالنوادر».

التندير: الكلام الغريب الخارج عن المعتاد، انظر: الأساس والتاج (ندر).

(٢) في (ز): «أبرز»، وكذا جاء في المطبوع، والمثبت هو الصواب.

البَزَر: الولد، يقال: ما أكثر بَزْرَه، أي: ولده. انظر: القاموس والتاج (بزر).

التنوعات^(١) حالة الجمع على أبي المعالي بن اللبان؛ لأنّه كان أقوى من لقيت استحضاراً، فكان عالماً بما أعمل، وهذه الطريق لا تسلك إلّا مع من كان بهذه المثابة.

أمّا من كان ضعيفاً في الاستحضر فينبغي أن يسلك به نوع واحد من الترتيب، لا ينتقل عنه؛ ليكون أقرب للخاطر، وأوعى لذي الذهن الحاضر.

وكثير من الناس يرى تقديم قالون أولاً، كما هو مرتب في هذه الكتب المشهورة، وآخرون يرون تقديم ورش من طريق الأزرق؛ من أجل انفراده في كثير من روايته عن باقي الرواة بأنواع من الخلاف، كالمَدِّ، والنقل، والترقيق، والتغليظ، فإنه يتبدأ له غالباً بالمَدِّ الطويل في نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١] و ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٣] و ﴿بِالْإِيمَانِ﴾ [البقرة: ١٠٨] ونحوه مما يكثّر دوره، ثمّ بالتوسط، ثمّ بالقصر، فيخرج مع قصّره في الغالب سائر القراء، إلى غير ذلك من وجوه الترجيح يظهر في الاختيار.

وهذا الذي اختاره أنا إذا أخذت بالترتيب، وهو الذي لم أقرأ بسواه على أحد من شيوخه، بالشام، ومصر، والحجاز، والإسكندرية.

وعلى هذا الحكم إذا قُدِّم ورش من طريق الأزرق، يُتَّبَعُ بطريق الأصبهاني، ثمّ بقالون، ثمّ بأبي جعفر، ثمّ بابن كثير، ثمّ بأبي عمرو، ثمّ بيعقوب^(٢)، ثمّ ابن

(١) في المطبوع: (أنوع... التنويعات).

(٢) في المطبوع: (يعقوب).

عامر، ثمَّ عاصم، ثمَّ حمزة، ثمَّ الكسائي، ثمَّ خلف، ويقدم عن كل شيخ الراوي المقدم في الكتاب، ولا ينتقل إلى من بعده حتى يكمل من قبل.

ولذلك كان الحذاق من الشيوخ إذا انتقل شخص إلى قراءة قبل إتمام ما قبلها، لا يدعونه ينتقل؛ حفظاً لرعاية الترتيب، وقصدًا لاستدراك القارئ ما فاته قبل اشتغال خاطره بغيره، وظنه أنه قد^(١) قرأه، فكان بعض شيوخنا لا يزيد على أن يضرب بيده الأرض ضرباً خفيفاً؛ ليتفطن القارئ من^(٢) فاتته، فإن رجع وإلا قال له^(٣): ما وصلت، يعني إلى هذا الذي تقرأ له، فإن تفطن وإلا صبر عليه حتى يذكره في نفسه، فإن عجز قاله الشيخ له.

وكان بعض الشيوخ يصبر على القارئ حتى يكمل الأوجه في زعمه، وينتقل في القراءة إلى ما بعد، فيقول: ما فرغت.

وكان بعض شيوخنا يترك القارئ يقطع القراءة من موضع يقف، حتى يعود ويتفكر من نفسه.

وكان ابن بَصَّحان إذا ردَّ على القارئ شيئاً / فاتته فلم يعرفه، كتبه عليه ٢٠٦/٢ عنده، فإذا أكمل الختمة وطلب الإجازة سأله عن تلك المواضع موضعاً موضعاً؛ فإن عرفها أجازها، وإلا تركه يجمع ختمة أخرى، ويفعل معه كما فعل أولاً. وذلك كله حرص منهم على الإفادة، وتحريض للطالب على الترقى

(١) (قد) سقطت من المطبوع.

(٢) كذا في (س) و(ظ) وفي البقية: «ما».

(٣) (له) سقطت من المطبوع.

باب فرش الحروف

ذكر اختلافهم في

سورة البقرة

تقدّم مذهب أبي جعفر في السكت على ﴿الْمَ﴾ [١]، وسائر حروف الفواتح في باب «السكت». وتقدّم ذكر مدّ ﴿لَارِبِّ فِيهِ﴾ [٢] عن حمزة في باب «المدّ». وتقدّم مذهب ابن كثير في صلة هاء ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [٢] في باب «هاء الكناية». وتقدّم مذهب أبي عمرو في إدغام المثليين، وفي جواز المدّ قبل والقصر أيضاً في باب «الإدغام الكبير». وتقدّم مذهب أصحاب الإمامة في الوقف على المنون نحو: ﴿هُدًى﴾ [٢] وبابه آخر باب «الإمامة». وتقدّم مذهب أصحاب الغنة عند اللام في باب «أحكام النون الساكنة والتنوين». وتقدّم مذهب ورش وأبي جعفر وأبي عمرو في إبدال همز ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [٣] من باب «الهمز المفرد». وكذلك مذهب حمزة في الوقف عليه في بابه. وتقدّم مذهب الأزرق عن ورش في تفخيم لام ﴿الصَّلَاةِ﴾ [٣] في ^(١) باب «اللامات». وتقدّم / مذهب أبي جعفر وابن كثير ٢٠٧/٢ وقالون في صلة ميم ﴿رَزَقَهُمْ يَفْقُونَ﴾ [٣] في سورة «أم القرآن» ^(٢). وتقدّم اختلافهم في المدّ «المنفصل» وقصره ومراتبه في باب «المدّ والقصر».

(١) في المطبوع: «من».

(٢) في المطبوع: «البقرة»، وهو خطأ.

باب فرش الحروف

ذكر اختلافهم في

سورة البقرة

تقدّم مذهب أبي جعفر في السكت على ﴿آلَمَ﴾ [١]، وسائر حروف الفواتح في باب «السكت». وتقدّم ذكر مدّ ﴿لَارَبِّ فِيهِ﴾ [٢] عن حمزة في باب «المدّ». وتقدّم مذهب ابن كثير في صلة هاء ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [٢] في باب «هاء الكناية». وتقدّم مذهب أبي عمرو في إدغام المثليين، وفي جواز المدّ قبل والقصر أيضاً في باب «الإدغام الكبير». وتقدّم مذهب أصحاب الإمامة في الوقف على المنون نحو: ﴿هُدًى﴾ [٢] وبابه آخر باب «الإمامة». وتقدّم مذهب أصحاب الغنة عند اللام في باب «أحكام النون الساكنة والتنوين». وتقدّم مذهب ورش وأبي جعفر وأبي عمرو في إبدال همز ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [٣] من باب «الهمز المفرد». وكذلك مذهب حمزة في الوقف عليه في بابه. وتقدّم مذهب الأزرق عن ورش في تفخيم لام ﴿الصَّلَاةِ﴾ [٣] في ^(١) باب «اللامات». وتقدّم / مذهب أبي جعفر وابن كثير ٢٠٧/٢ وقالون في صلة ميم ﴿رَزَقَهُمْ يَنْفِقُونَ﴾ [٣] في سورة «أم القرآن» ^(٢). وتقدّم اختلافهم في المدّ «المنفصل» وقصره ومراتبه في باب «المدّ والقصر».

(١) في المطبوع: «من».

(٢) في المطبوع: «البقرة»، وهو خطأ.

وتقدّم مذهب ورش في نقل ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾ [٤] في باب «النقل»، وكذلك اختلافهم في السكت على لام التعريف في بابه. وتقدّم مذهب الأزرق في المدّ والتوسط والقصر بعد الهمزة المنقولة حركتها من ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾ في باب «المدّ والقصر». وتقدّم مذهبه أيضاً في ترقيق الراء من ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾ في باب «الراءات». وتقدّم مذهب الكسائي في إمالة هاء ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾ في ^(١) بابه. وتقدّم اختلافهم في مراتب مدّ ﴿أُولَئِكَ﴾ [٥]، وسائر المتصل في ^(٢) باب «المدّ». وتقدّمت الغنة في الراء ﴿مِنْ رَيْبِهِمْ﴾ [٥] في باب «أحكام النون الساكنة».

وتقدّم مذهب حمزة ويعقوب في ضم هاء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [٦] في سورة «أم القرآن». وكذلك موافقة ورش في صلة ميم الجمع عند همز القطع لمن وصل الميم في نحو: ﴿عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾ [٦]، وكذلك مذاهبهم في السكت على الساكن في بابه. وتقدّم اختلافهم في تسهيل الهمزة الثانية من ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [٦] وفي إبدالها وفي تحقيقها وإدخال الألف بينهما في باب الهمزتين من كلمة. وتقدّم مذاهبهم في إمالة ﴿أَبْصَرِهِمْ﴾ [٧] من باب «الإمالة». وتقدّم مذهب خلف عن حمزة في إدغام ﴿غَشَوَهُمْ وَلَهُمْ﴾ [٧] بغير غنة، وكذلك مذهبه ومذهب أبي عثمان الضرير عن الدوري عن الكسائي في الإدغام بلا غنة عند الياء في نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [٨] في باب «أحكام النون الساكنة والتنوين». وتقدّم مذهب الدوري عن أبي عمرو في إمالة ﴿النَّاسِ﴾ [٨] حالة الجر في «باب الإمالة».

(١) في المطبوع: «من».

(٢) في المطبوع: «من».

واختلفوا في ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ [٩] فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بضم الياء وألف بعد الخاء وكسر الدال، وقرأ الباقر بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال من غير ألف.

* واتفقوا على قراءة الحرف الأول هنا ﴿يُخْدَعُونَ اللَّهَ﴾ [٩] وفي النساء [١٤٢] كذلك؛ كراهية التصريح بهذا الفعل القبيح أن يتوجه إلى الله تعالى، فأخرج مخرج المفاعلة لذلك، والله أعلم. * (١) وتقدم اختلافهم في إمالة ﴿فَزَادَهُمْ﴾ [١٠].

واختلفوا في ﴿يَكْذِبُونَ﴾ [١٠]: فقرأ الكوفيون بفتح الياء وتخفيف الدال، / ٢٠٨/٢ وقرأ الباقر بالضم والتشديد.

واختلفوا في: ﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ١١]، و﴿وَغِيضَ﴾ [هود: ٤٤]، و﴿وَجِئَ﴾ [الزمر: ٦٩]، و﴿وَحِيلَ﴾ [سبأ: ٥٤]، و﴿وَسِيقَ﴾ [الزمر: ٧١]، و﴿سِئَ﴾ [هود: ٧٧]، و﴿سِئَتَ﴾ [الملك: ٢٧]، فقرأ الكسائي وهشام ورويس بإشمام الضم كسر أوائلهن، وافقهم ابن ذكوان في ﴿وَحِيلَ﴾، و﴿وَسِيقَ﴾، و﴿سِئَ﴾، و﴿سِئَتَ﴾، ووافقهم المدنيان (٢) في ﴿سِئَ﴾، و﴿سِئَتَ﴾ فقط، والباقر بإخلاص الكسر.

وتقدم اختلافهم في إبدال الهمزة الثانية من ﴿أَسْفَهَاءَ لَا﴾ (٣) [البقرة: ١٣] في باب

(١) ما بين النجمتين سقط من «س» ويلاحظ أن التوجيه بنصه هو لأبي شامة في إبراز المعاني: ٢٧٩/٢.

(٢) نافع وأبو جعفر.

(٣) في المطبوع «إلا»، وهو خطأ من الطباعة.

«الهمزتين من كلمتين»، وكذلك مذهب حمزة وهشام في أحد وجهيه في الوقف على ﴿السُّفَهَاءُ﴾، وكذلك مذهب حمزة من طريق العراقيين في الوقف على ﴿السُّفَهَاءُ إِلَّا﴾^(١) في بابه. وتقدم مذهب أبي جعفر في حذف همز ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [١٤] في باب «الهمز المفرد». وكذلك مذهب حمزة في الوقف عليه وعلى ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ [١٥]، وعلى ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ [١٤] ونحوه من طريق^(٢) العراقيين وغيرهم في بابه. وتقدم مذهب الدوري عن الكسائي في إمالة ﴿طُعَيْنَهُمْ﴾ [١٥]، و﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ [١٩] في باب «الإمالة» وتقدم مذاهبهم في إمالة ﴿بِالْكَافِرِينَ﴾ [١٩] فيه. وتقدم مذهب الأزرق في تفخيم اللام من ﴿أَظْلَمَ﴾ [٢٠] في باب «اللامات». وتقدم مذاهبهم في إمالة ﴿شَاءَ﴾ [٢٠] في بابه. وتقدم مذهب أبي عمرو ورويس في إدغام ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [٢٠] في «الإدغام الكبير». وتقدم مذهب الأزرق في مدّ ﴿شَيْءٍ﴾ [٢٠] وتوسطه في باب «المدّ»، وكذلك اختلافهم في السكت عليه، ومذهب حمزة فيه في بابه. وتقدم مذهب أبي عمرو في إدغام ﴿خَلَقَكُمْ﴾^(٣) [٢١]، وشبهه من المتقاربين في باب^(٤) «الإدغام الكبير إدغاماً كاملاً» وتقدم مذهب الأزرق في ترقيق راء^(٥) ﴿كَثِيرًا﴾ [٢٦] وصلاً ووقفاً في باب «الراءات». وتقدم مذهبه في تفخيم لام ﴿يُوصَلُ﴾ [٢٧] في الوصل والوقف عليه

(١) في المطبوع «إلا»، وهو خطأ من الطباعة.

(٢) في المطبوع: «طرق» بالجمع.

(٣) في المطبوع: «وخلقكم»، وهو خطأ.

(٤) «باب»: سقطت من المطبوع.

(٥) في المطبوع: «ياء»، وهو خطأ.

له في باب «اللامات». وتقدّم اختلافهم في إمالة ﴿فَأَخِيكُمْ﴾ [٢٨] في بابه.

واختلفوا في ﴿تُرْجَعُونَ﴾ [٢٨] وما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة، نحو: ﴿وَالَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٢٤٥]، و﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤]، سواء كان غيباً أو خطاباً، وكذلك ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [٢١٠]، و﴿يُرْجَعُ الْأَمْرُ﴾ [هود: ١٢٣]، فقرأ يعقوب بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم في جميع القرآن. ووافقه أبو عمرو في ﴿وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ آخر السورة^(١) [٢٨١]، ووافقه حمزة و الكسائي وخلف / في ﴿وَأَنْتُمْ^(٢) إِنْ تَنَالُوا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]، ووافقه نافع وحمزة والكسائي وخلف^(٣) في أول القصص [٣٩] وهو: ﴿وَطَنُوا أَنْتُمْ إِنْ تَنَالُوا يُرْجَعُونَ﴾، ووافقه في ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ حيث وقع، ابن عامر وحمزة و الكسائي وخلف، ووافقه في ﴿وَالَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ آخر هود [١٢٣] كل القراء، إلا نافعاً وحفصاً فإنهما قرءا بضمّ حرف المضارعة وفتح الجيم، وكذلك قرأ الباقيون في غيره. وتقدّمت مذاهبهم في ﴿أَسْتَوَى﴾ [٢٩] وفي ﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ﴾ [٢٩] في باب «الإمالة». وكذلك مذهب يعقوب في الوقف على ﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ﴾ في باب «الوقف على مرسوم الخط».

واختلفوا في هاء ﴿وَهُوَ﴾ [٢٩] و﴿وَهِيَ﴾ [٢٥٩] إذا توسّطت بما قبلها؛ فقرأه أبو عمرو و الكسائي وأبو جعفر وقالون بإسكان الهاء إذا كان قبلها واو، أو فاء،

(١) في المطبوع: «البقرة».

(٢) في المطبوع: ﴿وَأَنْتُمْ﴾ بكسر الهمزة وهو خطأ.

(٣) «خلف»: سقطت من (ز).

وال

إِلَّا أَنْ أ

/

«الوقف

«يأت

مفصلاً

صَدِيقَيْنِ

كلمتين

﴿يَأْتِيَانِ﴾

وا

مواضع

في الكو

غير ط

وروى

عن ابر

و

همزة ال

(١) أي:

أو لام، نحو: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢٩]، ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٢٧١]، ﴿لَهُوَ خَيْرٌ﴾ [الحج: ٥٨]، ﴿وَهِيَ تَجْرِي﴾ [هود: ٤٢]، ﴿فَهِيَ خَاطِيَةٌ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿لَهُيَ الْحَيَوانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، و^(١) قرأ الكسائي بإسكان هاء ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ﴾ في سورة القصص [٦١]، واختلف عن أبي جعفر فيه وفي ﴿يُمْلَهُو﴾ [٢٨٢] آخر السورة:

فروى عيسى عنه من غير طريق ابن مهران، وروى الأشناني عن الهاشمي عن ابن جهمز إسكان الهاء عنه فيهما، وروى ابن جهمز سوى الهاشمي عنه وابن مهران وغيره عن ابن شبيب عن عيسى ضمَّ الهاء فيهما عنه، وقطع بالخلاف لأبي جعفر في ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص: ٦١] ابن فارس في «جامعه»، وكلا الوجهين فيهما صحيح عن أبي جعفر.

واختلف أيضاً عن قالون فيهما؛ فروى الفرضي عن ابن بويان من طريق أبي نَشِيط عنه إسكان ﴿يُمْلَهُو﴾، وكذلك روى الأستاذ أبو إسحاق الطبري عن ابن أبي^(٢) مهران من طريق الحلواني، ونصَّ عليه الحافظ أبو عمرو الداني في «جامعه» عن أبي^(٣) مروان عن قالون، وعن أبي عون عن الحلواني عنه. وروى سائر الرواة عن قالون الضمَّ كالجماعة، وروى ابن شَبَّوْذ عن أبي نَشِيط الضمَّ في ﴿ثُمَّ هُوَ﴾، وكذلك روى الحلواني من أكثر طرق العراقيين عنه^(٤)، وروى الطبري عنه السكون.

(١) «و»: سقط من المطبوع.

(٢) «أبي»: سقطت من المطبوع، وهو خطأ.

(٣) في المطبوع: ابن، وهو تحريف.

(٤) «عنه»: سقطت من المطبوع.

٢١١/٢

والوجهان فيها صحيحان عن قالون، وبهما قرأت له من الطرق المذكورة،
إِلَّا أَنَّ الْخُلْفَ فِيهَا عَزِيزٌ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ.

/ وتقدّم وقف يعقوب على: ﴿هُوَ﴾ [٢٩] و﴿هِيَ﴾ [٦٨] بالهاء في باب ٢١٠/٢
«الوقف على مرسوم الخط». وتقدّم الكلام على: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [٣٠] في باب
«ياءات الإضافة» مجملًا، وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى آخر السورة
مفصّلًا. وتقدّم الكلام على حذف الهمزة الأولى وتسهيلها من ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ﴾ [٣١]، وكذلك على تسهيل الثانية وإبدالها في باب «الهمزتين من
كلمتين». وتقدّم مذهب حمزة في ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [٣٣] في الوقف، وكذلك في همزتي
﴿بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [٣٣] في باب وقفه.

واختلفوا في ضمّ تاء ﴿لِلْمَلِكَةِ أَسْجُدُوا﴾ [٣٤] حيث جاء، وذلك في خمسة
مواضع: هذا أولها، والثاني في الأعراف [١١]، والثالث في سبحان [٦١]، والرابع
في الكهف [٥٠]، والخامس في طه [١١٦]: فقرأ أبو جعفر من رواية ابن جهمز ومن
غير طريق هبة الله وغيره عن عيسى بن وردان بضم التاء حالة الوصل إتياعاً^(١)،
وروى هبة الله وغيره عن عيسى عنه إشمام كسرتها الضمّ، والوجهان صحيحان
عن ابن وردان، نصّ عليهما غير واحد.

ووجه الإشمام أنّه أشار إلى الضمّ تنبيهاً على أنّ الهمزة المحذوفة التي هي
همزة الوصل مضمومة حالة الابتداء.

(١) أي: إتياعاً لضمّ الجيم في ﴿أَسْجُدُوا﴾. انظر: البحر المحيط ١٥٢/١.

ووجه الضمّ أنّهم استثقلوا الانتقال من الكسرة إلى الضمّة؛ إجراء للكسرة اللازمة مجرى العارضة، وذلك لغة أزدِ شنوءة.

وعلّلها أبو البقاء: أنّه نوى الوقف على التاء فسكّنها ثم حرّكها بالضم إتباعاً لضمّة الجيم، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف.

ومثله ما حكي عن امرأة رأت نساء^(١) معهنّ رجل فقالت: أفي سَوَة أنتنّه^(٢)، بفتح التاء، كأنّها نوت الوقف على التاء ثمّ ألقت عليها حركة الهمزة^(٣).

وقيل إنّ التاء تشبه ألف الوصل؛ لأنّ الهمزة تسقط في الدرج؛ لأنّها ليست بأصل، وتاء ﴿الْمَلَكَةِ﴾ [٣١] تسقط أيضاً؛ لأنّها ليست بأصل، وقد ورد ﴿الملائك﴾ بغير تاء، فلما أشبهتها ضُمَّت كما تضمُّ همزة الوصل^(٤)، ولا التفات لقول الزجاج ولا إلى قول الزمخشري: إنّما تستهلك حركة الإعراب بحركة الإتباع إلّا في لغة ضعيفة، كقولهم: الحمد لله^(٥)؛ لأنّ أبا جعفر إمام كبير أخذ قراءته عن مثل ابن عباس رضي الله عنهما^(٦) وغيره كما تقدّم، وهو لم ينفرد بهذه

(١) هنّ بناتها، والرجل هو: أبو سَرَّار الغنوي، من شيوخ المازني وأبي عبيدة، ومن فصحاء الأعراب. انظر: الخطاريات ١٩٦.

(٢) في المطبوع: سوءة أتينه، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت، والمراد: ألا في السوأة أنتنّه. انظر: الخطاريات ١٩٦.

(٣) انظر القصة كاملة في: مجالس ثعلب: ١٦٩، الخطاريات: ١٩٥-١٩٦، الخصائص: ١٤٢/٢، المحتسب: ٧٣/١.

(٤) انظر: المحتسب: ٧١-٧٣.

(٥) انظر: الكشف: ٦٢/١.

(٦) الترضية سقطت من المطبوع.

القراءة؛ بل قد قرأ بها غيره من السلف، ورؤيناها عن قتيبة عن / الكسائي من ٢١١/٢ طريق أبي خالد، وقرأ بها أيضاً الأعمش، وقرأنا له بها من كتاب «المبهم» وغيره، وإذا ثبت مثله في لغة العرب فكيف يُنكر؟ وقرأ الباقون بإخلاص كسر التاء في المواضع المذكورة.

وتقدم مذهب أبي عمرو في إدغام ﴿حَيْثُ شَتَّمَا﴾ [٣٥] في باب «الإدغام الكبير»، وأن الإدغام يمتنع له مع الهمز، وأنه يجوز فيه وفي نحوه الإشمام والروم وتركها والمد والقصر في حرف اللين قبل، وأن الإظهار يُقرأ مع الهمز والإبدال، كل ذلك في باب «الإدغام الكبير».

واختلفوا في ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ [٣٦] فقرأ حمزة ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ بألف بعد الزاي وتخفيف اللام، وقرأ الباقون بالحذف والتشديد.

واختلفوا في ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [٣٧] فقرأ ابن كثير بنصب ﴿آدَمُ﴾ ورفع ﴿كَلِمَاتٍ﴾، وقرأ الباقون برفع ﴿آدَمُ﴾ ونصب ﴿كَلِمَاتٍ﴾ بكسر التاء.

وتقدم مذهب أبي عمرو وانفراد عبد الباري عن رويس في إدغام ﴿آدَمُ مِنْ﴾ من باب «الإدغام الكبير». وتقدم مذهب الدوري عن الكسائي في إمالة ﴿هُدَايَ﴾ [٣٨]، وخلاف الأزرق عن ورش في إمالة بين بين من «باب الإمالة».

واختلفوا في تنوين ﴿فَلَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٣٨] و﴿لَاخَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الزخرف: ٦٨] و﴿فَلَارَفَتْ وَلَا فُسُوكَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [١٩٧] و﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ﴾

من هذه السورة [٢٥٤]، و ﴿لَا بَيْعٌ﴾ و ﴿وَلَا خِلَالٌ﴾ من سورة إبراهيم [٣١]، و ﴿لَا لَغْوُ فِيهَا وَلَا تَأْتِي﴾ من سورة الطور [٢٣]: فقرأ يعقوب ﴿فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾ حيث وقعت بفتح الفاء وحذف التنوين، وقرأ الباقر بالرفع والتنوين. وقرأ أبو جعفر وابن كثير والبصريان^(١) ﴿فَلَارَقَتْ وَلَا فُسُوقٌ﴾ [١٩٧] بالرفع والتنوين، وكذلك قرأ أبو جعفر ﴿وَلَا جِدَالٌ﴾ [١٩٧]، وقرأ الباقر الثلاثة بالفتح من غير تنوين، وكذا قرأ ابن كثير والبصريان ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ﴾ في هذه السورة، و ﴿لَا بَيْعٌ﴾ و ﴿وَلَا خِلَالٌ﴾ في إبراهيم، و ﴿لَا لَغْوٌ﴾^(٢) و ﴿وَلَا تَأْتِي﴾ في الطور، وقرأ الباقر بالرفع والتنوين في الكلمات السبع.

وتقدم مذهب أبي جعفر في تسهيل همزة ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ [٤٧] حيث أتى من باب الهمز المفرد. وكذلك خلاف الأزرق في^(٣) مدّ الياء بعد الهمزة من باب المد والقصر. وتقدم مذهب يعقوب في إثبات ياء ﴿فَازْهَبُونَ﴾ [٤٠] و ﴿فَاتَّقُونَ﴾ [٤١] في الحالين مجملًا، وسيأتي الكلام عليهما آخر السورة / مفصلاً.

٢١٢/٢

واختلفوا في ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفْعَةٌ﴾ [٤٨] فقرأ ابن كثير والبصريان ﴿يُقْبَلُ﴾ بالتأنيث، وقرأ الباقر بالتذكير.

واختلفوا في ﴿وَعَدْنَا مُوسَى﴾ [٥١] هنا، والأعراف [١٤٢] وفي طه [٨٠]

(١) أبو عمرو ويعقوب.

(٢) في المطبوع: «ولا بيع ولا خلة ولا شفاعة»، وهو خطأ.

(٣) «في»: سقطت من المطبوع.

﴿وَوَعَدْنَكَ جَانِبَ الطُّورِ﴾: فقرأ أبو جعفر والبصريان بقصر الألف من الوعد، وقرأ الباكون بالمد من المواعدة.

واتفقوا على قراءة ﴿أَفَمِنْ وَعَدْتَهُ﴾ في القصص [٦١] من غير ألف؛ لأنه لا يصح أن يكون فيه مواعدة من الجانب الآخر وكذا حرف الزخرف *^(١). وتقدم الإدغام والإظهار في ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ كيف وقع، في باب «حروف قربت مخارجها».

واختلفوا في اختلاس كسرة الهمزة وإسكانها من ﴿بَارِيكُمْ﴾ في الموضعين هنا [٥٤]، وكذلك اختلاس ضمة الراء وإسكانها من ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [٦٧] و ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ [الطور: ٣٢] و ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧] و ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠] و ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] حيث وقع ذلك: فقرأ أبو عمرو بإسكان الهمزة والراء في ذلك تخفيفاً، هكذا ورد النص عنه وعن أصحابه من أكثر الطرق، وبه قرأ الداني في رواية الدوري على شيخه الفارسي عن قراءته بذلك على أبي طاهر ابن أبي هاشم، وعلى شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد عن قراءته بذلك على عبد الباقي بن الحسن، وبه قرأ أيضاً في رواية السوسي على شيخه أبي الفتح وأبي الحسن، وغيرهما، وهو الذي نص عليه لأبي عمرو بكماله الحافظ أبو العلاء الهمداني، وشيخه أبو العز، والإمام أبو محمد سبط الخياط، وابن سوار، وأكثر المؤلفين شرقاً وغرباً.

(١) ما بين النجمتين سقط من «س»، وفي المطبوع: «لأنه غير صالح لهما».

(٢) في المطبوع: من باب، وهو تحريف.

وروى عنه الاختلاس فيها جماعة من الأئمة، وهو الذي لم يذكر صاحب «العنوان» عن أبي عمرو من روايتي الدوري والسوسي سواء، وبه قرأ الداني على شيخه أبي الفتح أيضاً عن قراءته على أبي أحمد السامري، وهو اختيار الإمام أبي بكر بن مجاهد.

وروى أكثر أهل الأداء الاختلاس من رواية الدوري والإسكان من رواية السوسي، وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن وغيره، وهو المنصوص في كتاب «الكافي» و«الهداية» و«التبصرة» و«التلخيص» و«الهادي»، وأكثر كتب المغاربة.

وعكس بعضهم فروى الاختلاس عن السوسي والإسكان عن الدوري كالأستاذين أبي طاهر بن سوار، وأبي محمد سبط الخياط في: ﴿بَارِكُمْ﴾ [٥٤].

وروى بعضهم الإتمام عن الدوري، نصّ على ذلك الأستاذ أبو العزّ القلانسي من / طريق ابن مجاهد وكذلك الشيخ أبو طاهر بن سوار، ونصّ عليه الإمام الحافظ أبو العلاء من طريق ابن مجاهد عن أبي الزّعراء، ومن طريق أبي عبد الله أحمد بن عبد الله الورّاق عن ابن فرح كلاهما عن الدوري، إلّا أنّ أبا العلاء خصّ ابن مجاهد بإتمام ﴿بَارِكُمْ﴾، وخصّ الحّمامي بإتمام الباقي، وأطلق أبو القاسم الصفراوي الخلاف في الإتمام والإسكان والاختلاس عن أبي عمرو بكماله.

وبعضهم لم يذكر ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، وبعضهم لم يذكر ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾

[آل عمران: ١٦٠]، وذكر ﴿يُصَوِّرُكُمْ﴾ [آل عمران: ٦]، و ﴿وَيَحْذَرُكُمْ﴾ [آل عمران: ٣٠]، وبعضهم أطلق القياس في كلِّ راء، نحو: ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ [سبأ: ٤٠] و ﴿أَنْذَرُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٤٥]، و ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ [يونس: ٢٢]، و ﴿تُطَهِّرُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، وجمهور العراقيين لم يذكروا ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ [الطور: ٣٢]، و ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وبعضهم لم يذكر ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ أيضاً.

قلت: الصواب من هذه الطرق اختصاص هذه الكلم المذكورة أولاً؛ إذ النصُّ فيها وهو في غيرها معدوم عنهم؛ بل قال الحافظ أبو عمرو الداني: «إنَّ إطلاق القياس في نظائر ذلك ممَّا توالَّت فيه الضمَّات ممتنع في مذهبه، وذلك اختياري وبه قرأت على أئمتي»، قال: «ولم أجد في كتاب أحد من أصحاب اليزيدي ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ منصوباً»^(١).

قلت: قد نصَّ عليه الإمام أبو بكر بن مجاهد فقال: «كان أبو عمرو يختلس حركة الراء من ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾»^(٢)، فدَلَّ على دخوله في أخواته المنصوبة؛ حيث لم يذكر غيره من سائر الباب المقيس، والله أعلم.

وقال الحافظ أبو عمرو: «والإسكان - يعني في هذه الكلم - أصحُّ في النقل وأكثر في الأداء، وهو الذي اختاره وأخذ به»^(٣).

(١) النص حرفياً في جامع البيان: ٨٤.

(٢) السبعة: ٢٦٥.

(٣) جامع البيان: ٨١.

قلت: وقد طعن المبرد في الإسكان ومنعه، وزعم أن قراءة أبي عمرو ذلك لحن، ونقل عن سيبويه أنه قال: «إن الراوي لم يضبط عن أبي عمرو لأنه اختلس الحركة فظن أنه سکن»، انتهى.

وذلك ونحوه مردود على قائله، ووجهها في العربية ظاهر غير منكر وهو التخفيف، وإجراء المنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة نحو: (إبل، وعَضْد، وعُنُق) على أنهم نقلوا أن لغة تميم تسكين المرفوع من ﴿وَيَعْلَمُهُمْ﴾ [١٢٩] ونحوه، وعزاه الفراء إلى تميم وأسد^(١)، مع أن سيبويه لم ينكر الإسكان أصلاً؛ بل أجازته وأنشد عليه:

فاليوم أشرب غير «مُسْتَحَقِّب»^(٢)

ولكنه قال: القياس غير ذلك، وإجماع الأئمة / على جواز تسكين حركة الإعراب في الإدغام دليل على جوازه هنا، وأنشدوا أيضاً^(٣):

رُحِتَ وفي رجلك ما فيها وقد بدا هنك من المتر

وقال جرير:

(١) انظر: المحتسب: ١/ ١٠٥-١١٠، خزانة الأدب: ٨/ ٣٥٢.

(٢) صدر بيت لامرئ القيس تمامه:

إثماً من الله ولا واغل

والشاهد تسكين الباء من «أشرب»، انظر: الديوان: ١٢٢، ٢٥٨، الكتاب: ٢/ ٢٩٧.

(٣) هو ثالث أبيات للأقيشر الأسدي، واسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض، والبيت من شواهد سيبويه.

والشاهد: تسكين النون من «هنك». انظر: الكتاب: ٢/ ٢٩٧، الخصائص: ١/ ٧٤، الخزانة: ٤/ ٤٨٤.

سيروا بني العم^(١) فالأهواز موعداكم أو نهز تيرى فما تعرفكم العرب^(٢)
وقال الحافظ الداني رحمه الله: «قالت الجماعة عن اليزيدي: إنَّ أبا عمرو كان
يُشَمُّ الهاء من ﴿يَهْدَى﴾ [يونس: ٣٥]، والحاء من ﴿يَخْصِمُونَ﴾ [يس: ٤٩] شيئاً من
الفتح، قال: وهذا يبطل قول من زعم أنَّ اليزيدي أساء السمع؛ إذ كان أبو عمرو
يختلس الحركة في ﴿بَارِكُمْ﴾ [٥٤] و ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧] فتوهمه
الإسكان الصحيح فحكاها عنه؛ لأنَّ ما أساء السمع فيه وخفي عنه لم يضبطه
بزعم القائل، وقول المتأوِّل قد حكاها بعينه وضبطه بنفسه فيما لا يتبعَّض من
الحركات لخفته وهو الفتح، فمحال أن يذهب عنه^(٣)، ويخفى عليه فيما يتبعَّض
منهنَّ لقوته وهو الرفع والخفض».

قال: «ويبيِّن ذلك ويوضح صحته أنَّ ابنه^(٤) وأبا حمدون وأبا خلاد وأبا
عمر^(٥) وأبا شعيب وابن شجاع رووا عنه عن أبي عمرو إشمام الرائ من
﴿وَأَرْنَا﴾ [١٢٨] شيئاً من الكسر».

قال: «فلو كان ما حكاها سيبويه صحيحاً لكانت روايته في ﴿وَأَرْنَا﴾ ونظائره
كروايته في ﴿بَارِكُمْ﴾ وبابه سواء، ولم يكن يسيء السمع في موضع، ولا يسيئه
في آخر مثله، هذا ممَّا لا يشكُّ فيه ذو لب، ولا يرتاب فيه ذو فهم^(٦)». انتهى.

(١) في «ز» و «س»: العجم.

(٢) انظر: الديوان: ٤٨.

(٣) في جامع البيان: عنه ذلك.

(٤) في الجامع: آله، بدل: ابنه.

(٥) في «س»: عمرو، وهو خطأ.

(٦) جامع البيان: ٨٢-٨٣.

وهو في غاية من التحقيق، فإن من يزعم أن أئمة القراءة ينقلون حروف القرآن من غير تحقيق ولا بصيرة ولا توقيف، فقد ظن بهم ما هم منه مبرؤون، وعنه منزّهون.

وقد قرأ بإسكان لام الفعل من كل من هذه الأفعال وغيرها، نحو: ﴿وَيَعْلَمُهُمْ﴾ [١٢٩] و ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ [يونس: ٢٨] وأحدهما^(١) محمد ابن عبد الرحمن بن محيصة أحد أئمة القراءة بمكة. وقرأ مسلم بن محارب ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ﴾ [٢٢٨] بإسكان التاء، وقرأ غيره ﴿وَرُسُلْنَا﴾ [الزخرف: ٨٠] بإسكان اللام.

وتقدّم التنبيه على همز ﴿بَارِكُمْ﴾ [٥٤] لأبي عمرو إذا خفف، وأن الصواب عدم إبداله في باب «الهمز المفرد». وتقدّم مذهب الدوري عن الكسائي في إمالة ألفه في باب «الإمالة». وتقدّم مذهب السوسي في إمالة راء ﴿نَرَى اللَّهَ﴾ [٥٥] آخر باب «الإمالة». وكذلك تقدّم ذكر / الوجهين في ترقيق اللام من اسم ﴿اللَّهُ﴾ تعالى، بعدها في باب «اللّامات». وتقدّم مذهب الأزرق

٢١٥/٢

(١) كذا جاءت في النسخ والمطبوع، فلعل المقصود مما تتابع في الفعل الذي على هذا الوزن حركتان، نحو: ﴿يَعْدُهُمْ﴾؛ إذ جاء في المبهج: (٤٧/٢): «زاد ابن محيصة والعباس ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ ونحوه، وفعلا ذلك في كل كلمة فيها ثلاث حركات أو حركتان».

وينظر: مفردة ابن محيصة: ١٩٩، وإتحاف فضلاء البشر: ٣٩٢/١.

أو يكون أصاب الكلمة تصحيف، فصوابها: (أو أحدهما)، أي: نحو هذين الفعلين الممثل بهما، إذ الأول مما تتابع فيه ضمّتان، والثاني مما تتابع فيه ثلاث ضمّات، فأراد المؤلف من تمثيله أن يحصر مما في الكلمة من حركتين وثلاث حركات.

في تفخيم اللّام من ﴿وَضَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ [٥٧]، ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ [٥٧] في باب «اللّامات» أيضاً.

واختلفوا في ﴿تَغْفِرَ﴾ هنا [٥٨]، والأعراف [١٦١]، فقرأ ابن عامر بالتأنيث فيها، وقرأ المدنيان بالتذكير هنا، والتأنيث في الأعراف، ووافقهما يعقوب في الأعراف، واتفق هؤلاء الأربعة على ضمّ حرف المضارعة وفتح الفاء، وقرأ الباقون بالنون وفتحها وكسر الفاء في الموضعين.

وتقدّم الخلاف في إدغام الراء من ﴿تَغْفِرَ﴾ في اللّام من باب «حروف قربت مخارجها». وتقدّم مذهب الكسائي في إمالة ﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾ [٥٨]، ومذهب الأزرق في تقليلها من باب «الإمالة». وتقدّم مذهب أبي جعفر في إخفاء التنوين من نحو قوله: ﴿قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي﴾ [٥٩] في باب «أحكام النون الساكنة والتنوين». وتقدّم اختلافهم في ضمّ الهاء والميم وكسرهما من نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾ [٦١] في سورة «أمّ القرآن [٧]». وتقدّم مذهب نافع في همز ﴿الْأَنْبِيَاءَ﴾ [آل عمران: ١١٢] و ﴿النَّبِيِّينَ﴾ [٦١] و ﴿النَّبِيِّ﴾ [آل عمران: ٦٨] و ﴿النَّبِوءَةِ﴾ [العنكبوت: ٢٧]، وكذلك مذهبه ومذهب أبي جعفر في حذف همز ﴿وَالصَّيِّينَ﴾ [٦٢] و ﴿وَالصَّبُّونَ﴾ [المائدة: ٦٩] في باب «الهمز المفرد». وتقدّمت مذاهبهم في إمالة ﴿وَالنَّصْرَى﴾ [٦٢]، وكذلك مذهب أبي عثمان عن الدوري في إمالة الصاد قبل الألف منها. وتقدّم مذهب أبي جعفر في إخفاء التنوين عند الخاء من ﴿قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [٦٥] ونحوه في باب «النون والتنوين». وتقدّم مذهب أبي عمرو في إسكان ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [٦٧] أنفأ، عند ذكر ﴿بَارِيكُمْ﴾ [٥٤].

واختلفوا في ﴿هُزُوا﴾ [٦٧] حيث أتى، و﴿كُفُوا﴾ في سورة الإخلاص [٤]، فروى حفص إبدال الهمزة فيهما واواً، وقرأ الباكون فيهما بالهمز، وتقدم حكم وقف حمزة عليهما في وقفه على الهمز.

واختلفوا في إسكان العين وضمها منها، ومما كان على وزنها، أو في حكمهما ك﴿الْقُدُسِ﴾ [٨٧] و﴿خُطَوَاتِ﴾ [١٦٨] و﴿الْيُسْرِ﴾ [١٨٥] و﴿الْعُسْرِ﴾ [١٨٥] و﴿جُزْءَا﴾ [٢٦٠] و﴿الْأَكُلِ﴾ [الرعد: ٤] و﴿الرُّعْبِ﴾ [آل عمران: ١٥١] و﴿رُسُلَنَا﴾ [الأعراف: ٣٧] وبابه، و﴿السُّحَّتِ﴾ [المائدة: ٦٢]، و﴿الْأَذُنُ﴾ [المائدة: ٤٥] و﴿قُرْبَةً﴾ [التوبة: ٩٩] و﴿جُرْفٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] و﴿سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩] و﴿عُقْبَا﴾ [الكهف: ٤٤] و﴿نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] و﴿رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١] و﴿شُغْلٍ﴾ [يس: ٥٥] و﴿نُكْرٍ﴾ [القمر: ٦] و﴿عُرْبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] و﴿حُسْبٍ﴾ [المنافقون: ٤] و﴿فَسْحَقًا﴾ [الملك: ١١] و﴿ثُلْثِيَّ اللَّيْلِ﴾ [المزمل: ٢٠] و﴿عُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦] و﴿نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦].

فأسكن الزاي من ﴿هُزُوا﴾ [٦٧] حيث أتى: حمزة وخلف، / وأسكن الفاء من ﴿كُفُوا﴾ [الإخلاص: ٤] حمزة وخلف ويعقوب.

٢١٦/٢

وأسكن الدال من ﴿الْقُدُسِ﴾ [٨٧] حيث جاء ابن كثير، وأسكن الطاء من ﴿خُطَوَاتِ﴾ [١٦٨] أين أتى: نافع وأبو عمرو وحمزة وخلف وأبو بكر، واختلف عن البزي فروى عنه أبو ربيعة الإسكان، وروى عنه ابن الحباب الضم.

وضم «السين» من ﴿الْيُسْرِ﴾ [١٨٥] و﴿الْعُسْرِ﴾ [١٨٥] أبو جعفر^(١)، وكذا

(١) في المطبوع: أبو عمرو، وهو خطأ وتحريف.

ما جاء منه نحو: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ﴾ [٢٨٠] و﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ١٠] و﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٧]، واختلف عن عيسى بن وردان عنه^(١) في ﴿فَالْجَرِيَتْ يُسْرًا﴾ في الذاريات [٣]، فأسكن السين فيها النهرواني عنه.

وضمّ الزاي من ﴿جُرُءًا﴾ [٢٦٠] و﴿جُرُءٌ﴾ [الحجر: ٤٤] حيث وقع أبو بكر. وأسكن الكاف من ﴿أَكْلَهَا﴾ [الرعد: ٣٥] و﴿أَكَلَهُ﴾ [الأنعام: ١٤١] و﴿الْأَكْلَ﴾ [الرعد: ٤] و﴿أَكَلِ﴾ [سبأ: ١٦] نافع وابن كثير، وافقهما أبو عمرو في ﴿أَكَلَهَا﴾ [٢٦٥] خاصة.

وضمّ العين من ﴿الرُعْبَ﴾ [آل عمران: ١٥١] و﴿رُعْبًا﴾ [الكهف: ١٨] حيث أتى ابن عامر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب.

وأسكن «السين» من ﴿رُسُلَنَا﴾ [الأعراف: ٣٧] و﴿رُسُلُهُمْ﴾ [إبراهيم: ١٠] و﴿رُسُلَكُمْ﴾ [غافر: ٥٠] ممّا وقع مضافاً إلى ضمير على حرفين أبو عمرو.

وأسكن الحاء من ﴿السُّحَّتْ﴾ و﴿لِلْسُّحَّتِ﴾ وهو في «المائدة» [٤٢، ٦٢، ٦٣]، نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف.

وأسكن الذال من ﴿وَالْأَذْنَ﴾ [المائدة: ٤٥] و﴿أَذْنٌ﴾ [التوبة: ٦١] كيف وقع، نحو: ﴿أَذْنِيهِ﴾ [لقمان: ٧]، و﴿قُلْ أَدْنُ خَيْرٍ﴾ [التوبة: ٦١] نافع.

وضمّ الراء من ﴿فُرْبَةً﴾ وهو في التوبة [٩٩] ورش.

وأسكن الراء من ﴿جُرْفٍ﴾ وهو في التوبة [١٠٩] أيضاً حمزة وخلف وابن ذكوان وأبو بكر.

(١) أي: عن أبي جعفر.

واختلف عن هشام: فروى الحلواني عنه الإسكان وروى الداجوني عن أصحابه عنه الضم.

وأسكن الباء من ﴿سُبُلْنَا﴾ وهو في إبراهيم [١٢] والعنكبوت [٦٩]: أبو عمرو.

وأسكن القاف من ﴿عُقْبَا﴾ وهو في الكهف [٤٤] عاصم وحمزة وخلف.
وضم الكاف من ﴿نُكْرَا﴾ وهو في الكهف [٧٤]، والطلاق [٨] المديان ويعقوب وابن ذكوان وأبو بكر. وضم الحاء من ﴿رُحْمَا﴾ وهو في الكهف [٨١] ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب.

وأسكن الغين من ﴿شُغْلٍ﴾ وهو في يس [٥٥] نافع وابن كثير وأبو عمرو.
وأسكن الكاف من ﴿نُكْرٍ﴾ وهو في القمر [٦] ابن كثير. وأسكن الراء من ﴿عُرْبَا﴾ وهو في الواقعة [٣٧] حمزة وخلف وأبو بكر.

وأسكن الشين من ﴿خُشْبٌ﴾ وهي في المنافقون [٤] أبو عمرو والكسائي.
واختلف عن قبل فروى ابن مجاهد عنه الإسكان / وروى ابن شنبوذ عنه الضم. ٢١٧/٢

وضم الحاء من ﴿فَسْحَقَا﴾ وهو في الملك [١١] ابن جمار عن أبي جعفر.
واختلف عن عيسى عنه وعن الكسائي: فروى النهرواني عن عيسى الإسكان، وروى غيره عنه الضم.

وأما الكسائي فروى المغاربة له قاطبة الضم من روايته، وكذلك أكثر

المشاركة. ونصّ الحافظ أبو العلاء على الإسكان لأبي الحارث وجهاً واحداً، وعلى الوجهين للدوريّ عنه، وكذلك الأستاذ أبو طاهر بن سوار، وذكر الوجهين جميعاً من رواية أبي الحارث أيضاً عن شيخه أبي علي الشَّرمقاني، وذكر سبط الخياط الضمّ عن الدوريّ، والإسكان عن أبي الحارث بلا خلاف عنهما.

قلت: والوجهان صحيحان عن الكسائي من روايته، وقد نصّ عليهما جميعاً عنه الحافظ أبو عمرو الداني في «جامعه» فقال: «قرأ الكسائي ﴿فَسُحَّاقًا﴾ [الملك: ١١] بضمّ الحاء وإسكانها وبالوجهين»^(١). ونصّ عليهما أيضاً عنه على السواء الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلام، والأستاذ الكبير أبو بكر بن مجاهد.

وأسكن «اللام» من ﴿ثُلْثِيَّ أَيْلٍ﴾ في المزمّل [٢٠] هشام من جميع طرقه؛ إلا ما انفرد به أبو الفتح فارس من قراءته على أبي الحسن عبد الباقي عن أصحابه عن عبيد الله بن محمد عن الحلواني بضمّ اللام. قال الداني: «وهو وهم»^(٢).

قلت: ولم تكن هذه الطريق من طرق كتابنا.

وضمّ الذال من ﴿عُذْرًا﴾ في المرسلات [٦] خاصّةً روح عن يعقوب. وأسكن الذال من ﴿نُذْرًا﴾ وهو فيها [٦] أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وحفص.

(١) الجامع: ٣٤٩/ب.

(٢) الجامع: ٣٥٦/ب.

وتقدّم الوقف على ﴿هَيَّ﴾ [٦٨] ليعقوب في باب «الوقف على مرسوم الخط». وتقدّم مذهبهم في إمالة ﴿شَاءَ اللَّهُ﴾ [٧٠] في بابها. وتقدّم مذهب ورش وأبي جعفر في نقل ﴿أَلْتَنَ﴾ [٧١] في بابها. وتقدّم اختلافهم في كسر هاء ﴿فَهَيَّ كَالْحَجَارَةِ﴾ [٧٤] عند ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢٩].

واختلفوا في ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ * ﴿أَفَنُظْمِعُونَ﴾ [٧٤، ٧٥] فقرأ ابن كثير^(١) ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالغيب، وقرأ الباقر بالخطاب.

واختلفوا في ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾^(٢) [٧٨] وبابه، فقرأ أبو جعفر ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾، و ﴿أَمَانِيَّتُهُمْ﴾ [١١١]، و ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيَّتِكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [النساء: ١٢٣]، ﴿فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢] بتخفيف الياء فيهنّ مع إسكان الياء المرفوعة والمخفوضة من ذلك، وهو على كسر الهاء من / ﴿أَمَانِيَّتُهُمْ﴾؛ لوقوعها بعد ياء ساكنة، وقرأ الباقر بتشديد الياء فيهنّ وإظهار الإعراب. وتقدّم اختلافهم في إمالة ﴿بَكَّى﴾ في بابها.

واختلفوا في ﴿خَطِيئَتُهُ﴾^(٣) [٨١]، فقرأ المدنيان ﴿بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ على الجمع، وقرأ الباقر على الأفراد.

واختلفوا في ﴿تَعْبُدُونَ﴾ [٨٣] فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ بالغيب، وقرأ الباقر بالخطاب. وتقدّمت مذاهبهم في إمالة

(١) في المطبوع: ﴿عَمَّا﴾، وليست في النسخ.

(٢) في المطبوع: «الأمانى»، وهو تصحيف.

(٣) في المطبوع: «خطيئة»، وهو تحريف.

﴿الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ [٨٣]، وكذلك مذهب أبي عثمان عن الدوري عن الكسائي في إمالة التاء قبل الألف في باب «الإمالة».

واختلفوا في ﴿حُسْنًا﴾ [٨٣] فقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف ﴿لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾ بفتح الحاء والسين، وقرأ الباقر بضم الحاء وإسكان السين. وتقدم مذهب أبي عمرو في إدغام ﴿الزَّكَاةَ﴾^(١) ثم ﴿وَالْخَلَفَ فِيهِ﴾ عن المدغمين عنه في بابه.

واختلفوا في ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ [٨٥]، و ﴿تَظَاهَرَا﴾ [التحريم: ٤] فقرأ الكوفيون ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ [٨٥]، ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ [التحريم: ٤] بالتخفيف، وقرأ الباقر بالتشديد.

واختلفوا في ﴿أُسْرَىٰ﴾ [٨٥] فقرأ حمزة ﴿أُسْرَىٰ﴾ بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف، وقرأ الباقر بضم الهمزة وألف بعد السين. وتقدمت مذاهبهم ومذهب أبي عثمان في الإمالة في بابها.

واختلفوا في ﴿تُفَدُّوهُمْ﴾ [٨٥] فقرأ المدنيان وعاصم والكسائي ويعقوب ﴿تُفَدُّوهُمْ﴾ بضم التاء وألف بعد الفاء، وقرأ الباقر بفتح التاء وسكون الفاء من غير ألف.

واختلفوا في ﴿تَعْمَلُونَ أَوْلِيَّكَ﴾ [٨٥، ٨٦] فقرأ نافع وابن كثير ويعقوب وخلف وأبو بكر ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالغيب، وقرأ الباقر بالخطاب، وتقدمت قراءة ابن كثير ﴿الْقُدْسِ﴾ [٨٧] عند ﴿أَلَنَخَذَنَّاهُ زَوْا﴾ [٦٧].

(١) في المطبوع: «الزكاة» بالذال، وهو تصحيف.

واختلفوا في ﴿يُنَزَّلُ﴾ [٩٠] وبابه، إذا كان فعلاً مضارعاً أوله تاء أو ياء أو نون مضمومة: فقرأه ابن كثير والبصريان بالتخفيف حيث وقع، إلا قوله في الحجر [٢١] ﴿وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ فلا خلاف في تشديده؛ لأنه أريد به المرة بعد المرة، وافقهم حمزة والكسائي وخلف على ﴿وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ﴾ في لقمان [٣٤]، والشورى [٢٨].

وخالف البصريان أصلهما في الأنعام في قوله تعالى: ﴿أَن يُنْزِلَ آيَةً﴾ [٣٧] فشدداه، ولم يخففه سوى ابن كثير.

وخالف ابن كثير أصله في موضعي الإسراء وهما: ﴿وَنُنْزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [٨٢]، و ﴿حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا / كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ [٩٣] فشددهما، ولم يخفف الزاي فيهما سوى البصريين. ٢١٩/٢

وخالف يعقوب أصله في الموضع الأخير من النحل وهو قوله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ﴾ [١٠١] فشدده، ولم يخففه سوى ابن كثير وأبو عمرو. وأما الأول وهو قوله: ﴿يُنْزِلُ الْمَلَكَةَ﴾ [٢] فيأتي في موضعه. والباقون بالتشديد حيث وقع.

واختلفوا في ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿قُلْ مَنْ كَانَ﴾ [٩٦، ٩٧] فقرأه يعقوب بالخطاب، والباقون بالغيب.

واختلفوا في ﴿وَحَبْرِيلَ﴾ في الموضعين هنا [٩٧، ٩٨]، وفي التحريم [٤]، فقرأه ابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء من غير همزة، وقرأه حمزة والكسائي وخلف بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة، واختلف عن أبي بكر:

فرواه العُلَيمي عنه مثل حمزة ومن معه، ورواه يحيى ابن آدم عنه كذلك؛ إلا أنه حذف الياء بعد الهمزة، هذا^(١) هو المشهور من هذه الطرق، ورواه بعضهم عن الصَّريفي في التحريم كالْعُلَيمي، ورواه بعضهم عنه كذلك هنا أيضاً، وقرأه الباقر بكسر الجيم والراء من غير همزة.

واختلفوا في ﴿وَمِكَدَل﴾ [٩٨] فقرأه البصريان وحفص ﴿وَمِكَدَل﴾ بغير همز ولا ياء بعدها، وقرأه المدنيان بهمزة من غير ياء بعدها، واختلف عن قبل فرواه ابن شنبوذ عنه كذلك، ورواه ابن مجاهد عنه بهمزة بعدها ياء كالباقين.

وتقدّم مذهب الأصبهاني عن ورش في تسهيل همزة ﴿كَانَهُمْ﴾ [١٠١] و ﴿كَانَكَ﴾ [الأعراف: ١٨٧] و ﴿كَانَهُ﴾ [الأعراف: ١٧١] و ﴿كَانَ لَمْ﴾ [النساء: ٧٣] في جميع القرآن في باب الهمز المفرد.

واختلفوا في ﴿وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا﴾ [١٠٢]، وفي الأولين من الأنفال [١٧]: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف النون من ﴿وَلَكِنَّ﴾ ورفع الاسم بعدها، وكذلك قرأ نافع وابن عامر ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ﴾ [١٧٧]، ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّبَعَ﴾ [١٨٩] في الموضعين من هذه السورة، وكذلك قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿وَلَكِنَّ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ من سورة يونس [٤٤]، وقرأ الباقر بالتشديد والنصب في الستة.

(١) في المطبوع: «وهذا».

وتقدّم اختلافهم في تشديد ﴿أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ [١٠٥] قريباً.

واختلفوا في ﴿نَسَخَ مِنْ آيَةٍ﴾ [١٠٦] فقرأ ابن عامر من ^(١) غير طريق

الداجوني عن هشام بضمّ النون الأولى وكسر السين، وقرأ الباقر بفتح / النون والسين، وكذا رواه الداجوني عن أصحابه عن هشام.

واختلفوا في ﴿نُفِهَا﴾ [١٠٦] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون والسين

وهمزة ساكنة بين السين والهاء، وقرأ الباقر ﴿نُفِهَا﴾ بضمّ النون وكسر السين من غير همزة. وتقدّم ذكر قراءة أبي جعفر ﴿تِلْكَ أَمَانِيهِمْ﴾ [١١١] من هذه السورة.

واختلفوا في ﴿عَلَيْمٌ﴾ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ﴾ [١١٦، ١١٥] فقرأ ابن عامر

﴿عَلَيْمٌ﴾ ﴿قَالُوا﴾ [١١٦، ١١٥] بغير واو بعد ﴿عَلَيْمٌ﴾ [١١٥]، وكذا هو في المصحف الشامي، وقرأ الباقر ﴿عَلَيْمٌ﴾ ^(٢) ﴿وَقَالُوا﴾ بالواو كما هو في مصاحفهم.

واتفقوا على حذف الواو من موضع يونس ^(٣) بإجماع القراء واتفاق

المصاحف؛ لأنه ليس قبله ما ينسق عليه، فهو ابتداء كلام واستئناف خرج مخرج التعجب من عظم جراتهم وقبيح افتراءهم، بخلاف هذا الموضع؛ فإن قبله

(١) في «س»: في.

(٢) ﴿عَلَيْمٌ﴾: سقطت من المطبوع.

(٣) وهو قوله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ الآية (١١٦).

﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾ [١١١]، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى﴾ [١١٣]، فعطف على ما قبله ونسق عليه. والله أعلم.

واختلفوا في ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [١١٧] حيث وقع إلا قوله: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴿ في آل عمران [٥٩، ٦٠]، و ﴿كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ في الأنعام [٧٣].

والمختلف فيه ستة مواضع: الأول: هنا، ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ * وَقَالَ ﴿ [١١٧، ١١٨]، والثاني: في آل عمران [٤٧، ٤٨] ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ * وَيَعْلَمُهُ ﴿، والثالث: في النحل [٤٠]، [٤١] ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ * وَالَّذِينَ ﴿، والرابع: في مريم [٣٥، ٣٦] ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ * وَإِنَّ اللَّهَ ﴿، والخامس: في يس [٨٢، ٨٣] ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ * فَسَبَّحَنَ ﴿، والسادس: في المؤمن [٦٨، ٦٩] ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ * أَلَمْ تَرَ ﴿، فقرأ ابن عامر بنصب النون في الستة، ووافقه الكسائي في النحل ويس، وقرأ الباقر بالرفع فيهما كغيرها.

واتفقوا على الرفع في قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ * الْحَقُّ ﴿ في آل عمران [٥٩]، [٦٠]، و ﴿كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ في الأنعام [٧٣] كما تقدم. فأما حرف آل عمران فإن معناه: كن فكان. وأما حرف الأنعام فمعناه: الإخبار عن القيامة، وهو كائن لا محالة، ولكنه لما كان ما يرد في القرآن من ذكر القيامة كثيراً يذكر بلفظ ماضي، نحو: ﴿فَيَوْمَ يَذوقَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ * وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ ﴿ [الحاقة: ١٥، ١٦]، ونحو: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] ونحو ذلك، فشابه ذلك فرفع؛ ولا شك أنه إذا اختلفت المعاني اختلفت الألفاظ، قال الأخفش الدمشقي: «إنما / رفع ابن عامر ٢٢١/٢ في الأنعام على معنى سين الخبر، أي: فسيكون».

واختلفوا في: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ﴾ [١١٩] فقرأ نافع ويعقوب بفتح التاء

وجزم اللّام: على النهي، وقرأ الباكون بضمّ التاء والرفع: على الخبر.

واختلفوا في ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٥٨] في ثلاثة وثلاثين موضعاً: من ذلك خمسة عشر في هذه السورة، وفي النساء ثلاثة مواضع - وهي الأخيرة -: ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [١٢٥]، و ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [١٢٥]، و ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٦٣]، وفي الأنعام موضع وهو الأخير: ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [١٦١]، وفي التوبة موضعان وهما الأخيران: ﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَرُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١١٤]، و ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ﴾ [١١٤]، وفي إبراهيم موضع: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٣٥]، وفي النحل موضعان: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [١٢٠]، و ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [١٢٣]، وفي مريم ثلاثة مواضع: ﴿فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤١]، و ﴿عَنْ أَلْهَىٰ يَتَابَرَاهِيمَ﴾ [٤٦]، و ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٥٨]، وفي العنكبوت موضع وهو الأخير: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ [٣١]، وفي الشورى موضع: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣]، وفي الذاريات موضع: ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٤]، وفي النجم موضع: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [٣٧]، وفي الحديد موضع: ﴿تُوحَاوِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٦]، وفي الممتحنة موضع وهو الأوّل: ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤]، فروى هشام من جميع طرقه ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٥٨] بألف في المواضع المذكورة، واختلف عن ابن ذكوان:

فروى عنه^(١) النقاش عن الأخفش عنه بالياء كالجماعة، وبه قرأ الداني على شيخه أبي القاسم الفارسي عنه فعنه، وعلى أبي الفتح فارس عن قراءته في جميع الطرق عن الأخفش، وكذلك روى المطوعي عن الصوري عنه، وروى الرملي

(١) «عنه»: سقطت من المطبوع.

عن الصوري عن ابن ذكوان بالألف فيها كهشام، وكذلك روى أكثر العراقيين عن غير^(١) النقاش عن الأخفش.

وفصل بعضهم عنه، فروى الألف في البقرة خاصة، والياء في غيرها، وهي رواية المغاربة قاطبة، وبعض المشاركة عن ابن الأخرم عن الأخفش، وبذلك قرأ الداني على شيخه أبي الحسن في أحد الوجهين عن ابن الأخرم، وهو الذي لم يذكر الأستاذ أبو العباس المهدوي في «هدايته» غيره.

ووجه خصوصية هذه المواضع أنها كتبت في المصاحف الشامية بحذف الياء^(٢) منها خاصة، وكذلك رأيتها / في المصحف المدني، وكتبت في بعضها في سورة البقرة خاصة، وهو لغة فاشية للعرب، وفيه لغات أخرى^(٣) قرئ ببعضها، وبها قرأ عاصم الجحدري وغيره، وروى عباس بن الوليد^(٤)، وغيره عن ابن عامر الألف في جميع القرآن^(٥).

وانفرد ابن مهران فزاد على هذه الثلاثة والثلاثين موضعاً ما في سورة آل عمران وسورة الأعلى فوهم في ذلك^(٦)، والله أعلم.

(١) «غير»: سقطت من (ز).

(٢) في «ز» و «س»: «الألف».

(٣) حكى أبو علي الأهوازي عن الفراء ست لغات، وحكى عنه خلف بن مكى الصقلّي النحوي اللغوي في كتابه «تثقيف اللسان» عشر لغات، ونقلها أيضاً الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات.

(٤) ابن مزيد، أبو الفضل البيروني، روى الحروف عن عبد الحميد بن بكار، وروى عنه الحروف الإمام الطبري. انظر غاية النهاية: ١/ ٣٥٥.

(٥) هذا ذكره ابن مهران إذ قال: «وروي لنا عن عباس بن الوليد البيروني عن أهل الشام ﴿إبرهم﴾ [٢٥٨] في جميع القرآن». المبسوط: ١٣٦، وانظر: إبراز المعاني: ٢/ ٣٢٥.

(٦) انظر: المبسوط: ١٣٥-١٣٦.

واختلفوا في: ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾ [١٢٥] فقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر، وقرأ الباقر بكسرها على الأمر.

واختلفوا في: ﴿فَأَمْتَعُهُ قَلِيلًا﴾ [١٢٦] فقرأ ابن عامر بتخفيف التاء، وقرأ الباقر بالتشديد.

واختلفوا في الراء من: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [١٢٨]، و ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي﴾ [٢٦٠]، و ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣]، و ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] و ﴿أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ في فصلت [٢٩]: فأسكن الراء فيها ابن كثير ويعقوب، ووافقهما في فصلت فقط ابن ذكوان، وأبو بكر^(١)، واختلف عن أبي عمرو في الخمسة، وعن هشام في فصلت:

فروى الاختلاس في الخمسة ابن مجاهد عن أبي الزعراء وفارس والحمامي والنهرواني عن زيد عن ابن فرح كلاهما عن الدوري، وكذلك روى الطرسوسي عن السامري، وأبو بكر الخياط عن ابن المظفر عن ابن حبش كلاهما عن ابن جرير، والشنبوذي عن ابن جمهور كلاهما عن السوسي.

وروى الإسكان فيها ابن العلاف والحسن بن الفحام والمصاحفي، كلهم عن زيد عن ابن فرح عن الدوري، وفارس بن أحمد وابن نفيس كلاهما عن السامري، وأبو الحسين الفارسي وأبو الحسن الخياط والمسيبي كلهم عن ابن المظفر، كلاهما عن ابن جرير، والشذائي عن ابن جمهور، كلاهما عن السوسي، وبه قرأ الداني من رواية الدوري على جميع من قرأ عليه، وبالإسكان قرأ من

(١) في «ز»: أبو عمرو، وهو خطأ.

رواية السوسي، وعلى ذلك سائر كتب المغاربة ومن تبعهم، وكلاهما ثابت عن كل من الراويين^(١)، والله أعلم.

وروى الداجوني، عن أصحابه عن هشام كسر الراء في فصلت، وروى سائر أصحابه الإسكان كابن ذكوان، والباقون بكسر الراء في الخمسة.

واختلفوا في ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [١٣٢] فقرأ المدنيان وابن عامر ﴿وَأَوْصَىٰ﴾ [١٣٢] بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوين مع / تخفيف الصاد وكذلك هو ٢٢٣/٢ في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقر بتشديد الصاد من غير همزة بين الواوين، وكذلك هو في مصاحفهم.

واختلفوا في ﴿أَمْ نَقُولُونَ﴾ [١٤٠] فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص ورويس بالخطاب، وقرأ الباقر بالغيب.

واختلفوا في ﴿رَءُوفٌ﴾^(٢) [١٤٣] حيث وقع، فقرأ البصريان والكوفيون سوى حفص بقصر الهمزة من غير واو، وقرأ الباقر بواو بعد الهمزة.

واختلفوا في ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ * وَلَيْنَ﴾ [١٤٤، ١٤٥] فقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وروح بالخطاب، وقرأ الباقر بالغيب.

واتفقوا على الخطاب في ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ * تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ﴾ [١٤٠، ١٤١] المتقدم على هذا، وإن اختلفوا في ﴿أَمْ نَقُولُونَ﴾ [١٤٠] أوله؛ لأنه جاء بعد ﴿أَمْ نَقُولُونَ﴾

(١) في المطبوع: «الروايتين»، وهو تصحيف.

(٢) وهي في الآية هنا مقرونة باللام: ﴿رَءُوفٌ﴾.

ما قطع حكم الغيبة، وهو قوله ﴿قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ [١٤٠]، والله أعلم.

واختلفوا في ﴿مُولِيهَا﴾ [١٤٨] فقرأ ابن عامر ﴿مُولَّهَا﴾ بفتح اللام وألف بعدها، أي: مصروف إليها، وقرأ الباكون بكسر اللام وياء بعدها على معنى مستقبلها.

واختلفوا في ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ * وَمِنْ حَيْثُ﴾ [١٤٩، ١٥٠] فقرأ أبو عمرو بالغيب، وقرأ الباكون بالخطاب. وتقدم مذهب الأزرق في إبدال همزة ﴿لَيْلًا﴾ [١٥٠] في باب الهمز المفرد.

واختلفوا في ﴿تَطَوَّعَ﴾ في الموضعين [١٥٨، ١٨٤]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف (يَطَوَّعُ) بالغيب وتشديد الطاء وإسكان العين على الاستقبال، وافقهم يعقوب في الأول، والباكون بالتاء وتخفيف الطاء فيهما وفتح العين على الماضي.

واختلفوا في ﴿الرَّيْحِ﴾ [١٦٤] هنا، وفي الأعراف [٥٧]، وإبراهيم [١٨]، والحجر [٢٢]، وسبحان [٦٩]، والكهف [٤٥]، والأنبياء [٨١]، والفرقان [٤٨]، والنمل [٦٣]، والثاني من الروم [٤٨]، وسبأ [١٢]، وفاطر [٩]، وص [٣٦]، والشورى [٣٣]، والجاثية [٥]:

فقرأ أبو جعفر على الجمع في الخمسة عشر موضعاً، ووافقه نافع إلا في سبحان، والأنبياء، وسبأ، وص، ووافقه ابن كثير هنا، والحجر، والكهف، والجاثية، ووافقه هنا، والأعراف، والحجر، والكهف، والفرقان، والنمل، وثاني الروم، وفاطر، والجاثية البصريان وابن عامر وعاصم.

واختص حمزة وخلف بإفرادها سوى الفرقان، وافقهما الكسائي إلا في الحجر.

واختص ابن كثير بالإفراد في الفرقان.

واتفقوا على الجمع في أول الروم وهو ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ / مُبَشِّرَاتٍ﴾ ٢٢٤/٢ [٤٦]، وعلى الإفراد في الذاريات ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [٤١] من أجل الجمع في ﴿مُبَشِّرَاتٍ﴾ والإفراد في ﴿الْعَقِيمَ﴾.

واختلف عن أبي جعفر في الحج ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾ [٣١]، فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان، وروى الجوهري والمغازي من طريق الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جهماز كليهما^(١) عنه بالجمع فيه، والباقون بالإفراد.

واختلفوا في ﴿وَلَوْ رَى الَّذِينَ﴾ [١٦٥] فقرأ نافع وابن عامر ويعقوب بالخطاب. واختلف عن ابن وردان عن أبي جعفر، فروى ابن شبيب عن الفضل من طريق النهرواني عنه بالخطاب، وقرأ الباقر بالغيب.

واختلفوا في ﴿يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ [١٦٥] فقرأ ابن عامر بضم الياء، وقرأ الباقر بفتحها.

واختلفوا في ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [١٦٥]: فقرأ أبو جعفر ويعقوب بكسر الهمزة فيهما على تقدير «لقالوا» في قراءة الغيب، أو «لقلت» في

(١) في «س»: كلاهما.

قراءة الخطاب، ويحتمل أن يكون على الاستئناف على أن جواب «لو» محذوف؛ أي: لرأيت، أو لرأوا أمراً عظيماً. وقرأ الباقون بفتح الهمزة فيهما على تقدير «لعلموا»، أو «لعلمت». وتقدم مذاهبهم في إدغام ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ﴾ [١٦٦]، وإظهاره في فصلها من باب «الإدغام الصغير».

وتقدم اختلافهم في ضم طاء ﴿خُطَوْتَ﴾ [١٦٨] عند ﴿أَتَخَذُنَاهُ زُوراً﴾^(١). وتقدم مذهب أبي عمرو في ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [١٦٩] من هذه السورة. وتقدم إدغام ﴿بَلْ تَنْبَغُ﴾ [١٧٠] في فصل لام «بل»، و«هل».

واختلفوا في ﴿الْمَيْتَةِ﴾ [١٧٣] هنا، والمائدة [٣]، والنحل [١١٥]، ويس [٣٢]، و﴿مَيْتَةً﴾ في موضعي [الأنعام: ١٣٩، ١٤٥]، و﴿مَيْتًا﴾ في الأنعام [١٢٢] والفرقان [٤٩] والزخرف [١١] والحجرات [١٢] وق [١١]، و﴿إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر: ٩]، و﴿الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ [الأنعام: ٩٥]، و﴿الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥]:

فقرأ أبو جعفر بتشديد الياء في كل ذلك، ووافقه نافع في يس ﴿الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾ [٣٢]، وفي الأنعام ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا﴾ [١٢٢]، وفي الحجرات ﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [١٢]، ﴿بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر: ٩]، و﴿الْمَيِّتِ﴾ [آل عمران: ٢٧]، وافقهما يعقوب في الأنعام، ووافقهما رويس في الحجرات، إلا أن الكارزيني انفرد بتخفيفه عن النخاس^(٢)، وطاهر بن غلبون من طريق الجوهرى كلاهما عن التمار عنه، فخالفا

(١) في المطبوع: أتخذنا، وهو خطأ وتحريف.

(٢) في «ز»: عن النخاس عنه فخالف سائر الرواة عن النخاس.

وفي س: عن النخاس فخالف سائر الرواة عن النخاس، وخالف سائر الناس عن رويس.

سائر الرواة عن التمار، وخالف سائر الناس عن / رويس، والله أعلم.

ووافقهما أيضاً حمزة والكسائي وخلف وحفص في ﴿مَيِّتٍ﴾ و ﴿أَلَمِيتٍ﴾ [آل عمران: ٢٧]، ووافقهم يعقوب في ﴿أَلَمِيتٍ﴾، وقرأ الباقر بالتخفيف.

واتفقوا على تشديد ما لم يمت نحو: ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧]، و ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]؛ لأنه لم يتحقق فيه صفة الموت بعد بخلاف غيره*^(١).

واختلفوا في كسر النون وضمها من ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ [١٧٣]، و ﴿وَأَنْ أَحْكَمْ﴾ [المائدة: ٤٩]، و ﴿أَنْ أَشْكُرَ﴾ [لقمان: ١٢] ونحوه، والبدال من ﴿وَلَقَدْ أَسْهَزَيْ﴾ [الأنعام: ١٠]، والتاء من ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ﴾ [يوسف: ٣١]، والتنوين من ﴿فَتِيلاً﴾ [النساء: ٤٩، ٥٠]، و ﴿مُتَشَبِّهٌ أَنْظَرُوا﴾ [الأنعام: ٩٩]، و ﴿وَعُيُونٍ﴾ [أَدْخَلُوهَا] [الحجر: ٤٥، ٤٦] وشبهه، واللام من نحو: ﴿قُلْ أَدْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠]، و ﴿قُلْ أَنْظَرُوا﴾ [يونس: ١٠١]، والواو من ﴿أَوْ أَخْرِجُوا﴾ [النساء: ٦٦]، ﴿أَوْ أَدْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿أَوْ أَنْقُضْ﴾ [المزمل: ٣] مما اجتمع فيه ساكنان يبدأ ثانيهما بهمزة مضمومة:

فقرأ عاصم وحمزة^(٢) بكسر الساكن الأول، ووافقهما يعقوب في غير الواو، ووافقهم أبو عمرو في غير اللام^(٣). وقرأ الباقر بالضم في ذلك كله،

(١) ما بين النجمتين سقط من (س)، وفي (ظ) كتب في الحاشية، وتحرفت العبارة في «ت» هكذا: لأنه يتحقق وصفة الموت إلخ.

(٢) في «ت» و «ك»: حمزة وعاصم.

(٣) في «ز»: الواو، وهو خطأ.

واختلف عن ابن ذكوان وقنبل في التنوين:

فروى النقاش عن الأخفش كسره مطلقاً حيث أتى، وكذلك نصّ الحافظ أبو العلاء عن الرمليّ عن الصوريّ، وكذلك روى العراقيون عن ابن الأخرم عن الأخفش، واستثنى كثير من الأئمة عن ابن الأخرم ^(١) ﴿رَحْمَةً أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ في الأعراف [٤٩]، و ﴿خَيْثَةَ أَجْتَتِ﴾ في إبراهيم [٢٦]، فضمّ التنوين فيهما، وبذلك قرأ الحافظ أبو عمرو من طريقه وهو الذي لم يذكر المهدوي وابن شريح غيره، وروى الصوريّ من طريقه ^(٢) الضمّ مطلقاً، ولم يستثن شيئاً.

قلت: والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان من طريقه رواهما عنه غير واحد، والله أعلم.

وروى ابن شنبوذ عن قنبل كسر التنوين إذا كان عن جر، نحو: ﴿خَيْثَةَ أَجْتَتِ﴾، ﴿مُنِيبٌ * أَدْخُلُوهَا﴾ [ق: ٣٣، ٣٤]، وضمّه ^(٣) في غيره، هذا هو الصحيح من طريق ابن شنبوذ كما نصّ عليه الدانيّ وسبط الخياط في «المبهم»، وابن سوار وغيرهم، وهو رواية الخزاعيّ، وابن فليح، ومحمد بن هارون عن البزّيّ، ولم يذكره ابن فارس ^(٤) في الجامع، ولا السبط في «كفاية الست» ^(٥)، والصواب ذكره، والله أعلم ^(٦).

(١) في «س»: الأخرم عن الأخفش.

(٢) في «س»: طريقه بالإنفراد، وهو تحريف.

(٣) في المطبوع: «ضمّة»، بالتاء، وهو تصحيف وتحريف.

(٤) ابن فارس سقطت من: «س»، و «ظ».

(٥) في المطبوع: كفايته، وهو تحريف.

(٦) العبارة سقطت من المطبوع تبعاً لـ «ت».

وَضَمَّ ابْنُ مَجَاهِدٍ عَنْ قَبْلِ جَمِيعِ التَّنْوِينِ، وَلَمْ يَسْتَنْ شَيْئاً، وَكَذَلِكَ صَاحِبُ
«الْجَامِعِ» وَ«الْكَفَايَةِ» عَنْ ابْنِ شَنَبُوذٍ.

وَاخْتَلَفُوا فِي / ﴿أَضْطَرَّ﴾ [١٧٣]: فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ بِكَسْرِ الطَّاءِ حَيْثُ وَقَعَ، ٢٢٦/٢
وَكَذَلِكَ كَسَرَهَا النَّهْرَوَانِيُّ وَغَيْرُهُ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ عِيسَى مِنْ ﴿إِلَّا مَا أَضْطَرَّرْتُمْ
إِلَيْهِ﴾ [الْأَنْعَامُ: ١١٩]، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالضَّمِّ.

وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ﴾ [١٧٧] فَقَرَأَ حَمْزَةً وَحَفَصَ بِالنَّصْبِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ
بِالرَّفْعِ.

وَاتَّفَقُوا عَلَى قِرَاءَةِ ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [١٨٩] بِالرَّفْعِ؛ لِأَنَّ
﴿بِأَنْ تَأْتُوا﴾ [١٨٩] تَعَيَّنَ لِأَنَّهُ يَكُونُ خَبِراً بِدُخُولِ «الْبَاءِ» عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَتَقَدَّمَ تَخْفِيفُ ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ [١٧٧] وَرَفَعُهُ لِنَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ. وَتَقَدَّمَ هَمْزُ
﴿وَالنَّبِيِّينَ﴾ [١٧٧] لِنَافِعٍ فِي الْهَمْزِ الْمَفْرُودِ. وَتَقَدَّمَ اخْتِلَافُهُمْ فِي إِمَالَةِ ﴿وَالْيَتَامَى﴾
[١٧٧]، وَمَذْهَبُ أَبِي عَثْمَانَ عَنِ الدَّوْرِيِّ عَنِ الْكَسَائِيِّ فِي إِمَالَةِ التَّاءِ. وَتَقَدَّمَ
مَذْهَبُ الْمُبْدِلِينَ فِي ﴿الْبَاسَاءِ﴾ [١٧٧]، وَ﴿الْبَاسِ﴾ [١٧٧] مِنَ الْهَمْزِ الْمَفْرُودِ.

وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿مُوصٍ﴾ [١٨٢] فَقَرَأَ يَعْقُوبُ وَحَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ وَأَبُو بَكْرٍ
بِفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّخْفِيفِ مَعَ إِسْكَانِ الْوَاوِ.

وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿فَذِيَّةٌ طَعَامٌ﴾ [١٨٤] فَقَرَأَ الْمَدْنِيَانِ وَابْنُ ذَكْوَانَ ﴿فَذِيَّةٌ﴾ بِغَيْرِ
تَّنْوِينٍ ﴿طَعَامٌ﴾ بِالْخَفْضِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّنْوِينِ وَالرَّفْعِ.

وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿مَسْكِينٍ﴾ [١٨٤] فَقَرَأَ الْمَدْنِيَانِ وَابْنُ عَامِرٍ عَلَى الْجَمْعِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ
﴿مَسْكِينٍ﴾ عَلَى الْإِفْرَادِ.

وتقدّم مذهب ابن كثير في نقل همز ﴿الْقُرْآنُ﴾ [١٨٥] حيث وقع، في باب النقل. وتقدّم مذهب أبي جعفر في ضمّ سين ﴿الْيُسْرَ﴾ [١٨٥]، و ﴿الْعُسْرَ﴾ [١٨٥] عند ﴿هَزُؤًا﴾ [٦٧].

واختلفوا في ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ [١٨٥] فقرأ يعقوب وأبو بكر بتشديد الميم، وقرأ الباكون بالتخفيف.

واختلفوا في الضمّ والكسر من ﴿يُوتِ﴾ [النور: ٣٦]، و ﴿الْفُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩]، و ﴿وَعُيُونِ﴾ [الحجر: ٤٥]، و ﴿شَيْوَحًا﴾ [غافر: ٦٧]، و ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]:

فقرأ بضمّ الباء من ﴿الْبُيُوتِ﴾ [١٨٩]، و ﴿يُوتِ﴾ [النور: ٣٦] حيث وقع أبو جعفر والبصريان وورش وحفص.

وقرأ بكسر الغين من ﴿الْفُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩] وذلك حيث وقع، حمزة وأبو بكر.

وقرأ بكسر العين من ﴿الْعُيُونِ﴾ [يسر: ٣٤]، و ﴿وَعُيُونِ﴾ [الحجر: ٤٥]، والشين من ﴿شَيْوَحًا﴾ وهو في غافر [٦٧]، والجيم من ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ وهو في سورة النور [٣١] ابن كثير وحمزة والكسائي وابن ذكوان وأبو بكر، إلا أنّه اختلف عنه في الجيم من ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ فروى شعيب عن يحيى عنه ضمها، وكذلك روى عنه العليمي من طريقه^(١)، وروى أبو حمّدون عن يحيى عنه كسرها. وتقدّم الخلاف في ﴿وَلَكِنَّ اللَّيْلَ﴾ [١٧٧].

(١) في المطبوع: وكذا «ت»: طريقه، بالإفراد، وهو تحريف.

واختلفوا في / ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ﴾، ﴿حَتَّىٰ يُقْتَلُواكُمْ﴾، ﴿فَإِنْ قَتَلُوكُمْ﴾ [١٩١] فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ﴾، ﴿حَتَّىٰ يُقْتَلُواكُمْ﴾، ﴿فَإِنْ قَتَلُوكُمْ﴾ بحذف الألف فيهن، وقرأ الباقر بإثباتها.

وتقدّم الخلاف في ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾ [١٩٧] أوائل السورة عند ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٣٨]، وتقدّم انفراد الهذلي^(١) بتسهيل ﴿تَأَخَّرَ﴾ [٢٠٣] لأبي جعفر في «الهمز المفرد». وكذا تقدّم خلاف الكسائي في إمالة ﴿مَرْضَاتٍ﴾ [٢٠٧] في بابها^(٢)، والوقف عليها في باب «الوقف على المرسوم».

واختلفوا في ﴿السِّلْمِ﴾ هنا [٢٠٨]، والأنفال [٦١]، والقتال [٣٥]، فقرأ المدنيان وابن كثير والكسائي بفتح السين هنا، والباقر بكسرها، وقرأ أبو بكر بكسر السين في الأنفال والقتال، وافقه في القتال حمزة وخلف، وقرأ الباقر بفتحها.

واختلفوا في ﴿وَالْمَلَكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [٢١٠] فقرأ أبو جعفر بالخفض، والباقر بالرفع. وتقدّم اختلافهم في ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [٢١٠] عند ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٢٨] أول السورة.

واختلفوا في ﴿يَحْكُمُ﴾ هنا [٢١٣]، وآل عمران [٢٣]، وموضعي النور [٤٨، ٥١]، فقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الكاف فيهن، وقرأ الباقر بفتح الياء وضم الكاف.

(١) في المطبوع: في تسهيل.

(٢) في بابها: سقطت من «ت» والمطبوع.

واختلفوا في ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [٢١٤] فقرأ نافع بالرفع، وقرأ الباقر بالنصب.

واختلفوا في ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [٢١٩] فقرأ حمزة والكسائي بالثاء المثلثة، وقرأ الباقر بالباء الموحدة.

واختلفوا في ﴿قُلِ الْمَفْوَ﴾ [٢١٩] فقرأ أبو عمرو بالرفع، وقرأ الباقر بالنصب. وتقدم تسهيل همزة ﴿لَأَغْنَتَكُمْ﴾ [٢٢٠] للبرزي في باب الهمز المفرد.

واختلفوا في ﴿حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ [٢٢٢] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بتشديد الطاء والهاء، والباقر بتخفيفها.

وتقدم اختلافهم في إمالة ﴿أَنْتِ شَيْئٌ﴾ [٢٢٣] في الإمالة، وكذلك تقدم إبدال ﴿شَيْئٌ﴾، و ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمْ﴾ [٢٢٥] في الهمز المفرد، وكذلك استثناء مدّه للأزرق عن ورش في باب المدّ.

واختلفوا في ﴿يَخَافَا﴾ [٢٢٩] فقرأ بضم الياء أبو جعفر ويعقوب وحمزة، وقرأ الباقر بفتحها.

وتقدم مذهب أبي الحارث في إدغام ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [٢٣١] في باب «حروف قربت مخارجها».

واختلفوا في ﴿لَا تُضَاكَرَ﴾ [٢٣٣] فقرأ ابن كثير والبصريان برفع الراء، وقرأ الباقر بفتحها.

واختلف عن أبي جعفر في سكونها مخففة: فروى عيسى من غير^(١) طريق

(١) غير: سقطت من المطبوع.

ابن مهران عن ابن شبيب، وابن جمار من / طريق الهاشمي بتخفيف الراء مع ٢٢٨/٢ إسكانها، وكذلك ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [٢٨٢] آخر السورة. وروى ابن جمار من غير طريق الهاشمي، وعيسى من طريق ابن مهران وغيره عن ابن شبيب تشديد الراء وفتحها فيهما. ولا خلاف عنهم في مدّ الألف لالتقاء الساكنين.

واختلفوا في ﴿مَاءَ أَيْتُمٍ بِالْمَعْرُوفِ﴾ هنا [٢٣٣]، ﴿وَمَاءَ أَيْتُمٍ مِّن رَّبٍّ﴾ في الروم [٣٩]، فقرأ ابن كثير بقصر الهمزة فيهما، من باب المجيء، وقرأ الباكون بالمد، من باب الإعطاء.

واتفقوا على المدّ في الموضع الثاني من الروم [٣٩]، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَاءَ أَيْتُمٍ مِّن زَكْوَةٍ﴾؛ لأنّ المراد به «أعطيت»، ولقوله^(١): ﴿وَأَتَى الزَّكَاةَ﴾ [التوبة: ١٨] بخلاف هذين الموضعين؛ فإنّ القصر فيهما على معنى «فعلتم» و«قصدتم»، ونحوه كقوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾ [آل عمران: ١٨٨] فهي بخلاف قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ [الأنعام: ٤٤]. والله أعلم.

واختلفوا في ﴿مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ الموضعين^(٢) هنا [٢٣٦، ٢٣٧]، وموضع الأحزاب [٤٩]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضمّ التاء وألف بعد الميم، وقرأ الباكون بفتح التاء من غير ألف في الثلاثة.

واختلفوا في ﴿قَدْرُهُ﴾ الموضعين [٢٣٦]، فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان وحفص بفتح الدال فيهما، وقرأ الباكون بإسكانها منهما.

(١) كذا ضبطت في «ك»، وفي «ظ»: «كقوله».

(٢) وقول المؤلف: «الموضعين» يقصد به كلمة ﴿تَمْسُوهُنَّ﴾ وليس ﴿مَا لَمْ﴾؛ لأنّها في الآية الأولى فقط.

وتقدم مذهب رويس في ^(١) اختلاس كسرة هاء ﴿بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [٢٣٧] و ﴿بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ [٢٤٩] في ^(٢) باب «هاء الكناية».

واختلفوا في ﴿وَصِيَّةٌ﴾ [٢٤٠] فقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص ﴿وَصِيَّةٌ﴾ بالنصب، وقرأ الباقر بالرفع.

واختلفوا في ﴿فِيضَعِفُهُ﴾ هنا [٢٤٥]، والحديد [١١]، فقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء فيهما، وقرأ الباقر بالرفع.

واختلفوا في حذف الألف وتشديد العين منهما، ومن ﴿يُضَعِفُ﴾ [٢٦١]، و ﴿مُضَعَفَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣٠] وسائر الباب، فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بالتشديد مع حذف الألف في جميع القرآن، وقرأ الباقر بالإثبات والتخفيف.

واختلفوا في ﴿وَيَبْصُطُ﴾ هنا [٢٤٥]، وفي ﴿الْخَلْقِ بَصَّطَةً﴾ في الأعراف [٦٩]، فقرأ خلف لنفسه وعن حمزة والدوري عن أبي عمرو وهشام ورويس بالسين في الحرفين، واختلف عن قبل والسوسي وابن ذكوان وحفص وخلاد:

فروى ابن مجاهد عن / قبل بالسين، وكذا رواه الكارزيني عن ابن شنبوذ وهو وهم، وروى ابن شنبوذ عنه بالصاد، وهو الصحيح عنه، وهي طريق الزينبي وغيره عنه.

٢٢٩/٢

(١) في «ك»: باختلاس.

(٢) المثبت من: «ت»، وكذا المطبوع، وفي النسخ: «من».

وروى ابن حبش عن ابن جرير عن السوسي بالصاد فيهما، نصّ على ذلك الإمام أبو طاهر بن سوار، وكذا روى عنه الحافظ أبو العلاء الهمداني، إلا أنّه خصّ حرف الأعراف بالصاد، وكذا روى ابن جمهور عن السوسي، ووجه الصاد فيهما ثابت عن السوسي، وهو رواية ابن اليزيدي، وأبي حمدون، وأبي أيوب من طريق مدين.

وروى سائر الناس عنه السين فيهما، وهو في «التيسير» و«الشاطبية» و«الكافي» و«الهادي» و«التبصرة» و«التلخيص» وغيرها.

وروى المطوعي عن الصوري والشذائي عن الداجوني عنه عن ابن ذكوان السين فيهما، وهي رواية هبة الله وعلي بن السّفر^(١) كلاهما عن الأخفش، وروى زيد^(٢) والقّبّاب^(٣) عن الداجوني وسائر أصحاب الأخفش عنه الصاد فيهما، إلا النقاش فإنّه روى عنه السين هنا، والصاد في الأعراف، وبهذا قرأ الداني على شيخه عبد العزيز بن محمد عنه، وهي رواية الشذائي عن دُبّة البلخي عن الأخفش، وبالصاد فيهما قرأ على سائر شيوخه في رواية ابن ذكوان، ولم يكن وجه السين فيهما عن الأخفش إلا فيما ذكرته، ولم يقع ذلك للداني تلاوة.

(١) في المطبوع: «المفسر»، وهو تصحيف وتحريف.

وهو علي بن الحسين بن السّفر، كما ذكر الداني، أبو القاسم الدمشقي، روى عرضاً عن هارون الأخفش، لكن قال المؤلّف - ابن الجزري - وعندي أنّه «الصقر» وتصحّف، وهو أبو العباس الحرسي، توفي (٣٣٨ هـ). انظر: غاية النهاية ١/ ٥٣٢، ٥٣٣، ٣٤٧/٢.

(٢) في المطبوع: «يزيد»، خطأ وتحريف.

(٣) في المطبوع: «القباي»، تحريف.

وَالْعَجَبُ كَيْفَ عَوَّلَ عَلَيْهِ الشَّاطِطِيُّ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَرَقِهِ وَلَا مِنْ طَرَقِ التَّيْسِيرِ،
وَعَدَلَ عَنْ طَرِيقِ النِّقَاشِ الَّتِي لَمْ يَذْكُرْ فِي التَّيْسِيرِ سِوَاهَا، وَهَذَا الْمَوْضِعُ مِمَّا خَرَجَ
فِيهِ عَنِ التَّيْسِيرِ وَطَرَقَهُ، فَلْيَعْلَمْ وَلْيَنْبَهْ عَلَيْهِ.

وَرَوَى الْوَلِيُّ عَنْ الْفِيلِ وَزَرْعَانَ كِلَاهُمَا عَنْ عَمْرٍو عَنْ حَفْصٍ بِالصَّادِ فِيهِمَا،
وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي شَعِيبٍ الْقَوَاسِ وَابْنِ شَاهِي وَهُبَيْرَةَ كُلُّهُمُ عَنْ حَفْصٍ.

وَرَوَى عُبَيْدُ عَنْهُ وَالْحُضَيْنِيُّ عَنْ عَمْرٍو عَنْهُ بِالسَّيْنِ فِيهِمَا، وَهِيَ رِوَايَةُ أَكْثَرِ
الْمَغَارِبَةِ وَالْمَشَارِقَةِ عَنْهُ.

وَبِالْوَجْهِينِ جَمِيعاً نَصَّ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَهْدَوِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَرِيحٍ
وغيرهما، إِلَّا أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ جَبْرِ الْأَنْطَاكِيَّ رَوَى عَنْ عَمْرٍو السَّيْنَ فِي الْبَقَرَةِ وَالصَّادِ
فِي الْأَعْرَافِ، وَكَذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بُذْهَيْنٍ عَنِ الْأَشْثَانِيِّ عَنْ عُبَيْدٍ.

وَرَوَى ابْنُ الْهَيْثَمِ / مِنْ طَرِيقِ ابْنِ ثَابِتٍ عَنْ خَلَّادِ الصَّادِ فِيهِمَا، وَكَذَلِكَ
رَوَى أَبُو الْفَتْحِ فَارَسُ بْنُ أَحْمَدَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شَاذَانَ عَنْهُ، وَهِيَ رِوَايَةُ الْقَاسِمِ
الْوِزَانَ وَغَيْرِهِ عَنْ خَلَّادٍ، وَبِذَلِكَ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي عَلَى شَيْخِهِ أَبِي الْفَتْحِ فِي
رِوَايَةِ خَلَّادٍ مِنْ طَرَقِهِ، وَعَلَى ذَلِكَ أَكْثَرُ الْمَشَارِقَةِ.

٢٣٠/٢

وَرَوَى الْقَاسِمُ بْنُ نَصْرِ عَنْ ابْنِ الْهَيْثَمِ، وَالنِّقَاشُ عَنْ ابْنِ شَاذَانَ كِلَاهُمَا عَنْ
خَلَّادِ بِالسَّيْنِ فِيهِمَا، وَهِيَ قِرَاءَةُ الدَّانِيِّ عَلَى شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ، وَهُوَ الَّذِي فِي
الْكَافِي وَالْهُدَايَةِ وَالْعُنْوَانِ وَالتَّلْخِصِ وَسَائِرِ كُتُبِ الْمَغَارِبَةِ.

وَانْفَرَدَ فَارَسُ بْنُ أَحْمَدَ فِيمَا قَرَأَهُ عَلَيْهِ الدَّانِي بِالْوَجْهِينِ جَمِيعاً، السَّيْنَ وَالصَّادِ

في الموضعين من رواية خلف، ولا أعلم أحداً روى ذلك عن خلف من هذه الطرق سواء، والله أعلم.

وقرأ الباقر وهم المدنيان والكسائي والبيزي وأبو بكر وروح بالصاد في الحرفين.

وانفرد ابن سوار عن شعيب عن يحيى عن أبي بكر وأبو العلاء الحافظ عن أبي الطيب عن التمار عن رويس بالسين في البقرة، والصاد في الأعراف.

وأما ما ذكره أبو العلاء من رواية روح وهو السين فيهما فوهم، فليعلم.

واختلفوا في ﴿عَسَيْتُمْ﴾ هنا [٢٤٦]، والقتال [٢٢]، فقرأ نافع بكسر السين فيهما، وقرأ الباقر بفتحها.

واتفقوا على قراءة ﴿بَسْطَةً﴾ [٢٤٧] بالسين من هذه الطرق لموافقة الرسم، إلا ما رواه ابن شنبوذ عن قبل من جميع الطرق عنه بالصاد، وهي رواية ابن بكرة عن قبل، وعن أبي ربيعة عن البيزي. ورواية الخزاعي عن أصحابه الثلاثة عن ابن كثير. وانفرد صاحب «العنوان» عن أبي بكر بالصاد فيها بخلاف، وهي رواية الأعشى عن أبي بكر. وانفرد الأهوازي عن روح بالصاد فيها، والله أعلم.

واختلفوا في ﴿عُرْفَةً﴾ [٢٤٩] فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين، وقرأ الباقر بضمها. وتقدم الخلاف في إدغام أبي عمرو ﴿هُوَ وَالَّذِينَ﴾ [٢٤٩].

واختلفوا في ﴿دَفَعُ اللَّهُ﴾ هنا [٢٥١]، والحج [٤٠]، فقرأ المدنيان ويعقوب

بكسر الدال وألف بعد الفاء، وقرأ الباقون ﴿دَفْعُ﴾ [٢٥١] بفتح الدال وإسكان الفاء من غير ألف.

وتقدّم ﴿الْقُدْسُ﴾ [٨٧] لابن كثير. وتقدّم ﴿لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ﴾ [٢٥٤] لابن كثير والبصريين عند ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٣٨].

واختلفوا في إثبات الألف / من ﴿أَنَا﴾ [٢٥٨] وحذفها إذا أتى بعدها همزة مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، فقرأ المدنيان بإثباتها عند المضمومة والمفتوحة، نحو: ﴿أَنَا أُخِي﴾ [٢٥٨]، ﴿وَأَنَا أَوَّلُ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ﴾ [يوسف: ٤٥]، ﴿أَنَا أَنْبِئُكَ﴾ [النمل: ٣٩]، واختلف عن قالون عند المكسورة، نحو: ﴿إِنَّا إِنَّا لَا﴾ [الأعراف: ١٨٨]:

فروى الشذائي عن ابن بويان عن أبي حسان عن أبي نسيط عنه إثباتها عندها، وكذلك روى ابن شنبوذ وابن مهران عن أبي حسان أيضاً، وهي رواية أبي مروان عن قالون، ورواها أيضاً أبو الحسن بن ذؤابة القزاز نصّاً عن أبي حسان، وكذلك رواها أبو عون عن الحلواني.

وروى الفرّضي من طرق المغاربة وابن الحُبّاب عن ابن بويان حذفها، وكذلك روى ابن ذؤابة أداً عن أبي حسان كلاهما عن أبي نسيط، وهي رواية إسماعيل القاضي وأحمد بن صالح والحلواني في غير طريق أبي عون، وسائر الرواة عن قالون. وهي قراءة الداني على شيخه أبي الحسن، وبالوجهين جميعاً قرأ على شيخه أبي الفتح من طريق أبي نسيط.

قلت: والوجهان صحيحان عن قالون نصاً وأداءً، نأخذ بهما من طريق أبي نشيط، ونأخذ بالحذف من طريق الحلواني إذا لم نأخذ لأبي عون، فإن أخذنا لأبي عون^(١)، أخذنا بالحذف والإثبات.

على أن ابن سوار والحافظ أبا^(٢) العلاء وغيرهما روي^(٣) من طريق الفرّضيّ إثباتها في الأعراف فقط دون الشعراء [١١٥] والأحقاف [٩]، وكذا روى ابن سوار أيضاً عن أبي إسحاق الطبريّ عن ابن بويان، وبه قرأت من طريقهما^(٤)، وهي طريق المشاركة عن الفرّضيّ، والله أعلم.

وقرأ الباقون بحذف الألف وصلّاً في الأحوال الثلاثة، ولا خلاف في إثباتها وفقاً كما تقدّم في بابه.

وتقدّم اختلافهم في إدغام ﴿لِثَّتْ﴾ [٢٥٩]، و﴿لِثَّمَّ﴾ [الكهف: ١٩] وإظهاره في باب حروف قربت مخارجها. وتقدّم اختلافهم في حذف الهاء وصلّاً من ﴿يَتَسَنَّه﴾ [٢٥٩] ليعقوب وحمزة والكسائي وخلف في باب «الوقف على المرسوم». وتقدم اختلافهم في إمالة ﴿حَمَارِكَ﴾ [٢٥٩] من باب «الإمالة».

واختلفوا في ﴿نُنَشِّرُهَا﴾ [٢٥٩] فقرأ ابن عامر والكوفيون بالزاي المنقوطة، وقرأ الباقون بالراء المهملة.

(١) معلوم أن أبا عون ليس من طرق النشر.

(٢) في المطبوع: «أبي»، تحريف ولحن.

(٣) في «ز»: «رووا».

(٤) في «ت»، وكذلك المطبوع: طريقهما.

واختلفوا في وصل همزة ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ [٢٥٩] والجزم، فقرأ حمزة والكسائي بالوصل، وإسكان الميم على الأمر^(١)، وإذا ابتدأ^(٢) كسرا همزة / الوصل، وقرأ الباقون بقطع همزة والرفع على الخبر.

وتقدم انفراد الحنبي عن هبة الله عن عيسى بن وردان بتسهيل همزة ﴿لِيَطْمِئَنَّ﴾ [٢٦٠]، وما جاء من لفظه في باب الهمز المفرد.

واختلفوا في ﴿فَضَرُّهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [٢٦٠] فقرأ أبو جعفر وحمزة وخلف ورويس بكسر الصاد، وقرأ الباقون بضمها.

وتقدم اختلافهم في إسكان ﴿جُزْءًا﴾ [٢٦٠] عند ﴿هَزُوءًا﴾ [٦٧]، وكذلك تقدم مذهب أبي جعفر في تشديد الزاي في باب «الهمز المفرد»، وتقدم اختلافهم في إدغام ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾ [٢٦١] من فصل تاء التأنيث في «الإدغام الصغير»، وتقدم اختلافهم في تشديد ﴿يُضْعِفُ﴾ [٢٦١] عند ﴿فِيضْلَعُهُ لَهُ﴾ [٢٤٥] في هذه السورة، وتقدم مذهب أبي جعفر في إبدال ﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾ [٢٦٤] من^(٣) باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿بِرَبَوَةٍ﴾ هنا [٢٦٥]، وفي المؤمنون [٥٠]، فقرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء، وقرأ الباقون بضمها. وتقدم اختلافهم في إسكان ﴿أُكْلَهَا﴾ [٢٦٥] عند ﴿هَزُوءًا﴾ [٦٧] من هذه السورة.

(١) في «س»: الإفراد، وهو تحريف وسبق قلم.

(٢) في المطبوع: ابتدأ، بالإفراد، وهو خطأ.

(٣) في المطبوع: «في».

واختلفوا في تشديد التاء التي تكون في بداية الأفعال المستقبلية إذا حُسِّنَ معها تاء أخرى ولم ترسم خطأً، وذلك في إحدى وثلاثين تاء، وهي: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ هنا [٢٦٧]، وفي آل عمران ﴿وَلَا تَقْرَفُوا﴾ [١٠٣]، وفي النساء ﴿الَّذِينَ تَوْفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ﴾ [٩٧]، وفي المائدة ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ [٢]، وفي الأنعام ﴿فَنَفَرَقَ بِكُمْ﴾ [١٥٣]، وفي الأعراف ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [١١٧]، وفي الأنفال ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ [٢٠]، وفيها ﴿وَلَا تَتَزَعُّوْا﴾ [٤٦]، وفي براءة ﴿هَلْ تَرَبَّصُوا بِنَا﴾ [٥٢]، وفي هود ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ﴾ [٣]، وفيها ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ [٥٧]، وفيها ﴿لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ﴾ [١٠٥]، وفي الحجر ﴿مَا نَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٨]، وفي طه ﴿مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ﴾ [٦٩]، وفي النور ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [١٥]، وفيها أيضاً ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا﴾ [٥٤]، وفي الشعراء ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [٤٥]، وفيها ﴿عَلَى مَنْ نَزَّلُ﴾ [٢٢١]، وفيها ﴿الشَّيَاطِينُ * نَزَّلُ﴾ [٢٢٢، ٢٢١]، وفي الأحزاب ﴿وَلَا تَبَرَّجْ﴾ [٣٣]، وفيها ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ﴾ [٥٢]، وفي الصافات ﴿لَا نَنصُرُونَ﴾ [٢٥]، وفي الحجرات ﴿وَلَا نَنَابِرُوا﴾ [١١]، وفيها ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [١٢]، وفيها ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ [١٣]، وفي الممتحنة ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ [٩]، وفي الملك ﴿تَكَادُتَمِيزُ﴾ [٨]، وفي ت ﴿لَمَّا خَيْرُونُ﴾ [٣٨]، وفي عبس ﴿عَنْهُ لَهَنَ﴾ [١٠]، وفي الليل ﴿نَارَاتَلَطَّنُ﴾ [١٤]، وفي القدر ﴿مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * نَزَّلُ﴾ [٤، ٣].

فروى البزفي من طريقه^(١) سوى الفحام والطبري والحمامي عن النقاش عن

٢٣٣/٢

أبي ربيعة تشديد / التاء في هذه المواضع كلها حالة الوصل، فإن كان قبلها حرف مدّ ولين نحو: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ [٢٦٧]، و ﴿عَنْهُ لَهَنَ﴾ أثبتته ومدّ لالتقاء الساكنين،

(١) في (س): «طريقه»، بالإفراد.

كما تقدّم التنبيه عليه في باب المدّ؛ لأنّ التشديد عارض فلم يعتدّ به في حذفه، وإن كان ساكناً كان غير ذلك من تنوين أو غيره جمع بينهما؛ إذ^(١) كان الجمع بينهما في ذلك ونحوه غير ممتنع لصحة الرواية واستعماله عن القراء^(٢) والعرب في غير موضع.

وقد غلّط^(٣) الديوانيّ فذكر في شرحه «جمع»^(٤) الأصول أنّ الجعبري أقرأه بتحريك التنوين بالكسر في ﴿نَارَاتَلْظَى﴾ [الليل: ١٤] على القياس، ولا يصحّ.

قلت: وقفت على كلام الجعبري في «شرح» فقال: وفيها وجهان - يعني العشرة التي اجتمع فيها الساكنان - صحيحان^(٥)، نحو: ﴿هَلْ تَرَبَّصُوتَ﴾ [التوبة: ٥٢]، و ﴿عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ﴾ [الشعراء: ٢٢١]، و ﴿نَارَاتَلْظَى﴾:

أحدهما: أن يترك على سكونه وبه أخذ الناظم، والداني، والأكثر.

والثاني: كسره، وإليهما أشرنا في «النزهة»^(٦) بقولنا:

وإن صحّ قبل الساكن إن شئت فاكسرا

(١) في (ك): «إذا»، وهو تحريف.

(٢) في المطبوع: «الفراء»، بالفاء وهو تصحيف وتحريف.

(٣) كذا في (س)، وهو المناسب لقوله: «لم يغلط».

(٤) في المطبوع: «جميع»، وهو تحريف.

(٥) المثبت من (ت)، وكذا في المطبوع، وليست في نسخة الظاهرية من شرح الجعبري، وفي النسخ: «صحيحين»، وما أثبت هو الصواب.

(٦) «نزهة البررة في قراءات الأئمة العشرة» وهو من أقدم مؤلفات الجعبري رحمه الله.

انظر نسخه الخطية في الفهرس الشامل: ٢٧٣/١.

فظهر أنَّ الديوانيَّ لم يَغْلَطْ فيما نقله عن الجعبريِّ، وهذا لا نعلم أحداً تقدم الجعبريِّ إليه، ولا دَلٌّ عليه كلامه، ولا عرَّج عليه من أئمة القراءة قاطبة، ولا نقل عن أحد منهم.

ولو جاز الكسر لجاز الابتداء بهمزة وصل، وهذا - أعني الكسر^(١) - وإن جاز عند أهل العربية في الكلام فإنَّه غير جائز عند القراء في كلام الملك العلام؛ إذ القراءة سنة متَّبعة^(٢) يأخذها الآخر عن الأوَّل، «واقروا كما علَّمت»، كما ثبت عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام.

وما أحسن قول إمام أهل^(٣) العربية وشيخ الإقراء بالمدرسة العادلية أبي عبدالله محمد بن مالك الذي قدم الشام من البلاد الأندلسية، وصاحب «الألفية»^(٤) في قصيدته «الدالية» التي نظمها في القراءات السبع العلية:

ووجهان في كتتم تمنون مع تفك هون وأخفى عنه بعض مجودا
مُلاقِي ساكنٍ صحيح كهل ترب صون ومن يكسرٌ يحدُّ عن الاقتدا
وإذا ابتداءً بهنَّ ابتداءً بهنَّ مخففات؛ لامتناع الابتداء بالساكن، وموافقة^(٥)
الرسم والرواية.

(١) أعني الكسر: من «ظ» فقط، وكتب عليها «صح».

(٢) «متبعة» سقطت من المطبوع.

(٣) «أهل» سقطت من المطبوع.

(٤) المشهورة في النحو.

(٥) في المطبوع: وموافقة.

*والعجب أن الشيخ جمال الدين بن مالك، مع ذكره ما حكيناه عنه وقوله ما تقدّم في «داليته»^(١)، قال في «شرح الكافية»: إنك إذا أدغمت؛ يعني إحدى التاءين / الزائدين أول^(٢) المضارع اجتلبت همزة الوصل^(٣)، وتبعه على ذلك ابنه، فلا نعلم أحداً تقدّمه إلى ذلك. وتعقبه^(٤) شيخ العربية الإمام أبو محمد عبد الله بن هشام في آخر «توضيحه» فقال: «ولم يخلق الله تعالى همزة وصل في أول المضارع»^(٥)، وإنما إدغام هذا النوع في الوصل، دون الابتداء، وبذلك قرأ البري في الوصل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ [٢٦٧]، ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، و﴿كُنْتُمْ تَمَنُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، وإذا أردت التحقيق في الابتداء فحذفت إحدى التاءين وهي الثانية لا الأولى خلافاً لهشام، وذلك جائز في الوصل أيضاً^(٦). انتهى.

قلت: وهذا هو الصواب، ولكن عند أئمة القراءة في ذلك تفصيل، فما كتب منه بتاء واحدة ابتدئ بتاء واحدة، كما ذكر، وما كتب بتاءين، نحو: ﴿ثُمَّ نَتَفَكَّرُوا﴾ [سبأ: ٤٦] أدغم وصلًا، وابتدئ بتاءين مخففتين اتباعاً للرسم. والله أعلم*^(٧).

(١) كذا في (س)، و(ظ)، أمّا في (ت) و(ز) وكذا المطبوع: «ألفيته».

(٢) في المطبوع: «أو»، وهو تحريف.

(٣) انظر: شرح الكافية: ٢١٨٥ / ٤.

(٤) كذا في (س) فقط.

(٥) في المطبوع: «المضارع» بدون راء، وهو خطأ.

(٦) انظر: التوضيح: ٤ / ٤٢٣، وفيه: «التخفيف» بدل «التحقيق».

(٧) ما بين النجمتين من (س) و(ظ) و(ت) فقط، وكتب في حاشية (ظ) بخط المؤلف: «ألحق في جهادى

الأولى سنة ٨٢٧ بدمشق».

وروى ابن الفحام والطبري والحمامي والعراقيون عنهم قاطبة عن النقاش عن أبي ربيعة عن البزيّ تخفيف هذه التاء من هذه المواضع المذكورة، وبذلك قرأ^(١) الباكون، إلا أن أبا جعفر وافق على تشديد التاء من قوله: ﴿لَا نَنصُرُونَ﴾ في الصافات [٢٥]، وكذلك وافق رويس على تشديد ﴿نَارًا تَلْظَى﴾ في الليل [١٤].

وانفرد أبو الحسن بن فارس في «جامعه» بتشديد هذه التاءات عن قبل أيضاً من جميع طرقه، فخالف سائر الناس، والله أعلم.

وقد روى الحافظ أبو عمرو الداني في كتابه «جامع البيان» فقال: وحدثني أبو الفرج محمد بن عبد الله النجّاد المقرئ عن أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بُذهن عن أبي بكر الزينبي عن أبي ربيعة عن البزيّ عن أصحابه عن ابن كثير أنه شدد التاء في قوله في آل عمران [١٤٣]: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾، وفي الواقعة [٦٥]: ﴿فَظَلَمْتُمْ فَكَّهُونَ﴾؛ قال الداني: وذلك قياس قول^(٢) أبي ربيعة؛ لأنه جعل التشديد في الباب مطّرداً ولم يحصره بعدد، وكذلك فعل البزيّ في «كتابه»^(٣).

قلت: ولم أعلم أحداً ذكر هذين الحرفين سوى الداني من هذه الطريق أمّا^(٤) النجاد فهو من أئمة القراء^(٥) المبرزين الضابطين، ولولا ذلك لما اعتمد

(١) في (ت) وكذا المطبوع: «قرأه».

(٢) في جامع البيان: «رواية» بدل «قول».

(٣) جامع البيان: ١/ ١٦١.

(٤) في المطبوع: «وأما» بالواو.

(٥) في المطبوع: «القراءة».

الدانيُّ على نقله وانفراده بهما، مع أنَّ الدانيَّ لم يقرأ بهما على أحد من شيوخه، ولم يقع لنا تشديدهما إلا من طريق الداني / ولا اتصلت تلاوتنا بهما إلا إليه، وهو فلم يسندهما في كتاب «التيسير»؛ بل قال فيه: وزادني أبو الفرج النجاد المقرئ عن قراءته على أبي الفتح بن بُذهن عن أبي بكر الزينبي^(١)، وقال في «مفرداته»: «وزادني أبو الفرج النجاد المقرئ»، وهذا صريح في المشافهة.

٢٣٥/٢

قلت: وأمَّا أبو الفتح بن بُذهن فهو من الشهرة والإتقان بمحلٍّ، ولولا ذلك لم يُقبل انفراده عن الزينبي، فقد روى عن الزينبي^(٢) غير واحد من الأئمة كأبي نصر الشذائي، وأبي الفرج الشنبوذي، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وأبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الولي، وأبي بكر أحمد بن محمد بن بشر بن الشارب، فلا نعلم أحداً منهم ذكر هذين الحرفين سوى ابن بُذهن هذا؛ بل كل من ذكر طريق الزينبي هذا عن أبي ربيعة كأبي طاهر بن سوار، وأبي علي المالكي، وأبي العز، وأبي العلاء، وأبي محمد سبط الخياط لم يذكرهما، ولعلم^(٣) الداني بانفراده بهما استشهد له بقياس النص.

ولولا إثباتهما في «التيسير»، و«الشاطبية»، والتزامنا بذكر ما فيها من الصحيح، ودخولهما في ضابط نصّ البزي لما ذكرناهما^(٤)؛ لأنَّ طريق الزينبي لم

(١) التيسير: ٨٤.

(٢) في المطبوع: «عن غير»، وهو تحريف.

(٣) في (ز): «ولعل»، وهو تحريف.

(٤) في (ت) وكذا المطبوع: «ذكرتهما».

يكن في كتابنا، وذكر الداني لهما في «تيسيره» اختيار، والشاطبي تبع؛ إذ لم يكونا من طرق كتابيهما، وهذا موضع يتعين التنبيه عليه، ولا يهتدي إليه إلا حذّاق الأئمة الجامعين بين الرواية والدراية، والكشف والإتقان، والله تعالى الموفق.

واختلفوا في ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ [٢٦٩] فقرأ يعقوب بكسر التاء، وهو على أصله في الوقف على الياء، كما نصّ عليه غير واحد، وأشرنا إليه في باب الوقف على مرسوم الخط. وذلك يقتضي أن تكون ﴿وَمَنْ﴾ عنده موصولة، أي: والذي يؤتيه الله الحكمة، ولو كانت عنده شرطية لوقف بالحذف، كما يقف على ﴿وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ﴾^(١) [غافر: ٩]، وقرأ الباقر بفتح التاء، ولا خلاف عنهم في الوقف على التاء.

واختلفوا في ﴿فَنِعْمًا﴾ هنا [٢٧١]، والنساء [٥٨]، فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بفتح النون في الموضعين، وقرأ الباقر بكسرهما، وقرأ أبو جعفر بإسكان العين، واختلف عن أبي عمرو وقالون وأبي بكر، فروى عنهم المغاربة قاطبة إخفاء كسرة العين ليس إلا، يريدون الاختلاس؛ فراراً من الجمع بين الساكنين، / وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان.

ولا يبالون من الجمع بين الساكنين؛ لصحته رواية، ووروده لغة، وقد

(١) في المطبوع: «ونحوه»، وهو تحريف.

اختاره^(١) الإمام أبو عبيدة^(٢) أحد أئمة اللغة وناهيك به، وقال: هو لغة النبي ﷺ فيما يروى: (نعمًا المال الصالح للرجل الصالح).

وحكى النحويون الكوفيون سماعاً من العرب ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [١٨٥] مدغماً، وحكى ذلك سيبويه في الشعر^(٣). وروى الوجهين جميعاً عنهم^(٤) الحافظ أبو عمرو الداني، ثم قال: «والإسكان أثر، والإخفاء أقيس»^(٥).

قلت: والوجهان صحيحان غير أن النصّ عنهم بالإسكان، ولا يُعرفُ

(١) في (ت): «أجازه» بدل «اختاره».

(٢) كذا في جميع النسخ: «أبو عبيدة»، ولعله سبق قلم من الناسخ، أو نسيان من المؤلف رحمه الله، إذ إنَّ المشهور أنَّ هذا هو القول لأبي عبيد القاسم بن سلام، وليس أبا عبيدة، صرح بذلك الزجاج إذ قال: «روى أبو عبيد أنَّ أبا جعفر... وذكر أبو عبيد أنَّه روى عن النبي ﷺ قوله لأبي العاص: (نعمًا المال...)، وذكر أنَّه يختار هذه القراءة من أجل هذه الرواية».

وكذلك صرح بذلك أبو شامة أنَّ أبا عبيد ذكر ذلك في كتابه، وصرح به أيضاً أبو حيان الأندلسي وغيره. والحديث قاله النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، كما في المسند: ٢٠٢/٤-٢٠٣. وقال ابن خالويه رحمه الله بعد ذكره: «كذا تحفظ هذه اللفظة عن النبي ﷺ، ومتى ما صحَّ الشيء عن النبي ﷺ لم يحلَّ للنحوي ولا غيره أن يعترض عليه».

انظر: إعراب القراءات السبع: ١/١٠١، معاني القرآن للزجاج: ١/٣٥٣-٣٥٤، إبراز المعاني: ٣٨٢/٢، البحر المحيط: ٣٢٤/٢.

(٣) هذه الفقرة كلها نصُّ كلام الداني، وذكر ما حكاه سيبويه في الشعر، وأنَّ قول الراجز:

كَأَنَّهُ بَعْدَ كَلَالِ الزَّاجِرِ وَمَسْحِي مَرَّ عِقَابِ كَاسِرِ

الشاهد: «ومسحي» يريد: «ومسحه».

انظر: الحجة: ٢/٣٩٦-٣٩٧، الكتاب: ٤/٤٥، جامع البيان: ١٦٤.

(٤) في المطبوع: «عنه»، وهو خطأ وتحريف.

(٥) الجامع: ١/١٦٤.

الاختلاس إلّا من طريق المغاربة ومن تبعهم، كالمهدويّ، وابن شريح، وابن غلبون، والشاطبيّ، مع أنّ الإسكان في «التيسير»، ولم يذكره الشاطبيّ. ولما ذكر ابن شريح الإخفاء عنهم، قال: «وقرأت أيضاً لقالون بالإسكان^(١)».

ولا أعلم أحداً فرّق بين قالون وغيره سواه. وقرأ الباقون بكسر النون والعين، واتفقوا على تشديد الميم.

واختلفوا في ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ﴾ [٢٧١]، فقرأ ابن عامر وحفص بالياء، وقرأ الباقون بالنون. وقرأ المدنيان وحمزة والكسائيّ وخلف بجزم الراء، وقرأ الباقون برفعها.

واختلفوا في ﴿يَحْسَبُهُمْ﴾ [٢٧٣]، و﴿يَحْسَبَنَّ﴾ [آل عمران: ١٧٨]، و﴿يَحْسَبُ﴾ [الهمزة: ٣] كيف وقع مستقبلاً، فقرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين، وقرأ الباقون بكسرها.

واختلفوا في ﴿فَأَذْنُوا﴾ [٢٧٩]، فقرأ حمزة وأبو بكر بقطع الهمز ممدودة وكسر الذال، وقرأ الباقون بفتحها ووصل الهمزة. وتقدّم ضمّ أبي جعفر سين ﴿عُسْرَةَ﴾ [٢٨٠].

واختلفوا في ﴿مَيْسَرَةً﴾ [٢٨٠]، فقرأ نافع بضمّ السين، وقرأ الباقون بفتحها.

(١) الكافي: ٨٩، وفيه «بسكونها» بدل «الإسكان».

واختلفوا في ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ [٢٨٠]، فقرأ عاصم بتخفيف الصاد، وقرأ الباكون بتشديدها. وتقدم قراءة البصريين ﴿تَرْجِعُونَ﴾ [٢٨١] بفتح التاء وكسر الجيم، أوائل السورة. وتقدم إسكان الهاء من ﴿يُمْلَهُوْهُ﴾ [٢٨٢] وصلًا، لأبي جعفر وقالون بخلاف عنها.

واختلفوا في ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ [٢٨٢]، فقرأ حمزة بكسر الهمزة، وقرأ الباكون بفتحها.

واختلفوا في ﴿فَتُكْرَرُ﴾ [٢٨٢]، فقرأ حمزة أيضاً برفع الراء، والباكون بنصبها^(١)، وقرأه ابن كثير والبصريان بالتخفيف، وقرأ الباكون / بالتشديد.

واختلفوا في ﴿تَجَرَّةَ حَاضِرَةٍ﴾ [٢٨٢]، فقرأ عاصم بالنصب فيهما، وقرأ الباكون برفعهما. وتقدم تخفيف راء ﴿يُضَاذُّ﴾ [٢٨٢] وإسكانها لأبي جعفر، والخلاف عنه في ذلك.

واختلفوا في ﴿فَرِهْنُ﴾ [٢٨٣]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿فَرِهْنُ﴾ بضم الراء والهاء من غير ألف، وقرأ الباكون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها. وتقدم مذهب أبي جعفر وأبي عمرو وورش في إبدال همزة ﴿الَّذِي أَوْثِقَنَ﴾ [٢٨٣] من باب الهمز المفرد.

واختلفوا في ﴿فَيَغْفِرُ﴾ [٢٨٤]، ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ [٢٨٤]، فقرأ ابن عامر وعاصم

(١) في المطبوع: «بفتحها».

وأبو جعفر ويعقوب برفع الراء والباء منهما، والباقون بجزمهما. وتقدم مذهب الدوري في إدغام الراء في اللام بخلاف، والسوسي بلا خلاف، وتقدم اختلافهم في إدغام الباء في الميم، من باب حروف قربت مخارجها.

واختلفوا في ﴿وَكُتِبَ﴾ [٢٨٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿وَكِتَابِهِ﴾ على التوحيد، وقرأ الباقر على الجمع.

واختلفوا في ﴿لَا تُفَرِّقُ﴾ [٢٨٥]، فقرأ يعقوب بالياء، وقرأ الباقر بالنون.

وفيه من ياءات الإضافة ثمان، تقدم الكلام عليها إجمالاً في بابها: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ الموضعان [٣٠، ٣٣]، فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٤] أسكنها حمزة وحفص، ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ [١٢٥] فتحها المدنيان وهشام وحفص، ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [١٥٢] فتحها ابن كثير، ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ [١٨٦] فتحها ورش، ﴿مِنِّي إِلَّا﴾ [٢٤٩] فتحها المدنيان وأبو عمرو، ﴿رَبِّي الَّذِي﴾ [٢٥٨] سکنها حمزة.

وفيه من ياءات الزوائد ست، تقدم الكلام عليها إجمالاً: ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ [٤٠]، ﴿فَأَنْتَقُونَ﴾ [٤١]، ﴿تَكْفُرُونَ﴾ [١٥٢] أثبتهن في الحالي يعقوب، ﴿الدَّاعِ إِذَا^(١)﴾ [١٨٦] أثبت الياء في الوصل أبو عمرو وورش وأبو جعفر، واختلف عن قالون كما تقدم، وأثبتها يعقوب في الحالي، ﴿دَعَانِ﴾ [١٨٦] أثبت الياء فيها

(١) في المطبوع: كتب ﴿إِذَا﴾ خارج القوس، وهو خطأ.

وصلاً أبو جعفر وأبو عمرو وورش، واختلف عن قالون كما تقدّم، وأثبتها في
الحالين يعقوب، ﴿وَأَتَقُونِ يَأُولِي﴾ [١٩٧] أثبت الياء وصلاً أبو جعفر

وأبو عمرو، وأثبتها يعقوب في الحالين^(١). والله الموفق. / ٢٣٨/٢

(١) في المطبوع: «في الحالين يعقوب».

سورة آل عمران

تقدّم مذهب أبي جعفر في السكت على حروف الفواتح من باب السكت،
وتقدّم أيضاً الإشارة إلى جواز وجهي المدّ والقصر عنهم في ﴿الْم * اللَّهُ﴾ [١، ٢]
حالة الوصل آخر باب «المدّ». وتقدّم اختلافهم في إمالة ﴿التَّوْرَةِ﴾ [٣] وبين بين
من باب «الإمالة».

واختلفوا في ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾ [١٢] و ﴿وَتُحْشَرُونَ﴾ [١٢] فقرأ حمزة
والكسائي وخلف بالغيب فيهما، وقرأ الباقر بالخطاب. وتقدّم إبدال ﴿فَعَّةٌ﴾
[١٣]، و ﴿فَتَتَيْنِ﴾ [١٣]، و ﴿يُؤَيَّدُ﴾ [١٣] في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ [١٣] فقرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب، وقرأ
الباقر بالغيب. وتقدّم اختلافهم في ﴿أَوْثَنِيكُمْ﴾ [١٥] من باب «الهمزتين من
كلمة»، وكذلك أوجه الوقف عليها لحمزة في بابه.

واختلفوا في ﴿رِضْوَانٌ﴾ [١٥] حيث وقع، فروى أبو بكر بضمّ الراء، إلّا
الموضع الثاني من المائدة [١٦] وهو: ﴿مَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾ فكسر الراء فيه من
طريق العليمي، واختلف فيه عن يحيى بن آدم عنه، فروى أبو عون الواسطي
ضمّه عن شعيب عنه كسائر نظائره، وكذلك روى الخبازي والخزاعي عن
الشدائي عن نفطويه عن شعيب أيضاً.

قلت: والروايتان صحيحتان عن يحيى وعن أبي بكر أيضاً؛ فروى الضمّ فيه
كأخواته عن يحيى خلف ومحمد بن المنذر، وهي رواية الكسائي والأعشى وابن
أبي حماد، كلّهم عن أبي بكر، وروى الكسر فيه خاصّة عن يحيى الوكيعي

والرفاعي وأبو حمدون، وهي رواية العليمي والبرجمي وابن أبي أمية وعبيد بن نعيم، كلهم عن أبي بكر، وهي أيضاً رواية المفضل وحماد عن عاصم. والله أعلم.

وقد انفرد النهرواني عن أصحابه عن أبي حمدون بكسر ﴿وَكَرْهُوا رِضْوَانَهُ﴾ في القتال [٢٨]، فخالف سائر الناس، وقرأ الباقر بكسر الراء في جميع القرآن. والله أعلم.

واختلفوا في ﴿إِنَّ الدِّينَ﴾ [١٩] فقرأ الكسائي بفتح الهمزة، وقرأ الباقر بكسرها.

واختلفوا في ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ [٢١] فقرأ حمزة ٢٣٩/٢ ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ بضم الياء وألف بعد القاف وكسر التاء من القتال، وقرأ الباقر بفتح الياء وإسكان القاف وحذف الألف وضم التاء، من القتل.

وتقدم ﴿لِيَحْكُمَ﴾^(١) [٢٣] لأبي جعفر في البقرة. وتقدم اختلافهم في تشديد الياء من ﴿أَلَمِيتَ﴾ [٢٧] فيها عند ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ من البقرة.

واختلفوا في ﴿ثُقَّةٌ﴾ [٢٨] فقرأ يعقوب ﴿تَقِيَّةٌ﴾ بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة بعدها، وعلى هذه الصورة رسمت في جميع المصاحف، وقرأ الباقر بضم التاء وألف بعد القاف في اللفظ. وتقدم اختلافهم في الإمالة وبين بين في باب «الإمالة». وكذلك فيه اختلافهم عن ابن ذكوان في إمالة ﴿عَمْرَنَ﴾ [٣٣] حيث وقع.

(١) في «ت» وكذا المطبوع: وليحكم، وهو خطأ.

واختلفوا في ﴿وَضَعَتْ﴾ [٣٦] فقرأ ابن عامر ويعقوب وأبو بكر بإسكان العين وضم التاء، وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان التاء.

واختلفوا في ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ [٣٧] فقرأ الكوفيون بتشديد الفاء، وقرأ الباقون بتخفيفها.

واختلفوا في ﴿ذَكَرَ﴾ [٣٧] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالقصر من غير همز في جميع القرآن، وقرأ الباقون بالمد والهمز، إلا أن أبا بكر نصبه هنا بعد ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ على أنه مفعول ثاني لـ ﴿وَكَفَّلَهَا﴾، ورفع الباقون ممن خفف.

واختلفوا في ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٣٩] فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿فَنَادَاهُ﴾ بألف بعد الدال مماله على أصلهم، وقرأ الباقون بتاء تأنيث^(١) ساكنة بعدها. وتقدم مذهب الأزرق عن ورش في تريق ﴿الْمَحْرَابِ﴾ [٣٩] في باب «الراءات». وكذلك مذهب ابن ذكوان في إمالة المجرور منه بلا خلاف، والخلاف عنه في غيره في باب «الإمالة».

واختلفوا في ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ يَحْيَى﴾ [٣٩] فقرأ ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها.

واتفقوا على كسر همزة ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَاكَ﴾ [٤٢]؛ لوقوعه^(٢) بعد صريح القول.

واختلفوا في ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ [٣٩]، و ﴿نُبَشِّرُكَ﴾ [الحجر: ٥٣] وما جاء من ذلك،

(١) تأنيث: سقطت من المطبوع.

(٢) في «ت» و «ك»: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ [٤٥].

فقرأ حمزة والكسائي ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ في الموضعين هنا [٣٩، ٤٥]، و﴿وَيُبَشِّرُ﴾ في سبحان [٩] والكهف [٢]، بفتح الياء وتخفيف^(١) الشين وضمها؛ من «البشر» وهو: «البشري»، و«البشارة»، زاد حمزة فخفف ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ في «التوبة» [٢١]، و﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ في الحجر [٥٣]، و﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾، و﴿لَتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ في مريم [٩٧]، وأما الذي في الشورى [٢٣]، وهو: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ﴾، فخففه ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي / وقرأ الباقر بضم الياء وتشديد الشين مكسورة من «بشر» المضعف على الكثير.

٢٤٠/٢

واتفقوا على تشديد ﴿فِيمَ تُبَشِّرُونَ﴾ في الحجر [٥٤]؛ لمناسبتة ما قبله وما بعده من الأفعال المجمع على تشديدها، و«البشر»، و«التبشير»، و«الإبشار»، ثلاث لغات فصيحات^(٢).

واختلفوا في ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ [٤٨]، فقرأ المدنيان وعاصم ويعقوب بالياء، وقرأ الباقر بالنون.

واختلفوا في ﴿أَنِّي أَخْلُقُ﴾ [٤٩]، فقرأ المدنيان بكسر الهمزة، وقرأ الباقر بفتحها.

وقول ابن مهران: «الكسر لنافع وحده» غلط^(٣). وتقدم الخلاف عن أبي جعفر في ﴿كَهَيْئَةٍ﴾ [٤٩] من باب الهمز المفرد، وكذلك مذهب الأزرق في مدّه.

(١) في المطبوع: وفتح، بدل «تخفيف»، وهو تحريف.

(٢) نقل المؤلف هذا عن أبي شامة، انظر: إبراز المعاني: ١٨/٣.

(٣) قاله في كتابه «المبسوط»: ١٦٤.

واختلفوا في ﴿الطَّيْرَ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا﴾ [٤٩]، فقرأ أبو جعفر ﴿طَيْرًا﴾
﴿فَيَكُونُ طَيْرًا﴾ في الموضعين هنا، وفي المائة [١١٠]، بألف بعدها همزة مكسورة
على الإفراد، وافقه نافع ويعقوب في ﴿طَيْرًا﴾ في الموضعين.

وتقدّم أن الحنبلّي انفرد عن هبة الله عن أبيه في رواية عيسى بن وردان
بتسهيل همزة بين بين في الأربعة، وقرأ الباقر بإسكان الياء من غير ألف ولا
همز في الأربعة الأحرف على الجمع. وتقدّم إمالة ﴿أَنْصَارِيٍّ﴾ [٥٢] للدوري
عن الكسائي، وانفراد زيد عن ابن ذكوان، من باب «الإمالة».

واختلفوا في ﴿فَيُؤَقِّمُهُمْ﴾ [٥٧]، فروى حفص ورويس بالياء، وانفرد بذلك
البروجرديّ عن ابن أشته عن المعدّل عن روح، فخالف سائر الطرق عن المعدّل
وجميع الرواة عن روح، وقرأ الباقر بالنون.

وتقدّم اختلافهم في ﴿هَتَأْتُمْ﴾ [٦٦] من باب «الهمز المفرد». وتقدّمت قراءة
ابن كثير في ﴿أَنْ يُؤَيَّتَ﴾ [٧٣] بالاستفهام والتسهيل من باب «الهمزتين من كلمة».
وتقدّم اختلافهم في الهاء من ﴿يُؤَدِّهَ﴾ في الموضعين [٧٥] من باب «هاء الكناية».
وكذا مذهب من أبدل الهمز منه في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾ [٧٩]، فقرأ ابن عامر والكوفيون بضمّ التاء
وفتح العين وكسر اللام مشدّدة، وقرأ الباقر بفتح التاء واللام وإسكان العين
مخفّفاً.

واختلفوا في ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ [٨٠]، فقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف
يعقوب بنصب الراء، وقرأ الباقر بالرفع. وتقدّم مذهب / أبي عمرو في ٢٤١/٢

إسكان الراء واختلاسها، وكذا ﴿أَيَّامُكُمْ﴾ [٨٠] من البقرة عند ﴿بَارِكُمْ﴾ [٥٤].

واختلفوا في ﴿لَمَّا﴾ [٨١]، فقرأ حمزة بكسر اللام، وقرأ الباقون بفتحها.
واختلفوا في ﴿ءَاتَيْتُكُمْ مِّن﴾ [٨١]، فقرأ المدنيان ﴿ءَاتَيْتُكُمْ﴾ بالنون
والألف على التعظيم، وقرأ الباقون بتاء مضمومة من غير ألف. وتقدم اختلافهم
في ﴿أَقْرَرْتُمْ﴾ [٨١] من باب «الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿يَبْعُوثُ﴾ [٨٣]، فقرأ البصريان وحفص بالغيب، وقرأ
الباقون بالخطاب.

واختلفوا في ﴿يُرْجَعُونَ﴾ [٨٣] فقرأ يعقوب وحفص بالغيب، وقرأ
الباقون بالخطاب، ويعقوب على أصله في فتح الياء وكسر الجيم كما تقدم. وتقدم
اختلافهم في نقل ﴿مِلْءُ الْأَرْضِ﴾ [٩١] من باب «نقل حركة الهمزة».

واختلفوا في ﴿حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [٩٧]، فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف
وحفص بكسر الحاء، وقرأ الباقون بفتحها.

وتقدم مذهب الكسائي في إمالة ﴿تُقَاتِلُهُ﴾ [١٠٢]، ومذهب الأزرق في بين
بين من باب «الإمالة». وتقدم تشديد البزي لتاء ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [١٠٣]،
واختلافهم في ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [١٠٩] من البقرة. وتقدم إمالة الدوري عن
الكسائي ﴿وَيُسْرِعُونَ﴾ [١١٤]، و ﴿وَسَارِعُونَ﴾ [١٣٣] وما جاء منه في باب
«الإمالة».

واختلفوا في ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [١١٥]، فقرأ حمزة والكسائي

وخلف وحفص بالغيب فيهما، واختلف عن الدوري عن أبي عمرو فيهما:

فروى النهرواني وبكر بن شاذان عن زيد عن ابن فرح عن الدوري بالغيب كذلك، وهي رواية عبد الوارث والعباس عن أبي عمرو، وطريق النقّاش عن أبي الحارث عن السوسي.

وروى أبو العباس المهدوي من طريق ابن مجاهد عن أبي الزّعراء عن الدوري التخيير بين الغيب والخطاب، وعلى ذلك أكثر أصحاب اليزيدي عنه، وكلّهم نصّ عنه^(١) عن أبي عمرو أنّه قال: «ما أبالي أبالتاء أم بالياء قرأتها». إلا أنّ أبا حمّدون وأبا عبد الرحمن قالوا عنه: «كان أبو عمرو يختار التاء»^(٢).

قلت: والوجهان صحيحان وردا من طريق المشاركة والمغاربة، قرأت بهما من الطريقتين، إلا أنّ الخطاب أكثر وأشهر، وعليه الجمهور من أهل الأداء، وبذلك قرأ الباقر. وتقدّم / اختلافهم في ﴿هَكَانَتْ﴾ [١١٩] من باب «الهمز المفرد»^{٢٤٢/٢}.

واختلفوا في ﴿يَضْرُكُكُمْ﴾ [١٢٠]، فقرأ ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر بضمّ الضاد ورفع الراء وتشديدها، وقرأ الباقر بكسر الضاد وجزم الراء مخففة.

واختلفوا في ﴿مُنْزِلِينَ﴾ [١٢٤]، فقرأ ابن عامر بتشديد الزاي، وقرأ الباقر بتخفيفها.

(١) «عنه»: سقطت من (س).

(٢) ذكر ذلك كله الداني في جامع البيان: ٢١٩/١.

واختلفوا في ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ [١٢٥]، فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بكسر الواو، وقرأ الباقر بفتحها. وتقدم ﴿وَلِنُطْمِئِنَّ﴾ [١٢٦] في باب «الهمز المفرد». وتقدم ﴿مُضْعَفَةً﴾ [١٣٠]^(١) في البقرة.

واختلفوا في ﴿وَسَارِعُونَ﴾ [١٣٣]، فقرأ المدنيان وابن عامر ﴿سَارِعُونَ﴾ بغير واو قبل السين، وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقر بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم.

واختلفوا في ﴿قَرَحٌ﴾ [١٤٠]، و﴿الْقَرَحُ﴾ [١٧٢] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بضم القاف من ﴿قَرَحٌ﴾ في الموضعين، و﴿أَصَابَهُمُ الْقَرَحُ﴾، وقرأ الباقر بفتحها في الثلاثة.

واختلفوا في ﴿وَكَاثِنٌ﴾ [١٤٦] حيث وقع، فقرأ ابن كثير وأبو جعفر بألف ممدودة بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة، وقرأ الباقر بهمزة مفتوحة بعد الكاف، وبعدها ياء مكسورة مشددة.

وانفرد أبو علي العطار عن النهرواني عن الأصبهاني في العنكبوت، فقرأ كأبي جعفر من المد والتسهيل. وقد تقدم تسهيل همزتها لأبي جعفر في باب «الهمز المفرد». وكذلك تقدم اختلافهم في الوقف على الياء من باب «الوقف على المرسوم».

واختلفوا في ﴿قَتَلَ مَعَهُ﴾ [١٤٦]، فقرأ نافع وابن كثير والبصريان بضم القاف وكسر التاء من غير ألف، وقرأ الباقر بفتح القاف^(٢) والتاء وألف بينهما.

(١) في المطبوع: «مضغة»، وهو تحريف.

(٢) في المطبوع: «الكاف»، وهو تصحيف.

وتقدّم اختلافهم في ﴿الرُّعْبَ﴾ [١٥١] عند ﴿هَزُؤًا﴾ من البقرة [٦٧].

واختلفوا في ﴿يَغْشَى طَائِفَةً﴾ [١٥٤]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالتأنيث، وقرأ الباقون بالتذكير. وتقدّم اختلافهم في الإمالة، وبين بين من بابه. واختلفوا في ﴿كَلَهُ لِلَّهِ﴾ [١٥٤]، فقرأ البصريان ﴿كَلَهُ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب.

واختلفوا في ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١٥٦]، فقرأ ابن كثير^(١) وحمزة والكسائي وخلف بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب.

واختلفوا في ﴿مُتَّمَّ﴾ [١٥٧، ١٥٨]، و﴿مُنَّا﴾ [المؤمنون: ٨٢]، و﴿مِتَّ﴾ [مريم: ٢٣] حيث / وقع، فقرأ نافع وحمزة والكسائي وخلف بكسر الميم في ذلك كله، وافقهم^(٢) حفص على الكسر إلا في موضعي هذه السورة، وقرأ الباقون بضمّ الميم في الجميع، وكذلك حفص في موضعي هذه السورة.

واختلفوا في ﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [١٥٧]، فروى حفص بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب، وتقدّم مذهب أبي عمرو في اختلاس راء ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ [١٦٠] وإسكانها من البقرة [٦٧].

واختلفوا في ﴿يَغْلَّ﴾ [١٦١]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح الياء وضمّ الغين، وقرأ الباقون بضمّ الياء وفتح الغين. وتقدّم ضمّ^(٣) راء ﴿رِضْوَنَ﴾ [١٦٢] لأبي بكر أول السورة.

(١) «ابن كثير»: من (ت) فقط، وحاشية (ك)، وكتب عليها صح.

(٢) في المطبوع: ووافقهم.

(٣) «ضمّ»: سقطت من المطبوع.

واختلفوا في ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ [١٦٨]، وبعده ﴿قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [١٦٩]،
وآخر السورة ﴿وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ [١٩٥]، وفي الأنعام [١٤٠] ﴿قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾،
وفي الحج [٥٨] ﴿ثُمَّ قَتَلُوا أَوْ مَاتُوا﴾.

فروى هشام من طريق الداجوني تشديد التاء من ﴿مَا قُتِلُوا﴾ [١٦٨]،
واختلف عن الحلواني عنه؛ فروى عنه التشديد ابن عبدان، وهي طريق المغاربة
قاطبة، وروى عنه سائر المشارقة التخفيف، وبه قرأنا من طريق ابن شنبوذ عن
الأزرق الجمال عنه، وكذلك قرأنا من طريق أحمد بن سليمان، وهبة الله بن
جعفر، وغيرهم، كلهم عن الحلواني عنه، وبذلك قرأ الباقر.

وأما الحرف الذي بعد هذا، وهو: ﴿قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [١٦٩]، وحرف الحج
[٥٨] ﴿ثُمَّ قَتَلُوا﴾ فشدد التاء فيهما ابن عامر.

وأما حرف آخر السورة ﴿وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ [١٩٥]، وحرف الأنعام [١٤٠]
﴿قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ فشدد التاء فيهما ابن كثير وابن عامر، وقرأ الباقر بالتخفيف
فيهنَّ.

واتفقوا على تخفيف الحرف الأول من هذه السورة، وهو: ﴿مَا مَاتُوا وَمَا
قُتِلُوا﴾ [١٥٦]، إما لمناسبة ﴿مَاتُوا﴾، أو لأنَّ القتل هنا ليس مختصاً بسبيل الله،
بدليل ﴿إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [١٥٦]؛ لأنَّ المقصود به السفر في التجارة. وروينا
عن ابن عامر أنَّه قال: ما كان من القتل في سبيل الله فهو بالتشديد^(١).

وانفرد فارس بن أحمد عن السامري عن أصحابه عن الحلواني بتشديده

(١) نقله عن ابن عامر الداني في جامع البيان: ٢٢٥.

حكاية لا أداء، فخالف فيه سائر الناس عن الحلواني، وعن هشام، وعن ابن عامر، ذكر ذلك في «جامع البيان»، وقال: «لم يرو ذلك عنه إلا من هذا الوجه»^(١).

ووهب ابن مؤمن في «الكنز» فذكر الخلاف عن هشام / في الحرف الأول، ٢٤٤/٢ وترك ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ [١٦٨] وهو سهو قلم، رأيت في نسخة بمصر^(٢) بخطه. والله أعلم.

واختلفوا في ﴿تَحَسَّبَ الَّذِينَ﴾ [١٦٩]، فرواه هشام من طريقه من طرق العراقيين قاطبة بالغيب، واختلف عن الحلواني عنه من طرق المغاربة والمصريين؛ فرواه الأزرق الجهمال عنه بالغيب كذلك، وهي قراءة الداني على أبي القاسم الفارسي من طريقه، وقراءته على أبي الفتح فارس عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن عن قراءته على أبي الحسن علي بن محمد المقرئ، عن قراءته على أبي القاسم مسلم بن عبيد الله^(٣) بن محمد، عن قراءته على أبيه، عن قراءته على الحلواني، وكذلك روى إبراهيم بن عباد عن هشام.

ورواه ابن عباد عن الحلواني بالتاء على الخطاب، وهي قراءة الداني على أبي الفتح، عن قراءته على عبد الله بن الحسين عن ابن عباد وغيره عنه، وقراءته على أبي الحسن عن قراءته على أبيه عن أصحابه عن الحسن بن العباس عن

(١) جامع البيان: ٢٢٦.

(٢) في (ت) و (ك): «مصححة» بدل «بمصر». انظر: الكنز: ١٤٢.

(٣) في المطبوع: «عبد الله» مكبراً، وهو تصحيف.

الحلواني، وهي التي اقتصر عليها ابن سفيان، وصاحب «العنوان»، وصاحب «الهداية»، وصاحب «الكافي»، وأبو الطيب بن غلبون في «إرشاده»، وابنه طاهر في «تذكرته»، وغيرهم، وبذلك قرأ الباقون. وتقدم اختلافهم في كسر السين وفتحها منه ومن أخواته في آخر البقرة [٢٧٣].

واختلفوا في ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ﴾ [١٧١]، فقرأ الكسائي بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها.

واختلفوا في ﴿يَحْزُنُكَ﴾ [١٧٦]، و﴿يَحْزُنُهُمُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، و﴿لِيَحْزُنَ الَّذِينَ﴾ [المجادلة: ١٠]، و﴿لِيَحْزُنُنِي﴾ [يوسف: ١٣] حيث وقع؛ فقرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي من كله إلا حرف الأنبياء ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَرْعُ﴾، فقرأ أبو جعفر فيه وحده بضم الياء وكسر الزاي، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي في الجميع، وكذلك أبو جعفر في غير الأنبياء، ونافع في الأنبياء.

واختلفوا في ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [١٧٨]، ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ [١٨٠]، فقرأ حمزة بالخطاب فيهما، وقرأ الباقون فيهما بالغيب.

واختلفوا في ﴿يَمِيزُ﴾^(١) هنا [١٧٩]، والأنفال [٣٧] ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ﴾، فقرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف بضم الياء الأولى وتشديد الياء الأخرى فيهما، وقرأهما الباقون بالفتح والتخفيف.

(١) في المطبوع: «تميز» بالثناة الفوقية، وهو خطأ وتخريف.

واختلفوا في: ﴿وَاللَّهُمَّ / تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ [١٨٠]، فقرأ ابن كثير والبصريان ٢٤٥/٢
بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب.

حب

لاهر

سين

واختلفوا في ﴿سَنَكْتُبُ﴾ [١٨١]، ﴿وَقَتْلُهُمْ﴾ [١٨١]، ﴿وَنَقُولُ﴾ [١٨١]،
فقرأ حمزة ﴿سَيُكْتَبُ﴾ بالياء وضمها وفتح التاء، ﴿وَقَتْلُهُمْ﴾ برفع اللام،
﴿وَيَقُولُ﴾ بالياء، وقرأ الباقون ﴿سَنَكْتُبُ﴾ بالنون وفتحها وضم التاء،
﴿وَقَتْلُهُمْ﴾ بالنصب، ﴿وَنَقُولُ﴾ بالنون.

قرأ

واختلفوا في ﴿وَالزُّبُرُ وَالْكِتَابِ﴾ [١٨٤]، فقرأ ابن عامر ﴿وَالزُّبُرِ﴾ بزيادة
باء بعد الواو في ﴿وَالزُّبُرِ﴾، واختلف عن هشام في ﴿وَالْكِتَابِ﴾:

ت

الياء

فيه

يع،

فرواه عنه الحلواني من جميع طرقه، إلا من شذ منهم بزيادة الباء، وبذلك قرأ
الداني على أبي الفتح عن قراءته على أبي أحمد عن أصحابه عن الحلواني^(١)، وبه قرأ
على أبي الحسن أيضاً عن قراءته من طريق الحلواني عنه.

قال: «وعلى ذلك جميع أهل الأداء عن الحلواني عنه: ^(٢) الفضل ^(٣) بن شاذان،
والحسن بن أبي ^(٤) مهران وأحمد بن إبراهيم، وغيرهم، وقال لي ^(٥) فارس بن أحمد
قال: قال لي عبد الباقي بن الحسن: شك الحلواني في ذلك فكتب إلى هشام فيه

ن

قرأ

يهما،

(١) في (ز): بعد الحلواني: قال الداني: «وبه قرأت، وهو تحريف ولم يذكر الداني ذلك؛ بل قال: وكذا أقراني». جامع البيان: ٢٣٠.

(٢) في المطبوع بعد كلمة عنه: زيادة: «عن»، وهو خطأ وتحريف، والمثبت موافق لما في جامع البيان.

(٣) في (ت): المفضل، وهو خطأ وتحريف.

(٤) «أبي»: سقطت من (ت) وكذا المطبوع، وهو تحريف.

(٥) كذا في (س) فقط، وهو الصواب الموافق لما في جامع البيان، وفي بقية النسخ: «قاله» بزيادة الضمير.

فأجابه: إِنَّ الباء ثابتة في الحرفين، قال الداني: وهذا هو الصحيح عندي عن هشام؛ لأنَّه قد أسند ذلك من طريق ثابت إلى ابن عامر، ورفع مرسومه من وجه مشهور إلى أبي الدرداء صاحب رسول الله ﷺ^(١).

ثم أسند الداني ما أسنده الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام ممَّا رويناه عنه، فقال: حدثنا هشام بن عمار عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث الدماري عن عبد الله بن عامر، قال هشام: وحدثنا سُويد بن عبد العزيز أيضاً عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس عن أمِّ الدرداء عن أبي الدرداء في مصحف أهل الشام في سورة آل عمران ﴿جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ﴾ كلهن بالباء.

قال الداني: وكذا ذكر أبو حاتم سهل بن محمد - يعني^(٢) السجستاني - أنَّ الباء مرسومة في ﴿وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ﴾ جميعاً في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان رضي الله عنه إلى أهل الشام^(٣).

قلت: وكذا رأيته أنا في المصحف الشامي في الجامع الأموي، وكذا رواه هبة الله بن سلامة بن نصر المفسر عن الداجوني^(٤) عن أصحابه عنه، ولولا رواية الثقات عن هشام / حذف الباء أيضاً، لقطعت بما قطع به الداني^(٥) عن هشام، فقد روى الداجوني^(٦) من جميع طرقه إلا من شذَّ منهم عنه عن أصحابه عن

٢٤٦/٢

(١) جامع البيان: ٢٣٠.

(٢) «يعني»: سقطت من المطبوع، وهي لابد منها؛ لأنها من كلام المؤلف، وليس الداني.

(٣) جامع البيان: ٢٣٠-٢٣١.

(٤) في المطبوع: «الداجوني»، وهو تصحيف.

(٥) في (ز): «عن أصحابه».

(٦) في (س): «عن أصحابه عنه».

هشام حذف الباء، وكذا روى النقاش عن أصحابه عن هشام، وكذا روى ابن عبّاد عن هشام وعبيد الله بن محمد عن الحلواني عنه.

وقد رأيت في «مصحف المدينة» الباء ثابتة في الأوّل محذوفة في الثاني، وبذلك قرأ الداني على شيخه أبي الفتح من هذين الطريقين.

وقطع الحافظ أبو العلاء عن هشام من طريقي الداجوني والحلواني جميعاً بالباء فيهما، وهو الأصحّ عندي عن هشام. ولولا ثبوت الحذف عندي عنه من طرق كتابي هذا لم أذكره، وقرأ الباقر بالحذف فيهما، وكذا هما^(١) في مصاحفهم. واختلفوا في ﴿لَتُبَيَّنَّهُ﴾ [١٨٧]، ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [١٨٧] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بالغيب فيهما، وقرأ الباقر بالخطاب.

واختلفوا في ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [١٨٨]، فقرأ الكوفيون ويعقوب بالخطاب، وقرأ الباقر بالغيب.

واختلفوا في ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ [١٨٨]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب وضمّ الباء، وقرأ الباقر بالخطاب وفتح الباء. وتقدّم اختلافهم في الفتح والإمالة، وبين بين من ﴿الْأَبْرَارِ﴾ [١٩٣] في بابها.

واختلفوا في ﴿وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ [١٩٥]، وفي التوبة [١١١] ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بتقديم ﴿وَقَتَلُوا﴾، وتقديم ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾ الفعل المجهول فيهما، وقرأ الباقر بتقديم الفعل المسمّى الفاعل فيهما. وتقدّم تشديد ابن كثير وابن عامر للتاء من ﴿وَقَتَلُوا﴾.

(١) في المطبوع: «هو».

واختلفوا في ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ [١٩٦]، و﴿يَحْطَمَنَّكُمْ﴾ [النمل: ١٨]، و﴿يَسْتَخَفَّنَا﴾ [الروم: ٦٠] ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ [الزخرف: ٤١] ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ﴾ [الزخرف: ٤٢] فروى رويس تخفيف النون من هذه الأفعال الخمسة في الكلمات الخمس.

وانفرد أبو العلاء الهمداني عنه بتخفيف ﴿يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [المائدة: ٢]، لا أعلم أحداً حكاه عنه غيره، ولعله سبق قلم إلى رويس من الوليد عن يعقوب، فإنه رواه عنه كذلك، وتبعه على ذلك الجعبري * فوهم فيه كما وهم*^(١) في إطلاق ﴿يغرن﴾ والصواب تقييده بـ ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ [١٩٦] فقط. والله أعلم.

واتفق أئمتنا في الوقف له على ﴿نَذْهَبَنَّ﴾ [الزخرف: ٤١] أنه بالالف؛ فنص الأستاذ أبو طاهر بن سوار والشيخ أبو العزّ وغير واحد على الوقف عليه / بالالف، ولم يتعرض إلى ذلك الحافظان أبو عمرو وأبو العلاء، ولا الشيخ أبو محمد سبط الخياط، ولا أبو الحسن طاهر بن غلبون، ولا أبو القاسم الهذلي، وكأنتهم تركوه على الأصل المقرّر في^(٢) نون التوكيد الخفيفة، وهو الوقف عليها بالالف^(٣) بلا نظر، أو أنهم لم يكن عندهم في ذلك نص، وقد ثبت النص بالالف والله أعلم. وقرأ الباقر بالتشديد من الكلم الخمس.

واختلفوا في ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ هنا [١٩٨]، وفي الزمر [٢٠]؛ فقرأ أبو جعفر بتشديد النون فيهما، وقرأ الباقر بالتخفيف فيهما^(٤).

(١) ما بين النجمتين من (ت) وحاشية (ظ) فقط.

(٢) في المطبوع: «ونون»، وهو تحريف.

(٣) في المطبوع: «بلا ألف»، وهو تحريف.

(٤) في (ظ) و(ك): «منهما».

وفيه من ياءات الإضافة ست: ﴿وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ [٢٠]، فتحها المدنيان وابن عامر وحفص. ﴿مِثِّي إِنَّكَ﴾ [٣٥]، و ﴿لِيَ آيَةً﴾ [٤١]، فتحها المدنيان وأبو عمرو. ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا﴾ [٣٦]، و ﴿أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [٥٢]، فتحها المدنيان. ﴿أَنِّي أَخْلُقُ﴾ [٤٩]، فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو^(١).

وفيه من ياءات الزوائد ثلاث: ﴿وَمَنْ أَتَّبَعِ﴾ [٢٠]، أثبتها^(٢) في الوصل المدنيان وأبو عمرو، وأثبتها في الحاليين يعقوب، ورويت لابن شنبوذ عن قنبل. ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [٥٠]، أثبتها في الحاليين يعقوب. ﴿وَحَافُونَ﴾ [١٧٥]، أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو، *وأثبتها في الحاليين يعقوب*^(٣)، ورويت أيضاً لابن شنبوذ عن قنبل كما قدّمنا. والله أعلم.

(١) يلاحظ هنا أنّ المؤلّف لم يعتبر الترتيب كما في المصحف.

(٢) في (ك): «أثبتها»، وهو خطأ.

(٣) ما بين النجمتين سقط من المطبوع، وفيه: «وأبو عمرو وإسماعيل»، وفي «ت»: أثبتها في الحاليين يعقوب وإسماعيل.

سورة النساء

اختلفوا في ﴿تَسَاءُلُونَ﴾ [١]، فقرأ الكوفيون بتخفيف السين، وقرأ الباقون بتشديدها.

واختلفوا في ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ [١]، فقرأ حمزة بخفض الميم، وقرأ الباقون بنصبها. وتقدمت إمالة ﴿طَابَ﴾ [٣] لحمزة في بابها.

واختلفوا في ﴿فَوَجَدَ﴾ [٣]، فقرأ أبو جعفر بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب.

واختلفوا في ﴿لَكُفَيْمًا﴾ [٥]، وفي المائدة ﴿قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ [٩٧]، فقرأ ابن عامر بغير ألف فيهما، وافقه^(١) نافع هنا، وقرأ الباقون بالالف في الحرفين. وتقدمت إمالة ﴿ضَعَفًا﴾ [٩] * لخلف عن حمزة *^(٢)، وبخلاف عن خلاد في بابها.

واختلفوا في ﴿وَسَيَصْلُونَ﴾ [١٠]، فقرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الياء، وقرأ الباقون بفتحها.

واختلفوا في ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَحْدَةً﴾ [١١]، فقرأ المدنيان بالرفع، وقرأ الباقون / بالنصب. ٢٤٨/٢

واختلفوا في «أُمُّ» من ﴿فَلَأُمُّهُ السُّدُسُ﴾ [١١]، ﴿فَلَأُمُّهُ الثُّلُثُ﴾ [١١]، ﴿فِي أُمِّهِارَسُولًا﴾ في القصص [٥٩]، ﴿فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ في الزخرف [٤]؛ فقرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة في الأربعة إتباعاً؛ ولذلك لا يكسرانها في الأخيرين إلا

(١) في المطبوع: «ووافقه».

(٢) ما بين النجمتين سقط من (س).

وصلاً، فلو ابتدأ ضمّاها، وكذلك قرأ الباقون في الحالين. وأمّا إن أضيف إلى جمع، وذلك في أربعة مواضع، النحل [٧٨]، والزمر [٦]، والنجم [٣٢] ﴿بُطُونُ أُمَّهَاتِكُمْ﴾، وفي النور [٦١] ﴿أَوْيُوتُ أُمَّهَاتِكُمْ﴾، فكسر الهمزة والميم حمزة، وكسر الكسائي الهمزة وحدها، وذلك في الوصل أيضاً، وقرأ الباقون بضم الهمزة وفتح الميم فيهنّ، واتفقوا على الابتداء فيهنّ كذلك.

واختلفوا في ﴿يُوصِي بِهَا﴾ في الموضعين [١١، ١٢]؛ فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بفتح الصاد فيهما، وافقهم حفص في الأخير منهما، وقرأ الباقون بكسر الصاد فيهما.

واختلفوا في ﴿يُدْخِلُهُ جَنَّتٍ﴾ [١٣]، و﴿يُدْخِلُهُ نَارًا﴾ هنا [١٤]، وفي الفتح [١٧] ﴿يُدْخِلُهُ﴾، و﴿يُعَذِّبُهُ﴾، وفي التغابن [٩] ﴿يُكَفِّرُ عَنْهُ﴾، و﴿وَيُدْخِلُهُ﴾، وفي الطلاق [١١] ﴿يُدْخِلُهُ﴾، فقرأ المدنيان وابن عامر بالنون في السبعة، وقرأ الباقون بالياء فيهنّ.

واختلفوا في ﴿وَالَّذَانِ﴾ [١٦]، و﴿هَذَانِ﴾ [طه: ٦٣، الحج: ١٩]، و﴿هَتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧]، و﴿فَذَانِكَ﴾ [القصص: ٣٢]، و﴿الَّذِينَ﴾ في حم السجدة [٢٩]، فقرأ ابن كثير بتشديد النون في الخمسة، وهو على أصله في مدّ الألف وتمكين الياء لالتقاء الساكنين، وافقه أبو عمرو ورويس في ﴿فَذَانِكَ﴾، وقرأ الباقون بالتخفيف فيهنّ. وتقدّم ذكر ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] في باب «نقل حركة الهمزة».

واختلفوا في ﴿كَرَهَا﴾ هنا [١٩]، والتوبة [٥٣]، والأحقاف [١٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضمّ الكاف فيهنّ، وافقهم في الأحقاف عاصم ويعقوب

وابن ذكوان، واختلف فيه عن هشام:

فروى عنه الداجوني من جميع طرقه إلا هبة الله المفسر ضم الكاف، وروى الحلواني من جميع طرقه عنه، والمفسر عن الداجوني عن أصحابه فتحها.

وانفرد سبط الخياط عن الشريف أبي الفضل عن الكارزيني عن أصحابه عن الأخفش بفتحها، ولم أجد ذلك في «مفردة» الشريف، وبذلك قرأ الباقر في الثلاثة.

واختلفوا في ﴿مُبَيَّنَةٍ﴾ [١٩]، و﴿مُبَيَّنَتٍ﴾ [النور: ٣٤، ٤٦، الطلاق: ١١] فقرأ ابن كثير وأبو بكر بفتح الياء من الحرفين حيث وقعا وافقهما^(١) في ﴿مُبَيَّنَتٍ﴾ المدنيان والبصريان / ، وقرأ الباقر بكسرها منها.

٢٤٩/٢

واختلفوا في ﴿الْمُحْصَنَتِ﴾ [٢٥]، و﴿مُحْصَنَتٍ﴾ [٢٥]، فقرأ الكسائي بكسر الصاد حيث وقع معرّفاً أو منكراً، إلا الحرف الأول من هذه السورة، وهو: ﴿وَالْمُحْصَنَتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [٢٤]، فإنه قرأه بفتح الصاد كالجماعة؛ لأن معناه: ذوات الأزواج، وكذلك قرأ الباقر في الجميع.

واختلفوا في ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ﴾ [٢٤]، فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بضم همزة وكسر الحاء، وقرأ الباقر بفتحها.

واختلفوا في ﴿أُحْصِنَ﴾ [٢٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بفتح همزة والصاد، وقرأ الباقر بضم همزة وكسر الصاد.

(١) في المطبوع: ووافقهما.

واختلفوا في ﴿تَجْكِرَةٌ عَنْ تَرَاوِضٍ﴾ [٢٩]، فقرأ الكوفيون بنصب ﴿تَجْكِرَةٌ﴾،
وقرأ الباقيون برفعها. وتقدم إدغام أبي الحارث^(١) ﴿يَفْعَلُ ذَلِكَ﴾ [٣٠] في بابه.

واختلفوا في ﴿مُدْخَلًا﴾ هنا [٣١]، والحج [٥٩]، فقرأ المدنيان بفتح الميم
فيهما، وقرأ الباقيون بالضم. وتقدم النقل في ﴿وَسَّأَلُوا﴾ [٣٢] لابن كثير
والكسائي وخلف في باب «النقل».

واختلفوا في ﴿عَقَدَتْ﴾ [٣٣]، فقرأ الكوفيون بغير ألف، وقرأ الباقيون
بالألف.

واختلفوا في ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [٣٤]، فقرأ أبو جعفر بنصب الهاء، وقرأ
الباقيون برفعها.

ف ﴿بِمَا﴾ على قراءة أبي جعفر موصولة، وفي ﴿حَفِظَ﴾ ضمير يعود عليه
مرفوع؛ أي: بالبر الذي حفظ حق الله من التعفف، وغيره، وقيل: بما حفظ
دين الله، وتقدير المضاف متعين؛ لأن الذات المقدسة لا ينسب حفظها إلى أحد.

وتقدم اختلافهم في ﴿وَالْجَارِ﴾ [٣٦] في إمالته وبين بين من بابه، وتقدم
مذهب يعقوب في إدغام ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنِّبِ﴾ [٣٦]، كأبي عمرو من باب
«الإدغام الكبير».

واختلفوا في ﴿بِالْبُخْلِ﴾ هنا [٣٧]، والحديد [٢٤]، فقرأ حمزة والكسائي
وخلف بفتح الباء والحاء، وقرأ الباقيون بضم الباء وسكون الخاء.

واختلفوا في ﴿حَسَنَةً﴾ [٤٠]، فقرأ المدنيان وابن كثير برفعها، وقرأ الباقيون

(١) في المطبوع: «الحارس»، بالسین، وهو تصحيف.

بنصبها. وتقدّم اختلافهم في تشديد ﴿يُضَعِّفَهَا﴾ [٤٠] في البقرة. وتقدّم إبدال ﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾ [٣٨] في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿سُوَّى﴾ [٤٢]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح التاء وتخفيف السين، وقرأ المدنيان وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين، وقرأ الباقر بضمّ التاء وتخفيف السين، وهم على أصولهم في الفتح والإمالة وبين / بين. وتقدّم إمالة ﴿سُكَّرَى﴾ [٤٣]، و ﴿النَّاسِ﴾ [٣٨] في بابها. ٢٥٠/٢

واختلفوا في ﴿لَمَسْتُمْ﴾ هنا [٤٣]، والمائدة [٦]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بغير ألف فيهما، وقرأ الباقر فيهما بالالف. وتقدّم اختلافهم في ضمّ التنوين وكسره من ﴿فَتِيلاً * أَنْظُرْ﴾ [٥٠، ٤٩] في البقرة [١٧٣] عند ﴿فَمِنْ أَضْطَرَّ﴾، وكذلك تقدّم ﴿أَنْ أَقْتُلُوا﴾ [٦٦]، و ﴿أَوْ أَخْرِجُوا﴾ [٦٦] عندها. وتقدّم ﴿نَجَبَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [٥٦] في «فصل تاء التانيث». وتقدّم اختلافهم في ﴿نِعْمًا﴾ [٥٨] في آخر البقرة. وتقدّم إشمام ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [٦١] أوائل البقرة.

واختلفوا في ﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [٦٦]، فقرأ ابن عامر بالنصب، وقرأ الباقر بالرفع^(١). وتقدّم إبدال أبي جعفر ﴿يَبْطِئَنَّ﴾^(٢) [٧٢] في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿كَأَنَّهُمْ تَكُنُّ﴾ [٧٣]، فقرأ ابن كثير وحفص ورويس بالتاء على التانيث، وقرأ الباقر بالياء على التذكير. وتقدّم اختلافهم في إدغام ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [٧٤] من باب «حروف قربت مخارجها».

(١) كذا في جميع النسخ الخطية، وفي المطبوع زيادة بعد «بالنصب»: «وكذا هو في مصحف الشام»، وزيادة بعد «بالرفع»: «وكذا هو في مصاحفهم». انظر: المقنع: ١٠٣.

(٢) في المطبوع: «يتطمنن»، وهو تحريف.

واختلفوا في ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [٧٧، ٧٨]، فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف بالغيب. واختلف عن روح:

فروى عنه أبو الطيب كذلك بالغيب، وروى عنه سائر الرواة بالخطاب كالباقيين، وقد روى الغيب أيضاً العراقيون عن الحلواني عن هشام، لكنه من غير طرق كتابنا، وكذا ورد عن ابن ذكوان من طريق الثعلبي^(١).

واتفقوا على الغيب في قوله تعالى من هذه السورة: ﴿بَلِ اللَّهِ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [٤٩]، فليس فيها خلاف من طريق من الطرق، ولا رواية من الروايات؛ لأجل أن قوله: ﴿مَن يَشَاءُ﴾ [٤٩] للغيب فرد عليه.

والعجب من الإمام الكبير أبي جعفر الطبري مع جلالته أنه ذكر في كتابه «الجامع» الخلاف فيه دون الثاني، فجعل المجمع^(٢) عليه مختلفاً فيه، والمختلف فيه مجمعاً عليه^(٣).

وتقدم اختلافهم في الوقف على ﴿فَالِ﴾ [٧٨] من بابه. وتقدم ذكر إدغام ﴿بَيْتَ طَآئِفَةٍ﴾ [٨١] لأبي عمرو وحمزة في آخر باب «الإدغام الكبير».

واختلفوا في ﴿أَصْدَقُ﴾ [٨٧]، و﴿تَصْدِيقُ﴾ [يوسف: ١١١]، و﴿يَصْدُقُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦]، و﴿فَأَصْدَعُ﴾ [الحجر: ٩٤]، و﴿قَصْدُ﴾ [النحل: ٩]، و﴿يُصْدِرَ﴾ [القصص: ٢٣]، وما أشبهه، إذا سكنت الصاد وأتى بعدها دال، فقرأ حمزة

(١) في (ك): «الثعلبي»، وهو تصحيف.

(٢) في (ك): «المجموع»، وهو تحريف.

(٣) انظر: جامع البيان: ٢٤٧.

والكسائي وخلف / بإشمام الصاد الزاي، وافقهم رويس في ﴿يُصْدِرَ﴾ وهو في القصص [٢٣]، والزلزلة [٦]، واختلف عنه في غيره، فروى عنه النخاس والجوهري كذلك بالإشمام جميع ذلك، وبه قطع ابن مهران له، وروى عنه أبو الطيب وابن مقسم بالصاد الخالصة، وبه قطع الهذلي، وبذلك قرأ الباقر.

واختلفوا في ﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [٩٠]، فقرأ يعقوب بنصب التاء منونة، وهو على أصله في الوقف عليه بالهاء، كما تقدّم في باب «الوقف على المرسوم»، كذا نصّ عليه له الأستاذ أبو العزّ وغيره، وهو الصحيح في مذهبه، والذي يقتضيه أصله، وقد ذكر بعض الأئمة الوقف عليها بالتاء لجميع القراء، كابن سوار، وغيره، فأدخل يعقوب في جملتهم إجمالاً، والصواب تخصيصه بالهاء على أصله في كلّ ما كتب من المؤنث بالتاء، ويوقف عليه هو وغيره بالهاء على أصولهم المعروفة من غير أن يستثنوا شيئاً، والباقر بإسكان التاء وصلاً ووقفاً. وتقدّم اختلافهم في إدغام تائها من فصل «تاء التأنيث». وكذا مذهب الأزرق في الراء من بابها.

واختلفوا في ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ الموضعين هنا [٩٤]، وفي الحجرات [٦]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف في الثلاثة ﴿فتبثوا﴾ من «التبث»، وقرأ الباقر في الثلاثة من «التبيين».

واختلفوا في ﴿أَلْقَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ﴾ [٩٤]، فقرأ المدنيان وابن عامر وحمزة وخلف بحذف ألف ﴿السَّلَامَ﴾، وقرأ الباقر بإثباتها.

واختلفوا في ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [٩٤]، فروى النهرواني عن أصحابه عن ابن

شبيب، وابن هارون كلاهما عن الفضل، والحنبلي عن هبة الله كلاهما عن عيسى ابن وردان فتح الميم التي بعد الواو، و^(١) كذا روى الجوهري والمغازي عن الهاشمي في رواية ابن جمار، وكسرها سائر أصحاب أبي جعفر، وكذلك قرأ الباقون.

واختلفوا في ﴿غَيْرُأُولِي﴾ [٩٥]، فقرأ المدنيان وابن عامر والكسائي وخلف بنصب الراء، وقرأ الباقون برفعها، وتقدم ﴿الَّذِينَ تَوْفَّيْتُهُمْ﴾ [٩٧] للبزي في البقرة، وتقدم اختلافهم في ﴿هَآئِنْتُمْ﴾ [١٠٩] في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَمَنْ﴾ [١١٤، ١١٥]، فقرأ أبو عمرو وحمزة وخلف ﴿يُؤْتِيهِ﴾ بالياء، وقرأ الباقون / بالنون.

واتفقوا على الحرف الأول وهو: ﴿فَيُقْتَلُ أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ [٧٤]، أنه بالنون؛ لبعد الاسم العظيم عن ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾، فلم يحسن فيه الغيبة كحسنه في الثاني لقربه. والله أعلم.

وتقدم اختلافهم في الهاء من ﴿تُولَّاهُ﴾ [١١٥]، ﴿وَنُصِّلَهُ﴾ [١١٥] من باب «هاء الكناية».

واختلفوا في ﴿يَدْخُلُونَ﴾ هنا [١٢٤]، وفي مريم [٦٠]، وفاطر [٣٣]، وموضعي المؤمن [٤٠، ٦٠]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وأبو بكر وروح بضم الياء وفتح الخاء في هذه السورة ومريم والأول من المؤمن، وافقهم رويس في مريم وأول المؤمن، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر ورويس الحرف الثاني

(١) «و»: سقطت من المطبوع.

من المؤمن [٦٠] وهو: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ﴾ كذلك. واختلف عن أبي بكر فيه:
فروى العليمي عنه من طرق العراقيين قاطبة فتح الياء وضمّ الخاء، وهو
المأخوذ به من جميع طرقه.

واختلف عن يحيى بن آدم عنه:

فروى سبط الخياط عن الصّريفي عنه كذلك، وجعل له من طريق
الشّنبوذي عن أبي عون عنه الوجهين؛ فإنّه قال: روى الشّنبوذي بإسناده عن
يحيى فتح الياء وضمّ الخاء، قال الكارزيني: والذي قرأته بضمّ الياء، فيكون عن
الشّنبوذي وجهان^(١).

قلت: وعلى ضمّ الياء وفتح الخاء سائر الرواة عن يحيى. وقد انفرد النهرواني
عن أبي حمّاد عن يحيى عنه بفتح الياء وضمّ الخاء في الحرف الأوّل من المؤمن
خاصّة. وقرأ أبو عمرو ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ في فاطر [٣٣] بضمّ الياء وفتح الخاء، وقرأ
الباقون بفتح الياء وضمّ الخاء في المواضع الخمسة.

وتقدّم ﴿بِأَمَانِيكُمْ﴾ [١٢٣]، و ﴿أَمَانِي﴾ لأبي جعفر، وكذا ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾
لابن عامر^(٢) في المواضع الثلاثة الأخيرة من هذه السورة [١٢٥، ١٦٣]، في البقرة
[١٢٤].

واختلفوا في ﴿أَنْ يُصْلِحَا﴾ [١٢٨]، فقرأ الكوفيون ﴿يُصْلِحَا﴾ بضمّ الياء
وإسكان الصاد وكسر اللّام من غير ألف، وقرأ الباقون بفتح الياء والصاد
واللّام وتشديد الصاد وألف بعدها.

(١) المبهج: ٧٧٣/٢.

(٢) «لابن عامر»: سقطت من المطبوع.

واختلفوا في ﴿وَإِنْ تَلَوْتُمْ﴾ [١٣٥]، فقرأ ابن عامر وحمزة ﴿تَلَوْتُمْ﴾ بضم اللام وواو ساكنة بعدها، وقرأ الباقر بإسكان اللام وبعدها واوان، أولاهما مضمومة والأخرى ساكنة.

واختلفوا في ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ ﴿[١٣٦]، فقرأ ابن / كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم النون والهمزة وكسر الزاي فيها، وقرأ الباقر بفتح النون والهمزة والزاي فيها.

واختلفوا في ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [١٤٠]، فقرأ عاصم ويعقوب بفتح النون والزاي، وقرأ الباقر بضم النون وكسر الزاي. وتقدم اختلافهم في إمالة ﴿كُسَالَى﴾ [١٤٢]، ومذهب أبي عثمان عن الدوري عن الكسائي في إمالة السين من باب «الإمالة».

واختلفوا في ﴿الَّذِي﴾ [١٤٥]، فقرأ الكوفيون بإسكان الراء، وقرأ الباقر بفتحها، وتقدم مذهب يعقوب في الوقف على ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي﴾ [١٤٦] بالياء من باب «الوقف على المرسوم».

واختلفوا في ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾ [١٥٢]، فروى حفص بالياء وقرأ الباقر بالنون.

واختلفوا في ﴿تَعْدُوا﴾ [١٥٤]، فقرأ أبو جعفر بتشديد الدال مع إسكان العين، وكذلك روى ورش إلا أنه فتح العين، وكذلك قالون إلا أنه اختلف عنه في إسكان العين واختلاسها:

فروى عنه العراقيون من طريقه إسكان العين مع التشديد، كأبي جعفر

سواء، وهكذا وردت النصوص^(١) عنه، وروى المغاربة عنه الاختلاس لحركة العين، ويعبر بعضهم عنه بالإخفاء فراراً من الجمع بين الساكنين، وهذه طريق ابن سفيان والمهدوي وابن شريح وابن غلبون، وغيرهم لم يذكروا سواء.

وروى الوجهين عنه جميعاً الحافظ أبو عمرو الداني، وقال: «إنَّ الإخفاء أقيس، والإسكان أثر»^(٢)، وقرأ الباقر بإسكان العين والتخفيف. وتقدم اختلافهم في إدغام ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾ [١٥٥] في بابه.

واختلفوا في ﴿سَنُوتِهِمْ أَجْرًا﴾ [١٦٢]، فقرأ حمزة وخلف بالياء، وقرأ الباقر بالنون.

واختلفوا في ﴿زُبُورًا﴾ هنا [١٦٣]، وفي سبحان [٥٥]، و﴿الزُّبُورِ﴾ في الأنبياء [١٠٥]، فقرأ حمزة وخلف بضم الزاي، وقرأ الباقر بفتحها. والله المستعان.

(١) في (ز) و (س): النص.

(٢) جامع البيان: ٢/ ٢٥٥.

سورة المائدة

واختلفوا في ﴿شَتَّانُ قَوْمٍ﴾ في الموضعين [٨، ٢] من هذه السورة، فقرأ ابن عامر وابن وردان وأبو بكر بإسكان النون، واختلف عن ابن جهم، فروى الهاشمي / وغيره عنه الإسكان، وروى سائر الرواة عنه فتح النون، وبذلك قرأ الباقر فيها.

واختلفوا في ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ [٢]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة، وقرأ الباقر بفتحها. وتقدم ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ [٢] للبيزي، ومذهب أبي جعفر في تشديد ﴿الْمَيْتَةِ﴾ [٣] من سورة البقرة. وتقدم الخلاف عنه في إخفاء ﴿وَالْمُنْخَفَةِ﴾ [٣] من باب «النون الساكنة». وتقدم وقف يعقوب على ﴿وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ﴾ [٣]. وتقدم ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ [٣] وكسر الطاء أيضاً من البقرة.

واختلفوا في ﴿وَأَرْجَلَكُمْ﴾ [٦]، فقرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، وقرأ الباقر بالخفض.

واختلفوا في ﴿قَسِيَّةٌ﴾ [١٣]، فقرأ حمزة والكسائي بتشديد الياء من غير ألف، وقرأ الباقر بالألف وتخفيف الياء. وتقدم اختلافهم في ﴿رِضْوَانٍ﴾ في الموضعين من آل عمران [١٦٢، ١٧٤]، وتقدم اختلافهم في إمالة ﴿جَبَّارِينَ﴾ [٢٢] وبين بين من باب «الإمالة». وكذلك ﴿يَوَيْلَتَى﴾ [٣١]. وتقدم مذهب رويس في الوقف عليه بالهاء.

واختلفوا في ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ [٣٢]، فقرأ أبو جعفر بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى نون ﴿مِنْ﴾، وقرأ الباقر بفتح الهمزة، وهم على أصولهم في السكت والنقل

والتحقيق. وتقدّم اختلافهم في إسكان سين ﴿رُسُلَنَا﴾ [٣٢] وبابه من البقرة [٦٧] عند ﴿هُزُوا﴾. وتقدّم اختلافهم في ﴿يَحْزُنُكَ﴾ [٤١] من آل عمران. وتقدّم إمالة الدوري عن الكسائي ﴿يُسْكِرُغُونَ﴾ [٤١] في بابها. وتقدّم اختلافهم في إسكان ﴿السُّحْتِ﴾ [٦٢]، ﴿وَالْأُذُنْ﴾ [٤٥] من البقرة.

واختلفوا في ﴿وَالْعَيْتِ﴾، ﴿وَالْأَنْفِ﴾، ﴿وَالْأُذُنْ﴾، ﴿وَالسِّنِّ﴾، ﴿وَالْجُرُوحِ﴾ [٤٥]، فقرأ الكسائي بالرفع في الخمسة، وافقه في ﴿وَالْجُرُوحِ﴾ خاصة ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن عامر، وقرأ الباقر بالنصب.

واختلفوا في ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ [٤٧]، فقرأ حمزة بكسر اللام ونصب الميم، وقرأ الباقر بإسكان اللام والميم، وهم على أصولهم في النقل والسكت والتحقيق.

واختلفوا في ﴿يَبْغُونَ﴾ [٥٠]، فقرأ ابن عامر بالخطاب، وقرأ الباقر بالغيب.

واختلفوا في ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ﴾ [٥٣]، فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر ﴿يَقُولُ﴾ بغير واو، كما هو في مصاحفهم، وقرأ الباقر ﴿وَيَقُولُ﴾ بالواو، وكذا هو في مصاحفهم، وقرأ منهم البصريان بنصب اللام، وقرأ / الباقر من القراء بالرفع.

واختلفوا في ﴿مَنْ يَرْتَدَّ﴾ [٥٤]، فقرأ المدنيان وابن عامر بدالين، الأولى مكسورة والثانية مجزومة، وكذا هو في مصاحف^(١) المدينة والشام، وقرأ الباقر بدال واحدة مفتوحة مشددة، وكذا هو في مصاحفهم.

(١) في المطبوع: «أهل» المدينة.

واتفقوا على حرف البقرة [٢١٧] وهو: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ﴾، أنه بدالين؛ لإجماع المصاحف عليه كذلك؛ ولأن طول سورة البقرة يقتضي الإطناب وزيادة الحرف من ذلك، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في الأنفال [١٣]، كيف أجمع على فك إدغامه، وقوله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾ في الحشر [٤]، كيف أجمع على إدغامه؛ وذلك لتفاوت^(١) المقامين من الإطناب والإيجاز. والله أعلم.

واختلفوا في ﴿وَالْكَفَّارَ﴾ [٥٧]، فقرأ البصريان والكسائي بخفض الراء، وقرأ الباكون بنصبها، ومن خفض فهو على أصله في الإمالة والفتح وقفاً ووصلاً.

واختلفوا في ﴿وَعَبَدَ الطَّغُوتَ﴾ [٦٠]، فقرأ حمزة بضم الباء^(٢) من ﴿وَعَبَدَ﴾، وخفض ﴿الطَّغُوتَ﴾، وقرأ الباكون بالفتح والنصب.

واختلفوا في ﴿رِسَالَتَهُ﴾ [٦٧]، فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب وأبو بكر ﴿رِسَالَتِهِ﴾ بالألف على الجمع وكسر التاء، وقرأ الباكون بغير ألف ونصب التاء على التوحيد. وتقدم اختلافهم في همز ﴿وَالصَّيُّوْنَ﴾ [٦٩] من باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿أَلَّا تَكُونُ﴾ [٧١]، فقرأ البصريان وحمزة والكسائي وخلف برفع النون، وقرأ الباكون بنصبها.

واختلفوا في ﴿عَقَدْتُمْ﴾ [٨٩] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر

(١) في (ت) وكذا المطبوع: «لتقارب»، وهو تحريف.

(٢) في المطبوع: «الياء» المثناة التحتية، وهو تصحيف.

﴿عَقْدٌ﴾ بالقصر والتخفيف، ورواه ابن ذكوان كذلك إِلَّا أَنَّهُ بِالْف (١)، وقرأ الباقون بالتشديد من غير ألف.

واختلفوا في ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ﴾ [٩٥]، فقرأ الكوفيون ويعقوب ﴿فَجَزَاءٌ﴾ بالتنوين ﴿مِّثْلُ﴾ برفع اللّام، وقرأ الباقون بغير تنوين وخفض اللّام.

واختلفوا في ﴿كَفَرَةٌ طَعَامُ﴾ [٩٥]، فقرأ المدنيان وابن عامر ﴿كَفَرَةٌ﴾ بغير تنوين ﴿طَعَامُ﴾ بالخفض على الإضافة، والباقون بالتنوين ورفع ﴿طَعَامُ﴾.

واتفقوا على ﴿مَسْكِينٍ﴾ [٩٥]، هنا أَنَّهُ بالجمع؛ لَأَنَّهُ لَا يُطْعَمُ فِي قَتْلِ الصَّيْدِ مسكين واحد، بل جماعة مساكين، وإِنَّمَا اختلف في الذي في البقرة؛ لَأَنَّ التوحيد يراد به: عن كلِّ يوم، والجمع يراد به: عن أيام كثيرة. وتقدّم / ﴿قِيَمًا﴾ [٩٧] لابن عامر في أوّل النساء.

٢٥٦/٢

واختلفوا في ﴿أَسْتَحَقَّ﴾ [١٠٧]، فروى حفص بفتح التاء والحاء، وإذا ابتدأ كسر همزة الوصل، وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء، وإذا ابتدؤوا ضمُّوا الهمزة.

واختلفوا في ﴿الْأَوَّلَيْنِ﴾ [١٠٧]، فقرأ حمزة وخلف ويعقوب وأبو بكر ﴿الْأَوَّلَيْنِ﴾ بتشديد الواو وكسر اللّام بعدها وفتح النون على الجمع، وقرأ الباقون بإسكان الواو وفتح اللّام وكسر النون على التثنية. وتقدّم اختلافهم في ﴿الْفُيُوبِ﴾ [١٠٩] في البقرة عند ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ﴾. وتقدّم اختلافهم في ﴿الطَّيْرِ﴾، و ﴿طَيْرًا﴾ [٤٩] في آل عمران.

(١) في المطبوع: «بالألف».

واختلفوا في ﴿الْأَسْحَرُ مَيِّتٌ﴾ هنا [١١٠]، وفي أوّل يونس [٢]، وفي هود [٧]، والصف [٦]؛ فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ساحر﴾ بألف بعد السين وكسر الحاء في الأربعة، وافقهم ابن كثير وعاصم في يونس، وقرأ الباقر بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف في الأربعة.

واختلفوا في ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [١١٢]، فقرأ الكسائي ﴿تَسْتَطِيعُ﴾ بالخطاب ﴿رَبُّكَ﴾ بالنصب، وهو على أصله في إدغام اللّام في التاء، وقرأ الباقر بالغيب والرفع.

واختلفوا في ﴿مُنَزَّلُهَا﴾ [١١٥]، فقرأ المدنيان وابن عامر وعاصم بالتشديد، وقرأ الباقر بالتخفيف.

واختلفوا في ﴿هَذَا يَوْمٌ﴾ [١١٩]، فقرأ نافع بالنصب، وقرأ الباقر بالرفع.

وفيه من ياءات الإضافة ست: ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾ [٢٨]، فتحها المدنيان وأبو عمرو وحفص، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٢٨]، ﴿لِي أَنْ أَقُولَ﴾ [١١٦]، فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [٢٩]، ﴿فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ﴾ [١١٥]، فتحهما المدنيان، ﴿وَأُنَجِّي إِلَهُيْنَ﴾ [١١٦]، فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

ومن الزوائد ياء واحدة: ﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ [٤٤]، أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو، وأثبتها في الحاليين يعقوب، ورويت لابن شنبوذ عن قبل كما تقدّم. والله تعالى أعلم.

سورة الأنعام

تقدّم الخلاف في ضمّ الدال وكسرها من ﴿وَلَقَدْ أَسْهَزَيْ﴾ [١٠] من البقرة. وتقدّم مذهب أبي جعفر في إبدال همزتها من باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿مَنْ / يُصْرِفُ﴾ [١٦]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وأبو بكر ﴿يَصْرِفُ﴾ بفتح الياء وكسر الراء، وقرأ الباقر بضمّ الياء وفتح الراء. وتقدّم اختلافهم في ﴿أَيُّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ [١٩] في باب الهمزتين من كلمة.

واختلفوا في ﴿يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ﴾ هنا [٢٢]، و[سبأ: ٤٠]، فقرأ يعقوب بالياء في ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾^(١) و ﴿يَقُولُ﴾ جميعاً في السورتين، وافقه حفص في سبأ، وقرأ الباقر بالنون فيهما من السورتين.

واختلفوا في ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ﴾ [٢٣]، فقرأ حمزة والكسائي ويعقوب والعلمي عن أبي بكر بالياء على التذكير، وقرأ الباقر بالتاء على التأنيث.

واختلفوا في ﴿فَتَنَّهُمْ﴾ [٢٣]، فقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص برفع التاء، وقرأ الباقر بالنصب.

واختلفوا في ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا﴾ [٢٣]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بنصب الباء، وقرأ الباقر بالخفض.

واختلفوا في ﴿وَلَا تُكْذِبْ﴾، ﴿وَنُكُونُ﴾ [٢٧]، فقرأ حمزة ويعقوب وحفص بنصب الباء والنون فيهما، وافقهم ابن عامر في ﴿وَنُكُونُ﴾^(٢)، وقرأ الباقر بالرفع فيهما.

(١) المثبت من: (ت) وكذا المطبوع: «يحشرهم»، وفي النسخ: «يحشر».

(٢) في المطبوع: «يكون» بالياء، وهو خطأ.

واختلفوا في ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ [٣٢]، فقرأ ابن عامر ﴿وَلَدَارُ﴾ بلام واحدة وتخفيف الدال، ﴿الْآخِرَةِ﴾ بخفض التاء على الإضافة، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقر بن بلامين مع تشديد الدال للإدغام، وبالرفع على النعت، وكذا هو في مصاحفهم. ولا خلاف في حرف يوسف [١٠٩] ^(١) أنه بلام واحدة؛ لاتفاق المصاحف عليه.

واختلفوا في ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ هنا [٣٢]، وفي الأعراف [١٦٩]، ويوسف [١٠٩]، ويس [٦٨]، فقرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب في الأربعة، وافقهم ابن عامر وحفص هنا، وفي الأعراف ويوسف، ووافقهم أبو بكر في يوسف. واختلف عن ابن عامر في يس:

فروى الداجوني عن أصحابه عن هشام من غير طريق الشذائي، وروى الأخفش والصوري من غير طريق زيد، كلاهما عن ابن ذكوان كذلك بالخطاب.

وروى الحلواني عن هشام، والشذائي عن الداجوني عن أصحابه عنه، وزيد عن الرمي عن الصوري بالغيب.

وبذلك قرأ الباقر بن الأربعة. وتقدم قراءة نافع ﴿يُخَزِّنُكَ﴾ في آل عمران [١٧٦].

واختلفوا في ﴿يَكْذِبُونَكَ﴾ [٣٣]، فقرأ نافع والكسائي / بالتخفيف وقرأ ٢٥٨/٢ الباقر بالتشديد. وتقدم قراءة ابن كثير ﴿يُنَزِّلُ آيَةً﴾ [٣٧] مخففاً. وتقدم

(١) وهو: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [يوسف: ١٠٩].

اختلافهم في همزة ﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾ [٤٠، ٤٧]، و ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ [٤٦] من باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿فَتَحَنَّا﴾ هنا [٤٤]، والأعراف [٩٦]، والقمر [١١]، و ﴿فُتِحَتْ﴾ في الأنبياء [٩٦]، فقرأ ابن عامر وابن وردان بتشديد التاء في الأربعة، وافقهما ابن جَمَّاز وروح في القمر والأنبياء، ووافقهم رويس في الأنبياء، واختلف عنه في الثلاثة الباقية:

فروى النَّخَاس عنه تشديدها، وروى أبو الطيب التخفيف.

واختلف عن ابن جَمَّاز هنا والأعراف: فروى الأُسْثَانِي عن الهاشمي عن إسماعيل تشديدهما، وكذا روى ابن حبيب عن قتيبة كلاهما عنه، وروى الباقر عنه التخفيف، وبذلك قرأ الباقر في الأربعة.

واتفقوا على تخفيف ﴿فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ بَابًا﴾ في المؤمنين [٧٧]؛ لَأَنَّ ﴿بَابًا﴾ فيها مفرد، والتشديد يقتضي التكثير. والله أعلم.

وتقدّم ضمُّ الهاء^(١) من ﴿بِهْ أَنْظَرُ﴾ [٤٦] للأصبهاني من باب هاء الكناية. وتقدّم إشمام صاد ﴿يَصْدِفُونَ﴾ [٤٦] في سورة النساء [٨٧].

واختلفوا في ﴿بِالْغُدُوَّةِ﴾ هنا [٥٢]، والكهف [٢٨]، فقرأ ابن عامر ﴿بِالْغُدُوَّةِ﴾ فيها، بضم الغين وإسكان الدال وواو بعدها، وقرأ الباقر بفتح الغين والدال وألف بعدها في الموضعين.

(١) «ضم الهاء»: سقطت من (س).

واختلفوا في ﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ﴾ [٥٤]، ﴿فَأَنَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٥٤] فقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بفتح الهمزة فيهما، وافقهم المدنيان في الأولى، وقرأ الباكون بالكسر فيهما.

واختلفوا في ﴿وَلَتَسْتَبِينَ﴾ [٥٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بالياء على التذكير، وقرأ الباكون بالتاء على التأنيث أو الخطاب.

واختلفوا في ﴿سَيِلٌ﴾ [٥٥]، فقرأ المدنيان بنصب اللام، وقرأ الباكون بالرفع.

واختلفوا في ﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾ [٥٧]، فقرأ المدنيان وابن كثير وعاصم ﴿يَقْضُ﴾ بالصاد مهملة مشددة من القصص، وقرأ الباكون بإسكان القاف وكسر الضاد معجمة من القضاء، ويعقوب على أصله في الوقف بالياء، كما تقدّم في بابه.

واختلفوا في ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [٦١]، و ﴿أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ [٧١]، فقرأ حمزة ﴿توفاه﴾، و ﴿استهواه﴾ بألف محالة بعد الفاء والواو، وقرأ الباكون بتاء ساكنة بعدهما.

واختلفوا في ﴿مَنْ يُنَجِّكُمْ﴾ هنا [٦٣]، و ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّكُمْ﴾ بعدها [٦٤]، وفي يونس ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾ [٩٢]، و ﴿نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ [١٠٣]، و ﴿نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٣]، وفي الحجر ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾ [٥٩]، وفي مريم ﴿نُنَجِّي الَّذِينَ﴾ [٧٢]، وفي العنكبوت ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ﴾ [٣٢]، وفيها ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾ [٣٣]، وفي الزمر ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ﴾ [٦١]، وفي الصف ﴿نُنَجِّكُمْ مِنْ﴾ [١٠]^(١)، فقرأ يعقوب بتخفيف تسعة أحرف منها، وهي

(١) في المطبوع: ﴿ننجيكم﴾ بنونين، وهو خطأ.

ماعد الزمر والصف، وافقه على الثاني هنا نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن
ذكوان، وانفرد المفسر بذلك عن زيد عن الداجوني عن أصحابه عن هشام،
ووافقه^(١) على الثالث من يونس الكسائي وحفص، ووافقه في الحجر والأول من
العنكبوت حمزة والكسائي وخلف، ووافقه على موضع مريم الكسائي، وعلى
الثاني من العنكبوت ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر، وأمّا موضع
الزمر فخففه روح وحده، وشدد الباقون سائرهنّ، وأمّا حرف الصف فشدّه
ابن عامر، وخففه الباقون.

واختلفوا في ﴿وَحُفِّيَّةٌ﴾ هنا [٦٣]، والأعراف [٥٥]، فروى أبو بكر بكسر
الخاء، وقرأ الباقون بضمّها.

واختلفوا في ﴿أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ﴾ [٦٣]، فقرأ الكوفيون ﴿أَنْجَيْنَا﴾ بألف بعد
الجيم من غير ياء ولا تاء، وكذا هو في مصاحفهم، وهم في الإمالة على أصولهم،
وقرأ الباقون بالياء والتاء من غير ألف، وكذا هو في مصاحفهم.

*واتفقوا على ﴿أَنْجَيْنَا﴾ في سورة يونس [٢٢]؛ لأنّه إخبار عن توجّهم
إلى الله تعالى بالدعاء، فقال عز وجل: ﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْنَا﴾
[يونس: ٢٢]، وذلك إنّما يكون بالخطاب، بخلاف ما في هذه السورة، فإنّه قال
تعالى أولاً: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ﴾ [٦٣]، قائلين ذلك؛ إذ
يحتمل الخطاب، ويحتمل حكاية الحال. والله أعلم*^(٢).

(١) أي: يعقوب.

(٢) ما بين النجمتين - وهو الفقرة كلها - سقط من (س)، ومن (ظ) وكتب في حاشيتها.

واختلفوا في ﴿يُنْسِيَنَّكَ﴾ [٦٨]، فقرأ ابن عامر بتشديد السين، وقرأ الباقر بتخفيفها.

واختلفوا في ﴿ءَاذَرَ﴾ [٧٤]، فقرأ يعقوب برفع الراء، وقرأ الباقر بنصبها. وتقدم اختلافهم في إمالة ﴿رَاءَا كَوَكَبًا﴾ [٧٦]، و ﴿رَاءَا الْقَمَرَ﴾ [٧٧]، و ﴿رَاءَا الشَّمْسَ﴾ [٧٨] من باب «الإمالة».

واختلفوا في ﴿أَتُحْجَوْنَ﴾ [٨٠]، فقرأ المدنيان وابن ذكوان بتخفيف النون، واختلف عن هشام:

فروى ابن عبدان عن الحلواني والداقوني عن أصحابه من جميع طرقه إلا المفسر عن زيد عنه كلهم عن هشام بالتخفيف كذلك، وبذلك قرأ الداني على أبي الفتح عن قراءته على أبي أحمد، وبه قرأ أيضاً على أبي الحسن عن قراءته على أصحابه عن الحسن بن العباس عن الحلواني، / وبذلك قطع له المهدوي، وابن سفيان، وابن شريح، وصاحب «العنوان»، وغيرهم من المغاربة.

وروى الأزرق الجمال عن الحلواني، والمفسر وحده عن الداقوني عن أصحابه تشديد النون، وبذلك قطع العراقيون قاطبة للحلواني، وبذلك قرأ الداني على شيخه الفارسي عن قراءته على أبي طاهر عن أصحابه من الطرق المذكورة، وبه قرأ أيضاً على أبي الفتح عن قراءته على عبد الباقي عن أصحابه عنه، وهي رواية ابن عباد عن هشام، وبها قرأ من طريقه الداني على أبي الفتح عن أصحابه عنه، وبذلك قرأ الباقر.

واختلفوا في ﴿نَزَّعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ﴾^(١) هنا [٨٣]، و [يوسف: ٧٦]، فقرأ الكوفيون

(١) ﴿مِّنْ﴾: كتبت في المطبوع خارج القوس، مما يوهم أنها ليست قرآناً.

بالتنوين فيهما، وافقهم يعقوب على التنوين هنا، وقرأ الباقون بغير تنوين فيهما.
 واختلفوا في ﴿وَالْيَسَعَ﴾ هنا [٨٦]، وفي ص [٤٨]، فقرأ حمزة والكسائي
 وخلف بتشديد اللام وإسكان الياء في الموضعين، وقرأ الباقون بإسكان اللام
 مخففة وفتح الياء فيهما. وتقدم اختلافهم في هاء ﴿أَقْتَدَ﴾ [٩٠] من باب
 «الوقف على المرسوم».

واختلفوا في ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَأَ طَيْسَ بُدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [٩١]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو
 بالغيب في الثلاثة، وقرأ الباقون بالخطاب فيهنَّ.

واختلفوا في ﴿وَلْيُنْذِرْ﴾ [٩٢]، فروى أبو بكر بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب.
 واختلفوا في ﴿تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [٩٤]، فقرأ المدنيان والكسائي وحفص بنصب
 النون، وقرأ الباقون برفعها. وتقدم اختلافهم في ﴿أَلَمِيتَ﴾ [٩٥] عند ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ
 عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾^(١) في البقرة.

واختلفوا في ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ [٩٦]، فقرأ الكوفيون ﴿وَجَعَلَ﴾ بفتح
 العين واللام من غير ألف وينصب اللام من ﴿أَيَّلَ﴾، وقرأ الباقون بالألف
 وكسر العين ورفع اللام وخفض ﴿أَيَّلَ﴾.

واختلفوا في ﴿فَسْتَقَرُّ﴾ [٩٨]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بكسر
 القاف، وقرأ الباقون بفتحها.

(١) العجب أن النسخ الخطية التي عندي كلها كتب فيها: ﴿حرمت عليكم الميتة﴾ إلا أنه في (ظ) يظهر
 محاولة طمس التاء حيث رسمت الكلمة «حُرِّمَتْ»، فلعل تصحيح المطبوع إنما هو من الشيخ الضباع أو
 غيره، وليس من المؤلف والله أعلم.

واتفقوا على فتح الدال من ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨]؛ لأنَّ المعنى أَنَّ الله استودعه فهو مفعول^(١).

واختلفوا في ﴿إِلَى ثَمَرِهِ﴾ من الموضعين في هذه السورة [٩٩، ١٤١]، و﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾^(٢) في يس [٣٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضمَّ التاء والميم في الثلاثة، وقرأ الباكون بفتحها فيهنَّ.

واختلفوا / في ﴿وَحَرْقُوا﴾ [١٠٠]، فقرأ المدنيان بتشديد الراء، والباكون بالتخفيف.

واختلفوا في ﴿دَرَسَتْ﴾ [١٠٥]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بألف بعد الدال وإسكان السين وفتح التاء، وقرأ ابن عامر ويعقوب بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء، وقرأ الباكون بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء.

واختلفوا في ﴿عَدَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [١٠٨]، فقرأ يعقوب بضم العين والدال وتشديد الواو، وقرأ الباكون بفتح العين وإسكان الدال وتخفيف الواو. وتقدم الخلاف عن أبي عمرو في إسكان ﴿يُشْعِرْكُمْ﴾ [١٠٩] واختلاسها^(٣).

(١) هذا نصّ كلام الداني في جامع البيان: ٢٩٥.

(٢) جاءت هذه العبارة في جميع النسخ الخطية عندي، بإدخال الواو على الفعل، وهي بهذا الشكل غير صحيحة؛ لأنَّ الموضعين هنا في الأنعام هما: ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾ [٩٩]، و﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ [١٤١] وموضع سورة يس هو: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ [٣٥]. وجاءت العبارة في المطبوع هكذا: واختلفوا في ﴿إِلَى ثَمَرِهِ﴾، ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ من الموضعين في هذه السورة، وفي ﴿ولياكلوا من ثمره﴾ في يس. اهـ.

وهي بهذا الشكل أيضاً خطأ؛ لأنَّ موضع سورة يس هو: ﴿لِيَأْكُلُوا﴾ بدون واو.

ويلاحظ أنَّ المؤلف ذكر هذه الفقرة كما ذكرها الداني في جامع البيان: ٢٩٥.

(٣) في المطبوع: «واختلاسها»، بالخاء المهملة، وهو تصحيف.

واختلفوا في ﴿أَنَّهُآ إِذَا جَاءَتْ﴾ [١٠٩]، فقرأ ابن كثير والبصريان وخلف بكسر الهمزة من ﴿أَنَّهُآ﴾. واختلف عن أبي بكر: فروى العليمي عنه كسر الهمزة، وروى العراقيون قاطبة عن يحيى عنه الفتح وجهاً واحداً، وهو الذي في «العنوان». ونصّ المهدوي وابن سفيان وابن شريح ومكي وأبو الطيب بن غلبون وغيرهم على الوجهين جميعاً عن يحيى.

قال أبو الحسن بن غلبون: وقرأت على أبي ليحيى بالوجهين جميعاً وأخبرني أَنَّهُ قرأ على أبي سهل بالكسر، وَأَنَّ ابن مجاهد أخذ عليه بذلك، وأخبرني أَنَّهُ قرأ على نصر بن يوسف بالفتح، وَأَنَّ ابن شنبوذ أخذ عليه بذلك. قال: وأنا أخذ بالوجهين في رواية يحيى^(١).

وقال الداني: وقرأت أنا في رواية يحيى عن^(٢) أبي بكر من طريق الصّريفيّ بالوجهين، وبلغني عن ابن مجاهد أَنَّهُ كان يختار في رواية يحيى الكسر، وبلغني عن ابن شنبوذ أَنَّهُ كان يختار في روايته الفتح^(٣).

قلت: وقد جاء عن يحيى بن آدم أَنَّهُ قال: لم يحفظ أبو بكر عن عاصم كيف قرأ، أكسر^(٤) أم فتح؟ كَأَنَّهُ شكّ فيها، وقد صحّ الوجهان جميعاً عن أبي بكر من غير طريق يحيى، فروى جماعة عنه الكسر وجهاً واحداً كالعليمي والبُرْجُمي والجعفي وهارون بن حاتم وابن أبي أمية والأعشى من رواية الشموني وابن

(١) التذكرة: ٣٣١ / ٢.

(٢) في المطبوع: «على» بدل «عن»، وهو تحريف.

(٣) جامع البيان: ٢٩٧.

(٤) في المطبوع: «أكسر» به، وليست في النسخ، ولا جامع البيان.

غالب والتميمي، وروى سائر الرواة عنه الفتح كإسحاق الأزرق وأبي كريب والكسائي، وصح عنه إسناد الفتح عن عاصم وجهاً واحداً، فيحتمل أن يكون الكسر من اختياره. والله أعلم^(١).

واختلفوا في ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٩]، فقرأ ابن عامر وحمزة بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب.

واختلفوا في ﴿قُبُلًا مَّا﴾ [١١١] / فقرأ المدنيان وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء، وقرأ الباقون بضمهما، ونذكر حرف الكهف [٥٥] في موضعه إن شاء الله تعالى. واختلفوا في ﴿مُنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [١١٤]، فقرأ ابن عامر وحفص بتشديد الزاي، وقرأ الباقون بالتخفيف.

واختلفوا في ﴿كَلِمَتٌ رَّبِّكَ﴾ هنا [١١٥]، وفي يونس [٣٣، ٩٦]، وغافر [٦]، فقرأ الكوفيون ويعقوب بغير ألف على التوحيد في الثلاثة، وافقهم ابن كثير وأبو عمرو في يونس وغافر، وقرأ الباقون بألف على الجمع فيهن، ومن أفرد فهو على أصله في الوقف بالتاء والهاء والإمالة كما تقدّم.

واختلفوا في ﴿فَصَلِّ لَكُمْ﴾ [١١٩]، فقرأ المدنيان والكوفيون ويعقوب بفتح الفاء والصاد، وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الصاد.

واختلفوا في ﴿حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [١١٩]، فقرأ المدنيان ويعقوب وحفص بفتح الحاء والراء، وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر الراء. وتقدم كسر الطاء من ﴿أَضْطَرَرْتُمْ﴾ [١١٩] لابن وردان بخلاف^(٢)، من البقرة.

(١) هذه الفقرة كلها هي نص كلام الداني في جامع البيان: ٢٩٦-٢٩٧.

(٢) «بخلاف»: سقط من (س).

واختلفوا في ﴿لِيُضِلُّوكُمْ﴾ هنا [١١٩]، و ﴿لِيُضِلُّوكُمْ﴾ في يونس [٨٨]، فقرأ الكوفيون بضم الياء فيهما، وقرأ الباقون بفتحها منهما. وتقدم تشديد ﴿مِيتًا﴾ [١٢٢] للمدنيين ويعقوب في البقرة.

واختلفوا في ﴿رِسَالَتِهِ﴾ [١٢٤]، فقرأ ابن كثير وحفص ﴿رِسَالَتُهُ﴾ بحذف الألف بعد اللام ونصب التاء على التوحيد، وقرأ الباقون بالألف وكسر التاء على الجمع.

واختلفوا في ﴿ضَيِّقًا﴾ هنا [١٢٥]، والفرقان [١٣]، فقرأ ابن كثير بإسكان الياء مخففة، وقرأ الباقون بكسرها مشددة.

واختلفوا في ﴿حَرَجًا﴾ [١٢٥]، فقرأ المدنيان وأبو بكر بكسر الراء، وقرأ الباقون بفتحها.

واختلفوا في ﴿يَصْعَدُ﴾ [١٢٥]، فقرأ ابن كثير بإسكان الصاد وتخفيف العين من غير ألف، وروى أبو بكر بفتح الياء والصاد مشددة وألف بعدها وتخفيف العين، وقرأ الباقون بتشديد الصاد والعين من غير ألف.

واختلفوا في ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ هنا [١٢٨]، وفي الموضع الثاني من يونس ﴿يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا﴾ [٤٥]، فروى حفص بالياء فيهما، وافقه روح هنا، وقرأ الباقون فيهما بالنون.

واتفقوا على الحرف الأول من يونس، وهو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ﴾ [٢٨]، أنه بالنون من أجل قوله: ﴿فَزَيْلَانِيَّتَهُمْ﴾. والله أعلم.

واختلفوا في ﴿عَمَّيَّمُونَ﴾ / هنا [١٣٢]، وآخر هود [١٢٣]، والنمل ٢٦٣/٢ [٩٣]، فقرأ ابن عامر بالخطاب في الثلاثة، وافقه المدنيان ويعقوب وحفص في هود والنمل، وقرأ الباقر بالغيب فيهن.

واختلفوا في ﴿مَكَاتِكُمْ﴾، و ﴿مَكَاتِيهِمْ﴾ حيث وقعا، وهو هنا [١٣٥]، وفي هود [٩٣، ١٢١]، ويس [٦٧]، والزمر [٣٩]، فروى أبو بكر بالالف على الجمع فيهما، وقرأ الباقر بغير ألف على التوحيد.

واختلفوا في ﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقَبَةُ الدَّارِ﴾ هنا [١٣٥]، والقصص [٣٧]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف فيهما بالياء على التذكير، وقرأ الباقر بالتاء على التأنيث. واختلفوا في ﴿بِرْغَمِهِمْ﴾ في الموضعين [١٣٦، ١٣٨]، فقرأ الكسائي بضم الزاي منهما، وقرأ الباقر بفتحها.

واختلفوا في ﴿زَيْنٌ لِكَثِيرٍ﴾، ﴿قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ﴾ [١٣٧]، فقرأ ابن عامر بضم الزاي وكسر الياء من ﴿زَيْنٌ﴾ ورفع لام ﴿قَتَلَ﴾ ونصب دال ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ وخفض همزة ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ بإضافة ﴿قَتَلَ﴾ إليه، وهو فاعل في المعنى.

وقد فصل بين المضاف وهو ﴿قَتَلَ﴾ وبين ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ وهو المضاف إليه بالمفعول وهو ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾، وجمهور نحاة البصريين على أن هذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر، وتكلم في هذه القراءة بسبب ذلك حتى قال الزمخشري: «والذي حمله^(١) على ذلك أنه رأى في بعض المصاحف ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ مكتوباً بالياء، ولو

(١) الضمير يعود على ابن عامر.

قرأ بجر «الأولاد، والشركاء»؛ لأنَّ الأولاد شركاؤهم في أموالهم؛ لوجد في ذلك مندوحة^(١).

قلت: والحق في غير ما قاله الزمخشريُّ، ونعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأي والتشهي، وهل يستحل مسلم^(٢) القراءة بما يجد في الكتابة من غير نقل؟

بل الصواب جواز مثل هذا الفصل، وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول، في الفصح الشائع الذائع اختياراً، ولا يختص ذلك بضرورة الشعر، ويكفي في ذلك دليلاً هذه القراءة الصحيحة المشهورة التي بلغت التواتر، كيف وقارئها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبي الدرداء رضي الله عنهما، وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب؛ فكلامه حجة، وقوله دليل؛ لأنَّه كان قبل أن يوجد اللحن، ويُتكلَّم به، فكيف وقد قرأ بما تلقى، وتلقن، وروى، وسمع، ورأى، إذ كانت كذلك في المصحف العثماني المجمع على اتباعه، وأنا / رأيت فيه كذلك.

٢٦٤/٢

مع أنَّ قارئها لم يكن خاملاً، ولا غير متبع، ولا في طَرَفٍ من الأطراف، ليس عنده من ينكر عليه إذا خرج عن الصواب، فقد كان في مثل دمشق التي هي إذ ذاك دار الخلافة، وقُبَّة^(٣) الملك، والمأتى إليها من أقطار الأرض في زمن خليفة هو أعدل الخلفاء وأفضلهم بعد الصحابة الإمام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه،

(١) الكشف: ٤٢/٢.

(٢) في المطبوع: «يجل لمسلم».

(٣) تصحفت في المطبوع إلى: «وفيه».

أحد المجتهدين، والمتَّبعين، و^(١)المقتدى بهم من الخلفاء الراشدين.
وهذا الإمام القارئ - أعني ابن عامر - مقلِّد^(٢) في هذا الزمن الصالح
قضاء دمشق ومشيتها، وإمامة جامعها الأعظم، الجامع الأمويّ أحد عجائب
الدنيا، والوفود به من أقطار الأرض لمحل الخلافة ودار الإمارة، هذا ودار
الخلافة في الحقيقة حينئذ بعض هذا الجامع ليس بينهما سوى باب يخرج منه
ال خليفة.

ولقد بلغنا عن هذا الإمام أنّه كان في حلقة أربعائة عريف يقومون عنه
بالقراءة، ولم يبلغنا عن أحد من السلف رضي الله عنهم على اختلاف مذاهبهم،
وتباين لغاتهم، وشدة ورعهم أنّه أنكر على ابن عامر شيئاً من قراءته، ولا طعن
فيها، ولا أشار إليها بضعف، ولقد كان الناس بدمشق وسائر بلاد الشام حتى
الجزيرة الفراتية وأعمالها لا يأخذون إلّا بقراءة ابن عامر، ولا زال الأمر كذلك
إلى حدود الخمسمائة.

وأول من نعلمه أنكر هذه القراءة * وغيرها من القراءات *^(٣) الصحيحة،
وركب هذا المحذور ابن جرير الطبري بعد الثلثائة، وقد عدّ ذلك من سقطات
ابن جرير، حتى قال السخاوي: قال لي شيخنا أبو القاسم الشاطبي: «إياك
وطعن ابن جرير على ابن عامر».

(١) «و»: سقطت من (ت) وكذا المطبوع.

(٢) كذا ضبطت الكلمة في (ك).

(٣) ما بين النجمتين سقط من (س)، وفي (ظ) في الحاشية، وجاءت العبارة في (ت) وكذا المطبوع: «القراءة»
بالإفراد.

ولله درُّ إمام^(١) النحاة أبي عبد الله بن مالك رحمه الله حيث قال في «كافيته الشافية»:

وحجتي قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر^(٢)

وهذا الفصل الذي ورد في هذه القراءة فهو منقول من كلام العرب من فصيح كلامهم، جيّد من جهة المعنى أيضاً.

أمّا وروده في كلام العرب فقد ورد في أشعارهم كثيراً، أنشد من ذلك سيوييه والأخفش وأبو عبيدة وثعلب وغيرهم ما لا ينكر ممّا يخرج به كتابنا عن المقصود.

وقد صحّ من كلام رسول الله ﷺ / : «فهل أنتم تاركوا لي صاحبي»^(٣)، ففصل بالجار والمجرور بين اسم الفاعل ومفعوله مع ما فيه من الضمير المنوي، ففَصْلُ المصدر بخلوّه من الضمير أولى بالجواز، وقرئ ﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾ [إبراهيم: ٤٧]^(٤).

٢٦٥/٢

وأمّا قوّته من جهة المعنى فقد ذكر ابن مالك ذلك من ثلاثة أوجه:

أحدها: كون الفاصل فَضْلَةً، فإنّه بذلك^(٥) صالح لعدم الاعتداد به.

(١) في المطبوع: «أمام»، وهو خطأ مطبعي.

(٢) انظر: شرح الكافية: ٩٨٧-٩٨٨.

(٣) المراد بـ «صاحبي» سيدنا أبو بكر رضي الله عنه، والحديث في: البخاري: ١٣٣٩/٣ و ١٧٠٤/٤،

صحيح ابن خزيمة: ٣٥٥/٤، مسند الشاميين للطبراني: ٢٠٨/٢.

(٤) قراءة شاذة.

(٥) في (ت) وكذا المطبوع: «لذلك»، بلام، وهو تصحيف.

الثاني: أنه غير أجنبي معنى؛ لأنه معمول للمضاف، وهو^(١) المصدر.

الثالث: أن الفاصل مقدّر التأخير؛ لأنّ المضاف إليه مقدّر التقديم؛ لأنّ فاعل في المعنى، حتى إنّ العرب لو لم تستعمل مثل هذا الفصل لاقتضى القياس استعماله؛ لأنّهم قد فصلوا في الشعر بالأجنبي كثيراً، فاستحقّ الفصل بغير أجنبي أن يكون له مزية، فيحكم بجوازه مطلقاً، وإذا كانوا قد فصلوا بين المضافين بالجملة في قول بعض العرب: «هو غلام إن شاء الله أخيك»، فالفصل بالمفرد أسهل.

ثمّ إنّ هذه القراءة قد كانوا يحافظون عليها ولا يرون غيرها، قال ابن ذكوان: ﴿شركائهم﴾ بياء ثابتة في الكتاب والقراءة، قال: وأخبرني أيوب - يعني ابن تميم شيخه - قال: قرأت على أبي عبد الملك قاضي الجند ﴿زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ﴾ قال أيوب: فقلت له: إنّ في مصحفني وكان قديماً ﴿شركائهم﴾، فمحي أبو عبد الملك الياء وجعل مكان الياء واواً.

قال أيوب: ثمّ قرأت على يحيى بن الحارث ﴿شُرَكَاءُهُمْ﴾ فردّ عليّ^(٢) يحيى ﴿شركائهم﴾ بالياء^(٣)، فقلت له: إنّ كان في مصحفني بالياء فحكّت وجعلت واواً، فقال يحيى: أنت رجل محوت الصواب وكتبت الخطأ، فرددتها في المصحف على الأمر الأوّل^(٤).

(١) في المطبوع: «هو والمصدر»، وهو تحريف.

(٢) كذا ضبطت.

(٣) «بالياء»: سقطت من المطبوع.

(٤) من قوله: قال ابن ذكوان.. إلى هنا، بنصه في جامع البيان: ٣٠٤، وفيه زيادة: «بالياء».

وقرأ الباقون ﴿زَيْتَ﴾ بفتح الزاي والياء ﴿قَتَلَ﴾ بنصب اللام ﴿أَوْلَدِهِمْ﴾ بخفض الدال ﴿شُرَكَاءُهُمْ﴾ برفع الهمزة.

واختلفوا في ﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً﴾ [١٣٩]، فقرأ أبو جعفر وابن عامر من غير طريق الداجوني عن هشام وأبو بكر بالتاء على التأنيث، واختلف عن الداجوني فروى زيد عنه من جميع طرقه التذكير، وهو الذي لم يرو الجماعة عن الداجوني غيره، وروى الشذائي عنه التأنيث فوافق الجماعة.

قلت: وكلاهما صحيح عن الداجوني، إلا أن التذكير أشهر عنه، وبه قرأ الباقون.

/ واختلفوا في ﴿مَيِّتَةً﴾ [١٣٩]، فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر برفع التاء، وأبو جعفر على أصله في تشديد الياء^(١)، وقرأ الباقون بالنصب. وتقدم اختلافهم في تشديد ﴿قُتِلُوا﴾ [١٥٦] لابن كثير وابن عامر في سورة آل عمران. وتقدم إسكان ﴿أَكْلَهُ﴾ لنافع وابن كثير عند ﴿هَزُؤًا﴾ في البقرة [٦٧]. وتقدم اختلافهم في ﴿ثَمَرَةٍ﴾ [٩٩] من هذه السورة.

واختلفوا في ﴿حَصَادِهِ﴾ [١٤١]، فقرأ البصريان وابن عامر وعاصم بفتح الحاء، وقرأ الباقون بكسرها. وتقدم اختلافهم في ﴿خُطُوتٍ﴾ [١٤٢] عند ﴿هَزُؤًا﴾ من البقرة. وتقدم اختلافهم في صفة تسهيل همزة الوصل من ﴿الَّذَكَرَيْنِ﴾ [١٤٣] من باب «الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿الْمَعْرِزِ﴾ [١٤٣]، فقرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر من غير

(١) في المطبوع: «التاء»، تصحيف.

طريق الداجوني عن هشام بفتح العين، وروى الداجوني عن أصحابه عن هشام بسكون العين، وكذلك قرأ الباقون.

واختلفوا في ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ﴾ [١٤٥]، فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر وحمزة بالتاء على التأنيث، وقد انفرد المفسر عن الداجوني عن أصحابه عن هشام بالياء على التذكير، وبذلك قرأ الباقون.

واختلفوا في ﴿مَيَّةٌ﴾ [١٤٥]، فقرأ أبو جعفر وابن عامر بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب. وتقدم كسر النون والطاء في ﴿فَمِنْ أَضْطَرَّ﴾ [١٤٥] في البقرة [١٧٣]. وتقدم انفرد فارس بن أحمد في ضم هاء ﴿يَبْغِيهِمْ﴾ [١٤٦].

واختلفوا في ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [١٥٢] إذا كان بالتاء خطاباً وحسن معها تاء^(١) أخرى، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بتخفيف الذال حيث جاء، وقرأ الباقون بالتشديد.

واختلفوا في ﴿وَأَنَّ هَذَا﴾ [١٥٣]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها، إلا أن يعقوب وابن عامر خففا النون، و^(٢) الباقون بالتشديد. وتقدم مذهب البزي في تشديد تاء ﴿فَفَرَّقَ﴾ [١٥٣] عند ذكر تاءاته من البقرة [٢٦٧].

واختلفوا في ﴿تَأْتِيَهُمُ الْمَلَكَةُ﴾ هنا [١٥٨]، وفي النحل [٣٣]، فقرأهما حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث فيهما.

(١) في المطبوع: «ياء»، بالمشناة التحتية، وهو خطأ وتصحيف.

(٢) في المطبوع: «وقرأ».

واختلفوا في ﴿فَرَّقُوا﴾ هنا [١٥٩]، وفي الروم [٣٢]، فقرأهما حمزة والكسائي ﴿فارقوا﴾ بالألف مع تخفيف الراء، وقرأ الباقون بغير ألف مع التشديد فيهما.

واختلفوا في ﴿عَشْرَ أَمْثَالِهَا﴾ [١٦٠]، فقرأ يعقوب ﴿عَشْرُ﴾ بالتنوين ﴿أَمْثَالُهَا﴾ بالرفع، وقرأ الباقون / بغير تنوين وخفض ﴿أَمْثَالِهَا﴾ على الإضافة. ٢٦٧/٢

واختلفوا في ﴿دِيْنًا قِيَمًا﴾ [١٦١]، فقرأ ابن عامر والكوفيون بكسر القاف وفتح الياء مخففة، وقرأ الباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة. وتقدم ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ في البقرة [١٣٠] لابن عامر.

وفيه من ياءات الإضافة ثمان: ﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾ [١٤]، ﴿وَمَمَّا قَلِيلًا﴾ [١٦٢]، فتحهما المدنيان، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٥]، ﴿إِنِّي أَرَبُّكَ﴾ [٧٤]، فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، ﴿وَجْهِيَ لِلَّذِي^(١)﴾ [٧٩]، فتحها المدنيان وابن عامر وحفص، ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣] فتحها ابن عامر، ﴿رَبِّيَ إِلَٰهٌ صَرِيحٌ﴾ [١٦١]، فتحها المدنيان وأبو عمرو، ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [١٦٢]، أسكنها نافع باختلاف عن الأزرق عن ورش وأبو جعفر على ما تقدم في بابها.

وفيه من الزوائد واحدة: ﴿وَقَدْ هَدَيْنَا لَوْلَا﴾ [٨٠]، أثبتها وصلها أبو جعفر وأبو عمرو، وأثبتها في الحاليين يعقوب، وكذلك رويت عن قبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم.

(١) في المطبوع: ﴿لِلَّهِ﴾ بدل ﴿لِلَّذِي﴾.

سورة الأعراف

تقدّم السكت لأبي جعفر على كل حرف من الفواتح في بابه.

واختلفوا في ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣]، فقرأ ابن عامر ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ بياء قبل التاء، وكذا هو في مصاحف أهل الشام، مع تخفيف الذال، وقرأ الباقر بقاء واحدة من غير ياء قبلها، كما هو في مصاحفهم، وهمزة والكسائي وخلف وحفص على أصلهم في تخفيف الذال. وتقدّم قراءة أبي جعفر ﴿لِلْمَلَكَةِ أَسْجُدُوا﴾ [٣٤] في البقرة. وتقدّم تسهيل همزة ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [١٨] الثانية للأصبهاني في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿وَمِنْهَا تُخْرِجُونَ﴾ هنا [٢٥]، ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ﴾ في أول الروم [١٩]، والزهري [١١]، و ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا﴾ في الجاثية [٣٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح حرف المضارعة وضمّ الراء في الأربعة، وافقهم يعقوب وابن ذكوان هنا، ووافقهم ابن ذكوان في الزخرف، واختلف عنه في حرف الروم:

فروى الإمام أبو إسحاق الطبري، وأبو القاسم عبد العزيز الفارسي / ٢٦٨/٢ كلاهما عن النقاش عن الأخفش عنه فتح التاء وضم الراء كروايته هنا، والزهري، وكذلك روى هبة الله عن الأخفش، وهي رواية ابن خُرّاذ^(١) عن ابن ذكوان، وبذلك قرأ الداني على شيخه عبد العزيز الفارسي عن النقاش كما ذكره في «المفردات» ولم يصرح به في «التيسير» هكذا، ولا ينبغي أن يؤخذ من «التيسير» بسواه. والله أعلم.

(١) عثمان بن عبد الله بن محمد، نزيل إنطاكية. غاية النهاية: ٥٠٦/١.

وروى عن ابن ذكوان سائر الرواة من سائر الطرق حرف الروم بضمّ التاء وفتح الراء، وبذلك انفرد عنه زيد من طريق الصوريّ في موضع الزخرف، وبذلك قرأ الباقر في الأربعة.

واتفقوا على الموضع الثاني من الروم [٢٥] وهو قوله تعالى: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾، أنّه بفتح التاء وضمّ الراء حملاً على قوله تعالى في: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجِيْبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٥٢]، وهذا في غاية اللطف ونهاية الحسن، فتأمله^(١).

قال الداني: وقد غلط فيه محمد بن جرير، قال: وذلك منه قلة إمعان وغفلة مع تمكنه ووفور^(٢) معرفته غلطاً فاحشاً على ورش فحكى عنه أنّه ضمّ التاء وفتح الراء^(٣).

قلت: وقد ورد الخلاف فيه من رواية الوليد بن حسان عن ابن عامر وهبيرة من طريق *القاضي عن حسنون عنه عن حفص، وكذا من «المصباح» رواية أبان ابن تغلب عن عاصم، والجعفي عن أبي بكر عنه طريق ابن ملاعب*^(٤)، وهي قراءة أبي السّمّك، وأمّا عن ورش فلا يعرف البتة، بل هو وهم، كما نبّه عليه الداني.

(١) في (ت) وكذا المطبوع، حدث هنا تقديم وتأخير لعله سبق نظر من الناسخ، إذ جاءت العبارة بعد كلمة: وضم الراء: قال الداني ... فتأمله. اهـ. والصواب ما في النسخ الخطية.

(٢) في المطبوع: «ووفوره»، وهو تحريف.

(٣) جامع البيان: ٢/ق ٦٢/أ.

(٤) ما بين النجمتين سقط من جميع النسخ الخطية، وكتبته تبعاً للمطبوع.

واتفقوا أيضاً على حرف الحشر [١٢] وهو قوله: ﴿لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾، وعبارة الشاطبي موهمة له، لولا ضبط الرواة؛ لأنَّ منع الخروج منسوب إليهم وصادر عنهم، ولهذا قال بعده: ﴿وَلَيْنَ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ﴾ [الحشر: ١٢].

واتفقوا أيضاً على قوله: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ في سأل [٤٣]؛ حملاً على قوله: ﴿يُوفُونَ﴾ [المعارج: ٤٣]؛ ولأنَّ قوله: ﴿سِرَاعًا﴾ حال منهم فلا بدَّ من تسمية الفاعل. والله أعلم^(١).

وتقدّم ذكر ﴿يُورَى﴾ [٢٦] في باب «الإمالة»، لأبي عثمان الضّرير عن الدوري عن الكسائي.

وتقدّم الكلام على ﴿سَوَاءَ تَكُمُ﴾ [٢٦] للأزرق عن ورش في باب «المدّ».

واختلفوا في ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ [٢٦]، فقرأ المدنيان وابن عامر والكسائي بنصب السين، وقرأ الباقر برفعها.

واختلفوا / في ﴿خَالِصَةَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [٣٢]، فقرأ نافع بالرفع، وقرأ الباقر ٢٦٩/٢ بالنصب.

واختلفوا في ﴿وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٨]، فروى أبو بكر بالغيب، وقرأ الباقر بالخطاب.

واختلفوا في ﴿لَا تُفَحِّهُمُ﴾ [٤٠]، فقرأ أبو عمرو بالتأنيث والتخفيف، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالتذكير والتخفيف، وقرأ الباقر بالتأنيث والتشديد.

(١) العبارة سقطت من المطبوع.

وتقدّم إدغام ﴿مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ [٤١] لرويس مع إدغام أبي عمرو في «الكبير».

واختلفوا في ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ [٤٣]، فقرأ ابن عامر بغير واو قبل ﴿مَا﴾، وكذلك هو في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقرن بالواو، وكذلك هو في مصاحفهم.

وتقدّم اختلافهم في إدغام ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [٤٣] من باب «حروف قربت مخارجها».

واختلفوا في ﴿نَعَمْ﴾ حيث وقع، وهو في الموضعين من هذه السورة [٤٤]، [١١٤]، وفي الشعراء [٤٢]، والصفات [١٨]، فقرأ الكسائي بكسر العين منها، وقرأ الباقرن بفتحها في الأربعة.

وتقدّم إبدال ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ [٤٤] لأبي جعفر والأزرق من باب «الهمز^(١) المفرد». واختلفوا في ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [٤٤]، فقرأ نافع والبصريان وعاصم بإسكان النون مخففة ورفع ﴿لَعْنَةُ﴾، واختلف عن قبل:

فروى عنه ابن مجاهد والشَّطَوِي عن ابن شَنبُوذ كذلك، وهي رواية ابن ثوبان عنه، وعليها أكثر العراقيين من طريق ابن الصباح وابن شوذب^(٢) وأبي عون.

(١) في المطبوع: الهمزة، تحريف.

(٢) في (ت) وكذا المطبوع: «شَنبُوذ»، وهو تحريف، والصواب ما أثبت.

وانظر ترجمة ابن شوذب في غاية النهاية: ٤٣٧/١.

وروى عنه ابن شنبوذ إلا الشطوي عنه تشديد النون ونصب «اللعة»، وهي رواية أبي ربيعة الزيني وابن عبد الرزاق والبلخي، وبذلك قطع الداني لابن شنبوذ وابن الصباح وسائر الرواة عن القواس وعن ابن شنبوذ، وبذلك قرأ الباكون.

وتقدّم اختلافهم في ضمّ التنوين وكسره من ﴿بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا﴾ [٤٩].

واختلفوا في ﴿يُغْشَى اللَّيْلُ﴾ هنا [٥٤]، والرعد [٣]، فقرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بتشديد الشين في الموضعين، وقرأ الباكون بتخفيفها فيها.

واختلفوا في ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [٥٤]، فقرأ ابن عامر برفع الأربعة الأسماء، وقرأ الباكون بنصبها وكسر التاء من ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾؛ لأنها تاء جمع المؤنث السالم.

وتقدّم ﴿وَحُفَيَّةٌ﴾ [٥٥] لأبي بكر في الأنعام [٦٣].

وتقدّم ﴿الرِّيْحُ﴾ [٥٧] في البقرة [١٦٤].

واختلفوا في ﴿بُشْرًا﴾ هنا [٥٧]، والفرقان [٤٨]، والنمل [٦٣]، فقرأ عاصم بالباء الموحدة / وضمّها وإسكان الشين في المواضع الثلاثة، وقرأ ابن عامر ٢٧٠/٢ بالنون وضمّها وإسكان الشين، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون وفتحها وإسكان الشين، وقرأ الباكون بالنون وضمّها وضمّ الشين.

وتقدّم اختلافهم في تشديد ﴿مَيِّتٌ﴾ [٥٧] من البقرة [١٧٣]. وتقدّم اختلافهم في تخفيف ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [٥٧] من أواخر الأنعام [١٥٢].

وانفرد الشطوي عن ابن هارون عن الفضل عن أصحابه عن ابن وردان بضم الياء وكسر الراء من قوله: ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [٥٨]، وخالفه سائر الرواة فرووه بفتح الياء وضم الراء، وكذلك قرأ الباقر^(١).

واختلفوا في ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ [٥٨]، فقرأ أبو جعفر بفتح الكاف، وقرأ الباقر بكسرها.

واختلفوا في ﴿مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ حيث وقع، وهو هنا^(٢) [٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥]، وفي هود [٥٠، ٦١، ٨٤]، والمؤمنون [٢٣، ٣٢]، فقرأ أبو جعفر والكسائي بخفض الراء وكسر الهاء بعدها، وقرأ الباقر برفع الراء وضم الهاء.

واختلفوا في ﴿أَبْلَغُكُمْ﴾ في الموضعين هنا [٦٢، ٦٨]، وفي الأحقاف [٢٣]، فقرأ أبو عمرو بتخفيف اللام في الثلاثة، وقرأ الباقر بتشديدها فيها.

وتقدم اختلافهم في ﴿بَصَّطَةً﴾ [٦٩] من سورة البقرة [٢٤٧].

واختلفوا في ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ من قصة «صالح» [٧٥]، فقرأ ابن عامر بزيادة واو قبل ﴿قَالَ﴾، وكذلك هو^(٣) في المصاحف الشامية، وقرأ الباقر بغير واو، وكذلك^(٤) في مصاحفهم.

(١) هذه أولى الانفرادات الأربع التي يقرأ بها لابن وردان من «الدرة» لا «الطيبة».

انظر: الإيضاح شرح الدرة للزبيدي: ٢٦٨.

(٢) في (س): «هذا» بدل «هنا».

(٣) في (س): «وهو كذلك».

(٤) في المطبوع: زيادة «هو» بعد «كذلك» وليست في النسخ.

وتقدّم اختلافهم في الإخبار^(١)، والاستفهام والهمزتين من ﴿أَيْنَكُمُ لَتَأْتُونَ﴾ في باب «الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿أَوَامِنَ﴾ [٩٨]، فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر بإسكان الواو، وورش والهذلي عن الهاشمي عن ابن جهمز على أصلهما في إلقاء حركة الهمزة على الواو، وقرأ الباقون بفتح الواو.

واختلفوا في ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن﴾ [١٠٥]، فقرأ نافع ﴿عَلَىٰ﴾ بتشديد الياء وفتحها على أنها ياء الإضافة، وقرأ الباقون ﴿عَلَىٰ﴾ على أنها حرف جر.

وتقدّم اختلافهم في ﴿أَرْجَهُ﴾ [١١١] من باب «هاء الكناية».

واختلفوا في ﴿بِكُلِّ سَجِرٍ﴾ هنا [١١٢]، وفي يونس [٧٩]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿سَخَّارٍ﴾ على وزن «فَعَّال» بتشديد الحاء وألف بعدها في الموضعين، وهم على أصولهم في الفتح والإمالة، كما تقدّم في بابها، وقرأ الباقون في السورتين ﴿سَجِرٍ﴾ على وزن «فاعل» والألف قبل / الحاء.

واتفقوا على حرف الشعراء أنه ﴿سَخَّارٍ﴾ [٣٧]؛ لأنه جواب لقول فرعون فيما استشارهم فيه من أمر موسى بعد قوله: ﴿إِنِّي هَذَا السَّحَرُ عَلِيمٌ﴾ [١٠٩] فأجابوه بما هو أبلغ من قوله رعاية لمراده، بخلاف التي في الأعراف فإن ذلك جواب لقولهم فتناسب اللفظان.

(١) في المطبوع: «الأخبار» بفتح الهمزة، وهو خطأ مطبعي.

وأما التي في يونس فهي أيضاً جواب من فرعون لهم حيث قالوا: ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّيْنٌ﴾ [يونس: ٧٦] فرفع مقامه عن المبالغة. والله أعلم.

وتقدّم اختلافهم في ﴿إِنَّا لَنَآجِرًا﴾ [١١٣] خبراً واستفهاماً وتحقيقاً وتسهيلاً وغير ذلك من باب «الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿تَلَقَّفْ مَا﴾ هنا [١١٧]، وطه [٦٩]، والشعراء [٤٥]، فروى حفص بتخفيف القاف في الثلاثة، وقرأ الباقر بتشديدها فيهنّ. وتقدّم مذهب البزّي في تشديد التاء وصلّاً.

وتقدّم اختلافهم في ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمْنُكُمْ بِهِ﴾ [١٢٣] إخباراً واستفهاماً وتسهيلاً وغير ذلك في باب «الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿سُنْقِلْ﴾ [١٢٧]، فقرأ المدنيان وابن كثير بفتح النون وإسكان القاف وضمّ التاء من غير تشديد، وقرأ الباقر بضمّ النون وفتح القاف وكسر التاء وتشديدها.

واختلفوا في ﴿يَعْرِشُونَ﴾ هنا [١٣٧]، والنحل [٦٨]، فقرأ ابن عامر وأبو بكر بضمّ الراء فيهما، وقرأ الباقر بكسرها منها.

واختلفوا في ﴿يَعْكُفُونَ﴾ [١٣٨]، فقرأ حمزة والكسائي والورّاق عن خلف بكسر الكاف، واختلف عن إدريس فروى عنه المطوعي وابن مقسم والقطيعي بكسرها، وروى عنه الشطي بضمّها، وكذلك قرأ الباقر.

واختلفوا في ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَاكُمْ﴾ [١٤١]، فقرأ ابن عامر بآلف بعد الجيم من غير ياء ولا نون، وكذلك هو في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقر بياء ونون

وَأَلَفَ بَعْدَهَا، وَكَذَلِكَ ^(١) فِي مَصَاحِفِهِمْ، وَالْعَجَبُ أَنَّ ابْنَ مَجَاهِدٍ لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْحَرْفَ فِي كِتَابِهِ «السَّبْعَةُ» ^(٢).

وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿يُقِيلُونَ أبنَاءَكُمْ﴾ [١٤١]، فَقَرَأَ نَافِعٌ بفتح الياء وإسكان القاف وضمّ التاء من غير تشديد، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بضمّ الياء وفتح القاف وكسر التاء مشددة.

وَتَقَدَّمَ اخْتِلَافُهُمْ فِي ﴿وَعَدْنَا﴾ فِي [البقرة: ٥١].

وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿جَعَلَهُ دَكَّا﴾ هُنَا [١٤٣]، وَالْكَهْفَ [٩٨]، فَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفَ بِالْمَدِّ وَالْهَمْزَ مَفْتُوحًا مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَافْقَهُمْ عَاصِمٌ فِي الْكَهْفِ، وَقَرَأَ / الْبَاقُونَ بِالتَّنْوِينِ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ وَلَا هَمْزٍ فِي السُّورَتَيْنِ. ٢٧٢/٢

وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿يُرْسَلَتِي﴾ [١٤٤]، فَقَرَأَ الْمَدْنِيَانِ وَابْنُ كَثِيرٍ وَرُوحٌ ﴿يُرْسَلَتِي﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ اللَّامِ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِأَلِفٍ ^(٣) عَلَى الْجَمْعِ.

وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾ [١٤٦]، فَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفَ بفتح الراء والشين، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بضمّ الراء وإسكان الشين.

وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ [١٤٨]، فَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ بِكسر الحاء، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ بفتح الحاء وإسكان اللَّامِ وَتَخْفِيفَ الياء، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بضمّ الحاء،

(١) فِي الْمَطْبُوعِ: «كَذَلِكَ هُوَ»، وَهِيَ زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي النُّسخِ الصَّحِيحَةِ.

(٢) هَذَا سَهْوٌ مِنَ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَوْ أَنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَى بَعْضِ نُسَخِ «السَّبْعَةِ»، وَالْأَرْجَحُ عِنْدِي أَنَّهُ اتَّبَعَ الْإِمَامَ الدَّائِيَّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» حَيْثُ ذَكَرَ نَفْسَ الْعِبَارَةِ: «وَالْعَجَبُ... اهـ»، فَهَذَا الْحَرْفُ مَذْكُورٌ فِي النُّسخَةِ الْمَطْبُوعَةِ مِنْ «السَّبْعَةِ» وَمَوْجُودٌ فِي نُسْخَةٍ خَطِيئَةٍ مِنْ «السَّبْعَةِ» عِنْدِي بِرَوَايَةِ الْكُتَّانِي. انْظُرِ السَّبْعَةَ: ٢٩٣.

(٣) بِأَلِفٍ: سَقَطَتْ مِنْ (س).

وكلُّهم كسر اللَّام وشدّد الياء مكسورة سوى يعقوب. وتقدّم انفراد فارس عن رويس عنه بضمّ الهاء.

واختلفوا في ﴿لَيْنَ لَمْ يَرْحَمْنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ [١٤٩]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب فيها ونصب الباء من ﴿رَبَّنَا﴾، وقرأ الباقر بالغيب فيها ورفع الباء.

واختلفوا في ﴿أَبْنَأَمْ﴾ هنا [١٥٠]، وفي طه ﴿يَبْنُؤُمْ﴾ [٩٤]، فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بكسر الميم في الموضعين، وقرأ الباقر بفتحها فيها.

واختلفوا في ﴿إِصْرَهُمْ﴾ [١٥٧]، فقرأ ابن عامر ﴿أَصْرَهُمْ﴾ بفتح الهمزة والمد والصاد وألف بعدها على الجمع، وقرأ الباقر بكسر الهمزة والقصر وإسكان الصاد من غير ألف على الإفراد.

وتقدّم الخلاف في ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [١٦١] من سورة البقرة.

واختلفوا في ﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾ [١٦١]، فقرأ المدنيان ويعقوب ﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾^(١) بجمع السلامة ورفع التاء، وقرأ ابن عامر بالإفراد ورفع التاء، وقرأ أبو عمرو ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ على وزن «عطاياكم» بجمع التكسير، وقرأ الباقر بجمع السلامة وكسر التاء نصباً.

واتفقوا على ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ في البقرة [٥٨] من أجل الرسم.

واختلفوا في ﴿مَعْذَرَةً﴾ [١٦٤]، فروى حفص بالنصب، وقرأ الباقر بالرفع.

(١) في المطبوع: «خطاياكم»، وهو خطأ وتحريف.

واختلفوا في ﴿بَعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [١٦٥]، فقرأ المدنيان وزيد عن الداجوني عن هشام بكسر الباء وياء ساكنة بعدها من غير همز، وقرأ ابن عامر إلا زيدا عن الداجوني كذلك، إلا أنه همز الياء. واختلف عن أبي بكر:

فروى عنه الثقات قال: كان حفطي عن عاصم ﴿بَيْئَسٍ﴾ على مثال «فَيْعَل» ثم جاءني منها شك فتركت روايتها عن عاصم، وأخذتها عن الأعمش ﴿بَيْئَسٍ﴾^(١) مثل حمزة.

وقد روى عنه الوجه الأول وهو فتح الباء ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة أبو حمّادون عن يحيى / ونفطويه * وأبو بكر بن حماد المنقي^(٢) كلاهما عن الصّريفي عن يحيى عنه *^(٣) وهي رواية الأعشى^(٤) والبُرْجمي والكسائي وغيرهم عن أبي بكر.

وروى عنه الوجه الثاني وهو فتح الباء وكسر الهمزة وياء بعدها على وزن «فَعِيل» العليمي والأصم عن الصّريفي والحربي^(٥) عن أبي عون عن الصّريفي.

وروى عنه الوجهين جميعاً القافلائي عن الصّريفي عن يحيى.

(١) في المطبوع: «بئس» بدون ياء بعد الهمزة، وهو خطأ، والصواب ما في النسخ الخطية، إذ إنه هو قراءة حمزة وغيره.

(٢) في المطبوع: «المنقي»، بالتاء وهو تصحيف.

(٣) ما بين النجمتين سقط من (س).

(٤) في (س): «الأعمش»، وهو تحريف.

(٥) في (س) و (ظ): «الجربي»، بالجيم.

وكذلك روى خلف عن يحيى، وبهما قرأ أبو عمرو الداني * من طريق الصريفي *^(١). وبهذا الوجه الثاني قرأ الباقر.

وتقدم تسهيل ﴿تَأَذَّتْ﴾ [١٦٧] عن الأصبهاني في باب «الهمز المفرد». وتقدم اختلافهم في ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [١٦٩] في الأنعام.

واختلفوا في ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ [١٧٠]، فروى أبو بكر بتخفيف السين، وقرأ الباقر بتشديدها.

واختلفوا في ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ هنا [١٧٢]، والموضع الثاني من الطور وهو: ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [٢١]، وفي يس ﴿وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [٤١]، فقرأ ابن كثير والكوفيون بغير ألف على التوحيد في الثلاثة مع فتح التاء، وافقهم أبو عمرو على حرف يس، وقرأ الباقر بالألف على الجمع مع كسر التاء في المواضع الثلاثة، ونذكر اختلافهم في الأول من الطور في موضعه إن شاء الله.

واختلفوا في ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ [١٧٢]، ﴿أَوْ نَقُولُوا﴾ [١٧٣]، فقرأ أبو عمرو بالغيب فيهما، وقرأ الباقر فيهما بالخطاب.

وتقدم اختلافهم في إدغام ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ [١٧٦] من باب «حروف قربت مخرجها».

واختلفوا في ﴿يُلْحِذُونَ﴾ هنا [١٨٠]، والنحل [١٠٣]، وحم السجدة [٤٠]، فقرأ حمزة بفتح الياء والحاء في الثلاثة، وافقه الكسائي وخلف في النحل، وقرأ الباقر بضم الياء وكسر الحاء في ثلاثهن.

(١) ما بين النجمتين سقط من (س).

واختلفوا في ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ [١٨٦]، فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون، وقرأ الباقون بالياء.

وقرأ حمزة والكسائي وخلف بجزم الراء، وقرأ الباقون برفعها. وتقدم الخلاف عن قالون في ﴿إِن أَنَا إِلَّا﴾ [١٨٨] عند قوله: ﴿أَنَا أُحْيِ﴾ من البقرة [٢٥٨].

واختلفوا في ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ [١٩٠]، فقرأ المدنيان وأبو بكر بكسر الشين وإسكان الراء مع التنوين من غير مد ولا همز، وقرأ الباقون بضم الشين وفتح الراء والمد وهمزة مفتوحة من غير تنوين.

واختلفوا في ﴿لَا يَتَّبِعُكُمْ﴾ هنا [١٩٣]/ وفي الشعراء ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [٢٢٤]، فقرأ نافع بإسكان التاء وفتح الباء فيهما، وقرأ الباقون بفتح التاء مشددة وكسر الباء في الموضعين.

واختلفوا في ﴿يَبْطِشُونَ﴾ هنا [١٩٥]، و ﴿يَبْطِشُ بِالَّذِي﴾ في القصص [١٩]، و ﴿نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ في الدخان [١٦]، فقرأ أبو جعفر بضم الطاء في الثلاثة، وقرأ الباقون بكسرها فيهن.

واختلف عن أبي عمرو في ﴿إِن وَلَّى اللَّهُ﴾ [١٩٦] فروى ابن حبش عن السوسي حذف الياء وإثبات ياء واحدة مفتوحة مشددة، وكذا روى أبو نصر الشذائي عن ابن جمهور عن السوسي، وهي رواية شجاع عن أبي عمرو، وكذا رواه ابن جبير في «مختصره» عن اليزيدي، وكذا رواه أبو خلاد عن اليزيدي عن أبي عمرو نصاً، وكذا رواه عبد الوارث عن أبي عمرو أداء، وكذا رواه الداجوني عن ابن جرير.

وهذا أصحُّ العبارات عنه - أعني الحذف -، وبعضهم يعبر عنه بالإدغام

وهو خطأ؛ إذ المشدّد لا يدغم في المخفّف، وبعضهم أدخله في الإدغام الكبير، ولا يصحّ ذلك؛ لخروجه عن أصوله؛ ولأنّ راويه يرويه مع الإدغام الكبير، فقد نصّ عليه صاحب «الروضة» لابن حبش عن السوسي، مع أنّ الإدغام الكبير لم يكن في «الروضة» عن السوسي ولا عن الدوري كما قدّمنا في بابه.

وقد روى الشنّوذي عن ابن جمهور^(١) عن السوسي بكسر الياء المشدّدة بعد الحذف، وهي قراءة عاصم الجحدري وغيره، فإذا كسرت وجب ترقيق الجلالة بعدها كما تقدّم.

وقد اختلف في توجيه هاتين الروايتين:

فأمّا فتح الياء: فخرجها الإمام أبو علي الفارسي على حذف لام في الفعل في ﴿وَلَيَّ﴾ [١٩٦] وهي الياء الثانية وإدغام ياء «فعيل» في ياء الإضافة، وقد حذفت اللام كثيراً في كلامهم، وهو مطّرد في اللّامات في التحقير نحو: «عُطِيَ» في تحقير «غطاء»، وقد قيل في تخريجها غير ذلك، وهذا أحسن^(٢).

وأمّا كسر الياء فوجهها: أن يكون المحذوف ياء المتكلم؛ لملاقاتها ساكناً، كما تحذف ياءات الإضافة عند لقيها الساكن، فقليل: فعلى هذا إنّما يكون الحذف حالة الوصل فقط، وإذا وقف أعادها.

وليس كذلك؛ بل الرواية الحذف وصلاً ووقفاً، فعلى هذا لا يحتاج إلى إعادتها وقفاً؛ بل / أجرى الوقف مجرى الوصل، كما فعل في ﴿وَإِخْشَونَ الْيَوْمَ﴾

٢٧٥/٢

(١) في (س): «وعن»، وهو خطأ وتحريف.

(٢) انظر: الحجة للفراسي: ٤/ ١١٧-١١٩.

[المائدة: ٣]، و ﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٥٧]، ويحتمل أن يخرج على قراءة حمزة ﴿بِمُضَرِّخِي﴾ [إبراهيم: ٢٢] كما سيجيء إن شاء الله تعالى.

وقرأ الباقر بياءين، الأولى مشددة مكسورة والثانية مخففة مفتوحة، وقد أجمعت^(١) المصاحف على رسمها بياء واحدة.

واختلفوا في ﴿مَسَّهُمْ طَيْفٌ﴾ [٢٠١]، فقرأ البصريان وابن كثير والكسائي ﴿طَيْفٌ﴾ بياء ساكنة بين الطاء والفاء من غير همز ولا ألف، وقرأ الباقر بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها.

واختلفوا في ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ [٢٠٢]، فقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الميم، وقرأ الباقر بفتح الياء وضم الميم. وتقدم إبدال ﴿قُرِئَ﴾ [٢٠٤] لأبي جعفر في باب «الهمز المفرد». وتقدم نقل ﴿الْقُرْآنُ﴾ [٢٠٤] لابن كثير في باب «النقل».

وفيه من ياءات الإضافة سبع: ﴿حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ [٣٣]، أسكنها حمزة. ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٥٩]، ﴿مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ﴾ [١٥٠]، فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ﴾ [١٠٥]، فتحها حفص، ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾ [١٤٤]، فتحها ابن كثير وأبو عمرو، ﴿ءَايَتِي الَّذِينَ﴾ [١٤٦]، أسكنها ابن عامر وحمزة، ﴿عَذَابِي أُصِيبُ﴾ [١٥٦]، فتحها أهل المدينة.

وفيه من الزوائد ثنتان: ﴿ثُمَّ كِيدُونَ﴾ [١٩٥]، أثبتها في الوصل أبو عمرو وأبو جعفر والدا جوني عن هشام، وأثبتها في الحالين يعقوب والحلواني عن هشام، ورويت عن قبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم، ﴿نُظَرُونَ﴾ [١٩٥]، أثبتها في الحالين يعقوب. والله المستعان.

(١) في (س): «اجتمعت». س

سورة الأنفال

اختلفوا في ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [٩]، فقرأ المدنيان ويعقوب بفتح الدال، وما روي عن ابن مجاهد عن قنبل من^(١) ذلك فليس بصحيح عن ابن مجاهد؛ لأنَّه نص في «كتابه» على أنَّه قرأ به على قنبل. قال^(٢): وهو وَهْمٌ^(٣)، وكان يقرأ له ويقرئ بكسر الدال.

قال الداني: «وكذلك قرأت من طريقه وطريق غيره عن قنبل^(٤)، وعلى ذلك أهل الأداء» / ٢٧٦/٢.

قلت: وبذلك قرأ الباكون.

واختلفوا في ﴿يُغْشِيكُمُ النَّعَاسُ﴾ [١١]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والشين وألف بعدها لفظاً ﴿النَّعَاسُ﴾ بالرفع، وقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الشين وياء بعدها ﴿النَّعَاسُ﴾ بالنصب، وكذلك قرأ الباكون إلا أنَّهم فتحوا

(١) في المطبوع: «في»، بدل «من»، وهو تحريف.

(٢) القائل هو ابن مجاهد، كما صرح بذلك أبو شامة.

(٣) قال أبو شامة رحمه الله: «القائل بأنَّه وَهْمٌ هو ابن مجاهد، فإنَّه قال في كتابه «السبعة» من رواية ابن بدهن:

قرأت على قنبل ﴿مُرْدِفِينَ﴾ بفتح الدال مثل نافع، وهو وهم: حدثني الجمال أحمد بن يزيد عن القواس عن أصحابه ﴿مُرْدِفِينَ﴾ بكسر الدال».

قال أبو شامة: «وكان قنبل سنة قرأ عليه ابن مجاهد قد اختلط».

إبراز المعاني: ٣/ ١٩٤.

وعندي نسخة خطية من «السبعة» من رواية أبي حفص عمر بن إبراهيم الكتاني - من طرق النشر - عن ابن مجاهد، وليس فيها النص المذكور الذي نقله المؤلف.

(٤) جامع البيان: ق ٢٣٨/أ.

الغين^(١) وشددوا الشين. وتقدّم ذكر ﴿الرُّعْبَ﴾ في البقرة عند ﴿هَزُؤًا﴾ [٦٧] وكذلك تقدّم ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَلَّهْمُ﴾، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ عند ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]. وتقدّم اختلافهم في إمالة ﴿رَمَى﴾ من «باب الإمالة».

واختلفوا في ﴿مُوهِنُ كَيْدٍ﴾ [١٨]، فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿مُوهِنٌ﴾ بتشديد الهاء وبالتنوين ونصب ﴿كَيْدٍ﴾، وروى حفص بالتخفيف من غير تنوين وخفض ﴿كَيْدٍ﴾ على الإضافة، وقرأ الباقر بالتخفيف وبالتنوين ونصب ﴿كَيْدٍ﴾.

واختلفوا في ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ [١٩]، فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص بفتح الهمزة، وقرأ الباقر بكسرها.

﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾ [٢٠] ذكر في البقرة [٢٤٦] للبزي. وتقدّم الخلاف في ﴿يَمِيزَ﴾ في أواخر آل عمران [١٧٩].

واختلفوا في ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٣٩]، فروى رويس بالخطاب، وقرأ الباقر بالغيب.

واختلفوا في ﴿بِالْعُدُوِّ﴾ في الموضعين [٤٢]، فقرأ ابن كثير والبصريان بكسر العين فيهما، وقرأ الباقر بالضمّ منهما^(٢).

واختلفوا في ﴿مَنْ حَتَّ﴾ [٤٢]، فقرأ المدنيان ويعقوب وخلف والبزي

(١) في المطبوع: «العين» المهملة، وهو تصحيف.

(٢) في المطبوع: «فيهما».

وأبوبكر بيايين ظاهرتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، واختلف عن قبل:

فروى عنه ابن شنبوذ كذلك بيايين وكذا روى عنه الزَّيْنَبِيُّ.

وروى عنه ابن مجاهد بياء واحدة مفتوحة^(١) مشددة، نصَّ على ذلك في كتابه «السبعة» وفي كتاب «المكيين»، وأنه قرأ بذلك على قبل، ونصَّ في كتابه «الجامع» على خلاف ذلك.

قال الداني: «إِنَّ ذَلِكَ وَهُمْ مِنْهُ»^(٢).

قلت: وهي رواية ابن ثوبان وابن الصباح وابن عبد الرزاق وأبي ربيعة كلهم عن قبل، وكذا روى الحلواني عن القواس، وبذلك قرأ الباؤون.

وتقدّم اختلافهم في إمالة ﴿أَرْسَكْهُمْ﴾ [٤٣] في «الإمالة». وتقدّم اختلافهم في ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [٤٤] في أوائل البقرة [٢١٠]. وتقدّم إبدال همزة ﴿فَيْكَةً﴾ [٤٥] و ﴿وَرِثَاءَ النَّاسِ﴾ [٤٧] في باب «الهمز المفرد». وتقدّم تشديد تاء ﴿وَلَا تَنْزَعُوا﴾ [٤٦] للبرزي في أواخر / البقرة [٢٦٧].

٢٧٧/٢

واختلفوا في ﴿إِذْ يَتَوَفَّى﴾ [٥٠]، فقرأ ابن عامر بالتاء على التأنيث، وهشام على أصله في إدغام الذال في التاء، وقرأ الباؤون بالياء على التذكير.

واختلفوا في ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ﴾^(٣) هنا [٥٩]، والنور [٥٧]، فقرأ ابن عامر وحمزة بالغيب فيهما، وافقهما أبو جعفر وحفص هنا. واختلف عن إدريس عن خلف:

(١) «مفتوحة»: سقطت من المطبوع.

(٢) جامع البيان: ق ٧٠/ب.

(٣) في المطبوع: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وهي زيادة ليست في النسخ.

فروى الشطي عنه كذلك فيهما، ورواهما عنه المطوعي وابن مقسم
والقطيعي^(١) بالخطاب، وكذلك قرأ الباقون فيهما.

واختلفوا في ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [٥٩]، فقرأ ابن عامر بفتح الهمزة، وقرأ
الباقون بكسرها.

واختلفوا في ﴿تَرْهَبُونَ﴾ [٦٠]، فروى رويس بتشديد الهاء، وقرأ الباقون
بتخفيفها. وتقدم كسر السين من ﴿لِلسَّلَامِ﴾ [٦١] لأبي بكر في البقرة.

واختلفوا في ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ﴾ [٦٥]^(٢)، فقرأ الكوفيون والبصريان
بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.

واختلفوا في ﴿أَنْتَ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [٦٦]، فقرأ عاصم وحمزة وخلف بفتح
الضاد، وقرأ الباقون بضمها. وقرأ أبو جعفر بفتح العين والمد والهمزة مفتوحة
نصباً^(٣)، ولا يصح ما روي عن الهاشمي من ضم الهمزة، وقرأ الباقون بإسكان
العين منوناً من غير مد ولا همز.

واختلفوا في ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ﴾ [٦٦]^(٤)، فقرأ الكوفيون بالياء على
التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.

(١) في المطبوع بعد «القطيعي»: وابن هشام، وهي زيادة لا أعرف مصدرها، ولم يذكر المؤلف في «طرق
إدريس» ابن هشام أصلاً.

(٢) في المطبوع: ﴿مِائَةٌ يَغْلِبُوا﴾ [٦٥] وهي زيادة ليست في النسخ.

(٣) في (س): «نصاً».

(٤) في المطبوع: ﴿مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ [٦٦] وهي زيادة ليست في النسخ.

واختلفوا في ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ﴾ [٦٧]، فقرأ البصريان وأبو جعفر^(١) بالتاء مؤنثاً،
وقرأ الباكون بالياء مذكراً.

واختلفوا في ﴿لَهُ أُسْرَى﴾ [٦٧] و ﴿مِنْ الْأُسْرَى﴾ [٧٠] فقرأ أبو جعفر
﴿أُسْرَى﴾ [٦٧] و ﴿الْأُسْرَى﴾ [٧٠] بضم الهمزة فيهما وبألف بعد السين، وافقه
أبو عمرو في ﴿الْأُسْرَى﴾ [٧٠]، وقرأ الباكون بفتح الهمزة وإسكان السين من غير
ألف بعدها فيهما، وهم على أصولهم في الإمالة وبين بين كما تقدّم من بابه.

واختلفوا في ﴿وَلَيْتِهِمْ﴾ هنا [٧٢]، وفي الكهف ﴿هَذَاكَ الْوَلِيَّةُ﴾ [٤٤]، فقرأ
حمزة بكسر الواو فيهما، وافقه الكسائي وخلف في الكهف، وقرأ الباكون بفتح
الواو في الموضعين.

وفيهما من ياءات الإضافة ياءان: ﴿إِنِّي أَرَى﴾ [٤٨]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٤٨]،

فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. / ٢٧٨/٢

وليس فيها شيء من الزوائد. والله الموفق.

(١) «أبو جعفر»: سقطت من المطبوع.

سورة التوبة

تقدّم اختلافهم في الهمزة الثانية من ﴿أَيُّمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [١٢] في باب
«الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿لَا أَيْمَنَ لَهُمْ﴾ [١٢]، فقرأ ابن عامر بكسر الهمزة على أنّه
مصدر، وقرأ الباقر بفتحها على أنّه جمع يمين^(١).

وانفرد ابن العلاف عن النخاس عن رويس في ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ﴾ [١٥] بنصب
الباء على أنّه جواب الأمر من حيث إنّ داخل فيه من جهة المعنى.

قال ابن عطية: «يعني أنّ قتل الكفار والجهاد في سبيل الله توبة لكم أيها
المؤمنون»^(٢).

وقال غيره: «يحتمل أن يكون ذلك بالنسبة إلى الكفار؛ لأنّ قتال الكفار
وغلبة المسلمين عليهم ينشأ عنها إسلام كثير من الناس»^(٣).

وهي رواية روح بن قُرّة وفهد بن الصقر كلاهما عن يعقوب، ورواية يونس
عن أبي عمرو، وقراءة زيد بن علي، واختيار الزّعفراني^(٤).

واختلفوا في ﴿أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [١٧]، فقرأ البصريان وابن كثير
﴿مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ على التوحيد، وقرأ الباقر بالجمع.

(١) «يمين»: من (س) فقط.

(٢) نقله عنه أبو حيان في البحر: ١٧/٥.

(٣) القائل هو أبو حيان. انظر: البحر: ١٧/٥.

(٤) عبد الله بن محمد بن هاشم، أبو محمد، روى القراءة عرضاً عن خلف، وروح بن عبد المؤمن.

غاية النهاية: ١/٤٥٤-٤٥٥.

واتفقوا على الجمع في ^(١) الحرف الثاني ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [١٨]؛ لأنه يريد جميع المساجد.

وتقدم الخلاف في ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ [٢١] في آل عمران.

وانفرد الشَّطَوِيُّ عن ابن هارون في رواية ابن وردان في ﴿سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ﴾ [١٩]، ﴿سُقَاةٌ﴾ بضم السين وحذف الياء بعد الألف جمع «ساق» كـ «رام» و «رماة»، و ﴿عَمَرَةٌ﴾ بفتح العين وحذف الألف جمع «عامر»، مثل «صانع» و «صنعة»، وهي رواية ميمونة ^(٢)، والقورسي عن أبي جعفر، وكذا روى أحمد بن جبير الأنطاكي عن ابن جَمَّاز، وهي قراءة عبد الله بن الزبير ^(٣).

وقد رأيتها في المصاحف القديمة محذوفتي الألف كـ «قيامَة» و «جمالة»؛ ثم رأيتها كذلك في مصحف المدينة الشريفة، ولم أعلم أحداً نصَّ على إثبات الألف فيها ولا في إحداهما، وهذه الرواية تدلُّ على حذفها منهما؛ إذ هي محتملة الرسم. وقرأ الباقر بكسر السين وبياء مفتوحة بعد الألف وبكسر العين وبألف بعد الميم.

واختلفوا في ﴿وَعَشِيرَتُكَ﴾ [٢٤]، فروى أبو بكر بالألف على الجمع، وقرأ / الباقر بغير ألف على الأفراد.

واتفقوا من هذه الطرق على الأفراد في المجادلة [٢٢]؛ لأنَّ المقام ليس مقام

(١) في المطبوع: «ب» بدل «في»، وهو تحريف.

(٢) بنت أبي جعفر يزيد بن القعقاع، روت القراءة عن أبيها، وعن ابنها أحمد. غاية النهاية: ٣٢٥ / ٢.

(٣) هذه هي الانفراد الثانية التي يقرأ بها لابن وردان من طريق «الدرة» لا «الطيبة».

بسط ولا إطناب، ألا تراه عدّد هنا ما لم يعدّده في المجادلة وأتى هنا بـ «الواو»
وهناك بـ «أو»؟ والله أعلم.

واختلفوا في ﴿عُزِّرَ ابْنٌ﴾ [٣٠]، فقرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين
وكسره حالة الوصل، ولا يجوز ضمّه في مذهب الكسائي؛ لأنّ الضمّة في
﴿ابْنٌ﴾ ضمّة إعراب، وقرأ الباكون بغير تنوين.

وتقدّم همز ﴿يُضْهِئُونَ﴾ [٣٠] لعاصم في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿أَشْنَعَشَرَ﴾ [٣٦]، و﴿أَحْدَعَشَرَ﴾ [يوسف: ٤]، و﴿سَعَةَ
عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠]، فقرأ أبو جعفر بإسكان العين من الثلاثة، ولا بدّ من مدّ ألف
﴿أَشْنَا﴾ لالتقاء الساكنين، نصّ على ذلك الحافظ أبو عمرو الداني وغيره، وهي
رواية هبيرة عن حفص من طرق فارس بن أحمد، وقراءة^(١) شيبية وطلحة فيما
رواه الحلواني عنه^(٢). وتقدّم وجه مدّه في باب «المدّ».

وقيل: ليس من ذلك؛ بل هو فصيح سمع مثله من العرب في قولهم:
«التقت حلقتا البطان»^(٣) بإثبات ألف «حلقتا».

(١) في المطبوع: «قرأه»، وهو تحريف.

(٢) انظر: جامع البيان: ٢/٧ ق ٧/أ.

(٣) البطان: حزام القتب الذي يجعل تحت بطن البعير، والعرب تقول: «التقت حلقتا البطان» للأمر إذا اشتدّ، وهو
بمنزلة التصدير للرجل. قال الزمخشري: «التقت حلقتا البطان: هو أن يُغذَّ الرجل هارباً في السير، فيضطرب
حزام رحله ويستأخر حتى يلتقي عروته، وهو لا يقدر فرقاً أن ينزل فيشدّه، يضرب في تناهي الشرّ».
ومنه قول أوس بن حجر:

وازدحمت حلقتا البطان بأفـ
عوام وطارت نفوسهم جزعاً

انظر: الأمثال لأبي عبيد: ٣٤٣، الحجة للفارسي: ٤/١٣٤، الكامل للمبرّد: ١/١٢، المستقصى في أمثال
العرب: ١/٣٠٦، الصحاح والقاموس والتاج (بطن).

وانفرد النهرواني عن زيد في رواية ابن وردان بحذف الألف، وهي لغة أيضاً، وقرأ الباقر بفتح العين في الثلاثة. وتقدم ﴿النَّيِّءُ﴾ [٣٧] في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿يُضَلُّ بِهِ﴾ [٣٧]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بضم الياء وفتح الضاد، وقرأ يعقوب بضم الياء وكسر الضاد، وقرأ الباقر بفتح الياء وكسر الضاد. وتقدم ﴿لِيُؤَاطِئُوا﴾ [٣٧]، و ﴿أَنْ يُطْفِئُوا﴾ [٣٢] لأبي جعفر في باب «الهمز المفرد». وتقدم ذكر ﴿الْفَارِ﴾ [٤٠] في باب «الإمالة».

واختلفوا في ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ﴾ [٤٠]، فقرأ يعقوب بنصب تاء التانيث، وقرأ الباقر بالرفع. وتقدم اختلافهم في ﴿كَرَهَا﴾ في سورة النساء [١٩].

واختلفوا في ﴿أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ﴾ [٥٤]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير، وقرأ الباقر بالتاء على التانيث.

وما حكاه الإمام أبو عبيد في «كتابه» من التذكير عن عاصم ونافع فهو غلط، نص على ذلك الحافظ أبو عمرو^(١).

واختلفوا في ﴿أَوْ مُدْخَلًا﴾ [٥٧]، فقرأ يعقوب بفتح الميم وإسكان الدال مخففة، وقرأ الباقر بضم الميم وفتح الدال مشددة.

واختلفوا في ﴿يَلْمِزُكَ﴾ [٥٨]، و ﴿يَلْمِزُونَكَ﴾ [٧٩]، و ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ [الحجرات: ١١] / فقرأ يعقوب بضم الميم من الثلاثة، وقرأ الباقر بكسرها منها.

٢٨٠/٢

(١) انظر: جامع البيان: ٧٣/٢ ب.

وتقدّم ذكر إسمكان ﴿اِذْنَ﴾ [٦١] لنافع في سورة البقرة عند ذكر ﴿هَزُؤًا﴾ [البقرة: ٦٧].

واختلفوا في ﴿وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٦١]، فقرأ حمزة بالخفض، وقرأ الباكون بالرفع.

واختلفوا في ﴿إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً﴾ [٦٦]، فقرأ عاصم ﴿نَعَفُ﴾ بنون مفتوحة وضمّ الفاء، ﴿نُعَذِّبْ﴾ بالنون وكسر الذال، ﴿طَائِفَةً﴾ بالنصب.

وقرأ الباكون ﴿يُعَفُ﴾ بياء مضمومة وفتح الفاء، ﴿نُعَذِّبْ﴾ بتاء مضمومة وفتح الذال، ﴿طَائِفَةً﴾ بالرفع. وتقدّم ﴿وَالْمُؤْتَفِكَتِ﴾ [٧٠] في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾ [٩٠]، فقرأ يعقوب بتخفيف الذال، وقرأ الباكون بتشديدها.

واختلفوا في ﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ هنا [٩٨]، والفتح [٦]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بضمّ السين في الموضعين، وقرأ الباكون بفتحها فيهما، وورث من طريق الأزرق على أصله في مدّ الواو.

واتفقوا على فتح السين في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨]، و﴿أَمْطَرْتُ مَطَرًا سَوْءًا﴾ [الفرقان: ٤٠]، و﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنًّا سَوْءًا﴾ [الفتح: ٦]، و﴿وَلَقَدْ ظَنَّنَا سَوْءًا﴾ [الفتح: ١٢]؛^(١) لأنّ المراد به المصدر وصف به للمبالغة، كما تقول: (هو رجل سوء) في ضدّ قولك: (رجل صدق).

(١) ما بين النجمتين سقط من المطبوع.

واتفقوا على ضمّها في قوله تعالى: ﴿وَمَآسَنِيَ السُّوءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، و﴿إِنَّ
النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣]، و﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾ [الأحزاب: ١٧]؛ لأنّ
المراد به المكروه والبلاء، ولما صلح كلّ من ذلك في الموضعين المذكورين اختلف
فيهما. والله أعلم. وتقدّم ضمّ راء ﴿قُرْبَةً﴾ [٩٩] لورش في البقرة [٦٧].
واختلفوا في ﴿وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ﴾ [١٠٠]، فقرأ يعقوب برفع الراء،
وقرأ الباقر بخفضها.

واختلفوا في ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا﴾ [١٠٠]، وهو الموضع الأخير، فقرأ ابن
كثير بزيادة كلمة ﴿مِنْ﴾ وخفض تاء ﴿تَحْتَهَا﴾ وكذلك هي في المصاحف
المكية، وقرأ الباقر بحذف لفظ ﴿مِنْ﴾ وفتح التاء، وكذلك هي في
مصحفهم.

واتفقوا على إثبات ﴿مِنْ﴾ قبل ﴿تَحْتَهَا﴾ في سائر القرآن، فيحتمل أنّه إنّما لم
يكتب ﴿مِنْ﴾ في هذا الموضع؛ لأنّ المعنى: ينبع الماء من تحت أشجارها لا أنّه
يأتي من موضع وتجري من تحت هذه الأشجار، وأمّا في سائر القرآن فالمعنى: أنّها
تأتي من موضع وتجري تحت هذه الأشجار، فلاختلاف^(١) المعنى خولف في
الخط، وتكون هذه الجنّات معدّة لمن ذكر؛ تعظيماً / لأمرهم وتنوياً بفضلهم،
وإظهاراً لمنزلتهم لمبادرتهم لتصديق هذا النبي الكريم عليه من الله تعالى أفضل
الصلاة وأكمل التسليم، ولمن تبعهم بالإحسان والتكريم. والله تعالى أعلم.

واختلفوا في ﴿إِنَّ صَلَوَتَكَ﴾ [١٠٣]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص
﴿إِنَّ صَلَوَتَكَ﴾ على التوحيد وفتح التاء، وقرأ الباقر بالجمع وكسر التاء.

(١) «فلاختلاف»: سقط من المطبوع.

وتقدّم اختلافهم في همز ﴿مُرْجُونَ﴾ [١٠٦] من باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ [١٠٧]، فقرأ المدنيان وابن عامر ﴿الَّذِينَ﴾ بغير واو، وكذا هي في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو وكذا هي في مصاحفهم.

واختلفوا في ﴿أَسَسَ بُيُوتَهُ﴾ في الموضعين [١٠٩]، فقرأ نافع وابن عامر بضمّ الهمزة وكسر السين ورفع النون فيهما، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والسين ونصب النون منهما.

وتقدّم اختلافهم في ﴿جُرْفٍ﴾ [١٠٩] عند ﴿هُزُوا﴾ من البقرة [٦٧] وتقدّم ﴿هَارٍ﴾ [١٠٩] في باب «الإمالة».

واختلفوا في ﴿إِلَّا أَنْ﴾^(١) [١١٠]، فقرأ يعقوب بتخفيف اللّام، يجعله^(٢) حرف جرّ، وقرأ الباقون بتشديدها على أنّه حرف استثناء.

واختلفوا في ﴿تَقَطَّعَ﴾ [١١٠]، فقرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب وحمزة وحفص بفتح التاء، وقرأ الباقون بضمّها.

وتقدّم ﴿فَيَقْنُلُونَ وَيُقْنَلُونَ﴾ [١١١] في أواخر آل عمران. وتقدّم ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [١١٤] في البقرة [١٢٤] لابن عامر. وتقدّم ﴿سَاعَةَ الْعُسْرَةِ﴾ [١١٧] فيها عند ﴿هُزُوا﴾ [البقرة: ٦٧].

(١) في المطبوع: ﴿أَلَا أَنْ﴾، وهو خطأ مطبعي.

(٢) في المطبوع: «فجعله».

واختلفوا في ﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ [١١٧]، فقرأ حمزة وحفص بالياء على التذكير،
وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.

وتقدم ﴿ضَاقَتْ﴾ [١١٨] في الإمالة لحمزة. وتقدم ﴿يَطْئُونَ﴾ [١٢٠]
لأبي جعفر. وكذا ﴿مَوْطِئًا﴾ [١٢٠] بخلافه في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿أَوَّلَا يَرَوْنَ﴾ [١٢٦]، فقرأ حمزة ويعقوب بالخطاب، وقرأ
الباقون بالغيب.

وفيها من ياءات الإضافة ثتان: ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ [٨٣]، أسكنها يعقوب
وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر، ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [٨٣]، فتحها حفص.

والله المستعان. / ٢٨٢/٢

سورة يونس عليه السلام

تقدّم السكت لأبي جعفر على كلّ حرف من الفواتح في بابه، وتقدّم اختلافهم في إمالة الراء في بابها، وتقدّم اختلافهم في ﴿لَسِحْرٌ﴾ [٢] في أواخر المائة [١١٠].

واختلفوا في ﴿حَقَّ إِنَّهُ﴾ [٤]، فقرأ أبو جعفر بفتح الهمزة، وقرأ الباكون بكسر ها. وتقدّم همز ﴿ضِيَاءٌ﴾ [٥] في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿يُقَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ [٥]، فقرأ ابن كثير والبصريان وحفص بالياء، وقرأ الباكون بالنون. وتقدّم مذهب ورش من طريق الأصبهاني في تسهيل همزة ﴿وَأَطْمَأْنَوْا بِهَا﴾ [٧] في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾ [١١]، فقرأ ابن عامر ويعقوب بفتح القاف والضاد وقلب الياء ألفاً، ﴿أَجَلَهُمْ﴾ بالنصب، وقرأ الباكون بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء، ﴿أَجَلَهُمْ﴾ بالرفع.

واختلفوا في ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾ [١٦]، و ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [القيامة: ١]، فروى قبل من طرقه بحذف الألف التي بعد اللام فتصير لام تأكيد.

واختلف عن البزي: فروى العراقيون قاطبة من طريق أبي ربيعة عنه كذلك في الموضعين، وبذلك قرأ أبو عمرو الداني على شيخه عبد العزيز الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة.

وروى ابن الحُبَاب عن البزي إثبات الألف فيهما على أنّها «لا» النافية،

وكذلك روى المغاربة والمصريون قاطبة عن البزي من طريقه، وبذلك قرأ الداني على شيخه^(١) أبي الحسن بن غلبون وأبي الفتح فارس، وبذلك قرأ الباقر فيهما. وتقدم ﴿أَتُنَبِّئُكَ﴾ [١٨] لأبي جعفر في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿عَمَّا يَشْرِكُونَ﴾ هنا [١٨]، وفي موضعي النحل [١، ٣]، وفي الروم [٤٠]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب في الأربعة، وقرأ الباقر بالغيب فيهن.

واختلفوا في ﴿مَاتَمَكُرُونَ﴾ [٢١]، فروى روح بالغيب، وقرأ الباقر بالخطاب.

واختلفوا في ﴿يُسِرُّكُمْ فِي اللَّيْلِ﴾ [٢٢]، فقرأ ابن عامر وأبو جعفر^(٢) بفتح الياء وبنون^(٣) ساكنة بعدها وشين معجمة مضمومة، من «النشر»، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام وغيرها، وقرأ الباقر بضم الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مُشَدَّدة، من «التسير»، وكذلك هي في مصاحفهم.

واختلفوا / في ﴿مَتَعَ الْحَيَاةَ﴾ [٢٣]، فروى حفص بنصب العين، وقرأ الباقر برفعها.

واختلفوا في ﴿قَطْعًا﴾ [٢٧]، فقرأ ابن كثير ويعقوب والكسائي بإسكان الطاء، وقرأ الباقر بفتحها.

(١) في (ت) وكذا المطبوع: «شيخه» بالإفراد، وهو تصحيف.

(٢) في (ت) والمطبوع: «أبو جعفر وابن عامر».

(٣) في المطبوع: «ونون».

واختلفوا في ﴿هُنَالِكَ تَبْلَوْنَ﴾ [٣٠]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بتاءين، من «التلاوة»، وقرأ الباقر بالتاء والباء^(١) من «البلوى». وتقدم اختلافهم في ﴿كَلِمَتُ﴾ [٣٤]، في سورة الأنعام.

واختلفوا في ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ [٣٥]، فقرأ ابن كثير وابن عامر وورش بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وقرأ أبو جعفر كذلك إلا أنه بإسكان^(٢) الهاء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال، وقرأ يعقوب وحفص بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وروى أبو بكر كذلك إلا أنه بكسر الياء.

واختلف في الهاء عن أبي عمرو وقالون وابن جهم مع الاتفاق عنهم على فتح الياء وتشديد الدال:

فروى المغاربة قاطبة، وكثير من العراقيين عن أبي عمرو اختلاس فتحة الهاء، وعبر بعضهم عن ذلك بالإخفاء، وبعضهم بالإشمام، وبعضهم بتضعيف الصوت، وبعضهم بالإشارة، وبذلك ورد النص عنه من طرق كثيرة من رواية اليزيدي وغيره.

قال ابن رومي^(٣): قال العباس^(٤): قرأته على أبي عمرو خمسين مرة فيقول:

(١) في المطبوع: «الياء» المثناة التحتية، وهو تصحيف.

(٢) في المطبوع: «أسكن»، وهو تصحيف.

(٣) محمد بن عمر، تقدمت ترجمته.

(٤) هو العباس بن الفضل.

قاربت ولم تصنع شيئاً، قال ابن رومي: فقلت للعباس: خذه عَلَيَّ^(١) أنت على لفظ أبي عمرو، فقلته مرة واحدة، فقال: أصبت، هكذا كان أبو عمرو يقوله. انتهى^(٢).

وكذا روى ابن فرح عن الدوري، وابن حبش عن السوسي أداءً، وهي رواية شجاع عن أبي عمرو نصّاً وأداءً، وهو الذي لم يقرأ الداني على شيوخه سواء، ولم يأخذ إلا به، ولم ينص الحافظ الهمداني وابن مهران على غيره.

وقال سبط الخياط: بهذا صحّت الرواية عنه، وبه قرأت على شيوخي. قال: وكان الرئيس أبو الخطاب أحسن الناس تلفظاً* به، وأنا أعيدته مراراً حتى وقعت^(٣) على مقصوده*^(٤). وقال لي: كذا أوقفني عليه الشيخ أبو الفتح بن شيطا. قال ابن شيطا: والإشارة وسط بين قراءة من سكن وفتح، يعني: مع تشديد الدال^(٥).

وروى عنه أكثر العراقيين إتمام فتحة الهاء كقراءة ابن كثير وابن عامر سواء، وبذلك نصّ الإمام أبو جعفر / أحمد بن جبير، وأبو جعفر محمد بن سعدان في «جامعه»، وبه كان يأخذ أبو بكر بن مجاهد تيسيراً على المبتدئين وغيرهم.

٢٨٤/٢

قال الداني: وذلك لصعوبة اختلاس الفتح لخفته، اعتماداً على من روى ذلك عن اليزيدي.

(١) «عليّ» سقطت من المطبوع.

(٢) انظر: جامع البيان: ٢/ق: ٧٠/ب.

(٣) في المطبوع: «وقفت»، تصحيف.

(٤) ما بين النجمتين سقط من (ت).

(٥) المبهج: ٢/٥٢٨-٥٢٩.

قال: وحديثي الحسين^(١) بن علي البصري قال: حدثنا أحمد بن نصر قال: قال مجاهد: قل^(٢) من رأيته يضبط هذا، وسألت مقدماً منهم مشهوراً عن ﴿يَهْدَى﴾ [٣٥] فلفظ به ثلاث مرّات، كلّ واحدة تخالف أختيها^(٣).

قلت: ولا شك في صعوبة الاختلاس، ولكن الرياضة من الأستاذ تذلّله، والإتمام أحد الوجهين في «المستنير» و«الكامل»، ولم يذكر في «الإرشاد» سواه.

وانفرد صاحب «العنوان» بإسكان الهاء في روايته وجهاً واحداً، وهو الذي ذكره الداني^(٤) عن شجاع وحده.

وروى أكثر المغاربة، وبعض المصريين^(٥) عن قالون الاختلاس كاختلاس أبي عمرو وسواء، وهو اختيار الداني الذي لم يأخذ بسواه، مع نصّه عن قالون بالإسكان.

ولم يذكر مكّي ولا المهدوي ولا ابن سفيان ولا ابنّا غلبون غيره، إلّا أن أبا الحسن أغرب جداً في جعله اختلاس قالون دون اختلاس أبي عمرو، ففرّق

(١) في المطبوع: «الحسن»، وهو تصحيف على الأرجح، كما توصّل إليه الباحث المدقق د/ عبد الهادي حميتو في تأليفه: معجم شيوخ الداني، ص: ٦٠-٦٢. والله أعلم.

(٢) في المطبوع: «قال»، وهو تحريف.

(٣) جامع البيان: ٢/ق: ٧٨/ب، والنص ليس في كتاب «السبعة» المطبوع.

(٤) في (س): «الداعي»، تصحيف.

(٥) في (س): «البصريين»، بالباء.

بينهما فيما تعطيه عبارته في «تذكرته»^(١)، والذي قرأ عليه به أبو عمرو الداني الاختلاس كأبي عمرو، وهو الذي لا يصح في الاختلاس سواه.

وروى العراقيون قاطبة، وبعض المغاربة والمصريين عن قالون الإسكان، وهو المنصوص عنه، وعن إسماعيل، والمسيبي، وأكثر رواة نافع، و^(٢) عليه نص الداني في «جامع البيان»، ولم يذكر صاحب «العنوان» له سواه، وهو أحد الوجهين في «الكافي».

وروى أكثر أهل الأداء عن ابن جَمَّاز الإسكان، كابن وَرْدان وقالون في المنصوص عنه، وهو الذي لم يذكر ابن سوار له سواه.

وروى كثير منهم له الاختلاس، وهو^(٣) رواية العمري، وهو الذي لم يذكر الهذلي من جميع الطرق عنه سواه.

وتقدم اختلافهم في ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ﴾ [٤٤] عند ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ من البقرة [١٠٢]. وتقدم ﴿يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ﴾ [٤٥] لحفص في الأنعام. وتقدم ذكر ﴿ءَاكُنْ﴾ في الموضعين [٥١، ٩١] من هذه السورة في باب «المد» وباب «الهمزتين من كلمة» وباب «النقل». وتقدم ﴿وَيَسْتَنِيئُونَكَ﴾ [٥٣] / ٢٨٥/٢ لأبي جعفر.

واختلفوا في ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ [٥٨]، فروى رويس بالخطاب، وهي قراءة أبي

(١) وعبارته بعد أن ذكر موافقة ورش لأبي عمرو: «وقرأ باقي رجال نافع بفتح الياء وإخفاء حركة الهاء مع تشديد الدال». التذكرة: ٣٦٥ / ٢.

(٢) «و»: سقط من المطبوع.

(٣) في المطبوع: «وهي».

وروينها^(١) مسندة عن النبي ﷺ، وهي لغة لبعض العرب^(٢)، وفي الصحيح عن النبي ﷺ: «لتأخذوا مصافكم»^(٣).

أخبرنا شيخنا أبو حفص عمر بن الحسن^(٤) بن مزيد قراءة عليه: أنا^(٥) علي ابن أحمد بن عبد الواحد، أنا عمر بن محمد البغدادي، أنا أبو البدر^(٦) إبراهيم بن محمد الكرخي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا^(٧) القاسم بن جعفر الهاشمي، أنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، أنا أبو داود الحافظ: ثنا محمد بن عبد الله، ثنا المغيرة بن سلمة، ثنا ابن المبارك عن الأجلح: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ ﴿^(٨)بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا هُوَ

(١) في (ت) والمطبوع: «روينها»، بالتثنية، وهو تحريف.

(٢) ذكر الأخفش أنها لغة رديئة، وقد كان دافع عنها ابن جني.

انظر: معاني القرآن للفراء: ١/٤٧، معاني القرآن للأخفش: ٢/٣٤٥، تفسير الطبري: ٨/٢٢٦، البحر المحيط: ٥/١٨٧، المحتسب: ١/٣١٣-٣١٤.

(٣) لم أجد الحديث بهذا اللفظ (لتأخذوا) في أي كتاب من كتب الحديث، بل فيها (على مصافكم)، كما عند الترمذي وأحمد وغيرهما. وما وجدت اللفظ المذكور إلا عند الفراء، والذي يغلب على الظن أن الطبري والقرطبي والشيرازي والمؤلف أخذوه منه. والله أعلم.

انظر: معاني القرآن للفراء: ١/٤٧٠، سنن الترمذي: ٥/٣٦٨، المسند: ٥/٢٤٣، تحفة الأحوذى: ٩/٧٧، العلل المنتاهية: ١/٣٣، علل الترمذي للقاضي: ١/٣٥٦، مجمع الزوائد: ٧/١، السير للذهبي: ٣/٣٧١، وهو فيها كلها من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، الموضح للشيرازي: ٢/٦٢٨، وزاد عن غيره بأن الحديث ذكره النبي ﷺ في إحدى غزواته، ولم يبين أيها.

(٤) في (ت) والمطبوع: «الحسين» مصغراً، وهو تحريف.

(٥) في (ت) والمطبوع: «أبو علي»، وهو خطأ وتحريف.

(٦) في (ت) والمطبوع: «الوليد» بدل «البدر»، وهو تحريف.

(٧) في (ت) والمطبوع: «أبو القاسم»، وهو تحريف، وكذلك في (ظ)؛ إلا أنه ضرب عليها.

(٨) في المطبوع: ﴿قُلْ﴾ [٦٩] وهي زيادة ليست في جميع النسخ.

خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ» يعني: بالخطاب فيهما، حديث حسن أخرجه أبو داود كذلك في «كتابه»^(١)، وقرأ الباقون بالغيب.

واختلفوا في ﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٥٨]، فقرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب. وتقدم اختلافهم في همز ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ [٥٩] من باب «الهمز المفرد». و﴿إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [٥٩] في «الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾ هنا [٦١]، وفي سبأ^(٢) [٣]، فقرأ الكسائي بكسر الزاي، وقرأ الباقون بضمها.

واختلفوا في ﴿وَلَا أَصْغَرَ﴾ [٦١]، ﴿وَلَا أَكْبَرَ﴾ [٦١]، فقرأ يعقوب وحمزة وخلف برفع الراء فيهما، وقرأ الباقون بالنصب.

واتفقوا على رفع الحرفين في سبأ [٣]؛ لارتفاع ﴿مِثْقَالُ﴾ [سبأ: ٣].

واختلف عن رويس في ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ [٧١]، فروى أبو الطيب والقاضي أبو العلاء عن النخاس كلاهما عن التمار عنه بوصل الهمزة وفتح الميم، وبه قطع الحافظ أبو العلاء لرويس في «غايته»، مع أنه لم يسند طريق النخاس فيها إلا من طريق الحمّامي، وأجمع الرواة عن الحمّامي على خلاف ذلك، نعم رواها عن النخاس أيضاً أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي فوافق القاضي، وهي قراءة عاصم الجحدري، ورواية عصمة شيخ يعقوب عن أبي عمرو، ووردت عن نافع، وهي اختيار ابن مقسم والزّعفراني.

(١) سنن أبي داود: ٤/ ٢٨٤-٢٨٥.

(٢) المؤلف رحمه الله يقصد ﴿يَعْزُبُ﴾ فقط؛ لأن موضع سبأ هو: ﴿لَا﴾، وليس «مَا».

وهي أمر من جمع، ضدّ فرق، قال تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾ [طه: ٦٠]، وقيل: جمع وأجمع بمعنى، ويقال: الإجماع / في الأحداث، والجمع في الأعيان، وقد يستعمل كل مكان الآخر^(١)، وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم.

واختلفوا في ﴿وَشُرَكَاءَكُمُ﴾ [٧١]، فقرأ يعقوب برفع الهمزة، عطفاً على ضمير ﴿فَأَجْمَعُوا﴾، وحسنه الفصل بالمفعول، ويحتمل أن يكون مبتدأً محذوف الخبر للدلالة عليه، أي: «وشركاؤكم فليجمعوا أمرهم»^(٢)، وقرأ الباقون بالنصب.

واختلف عن أبي بكر في ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ أَلِكِبْرِيَاءُ﴾ [٧٨]، فروى عنه العليمي بالياء على التذكير، وهي طريق ابن عصام^(٣) الأصم عن شعيب، وكذا روى الهذلي عن أصحابه عن نفطويه^(٤)، وروى سائر أصحاب يحيى بن آدم عنه، وأكثر أصحاب أبي بكر بالتاء على التأنيث، وبذلك قرأ الباقون.

وتقدّم اختلافهم في ﴿بِكُلِّ سَحَرٍ عَلِيمٍ﴾ [٧٩]، في الأعراف. وتقدّم اختلافهم في همز ﴿السَّحَرُ﴾ [٨١]، في باب «الهمزتين من كلمة». وتقدّم اختلافهم في ﴿لِيُضِلُّوا﴾ [٨٨]، في الأنعام.

(١) هذا كلام لأبي الفضل الرازي في كتاب «اللوامح»، كما نقله عنه أبو حيان والسمين.

انظر: البحر المحيط: ١٧٩/٥.

(٢) انظر: البحر المحيط: ١٧٩/٥.

(٣) هذا هو الصواب كما في (ظ) و(ك)؛ لأنّ ابن عصام هو الأصم بنفسه، وتصحفت في (س) إلى: «عصابة

الأصم»، وتحرفت في (ت) وكذا المطبوع إلى: «عصام عن الأصم»، وهو خطأ لا شك فيه.

(٤) الكامل: ل: ٤٠٢.

واختلف عن ابن عامر في ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾ [٨٩]، فروى ابن ذكوان والداجوني عن أصحابه عن هشام بتخفيف النون، فتكون «لا» نافية فيصير اللفظ لفظ الخبر، ومعناه النهي، كقوله تعالى: ﴿لَا تُضَاكِرْ وَالِدَةً﴾ [البقرة: ٢٣٣] على قراءة من رفع، أو يجعل حالا من ﴿فَاسْتَقِيمَا﴾ [٨٩] أي: «فاستقيما غير متبعين».

وقيل: هي نون التوكيد الخفيفة كسرت كما كسرت الثقيلة، أو كسرت لالتقاء الساكنين؛ تشبيهاً بالنون من «رجلان» و «يفعلان»، وقد سُمع كسرهما، وقد^(١) أجاز الفراء ويونس إدخالها ساكنة نحو: «اضربان» و «ليضربان زيداً»، ومنع ذلك سيبويه^(٢).

ويحتمل أن تكون النون هي الثقيلة، إلا أنها استثقل تشديدها فخففت كما خففت «رُبَّ»^(٣)، وإن قال أبو البقاء وغيره هي الثقيلة وحذف النون الأولى منها تخفيفاً ولم تحذف الثانية؛ لأنه لو حذفها حذف نوناً محرّكة واحتاج إلى تحريك الساكنة، وحذف الساكنة أقل تغييراً. انتهى.

و ﴿تَتَّبِعَانِ﴾ [٨٩] على أن النون نون توكيد خفيفة أو ثقيلة مبني، و«لا» قبله للنهي^(٤).

وانفرد ابن مجاهد عن ابن ذكوان بتخفيف التاء الثانية ساكنة وفتح الباء مع تشديد النون، وكذا روى سلامة بن هارون أداءً عن الأخفش عن ابن ذكوان.

(١) «قد»: سقطت من (س).

(٢) انظر: الموضح للشيرازي: ٢/٦٣٦-٦٣٧، البحر المحيط: ٥/١٨٧-١٨٨.

(٣) هذا التوجيه كله، هو كلام الفارسي في الحجة: ٤/٢٩٣.

(٤) هذا كلام الشيرازي في الموضح: ٢/٦٣٦.

قال الداني: وذلك غلط من^(١) ابن مجاهد ومن سلامة؛ لأن جميع الشاميين
رووا ذلك عن / ابن ذكوان عن الأخفش سماعاً وأداءً بتخفيف النون وتشديد
التاء، وكذا نص عليه الأخفش في كتابه، وكذلك روى الداجوني عن أصحابه
عن ابن ذكوان وهشام جميعاً^(٢).

قلت: قد صححت عندنا هذه القراءة؛ أعني تخفيف التاء مع تشديد النون من
غير طريق ابن مجاهد وسلامة، فرواها أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي
الصيدلاني عن هبة الله بن جعفر عن الأخفش، نص عليها^(٣) أبو طاهر بن سوار،
وصح أيضاً من رواية التّغلبّي عن ابن ذكوان تخفيف التاء والنون جميعاً، ووردت
أيضاً عن أبي زرعة وابن الجنيد عن ابن ذكوان، وذلك كله ليس من طرقنا،
وانفرد الهذلي به عن هشام وهو وهم. والله أعلم^(٤).

ولا أعلم أحداً رواها بإسكان النون إلا ما حكاه الشيخ أبو علي الفارسي
فقال: وقرئ بتخفيف التاء وإسكان النون وهي الخفيفة^(٥).

قلت: وذهب أبو نصر منصور بن أحمد العراقي إلى أن الوقف عليها في مذهب
من خفف النون بالألف، وهذا يدل على أنها عنده نون التوكيد الخفيفة، ولم أعلم
ذلك لغيره، ولا يؤخذ به، وإن كان قد اختاره الهذلي؛ وذلك لشذوذه قطعاً.

(١) في (ت) وكذا المطبوع: «من أصحاب»، وهو تحريف، وينظر: جامع البيان: ٨٠ / ٢ ب.

(٢) جامع البيان: ٨٠ / ٢ ب.

(٣) في (س): عليها، «بالتثنية»، وهو تحريف.

(٤) انظر: المستير: ٥٩١-٥٩٢.

(٥) لم أجد هذا القول في «الحجة» فلعله في كتبه الأخرى، وعبارته في الحجة: ٢٩٣ / ٤: «تخفيف النون».

وروى الحلواني عن هشام بتشديد التاء وفتحها وكسر الباء وتشديد النون، وكذلك قرأ الباكون.

ونص كل من أبي طاهر بن سوار والحافظ أبي العلاء على الوجهين جميعاً عن الداجوني تحييراً عن هشام^(١).

واختلفوا في ﴿ءَامَنْتُ أَنَّهُ﴾ [٩٠]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿إِنَّهُ﴾ بكسر الهمزة، وقرأ الباكون بفتحها. وتقدم تخفيف ﴿نُجِّيكَ﴾ [٩٢] ليعقوب في الأنعام. وتقدم ﴿فَسَلِّ الَّذِينَ﴾ [٩٤] في باب «النقل». وتقدم ﴿كَلِمَتُ﴾ [٩٦] في الأنعام [١١٥]. وتقدم ﴿أَفَأَنْتَ﴾ [٩٩] في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ﴾ [١٠٠]، فروى أبو بكر بالنون، وقرأ الباكون بالياء. وتقدم ﴿نُجِّى رُسُلَنَا﴾ [١٠٣] ليعقوب، و ﴿نُجِّى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٣] له وللکسائي وحفص كلاهما في الأنعام. وتقدم وقف يعقوب على ﴿نُجِّى الْمُؤْمِنِينَ﴾ في باب «الوقف على المرسوم»^(٢).

وفيه من ياءات الإضافة خمس: ﴿لِيَأْنْ أَبْدَلَهُ مِنْ﴾ [١٥]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٥] ٢٨٨/٢، فتحهما / المديان وابن كثير وأبو عمرو. ﴿نَفْسِيَّ إِنَّ﴾ [١٥]، و ﴿وَرَبِّي إِنَّهُ﴾ [٥٣]، فتحهما المديان وأبو عمرو. ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ [٧٢]، فتحهما المديان وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

وفيهما زائدة ﴿تُنْظَرُونَ﴾ [٧١]، أثبتها في الحالي يعقوب. والله تعالى الهادي للصواب.

(١) المستنير: ٥٩٢/٢، غاية الاختصار: ٥١٨/٢.

(٢) في المطبوع: «مرسوم الخط»، وهو تحريف ليس في النسخ.

سورة هود عليه السلام

ذكر^(١) سكت أبي جعفر في بابه، وتقدّم اختلافهم في إمالة الراء في «الإمالة». وتقدّم ﴿وَأِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٣] للبزي في البقرة. وتقدّم اختلافهم في ﴿سَحَرُمُيْنُ﴾ [٧] في المائدة. وتقدّم الاختلاف في ﴿يُضَعَفُ﴾ [٢٠] في البقرة.

واختلفوا في ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ [٢٥] في قصة نوح، فقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بكسر الهمزة، وقرأ الباقر بفتحها. وتقدّم ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ [٢٧] لأبي عمرو في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٨]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بضمّ العين وتشديد الميم، وقرأ الباقر بفتح العين وتخفيف الميم.

واتفقوا على الفتح والتخفيف من قوله تعالى في القصص [٦٦]: ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾؛ لأنها في أمر الآخرة، ففرّقوا بينها وبين أمر الدنيا، فإنّ الشبهات تزول في الآخرة، والمعنى: «ضلت عنهم حجّتهم وخفيت محجّتهم». والله أعلم.

واختلفوا في ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾^(٢) هنا [٤٠]، والمؤمنون [٢٧]، فروى حفص ﴿كُلِّ﴾ بالتنوين فيهما، وقرأ الباقر بغير تنوين على الإضافة.

(١) في (ظ) و (ك): «تقدّم» بدل «ذكر».

(٢) في المطبوع: ﴿زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾، وهي زيادة ليست في النسخ.

واختلفوا في ﴿مَجْرِنَهَا﴾ [٤١]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الميم.

وقد غلط من حكى فتح الميم عن الداجوني عن أصحابه عن ابن ذكوان من المؤلفين، وشبهتهم في ذلك - والله أعلم - أنهم رأوا فيها عنه الفتح والإمالة، فظنوا فتح الميم وليس كذلك؛ بل إننا أريد فتح الراء وإمالتها، فإنه روى عن أصحابه عن ابن ذكوان فيها الفتح والإمالة، فالإمالة روايته عن الصوري، والفتح روايته عن غيره، وقد تقدّم ذكرنا له في «الإمالة».

وهذا مما ينبغي أن يُتنبّه له، وهو مما لا يعرفه إلا أئمة هذه الصناعة العالمون بالنصوص والعلل، المطلعون على أحوال الرواة، فلذلك أضرب عنه الحافظ أبو العلاء ولم / يعتبره مع روايته له عن شيخه أبي العز، الذي نصّ عليه في كتبه، وبهذا يُعرف مقدار المحققين. ٢٨٩/٢

وكذا فعل سبط الخياط وهو أكبر أصحاب أبي العز وابن سوار وأجلهم.

وقرأ الباقر بضم الميم، وهم على أصولهم كما أثبتناه منصوفاً مفصلاً.

واختلفوا^(١) في ﴿يَبْنَى﴾ حيث وقع، وهو هنا [٤٢]، وفي يوسف [٥]، وثلاثة في لقمان [١٣، ١٦، ١٧]، وفي الصافات [١٠٢]، فروى حفص بفتح الياء في الستة، وافقه أبو بكر هنا، ووافقه في الحرف الأخير من لقمان [١٧] وهو: ﴿يَبْنَى أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ البري، وخفف الياء وسكنها فيه قبل.

(١) في المطبوع: «واتفقوا»، وهو خطأ وتحريف.

وقرأ ابن كثير الأوّل من لقمان [١٣] وهو: ﴿يَبْنِي لَأُشْرِكَ﴾ بتخفيف الياء وإسكانها، ولا خلاف عنه في كسر الياء مشدّدة في الحرف الأوسط [١٦] وهو: ﴿يَبْنِي إِنَّهَا﴾، وكذلك قرأ الباقر في الستة الأحرف.

وتقدّم اختلافهم في إدغام ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [٤٢] وإظهاره من باب «حروف قربت مخارجها». وتقدّم إشمام ﴿وَقِيلَ﴾ [٤٤]، ﴿وَغِيضَ﴾ [٤٤] في أوائل البقرة.

واختلفوا في ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ﴾ [٤٦]، فقرأ يعقوب والكسائي ﴿عَمِلَ﴾ بكسر الميم وفتح اللّام، ﴿غَيْرَ﴾ بنصب الراء، وقرأ الباقر بفتح الميم ورفع اللّام منوّنة ورفع الراء.

واختلفوا في ﴿فَلَا تَسْلَيْنِ﴾ [٤٦]، فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر بفتح اللّام وتشديد النون، وقرأ ابن كثير والداجونيّ عن أصحابه عن هشام بفتح النون، إلّا أنّ هبة الله بن سلامة المفسّر انفرد عن الداجونيّ فكسر النون كالحلوانيّ عن هشام، وقرأ الباقر بإسكان اللّام وتخفيف النون.

وكلّهم كسر النون سوى ابن كثير والداجونيّ إلّا المفسّر، وهم في إثبات الياء وحذفها على ما تقدّم في باب «الزوائد»، وسيأتي آخر السورة إن شاء الله تعالى. وتقدّم ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٥٧] للبرزيّ.

واختلفوا في ﴿وَمَنْ خِزْيَ يَوْمٍ﴾ هنا [٦٦]، و﴿مِنْ عَذَابٍ يَوْمٍ﴾ في المعارج [١١]، فقرأ المدنيان والكسائي بفتح الميم فيهما، وقرأ الباقر بكسرها منهما.

واختلفوا في ﴿الْآنَ ثَمُودًا﴾ هنا [٦٨]، وفي الفرقان [٣٨] ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾، وفي العنكبوت [٣٨] ﴿وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾، وفي النجم [٥١] ﴿وَتَمُودًا فَأَبْتَى﴾، فقرأ يعقوب وحمزة وحفص ﴿ثَمُودًا﴾ في الأربعة بغير تنوين، وافقهم أبو بكر في حرف / النجم. ٢٩٠/٢

وانفرد أبو علي العطار شيخ ابن سوار عن الكناي عن الجربي^(١) عن أبي^(٢) عون عن الصريفي عن يحيى عنه فيه بوجهين، أحدهما عدم التنوين، والثاني بالتنوين، وكذلك قرأ الباقر في الأربعة.

وكلُّ من نوّن وقف بالألف، ومن لم ينوّن وقف بغير ألف وإن كانت مرسومة، فبذلك جاءت الرواية عنهم منصوصة، لا نعلم عن أحد منهم في ذلك خلافاً إلا ما انفرد به أبو الربيع الزهراني^(٣) عن حفص عن عاصم أنّه كان إذا وقف عليه وقف بالألف.

واختلفوا في ﴿الْأَبْعَدَ ثَمُودَ﴾ [٦٨]، فقرأ الكسائي بكسر الدال مع التنوين، وقرأ الباقر بغير تنوين مع فتحها.

واختلفوا في ﴿قَالَ سَلَمٌ﴾ هنا [٦٩]، وفي الذاريات [٢٥]، فقرأ حمزة

(١) كذا في (س).

(٢) في المطبوع: «ابن».

(٣) سليمان بن داود، سمع من نافع حروفاً، روى القراءة عنه أحمد بن سعيد بن شاهين. توفي: (٢٤٣هـ).

غاية النهاية: ٣١٣/١.

والكسائي ﴿سِلْم﴾ بكسر السين وإسكان اللّام من غير ألف فيهما، الباقون^(١) بفتح السين والّلام وألف بعدها.

وتقدّم اختلافهم في إمالة ﴿رَآ﴾ [٧٠] في بابها.^(٢)

واختلفوا في ﴿يَعْقُوبُ﴾ [٧١، ٧٢]، فقرأ ابن عامر وحمزة وحفص بنصب الباء، وقرأ الباقون برفعها. وتقدّم اختلافهم في إشمام ﴿سَيِّئِهِمْ﴾ [٧٧] في أوائل البقرة.

واختلفوا في ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ هنا [٨١]، والحجر [٦٥]، وفي الدخان [٢٣] ﴿فَأَسْرِ بِعِيَادِي﴾، وفي طه [٧٧] والشعراء [٥٢] ﴿أَنْ أَسْرِ﴾، فقرأ المدنيان وابن كثير بوصل الألف في الخمسة، ويكسرون النون من ﴿أَنْ﴾ للساكنين وصلًا، ويتدثّون بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة، وهم في السكت والوقف على أصولهم.

واختلفوا في ﴿أَمْرَأَتُكَ﴾ [٨١]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع التاء، وانفرد محمد بن جعفر الأشناني عن الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جهمّاز بالرفع كذلك، وقرأ الباقون بنصبها.

واختلفوا في ﴿أَصْلَوْتُكَ﴾ [٨٧]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بحذف الواو على التوحيد، وقرأ الباقون بإثباتها على الجمع.

(١) في المطبوع: «وقرأ».

(٢) ما بين النجمتين سقط من (س)، وكتب في حاشية (ك)، وفي (ظ) كتب بعد الفقرة الآتية.

وتقدّم ذكر ﴿يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [٨٩] في آخر آل عمران، وانفراد أبي العلاء
الهمداني بتخفيفه عن رويس، ولعله سهو. وتقدّم ذكر ﴿مَكَانِكُمْ﴾ [٩٣]
كلاهما لأبي بكر في الأنعام. وتقدّم ﴿لَا تَكَلَّمُ﴾ [١٠٥] للبيزي.

واختلفوا في ﴿سُعِدُوا﴾ [١٠٨]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بضمّ
السين، وقرأ الباقر بفتحها.

واختلفوا في ﴿وَإِنَّ كُلاًَّ﴾ [١١١]، فقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر / بإسكان
النون مخففة، وقرأ الباقر بتشديدها. ٢٩١/٢

واختلفوا في ﴿لَمَّا﴾ هنا [١١١]، ويس [٣٢]، والزخرف [٣٥]، والطارق [٤]،
فقرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بتشديد الميم هنا والطارق، وشدّدها في
يس [٣٢] ﴿لَمَّا جَمِيعٌ﴾ ابن عامر وعاصم وحمزة وابن جهمّاز، وشدّدها في الزخرف
[٣٥] ﴿لَمَّا مَتَّعُ﴾ عاصم وحمزة وابن جهمّاز.

واختلف فيه عن هشام: فروى عنه المشاركة قاطبة وأكثر المغاربة تشديدها
كذلك من جميع طرقه، إلّا أنّ الحافظ أبا عمرو الداني أثبت له الوجهين - أعني
التخفيف والتشديد - في «جامع البيان»، وأطلق الخلاف له في «التيشير»،
واقصر له على التخفيف فقط في «مفرداته».

و^(١) قال في «جامعه»: وبذلك - يعني التخفيف - قرأت على أبي الفتح في
رواية الحلواني وابن عبّاد عن هشام، وقال لي: التشديد اختيار من هشام^(٢).

(١) «و»: سقطت من المطبوع.

(٢) جامع البيان: ٢/ق ١٦٢/ب.

قلت: والوجهان صحيحان عن هشام:

فالتخفيف رواه إبراهيم بن دحيم وابن أبي حسان^(١) نصّاً عن هشام عن ابن عامر، ورواه الداني عن شيخه أبي القاسم عبد العزيز الفارسي عن أبي طاهر بن عمر عن ابن أبي حسان عن هشام، فخرج عن أن يكون من أفراد فارس، ولكن الكتب مطبقة شرقاً وغرباً على التشديد له بلا خلاف، وبه قرأ الداني على شيخه^(٢) أبي الحسن وأبي القاسم، وقرأ الباقر بتخفيف الميم في السور الأربعة.

ووجه تخفيف ﴿وَإِنَّ﴾ في هذه السورة [١١١]: أنَّها المخففة من الثقيلة وإعمالها مع التخفيف لغة^(٣) العرب كما نصّ عليه سيبويه^(٤).

ووجه تخفيف ﴿لَمَّا﴾ هنا [١١١]: أن اللام هي الداخلة في خبر «إِنَّ» المخففة والمشددة، و«ما» زائدة واللام في ﴿لِيُؤْفِقَنَّهُمْ﴾ جواب قسم محذوف، وذلك القسم في موضع خبر «إِنَّ»، و﴿لِيُؤْفِقَنَّهُمْ﴾ جواب ذلك القسم المحذوف، والتقدير: «وَإِنَّ كُلاًّ لَأُقْسِمُ لِيُؤْفِقَنَّهُمْ».

ووجه تشديد ﴿لَمَّا﴾ [١١١] أنَّها «لَمَّا» الجازمة وحذف الفعل المجزوم لدلالة المعنى عليه، والتقدير: «وَإِنَّ كُلاًّ لَمَّا ينقص من جزاء عمله»، ويدلُّ

(١) في (س): «حيان»، وهو تصحيف.

(٢) في المطبوع: «شيخه» بالأفراد، وهو تحريف.

(٣) في المطبوع: «لبعض العرب»، وهي زيادة ليست في النسخ.

(٤) انظر: الكتاب: ٢/ ١٣٤-١٣٥.

عليه قوله: ﴿لِيُؤْفِقَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [١١١] لَمَّا أَخْبَرَ بِانْتِقَاصِ جَزَاءِ أَعْمَالِهِمْ أَكَّدهُ بِالْقِسْمِ، قَالَتِ الْعَرَبُ: «قَارَبْتُ الْمَدِينَةَ وَلَمَّا»؛ أَي: وَلَمَّا أَدْخَلَهَا، فَحُذِفَ أَدْخَلَهَا لِلدَّلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١).

وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿وَزُلْفَاهُمْ﴾ [١١٤]، فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ بضمِّ اللَّامِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ طَلْحَةَ وَشَيْبَةَ وَعِيسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ إِسْحَاقَ، وَرَوَايَةُ نَصْرٍ / بَنِ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ اللَّامِ.

وَهُمَا لَغَتَانِ مَسْمُوعَتَانِ فِي جَمْعِ «زُلْفَةٍ» وَهِيَ الطَّائِفَةُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، كَمَا قَالُوا: «ظَلَمَ» فِي «ظُلْمَةٍ»، وَ«بُسَرَ» فِي «بُسْرَةٍ»^(٢).

وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿بَقِيَّةٍ﴾ [١١٦]، فَرَوَى ابْنُ جَمَّازٍ بِكسْرِ الْبَاءِ وَإِسْكَانِ الْقَافِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ شَيْبَةَ، وَرَوَايَةُ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ نَافِعٍ، وَرَوَاهَا الدَّانِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ نَافِعٍ، وَقَدْ تَرَجَّمَهَا أَبُو حَيَّانٍ بِضَمِّ الْبَاءِ فَوَهْمٌ^(٣)،

(١) هَذَا التَّوْجِيهِ لـ ﴿لَمَّا﴾ الْمَشْدَدَةُ، هُوَ بِنَصْبِهِ كَلَامُ أَبِي حَيَّانٍ الْأَنْدَلُسِيِّ، إِذْ قَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ عِدَّةَ تَوْجِيهَاتٍ: وَهَذِهِ كُلُّهَا تَخْرِيجَاتٌ ضَعِيفَةٌ جَدًّا يَنْزِعُ الْقُرْآنَ عَنْهَا، قَالَ: وَكُنْتُ قَدْ ظَهَرْتُ لِي فِيهَا وَجْهٌ جَارٍ عَلَى قَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ وَهُوَ ... (ثُمَّ ذَكَرَ مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا).

ثُمَّ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ بَعْدَ انْتِهَائِهِ: «وَكُنْتُ اعْتَقَدْتُ أَنِّي سَبَقْتُ إِلَى هَذَا التَّخْرِيجِ السَّائِغِ الْعَارِي مِنَ التَّكْلُفِ، وَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِبَعْضٍ مِنْ يَاقُوتٍ عَلِيٍّ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْحَاجِبِ، وَلَتَرَكِي النَّظَرَ فِي كَلَامِ هَذَا الرَّجُلِ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَأَيْتُ فِي كِتَابِ التَّحْرِيرِ نَقْلَ هَذَا التَّخْرِيجِ عَنْ ابْنِ الْحَاجِبِ.»

ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو حَيَّانٍ كَلَامَ ابْنِ الْحَاجِبِ وَفِيهِ: «وَمَا أَعْرَفَ وَجْهًا أَشْبَهَ مِنْ هَذَا، وَإِنْ كَانَ النُّفُوسُ تَسْتَبْعِدُهُ مِنْ جِهَةٍ أَنْ مِثْلَهُ لَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ.»

انْظُر: الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: ٥ / ٢٦٧-٢٦٨.

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ: «يَسْرٌ» وَ«يَسْرَةٌ» بِالْمِثْنَةِ التَّحْتِيَّةِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَانْظُر: الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: ٥ / ٢٧٠.

(٣) الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: ٥ / ٢٧١.

وقرأ الباقون بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء. وتقدم اختلافهم في ﴿يَرْجِعُ الْأَمْرُ﴾ [١٢٣] في أوائل البقرة. وتقدم اختلافهم في ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ في الأنعام [١٣٢].

وفيه من ياءات الإضافة ثمانية عشرة: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ في الثلاثة [٣، ٢٦، ٨٤]، ﴿إِنِّي أَعْظُكَ﴾ [٤٦]، ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ [٤٧]، ﴿شِقَاقِي أَنْ﴾ [٨٩]، فتح الستة المديان وابن كثير وأبو عمرو. ﴿عَنِّي إِنَّهُ﴾ [١٠]، ﴿إِنِّي إِذَا﴾ [٣١]، ﴿نُصِّحِي إِنْ﴾ [٣٤]، ﴿ضَيِّقِي أَلْسَ﴾ [٧٨]، فتح الأربعة المديان وأبو عمرو. ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ في الموضعين [٢٩، ٥١] فتحها المديان وأبو عمرو وابن عامر وحفص. ﴿أَرْهَطِي أَعَزُّ﴾ [٩٢]، فتحها المديان وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان، واختلف عن هشام. ﴿فَطَرَنِي أَفْلًا﴾ [٥١] فتحها المديان والبزِّي. وانفرد أبو تغلب بذلك عن قبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم. ﴿وَلَكِنِّي أَرْنَكُمْ﴾ [٢٩]، و﴿إِنِّي أَرْنَكُمْ﴾ [٨٤]، فتحها المديان وأبو عمرو والبزِّي. ﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ﴾ [٥٤]، فتحها المديان. ﴿تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [٨٨]، فتحها المديان وأبو عمرو وابن عامر.

وفيه من الزوائد أربع: ﴿فَلَا تَسْلَنْ﴾ [٤٦]، أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش، وأثبتها في الحاليين يعقوب كما تقدم في بابه، وانفرد^(١) صاحب «المبهج» عن أبي نسيط عن قالون. ﴿ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ﴾ [٥٥]، أثبتها في الحاليين يعقوب. ﴿وَلَا تُخْزُونَ﴾ [٧٨]، أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو،

(١) في (ت) وكذا المطبوع: «وانفرد»، وهو تحريف.

وأثبتها في الحالين يعقوب، وورد إثباتها لقنبل من طريق ابن شنبوذ. ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [١٠٥]، أثبتها وصلاً المديان وأبو عمرو والكسائي، وأثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين، وحذفها الباقون / في الحالين تخفيفاً كما قالوا: «لا أَدْرِ، ولا أُبَالٍ».

وقال الزمخشري: «إِنَّ الاجتزاء عن الياء بالكسر كثير في لغة هذيل^(١)».

(١) الكشف: ٢/ ٢٣٥.

سورة يوسف عليه السلام

تقدّم سكت أبي جعفر على حروف الفواتح في بابه، وتقدّم اختلافهم في
الراء في باب «الإمالة». وتقدّم نقل ﴿قُرْءَانًا﴾ [٢] لابن كثير في بابه.

واختلفوا في ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ [٤] حيث جاء، وهو في هذه السورة [٤]، ومريم
[٤٢-٤٥]، والقصص [٢٦]، والصفات [١٠٢]، فقرأ بفتح التاء في السور الأربع
أبو جعفر وابن عامر، وقرأ الباكون بكسر التاء فيهنّ. وتقدّم اختلافهم في الوقف
عليه من باب «الوقف على المرسوم». وتقدّم مذهب ورش من طريق الأصبهانيّ
في تسهيل همزة ﴿رَأَيْتُ﴾ [٤] و ﴿رَأَيْتُهُمْ﴾ [٤]. وتقدّمت قراءة أبي جعفر
﴿أَحَدَعَشَرَ﴾ [٤] في التوبة. وتقدّم [فتح^(١)] ﴿يَبْنَى﴾ [٥] لحفص في هود. وتقدّم
﴿رُءْيَايَ﴾ [٤٣] و ﴿لِلرُّءْيَا﴾ [٤٣] لأبي جعفر وغيره في باب «الهمز المفرد».
وتقدّمت إمالتها في باب «الإمالة».

واختلفوا في ﴿ءَايَتُ لِلسَّالِينَ﴾ [٧]، فقرأ ابن كثير بغير ألف على التوحيد،
وقرأ الباكون بالألف على الجمع.

واختلفوا في ﴿غِيَبَتْ﴾ في الموضعين [١٠، ١٥]، فقرأ المدنيان بالألف على
الجمع، وقرأ الباكون بغير ألف على التوحيد. وتقدّم ﴿تَأْمَنَّا﴾ [١١] والخلاف^(٢)
فيه في أواخر باب «الإدغام الكبير».

واختلفوا في ﴿يَرْتَع وَيَلْعَبُ﴾ [١٢]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر

(١) في النسخ والمطبوع: «كسر»، وهو سهو؛ لأن حفصاً يقرأ بفتح الياء في سورة هود وفي غيرها.

(٢) في (س): «والاختلاف».

بالنون فيهما، وقرأ الباقون فيهما بالياء. وكَسَرَ العين من ﴿نَرْتَع﴾ المديان وابن كثير، وأثبت قبل الياء فيها في الحاليين بخلاف كما تقدّم، وأسكن الباقون العين. وتقدّم اختلافهم في ﴿لِحَزْنِي﴾ [١٣] في آل عمران. وتقدّم اختلافهم في ﴿الذَّبُّ﴾ [١٣] في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿يَبْشَرِي﴾ [١٩]، فقرأ الكوفيون ﴿يَبْشَرِي﴾ بغير ياء إضافة، وقرأ الباقون بياء مفتوحة بعد الألف. وتقدّم اختلافهم في فتحها وإمالتها وبين اللفظين في بابها.

واختلفوا في ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [٢٣]، فقرأ المديان وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز.

واختلف عن هشام فروى: / الحلواني وحده من جميع طرقه عنه كذلك إلا أنه همز، وهي التي قطع بها الداني في «التيسير» و«المفردات» ولم يذكر مكي ولا المهدي ولا ابن سفيان ولا ابن شريح ولا صاحب «العنوان»، ولا كل من ألف في القراءات من المغاربة عن هشام سواها، وأجمع العراقيون أيضاً عليها عن هشام من طريق الحلواني ولم يذكروا سواها.

٢٩٤/٢

وقال الداني في «جامع البيان»: وما رواه الحلواني من فتح التاء مع الهمز وَهَمْ؛ لكون هذه الكلمة إذا همزت صارت من التهيؤ، فالتاء فيها ضمير الفاعل المسند إليه الفعل فلا يجوز غير ضمّها^(١).

قلت: وهذا القول تبع فيه الداني أبا علي الفارسي، فإنه قال في كتابه

(١) جامع البيان: ٢/ ق ٨٨/ أ.

«الحجة»: يشبه أن يكون الهمز وفتح التاء وهما من الراوي؛ لأنَّ الخطاب من المرأة ليوسف ولم يتهياً لها، بدليل قوله: ﴿وَزَوَّدَتْهُ﴾ [٢٣] (١).

وكذا تبعه على هذا القول جماعة.

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي: والقراءة صحيحة وراويها غير واهم، ومعناها: «تهياً لي أمرٌ»؛ لأنها ما كانت تقدر على الخلوة به في كلِّ وقت، أو «حسنت هياتك»، و﴿لَكَ﴾ على الوجهين بيان؛ أي: «لك أقول» (٢).

قلت: وليس الأمر كما زعم أبو علي ومن تبعه، والخلواني ثقة كبير حجّة خصوصاً فيما رواه عن هشام وقالون، على أنَّه لم ينفرد بها على زعم من زعم؛ بل هي رواية الوليد بن مسلم عن ابن عامر.

وروى الداجوني عن أصحابه عن هشام بكسر الهاء مع الهمز، وضمَّ التاء، وهي رواية إبراهيم بن عبَّاد عن هشام. قال الداني في «جامعه»: «وهذا هو الصواب» (٣).

قلت: ولذلك جمع الشاطبي بين هذين الوجهين عن هشام في «قصيدته» (٤)، فخرج بذلك عن طرق كتابه لتحري الصواب.

(١) الحجة: ٤/ ٤٢٠

(٢) اللآلئ الفريدة: ٢/ ١٠٠ ق.

(٣) جامع البيان: ٢/ ٨٨ ق. أ.

(٤) وذلك في قوله:

لسان وضمَّ التالوا خلفه...

... وهمز

وانفرد الهذليُّ عن هشام من طريق الحلوانيِّ بعدم الهمز كابن ذكوان، ولم يتابعه على ذلك أحد.

وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضمَّ التاء من غير همز، وقرأ الباقر بفتح الهاء والتاء من غير همز.

وورد فيها كسر الهاء وضمَّ التاء من غير همز قراءة ابن محيصن وزيد بن علي وابن بحرٍ وغيرهم.

وفتحُ الهاء وكسر التاء من غير همز قراءة الحسن، ورويناها عن ابن محيصن وابن عباس وغيرهم.

والصواب أنَّ هذه السبع القراءات / كلّها لغات في هذه الكلمة، وهي اسم فعل بمعنى «هلمَّ» وليست في شيء منها فعلاً، ولا التاء فيها ضمير متكلِّم ولا مخاطب^(١).

٢٩٥/٢

قال الفرّاء والكسائي: «هيت» لغة وقعت لأهل الحجاز فتكلموا بها، ومعناها تعال^(٢).

(١) انظر: المحتسب: ٣٣٧/١.

(٢) قول الفرّاء والكسائيّ قاله أيضاً عكرمة، ولعلَّ المؤلّف نقله من أبي حيان، إذ ذكر النصَّ هكذا: «زعم الكسائيّ والفرّاء أنّها لغة حورانية وقعت ... إلخ». البحر المحيط: ٢٩٣/٥.

وبالرجوع إلى الفرّاء تبين أنَّ المراد بـ «أهل الحجاز» هم «أهل مكة» حيث ذكر سنده إلى ابن مسعود رضي الله عنه قال: «أقرّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿هيت﴾ وقال: «إنّها لغة لأهل حوران سقطت إلى مكة فتكلموا بها، وأهل المدينة يقرؤون ﴿هيت﴾ بكسر الهاء ولا يهمزون».

معاني القرآن: ٤٠/٢، وانظر: البحر المحيط: ٢٩٣/٥ و٢٩٤، الدر المنثور: ٤٦٣/٦.

وقال الأستاذ أبو حيان: ولا يبعد أن يكون مشتقاً من اسم^(١) كما اشتقوا من الجُمْل نحو «سَبَحَل» و«حَمْدَل»^(٢) ولا يبرز ضميره؛ لأنه اسم فعل، بل يتبين المخاطب بالضمير الذي يتصل باللام نحو: «هيت لك، ولك، ولكما، ولكُنَّ». وتقدم ﴿مَثْوَى﴾ [٢٣] في باب «الإمالة».

واختلفوا في ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ [٢٤] حيث وقع، وفي ﴿مُخْلَصًا﴾ في مريم [٥١]، فقرأ الكوفيون بفتح اللام منها، وافقهم المدنيان في ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾، وقرأ الباقون بكسر اللام فيهما. وتقدم ﴿الْخَاطِئِينَ﴾ [٢٩] و﴿مُتَكَا﴾ [٣١] لأبي جعفر في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿حَشَّ اللَّهُ﴾ في الموضعين [٥١، ٣١]، فقرأ أبو عمرو بآلف بعد الشين لفظاً في حالة الوصل، وقرأ الباقون بحذفها. واتفقوا على الحذف وقفاً اتباعاً للمصحف.

واختلفوا في ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنِ﴾ [٣٣]، فقرأ يعقوب بفتح السين، وقرأ الباقون بكسرها.

واتفقوا على كسر السين في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ﴾ [٣٦]، و﴿يَصْصَحِي السِّجْنَ﴾ الموضعين [٤١، ٣٩]، وفي ﴿فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ﴾ [٤٢]؛ لأنَّ المراد بها المَحْبَس، وهو المكان الذي يسجن فيه، ولا يصحُّ أن يراد به المصدر، بخلاف الأول فإنَّ إرادة المصدر فيه ظاهرة؛ ولهذا قالوا: أراد يعقوب بفتحه أن

(١) في البحر: ٢٩٤/٥: اسم الفعل.

(٢) في البحر: «سبح» و«حمدك».

يفرق بين الاسم والمصدر. والله أعلم^(١). وتقدم ﴿تُرْزَقَانِهِ﴾ [٣٧] في باب «هاء الكناية».

واختلفوا في ﴿دَابَّاءُ﴾ [٤٧]، فروى حفص بفتح همزة، وقرأ الباقون بإسكانها.

واختلفوا في ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [٤٩]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب. وتقدم اختلافهم في همزي ﴿يَالسُّوءِ إِلَّا﴾ [٥٣] في بابها.

واختلفوا في ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾ [٥٦]، فقرأ ابن كثير بالنون، وقرأ الباقون بالياء.

واختلفوا في ﴿لِفَيْئِنِهِ﴾ [٦٢]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص ﴿لِفَيْئِنِهِ﴾ بآلف بعد الياء ونون مكسورة بعدها، وقرأ الباقون بتاء مكسورة بعد الياء من غير ألف.

واختلفوا في ﴿نَكْتَلُ﴾ [٦٣]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء، وقرأ الباقون بالنون.

واختلفوا في ﴿خَيْرٌ حَفِظًا﴾ [٦٤] فقرأ حمزة / والكسائي وخلف وحفص ﴿حَفِظًا﴾ بآلف بعد الحاء وكسر الفاء، وقرأ الباقون بكسر الحاء وإسكان الفاء من غير ألف.

واختلفوا في ﴿نَرْفَعُ دَرَجَتٍ مِّنْ نَّشَأُ﴾ [٧٦]، فقرأ يعقوب بالياء فيهما، وقرأهما الباقون بالنون. وتقدم تنوين ﴿دَرَجَتٍ﴾ للكوفيّين في الأنعام [٨٣].

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج: ١٠٨/٣.

وتقدّم الخلف في ﴿أُسْتَيْسُوا﴾ [٨٠] و ﴿وَلَا تَأْيِسُوا﴾ [٨٧]، ﴿إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ﴾ [٨٧] و ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَسْتَيْسَ الرُّسُلُ﴾ [١١٠] عن البزّي والحنبلي عن ابن وُرْدان في باب «الهمز المفرد».

وتقدّم الخلاف في إمالة ﴿يَتَأَسَفْنَ﴾ [٨٤] في باب «الإمالة». وكذا خلاف رويس في باب «الوقف على المرسوم». وتقدّم اختلافهم في ﴿أَتَأْتِكُ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ [٩٠] في باب «الهمزتين من كلمة». وتقدّم الخلاف في همز ﴿لَخَطِئِينَ﴾ [٩١] و ﴿رُئِيَ﴾ [١٠٠] و ﴿وَكَايْنِ﴾ [١٠٥] في باب «الهمز المفرد». وكذا الخلاف في إمالة ﴿رُئِيَ﴾ [١٠٠] في بابها. وكذا الخلاف في ﴿وَكَايْنِ﴾ [١٠٥] في آل عمران. والوقف عليه في باب «الوقف على مرسوم الخط».

واختلفوا في ﴿نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ هنا [١٠٩]، وفي النحل [٤٣]، والأوّل من الأنبياء [٧]، و ﴿نُوحِي إِلَيْهِ﴾ ثاني الأنبياء [٢٥]، فروى حفص بالنون وكسر الحاء في الأربعة على لفظ الجمع، وافقه في الثاني من الأنبياء حمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقر بالياء وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله. وتقدّم اختلافهم في ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [١٠٩] في الأنعام [٣٢].

واختلفوا في ﴿قَدْ كُذِّبُوا﴾ [١١٠]، فقرأ أبو جعفر والكوفيون بالتخفيف، وقرأ الباقر بالتشديد.

واختلفوا في ﴿فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ﴾ [١١٠]، فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء، وقرأ الباقر بنونين، الثانية ساكنة مخففة عند الجيم، وتخفيف الجيم وإسكان الياء، وأجمعت المصاحف على كتابته بنون واحدة.

وفيه من ياءات الإضافة اثنتان وعشرون: ﴿لِيَحْزُنُنِي أَنْ﴾ [١٣]، فتحها
 المدنيان وابن كثير، ﴿رَبِّي أَحْسَنَ﴾ [٢٣]، ﴿أَرِنِي أَعْصِرُ﴾ [٣٦]، ﴿أَرِنِي
 أَحْمِلُ﴾ [٣٦]، ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ﴾ [٤٣]، ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ [٦٩]، ﴿أَبِي أَوْ﴾ [٨٠]،
 ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [٩٦]، فتح السبع المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. ﴿أَنِّي أُوْفِي﴾ [٥٩]،
 فتحها نافع. واختلف عن أبي جعفر من روايته كما تقدم. ﴿وَحَزَنِي / إِلَى﴾
 [٨٦]، فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر. ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ﴾ [١٠٠]، فتحها
 أبو جعفر والأزرقي عن ورش، وانفرد أبو علي العطار عن النهرواني عن
 الأصبهاني، وعن هبة الله بن جعفر عن قالون بفتحها. ﴿سَبِيلِي أَدْعُو﴾ [١٠٨]،
 فتحها المدنيان. ﴿إِنِّي أَرِنِي﴾ فيهما [٣٦]، و ﴿رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ﴾ [٣٧]، ﴿نَفْسِي إِنَّ
 النَّفْسَ﴾ [٥٣]، ﴿رَحِمَرَبِّي إِنَّ﴾ [٥٣]، ﴿لِي أَبِي﴾ [٨٠]، ﴿رَبِّي^(١) إِنَّهُ﴾ [٩٨]، ﴿بِي
 إِذَا خَرَجَنِي﴾ [١٠٠]، فتح الثماني المدنيان وأبو عمرو. ﴿ءَابَاءِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [٣٨]،
 ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ﴾ [٤٦]، فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر.

وفيه من الزوائد ست: ﴿فَأَرْسَلُونُ﴾ [٤٥]، ﴿وَلَا تَقْرُبُونُ﴾ [٦٠]،
 ﴿أَنْ تُفْنِدُونُ﴾ [٩٤]، أثبتهن في الحاليين يعقوب. ﴿حَتَّى تُؤْتُونُ﴾ [٦٦]، أثبتها وصلاً
 أبو جعفر وأبو عمرو، وأثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب. ﴿يَرْتَعُ﴾ [١٢]،
 أثبتها قبل في الحاليين بخلاف عنه، وكذلك ﴿مَنْ يَتَّقْ وَيَصْبِرْ﴾ [٩٠]، لقبيل.
 والله أعلم.

(١) في المطبوع: ﴿بِي﴾ بدون «راء» وهو تحريف.

سورة الرعد

تقدّم سكت أبي جعفر على حروف الفواتح في بابه، وتقدّم إمالة الراء في بابها. وتقدّم ﴿يُعْشَى﴾ [٣] في الأعراف.

واختلفوا في ﴿وَزَرَعٌ وَنَحِيلٌ صِنَوَانٌ * وَغَيْرُ صِنَوَانٍ *﴾^(١) [٤]، فقرأ البصريان وابن كثير وحفص بالرفع في الأربعة، وقرأهنّ الباكون بالخفض.

واختلفوا في ﴿يُسْقَى﴾ [٤]، فقرأ يعقوب وابن عامر وعاصم بالياء على التذكير، وقرأ الباكون بالتاء على التأنيث.

واختلفوا في ﴿وَنُفَضِّلُ﴾ [٤]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء، وقرأ الباكون بالنون.

وتقدّم اختلافهم في ﴿الْأَكُلِ﴾ [٤] و ﴿أَكْلَهَا﴾ [٣٥] في البقرة [٦٧] عند ﴿هُزُوا﴾. وتقدّم ﴿تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ﴾ [٥] في باب «حروف قربت مخارجها». وتقدّم اختلافهم في ﴿أَءَذَا﴾ [٥]، ﴿أَءَنَّا﴾ [٥] في باب «الهمزتين من كلمة». وتقدّم وقف ابن كثير على ﴿هَادٍ﴾ [٧]، و ﴿وَالِ﴾ [١١]، و ﴿وَاقٍ﴾ [٣٤، ٣٧] في باب «الوقف على المرسوم».

واختلفوا في ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي﴾ [١٦]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بالياء مذكراً، وقرأ الباكون بالتاء مؤنثاً. وتقدّم ذكره في فصل لام «هل» و «بل».

(١) ما بين النجمتين سقط من المطبوع.

واختلفوا في ﴿وَمَمَّا يُوقَدُونَ﴾ [١٧]، فقرأ / حمزة والكسائي وخلف وحفص بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب.

وتقدم ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسْ﴾ [٣١] للبيزي، وانفراد^(١) الحنبلي عن ابن وردان في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّيْلِ﴾ هنا [٣٣]، وفي المؤمن [٣٧] ﴿وَصُدَّ عَنِ السَّيْلِ﴾، فقرأ بضم الصاد فيهما يعقوب والكوفيون، وقرأهما بالفتح الباقون.

واختلفوا في ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ [٣٩]، فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بتخفيف الباء، وقرأ الباقون بتشديدها.

واختلفوا في ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَفَرُ﴾ [٤٢]، فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿الْكَفَرُ﴾ على التوحيد، وقرأ الباقون على الجمع.

وفيهما من الزوائد أربع: ﴿الْمُتَعَالِ﴾ [٩]، أثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب، وتقدم ما روي فيها عن ابن^(٢) شنبوذ عن قنبل من حذفها في الحاليين، وإثباتها^(٣) وصلاً في بابها. ﴿مَثَابٍ﴾ [٣٦]، و ﴿مَثَابٍ﴾ [٣٠]، و ﴿عِقَابٍ﴾ [٣٢]، أثبت الثلاثة في الحاليين يعقوب.

(١) في (ت) والمطبوع: «وانفرد»، وهو تحريف.

(٢) «ابن»: سقطت من المطبوع.

(٣) في المطبوع: «وأثبتها».

سورة إبراهيم عليه السلام

تقدّم سكت أبي جعفر على الفواتح، واختلافهم في إمالة الراء.

واختلفوا^(١) في ﴿اللَّهُ الَّذِي﴾ [٢]، فقرأ المدنيان وابن عامر برفع الهاء في الحالين، وافقهم رويس في الابتداء خاصة، وقرأ الباقر بالحذف في الحالين. وتقدّم ﴿تَأَذَّنْ﴾ [٧] في باب «الهمز المفرد». وتقدّم إسكان أبي عمرو ﴿سُبُلَنَا﴾ [١٢] في البقرة. وتقدّم إمالة حمزة ﴿خَافَ﴾ [١٤]، و﴿وَحَابَ﴾ [١٥] في بابها. وتقدّم ﴿الرَّيْحَ﴾ للمدنيّين في البقرة [١٦٤].

واختلفوا في ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ هنا [١٩]، و﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾ في النور [٤٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿خَلِيقُ﴾ فيها بألف وكسر اللام ورفع القاف وخفض ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ و﴿كُلِّ﴾ بعدهما، وقرأ الباقر بفتح اللام والقاف من غير ألف ونصب ﴿السَّمَوَاتِ﴾ بالكسر و﴿وَالْأَرْضِ﴾ و﴿كُلِّ﴾ بالفتح.

واختلفوا في ﴿يَمْصُرِخُكَ﴾ [٢٢]، فقرأ حمزة بكسر الياء؛ وهي لغة بني يربوع، نصّ على ذلك قطرب، وأجازها هو والفرّاء، وإمام اللغة والنحو والقراءة أبو عمرو بن العلاء.

(١) في المطبوع: «واتفقوا»، وهو خطأ وتحريف.

وقال القاسم بن معن النحوي^(١): هي / صواب^(٢).

ولا عبرة بقول الزمخشري وغيره ممن ضعّفها أو لحنها^(٣)، فإنّها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة، وقرأ بها أيضاً يحيى بن وثّاب وسليمان ابن مهران الأعمش وحران بن أعين، وجماعة من التابعين.

وقياسها في النحو صحيح، وذلك أنّ الياء الأولى؛ وهي ياء الجمع، جرت مجرى الصحيح لأجل الإدغام فدخلت ساكنة عليها ياء الإضافة، وحركت بالكسر على الأصل في اجتماع الساكنين.

وهذه اللغة شائعة ذائعة باقية^(٤) في أفواه أكثر الناس إلى اليوم، يقولون: «ما فيّ أفعل كذا»، ويطلقونها في كل ياءات الإضافة المدغم فيها، فيقولون: «ما عليّ منك»، و «لا أمرك إليّ»، وبعضهم يبالغ في كسرتها حتى تصير ياء^(٥).

(١) هو: ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، قاضي الكوفة، فقيه، محدّث، توفي (١٧٥هـ). انظر: إنباه الرواة: ٣٠ / ٣، البلغة: ١٧٤.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٥ / ٤٢٠، وقال الفراء في كتابه «التصريف»: «زعم القاسم بن معن أنّه صواب، وكان ثقة بصيراً، وزعم أنّه لغة بني يربوع». خزنة الأدب: ٤ / ٤٣٤. إبراز المعاني: ٣ / ٢٩٤.

(٣) هم كثر: منهم الأخفش، والزجاج والنحاس والفراء. انظر: البحر: ٥ / ٤١٩.

(٤) جاءت «باقية» في المطبوع أوّل الأوصاف.

(٥) زادوا ياء على ياء الإضافة إجراء لها على حكم الهاء والكاف، كما زادوا على الهاء الواو في «ضربتوه» وعلى الكاف الألف والياء في «أعطيتكاه» و «أعطيتكيه» / كما حكاه سيويوه، واستشهدوا لهذه اللغة بقول الأغلب العجلي في أرجوزته:

ماضي إذا ما همّ بالمضيّ قال لها هل لك يا تافيّ

أي: هل لك فيّ يا هذه.

انظر الكتاب: ٤ / ٢٠٠، معاني القرآن: ٢ / ٧٦. الموضح للشيرازي: ٢ / ٧٠٩-٧١٠، إبراز المعاني:

٤ / ٢٩٣-٢٩٨، البحر: ٥ / ٤١٩، خزنة الأدب: ٤ / ٤٣٠-٤٣٧.

وتقدّم ﴿أَكْلَهَا﴾ [٢٥] في البقرة [٦٧] عند ﴿هَزُوا﴾، و ﴿خَيْشَةَ أَجْثَتْ﴾ [٢٦] أيضاً، وتقدّم إمالة ﴿قَرَارٍ﴾ [٢٦]، و ﴿الْبَوَارِ﴾ [٢٨]، و ﴿الْقَهَّارِ﴾ [٤٨] في بابها.

واختلفوا في ﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ هنا [٣٠]، وفي الحج [٩] ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وفي لقمان [٦] ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وفي الزمر [٨] ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء في الأربعة.

واختلف عن رويس: فروى التمار من كل طرقة -إلا طريق أبي الطيب- كذلك هنا وفي الحج والزمر، ومن طريق أبي الطيب بعكس ذلك؛ بفتح الياء في لقمان ويضمُّ في الباقي، وقرأ الباكون بالضمِّ فيها.

وتقدّم اختلافهم في ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [٣١] عند ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ في أوائل البقرة [٣٨]. وتقدّم إمالة ﴿عَصَانِي﴾ [٣٦] للكسائي في بابها.

واختلف عن هشام في ﴿أَفْعِدَّةٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ [٣٧]: فروى الحلواني عنه من جميع طرقه بياء بعد الهمزة هنا خاصة، وهي رواية العباس بن الوليد البيروتي عن أصحابه عن ابن عامر.

قال الحلواني عن هشام: هو من «الوفود»، فإن كان قد سُمع فعلى غير قياس، وإلا فهو على لغة المشبعين من العرب الذين يقولون: «الدراهيم» و «الصياريف»^(١)، وليست ضرورة بل لغة مستعملة.

(١) إشارة إلى قول الفرزدق:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة تنفي الدراهم تنقاد الصياريف
ومنه أيضاً ما أنشده أبو علي الفارسي (قيل لابن هرمة):

وأني حوثما يسري الهوى بصري من حوثما سلكوا أثني فأنظور.

انظر: المحتسب: ٢٥٩/١.

وقد ذكر الإمام أبو عبد الله بن مالك في «شواهد التوضيح»: أَنَّ الإِشباع من الحركات الثلاث لغة معروفة، وجعل من ذلك قولهم: «بينا زيد قائم جاء عمرو»؛ أي: بين أوقات قيام زيد، فأشبع فتحة النون فتولدت الألف. وحكى / ٣٠٠/٢ الفراء أَنَّ من العرب من يقول: «أَكَلْتُ لحماً شاةً»؛ أي: «لَحْمَ شاةٍ»^(١).

وقال بعضهم^(٢): «بل هو ضرورة، وإنَّ هشاماً سهَّلَ الهمزة كالياء، فعبرَ الراوي عنها على ما فهم بياء بعد الهمزة، والمراد بياء عوضاً عنها»^(٣).

وردَّ ذلك الحافظ الداني وقال: «إِنَّ النِّقْلَةَ عن هشام كانوا أعلم الناس بالقراءة ووجوهها، وليس يفتي بهم الجهل إلى أن يعتقد فيهم مثل هذا»^(٤).

قلت: ومما يدلُّ على فساد ذلك القول أَنَّ تسهيل هذه الهمزة كالياء لا يجوز؛ بل تسهيلها إنَّما يكون بالنقل، ولم يكن الحلواني منفرداً بها عن هشام، بل رواها عنه كذلك أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر البكرراوي شيخ ابن مجاهد، وكذلك لم ينفرد بها هشام عن ابن عامر؛ بل رواها عن ابن عامر العباس بن الوليد وغيره كما تقدَّم، ورواها الأستاذ أبو محمد سبط الخياط عن الأخفش عن هشام، وعن الداجوني عن أصحابه عن هشام.

(١) شواهد التوضيح: ٢٢، وانظر المحتسب: ٢٥٨/١.

(٢) أشار إليه أبو شامة بقوله: «بعض شيوخنّا».

(٣) انظر: إبراز المعاني: ٣/٣٠٠، البحر المحيط: ٤٣٢/٥.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٤٣٢/٥.

وقال: «ما رأيته منصوباً في «التعليق»؛ لكن قرأت به على الشريف^(١)».

انتهى.

وأطلق الحافظ أبو العلاء الخلاف عن جميع أصحاب هشام. وروى الداجوني من أكثر الطرق عن أصحابه وسائر أصحاب هشام عنه بغير ياء، وكذلك قرأ الباقر.

واتفقوا على قوله تعالى: ﴿وَأَقْدَمَهُمْ هَوَاءً﴾ [٤٣]، أنه بغير ياء؛ لأنه جمع «فؤاد»، وهو: «القلب»؛ أي: «قلوبهم فارغة من العقول»، وكذلك سائر ما ورد في القرآن، ففرّق بينهما، وكذلك قال هشام: هو من «الوفود». والله أعلم^(٢).

وانفرد القاضي أبو العلاء عن النخاس عن رويس ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ﴾ [٤٢]، بالنون، وهي رواية أبي زيد وجبلّة عن المفضل، وقراءة الحسن البصري وغيرهم^(٣).

وروى سائر أصحاب النخاس وسائر أصحاب رويس بالياء، وبذلك قرأ الباقر.

واختلفوا في ﴿لِتَزُولَ﴾ [٤٦]، فقرأ الكسائي بفتح اللّام الأولى ورفع الثانية، وقرأ الباقر بكسر الأولى ونصب الثانية.

(١) المبهج: ٥٧٤/٢.

(٢) ما بين النجمتين سقط من (س)، و(ك)، وفي (ظ) كتب في الحاشية.

(٣) كذا في (س)، و(ظ)، وفي البقية وكذا المطبوع: «وغيره»، بالإفراد.

فيها من ياءات الإضافة ثلاث: ﴿لِي عَلَيْكُمْ﴾ [٢٢]، فتحها حفص.
 ﴿لِعِبَادِي الَّذِينَ﴾ [٣١]، أسكنها ابن عامر وحمزة والكسائي وروح. ﴿إِنِّي
 أَسَكْتُ﴾ [٣٧]، فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. / ٣٠١/٢

ومن الزوائد ثلاث: ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [١٤]، أثبتها وصلأ ورش، وأثبتها في
 الحالين يعقوب. ﴿أَشْرَكَ كُتُوبِ﴾ [٢٢]، أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو،
 وأثبتها في الحالين يعقوب، ورويت عن ابن شنبوذ لقنبل. ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾
 [٤٠]، أثبتها وصلأ أبو جعفر وأبو عمرو وحمزة وورش، وأثبتها في الحالين
 يعقوب والبزي، واختلف عن قنبل وصلأ ووقفاً كما تقدّم.

ال

»

بن

و

ال

مر

بت

﴿

ور

﴿

لأ

سورة الحجر

تقدّم سكت أبي جعفر، وإمالة الراء.

واختلفوا في ﴿رُبَّمَا﴾ [٢]، فقرأ المدنيان وعاصم بتخفيف الباء، وقرأ الباقون بتشديدها. وتقدّم خُلفُ رويس في ﴿وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ﴾ [٣] في سورة «أم القرآن».

واختلفوا في ﴿مَنْزِلَ الْمَلَكَةِ﴾ [٨]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بنونين، الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة، وكسر الزاي، ﴿الْمَلَكَةِ﴾ بالنصب، وروى أبو بكر بالتاء مضمومة وفتح النون والزاي، ﴿الْمَلَكَةُ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم فتحوا التاء. وتقدّم مذهب البزيّ في تشديد التاء وصلّاً من أواخر البقرة.

واختلفوا في ﴿سُكِّرَتْ﴾ [١٥]، فقرأ ابن كثير بتخفيف الكاف، وقرأ الباقون بتشديدها. وتقدّم ﴿الرَّيْحَ لَوْقَحَ﴾ [٢٢] لحمزة وخلف في البقرة. وتقدّم ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ في يوسف [٢٤].

واختلفوا في ﴿صِرْطُ عَلَى مُسْتَقِيمٍ﴾ [٤١]، فقرأ يعقوب بكسر اللّام ورفع الياء وتنوينها، وقرأ الباقون بفتح اللّام والياء من غير تنوين. وتقدّم ﴿جُزْءٌ﴾ [٤٤] في البقرة [٦٧] عند ﴿هَزُوءًا﴾ لأبي بكر، وفي باب «الهمز المفرد» لأبي جعفر.

واختلفوا عن رويس في ﴿وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا﴾ [٤٥، ٤٦]، فروى القاضي وابن

العَلَّاف والكَارِزِينِي ثلاثهم عن النخاس، وأبو الطيب^(١) والشَّيْبُودِي ثلاثهم^(٢) عن التمار عن رويس بضم التنوين وكسر الخاء على ما لم يسم فاعله، فهي همزة قطع نقلت حركتها إلى التنوين.

وروى السعيدِي والحَمَامِي كلاهما عن النخاس، وهبةُ الله كلاهما عن التمار عنه بضم الخاء على أَنَّهُ فعل أمر والهمزة للوصل، وكذا قرأ الباقر، وهم في عين ﴿وَعُيُونٍ﴾ [٤٥] والتنوين على / أصولهم المتقدمة في البقرة. ٣٠٢/٢

ونقل الحافظ أبو العلاء الهَمْدَانِي عن الحَمَامِي أَنَّهُ خَيْرٌ عن النخاس في ذلك^(٣). وتقدم إبدال ﴿نَبِيٍّ عِبَادِي﴾ [٤٩] لأبي جعفر في باب «الهمز المفرد». وتقدم ﴿إِنَّا بَشَرُكَ﴾ [٥٣] لحمزة في آل عمران.

واختلفوا في ﴿فِيمَ بُشِّرُونَ﴾ [٥٤]، فقرأ نافع وابن كثير بكسر النون، وفتحها الباقر، وشدها ابن كثير، وقرأ الباقر بتخفيفها.

واختلفوا في ﴿يَقْنَطُ﴾ [٥٦] و ﴿يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦] و ﴿تَقْنَطُوا﴾^(٤) [الزمر: ٥٣] فقرأ البصريان والكسائي وخلف بكسر النون، وقرأ الباقر بفتحها. وتقدم اختلافهم في ﴿لَمَنْجُوهُمْ﴾ في الأنعام [٥٩].

واختلفوا في ﴿قَدَرْنَا إِنَّهَا﴾ [٦٠]، وفي النمل [٥٧] ﴿قَدَرْنَهَا﴾، فروى أبو بكر بتخفيف الدال فيهما، وقرأ الباقر بالتشديد فيهما.

(١) في المطبوع: «النخاس وهو أبو الطيب».

(٢) كتب فوقها في (ك): صح.

(٣) غاية الاختصار: ٥٣٧/٢.

(٤) كُتِبَ الحرفان الأولان في المطبوع: بالتاء المثناة الفوقية، وهو تحريف وتصحيف.

وتقدّم ﴿جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾ [٦١] في «الهمزتين من كلمتين» و «الإدغام الكبير». وتقدّم ﴿فَأَسْرٍ﴾ [٦٥] في هود [٨١]. وتقدّم ﴿فَأَصْدَعُ﴾ [٩٤] في النساء [١٢٢]. وفيها من ياءات الإضافة أربع: ﴿عِبَادِي أَفَى أَنَا﴾ [٤٩]، و ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا﴾ [٨٩]، فتح الياء في الثلاثة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. و ﴿بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ﴾ [٧١]، فتحها المدنيان.

ومن الزوائد ثنتان: ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [٦٨]، ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [٦٩]، أثبتهما في الحاليين يعقوب.

سورة النحل

تقدّم اختلافهم في إمالة ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [١] في بابها. وتقدّم اختلافهم في ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [١، ٣] ^(١) في يونس [١٨].

واختلفوا في ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ [٢]، فروى روح بالتاء مفتوحة وفتح الزاي مشدّدة، ورفع ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾ كالمتفق عليه في سورة القدر [٤]، وقرأ الباقون بالياء مضمومة وكسر الزاي، ونصب ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾. وهم في تشديد الزاي على أصولهم المتقدّمة في البقرة [٩٠]، فيخففها منهم ابن كثير وأبو عمرو ورويس.

واختلفوا في ﴿بِشَقِّ الْأَنفُسِ﴾ [٧]، فقرأ أبو جعفر بفتح الشين، وقرأ الباقون بكسرها.

واختلفوا في ﴿يُنَبِّئُ لَكُمْ﴾ [١١]، فروى أبو بكر بالنون، وقرأ الباقون بالياء.

واختلفوا في ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [١٢]، فقرأ ابن عامر برفع الأسماء الأربعة /، وافقه حفص في الحرفين الأخيرين وهما: ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾، وقرأ الباقون بنصب الأربعة وكسر تاء ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾.

واختلفوا في ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [٢٠]، فقرأ يعقوب وعاصم بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب.

(١) في المطبوع: «كليهما»، وله وجه.

واتفقوا على ﴿شُرَكَاءَ الَّذِينَ﴾ [٢٧]، بالهمز. وانفرد الداني^(١) عن النقاش عن أصحابه عن البزي بحكاية ترك الهمز فيه، وهو وجه ذكره حكاية لا رواية، وذلك أن الذين قرأ عليهم الداني هذه الرواية من هذه الطريق وهم: عبد العزيز الفارسي وفارس بن أحمد لم يُقرئوه إلا بالهمز، حسبما نص في كتبه.

نعم قرأ بترك الهمز فيه على أبي الحسن، ولكن من طريق مضر^(٢) والجدي^(٣) عن البزي.

وقال في «مفرداته»: «والعمل على الهمز وبه آخذ».

ونص على عدم الهمز فيه أيضاً - وجهاً واحداً - ابن شريح والمهدوي وابن سفيان وابنا غلبون وغيرهم، وكلهم لم يرووه من طريق أبي ربيعة ولا ابن الحباب.

وقد روى ترك الهمز فيه وفي ما هو من لفظه، وكذا ﴿دُعَاءِ﴾ [نوح: ٦]

(١) وافقه ابن بليمة في «تلخيصه»، وانظر: التذكرة: ٢/ ٣٩٩.

(٢) ابن خالد أبو محمد الضبي الأسدي الكوفي، معروف، وثقوه، روى القراءة عن البزي وغيره، وروى عن يحيى بن معين قطعة في الرجال تعرف بقطعة مضر، روى عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ وابن مقسم. غاية النهاية: ٢/ ٢٩٩-٣٠٠.

(٣) كذا ضبطت في (ظ) و (ك) وفي الأخرى بدون ضبط، وتصحفت في المطبوع إلى: «الجندي» بنون بين الجيم والdal.

وهو سعدان بن كثير، أبو صالح، الجدي، المكي، عرض على البزي والنبال، وروى عنه محمد بن موسى الزينبي، توفي سنة (٢٩٠ هـ).

غاية النهاية: ١/ ٣٠٤.

و ﴿وَرَأَى﴾ [مريم: ٥] في كل القرآن أيضاً ابنُ فرح عن البزِّي^(١) وليس في ذلك شيء يؤخذ به من طرق كتابنا، ولولا حكاية الداني له عن النقاش لم نذكره، وكذلك^(٢) لم يذكره الشاطبيُّ إلاّ تبعاً لقول «التيسير»: «البزِّيُّ بخلاف عنه^(٣)»، وهو خروج من صاحب «التيسير»، ومن الشاطبي عن طريقهما المبني عليها كتابهما.

وقد طعن النحاة في هذه الرواية بالضعف من حيث إنّ الممدود لا يُقَصِّرُ إلاّ في ضرورة الشعر^(٤).

والحق أنّ هذه القراءة ثبتت عن البزِّي من الطرق المتقدمة لا من طرق «التيسير» ولا «الشاطبية» ولا من طرقنا، فينبغي أن يكون قصر الممدود جائزاً في الكلام على قِلَّتِهِ^(٥) كما قال بعض أئمة النحو^(٦).

وروى سائر الرواة عن البزِّي وعن ابن كثير إثبات الهمز فيها، وهو الذي لا يجوز من طرق كتابنا غيره، وبذلك قرأ الباؤون.

واختلفوا في ﴿تَشَقُّوتُ فِيهِمْ﴾ [٢٧]، فقرأ نافع بكسر النون، وقرأ الباؤون بفتحها.

(١) ذكره ابن سوار في المستنير: ٢/٦٠٧ و٦٢٧.

(٢) في (ك): «ولذلك» وضبطت اللام بالكسر.

(٣) التيسير: ١٣٧.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٤/٤٨٦.

(٥) في (س): «ما قلته»، وهو تحريف.

(٦) لعله يقصد أبا حيان، انظر: البحر المحيط: ٥/٤٨٦.

واختلفوا في ﴿تَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ في الموضعين [٣٢، ٢٨]، فقرأ حمزة وخلف بالياء فيها على التذكير، وقرأهما الباقون بالتاء على التأنيث.

واختلفوا في ﴿تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٣٣]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء مذكراً، وقرأ الباقون / بالتاء مؤنثاً، كما تقدّم في الأنعام.

٣٠٤/٢

واختلفوا في ﴿لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ [٣٧]، فقرأ الكوفيون بفتح الياء وكسر الدال، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال.

واتفقوا على ضم الياء وكسر الضاد من ﴿يُضِلُّ﴾ [٣٧]؛ لأنَّ المعنى: أنَّ من أضلَّه الله لا يهتدي ولا هادي له على القراءتين.

وتقدّم ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٤٠] لابن عامر والكسائي في البقرة. وتقدّم لأبي جعفر ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ [٤١] في باب «الهمز المفرد». وتقدّم ﴿تُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [٤٣] لحفص في يوسف. وتقدّم ﴿فَسَأَلُوا﴾ [٤٣] في باب «النقل». وتقدّم ﴿أَفَأَمِنَ﴾ [٤٥] للأصبهاني في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا﴾ [٤٨]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب.

واختلفوا في ﴿يَنْفِيئُوا ظِلَالَهُ عَنِ﴾ [٤٨]، فقرأ البصريان بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.

واختلفوا في ﴿مُفْرَطُونَ﴾ [٦٢]، فقرأ المدنيان بكسر الراء، وقرأ الباقون بفتحها، وشدّدها أبو جعفر وخففها الباقون.

واختلفوا في ﴿تُسْقِيكُمْ﴾ هنا [٦٦]، والمؤمنون [٢١]، فقرأ أبو جعفر بالتاء مفتوحة في الموضعين، وقرأ الباقون بالنون، وفتحها نافع وابن عامر ويعقوب وأبو بكر فيهما، وضمها الباقون منها.

واتفقوا على ضم حرف الفرقان [٤٩] وهو: ﴿وَسُقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَنَاسِيًا كَثِيرًا﴾، على أنه من الرباعي، مناسبة لما عطف عليه وهو قوله: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا﴾ [الفرقان: ٤٩]. والله أعلم. وتقدم ﴿لِلشَّارِبِينَ﴾ [٦٦] في «الإمالة». وتقدم ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [٦٨] في الأعراف [١٣٧].

واختلفوا في ﴿يُحَدِّثُكَ﴾ [٧١]، فروى أبو بكر ورويس بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب. وتقدم إدغام ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ كل ما في هذه السورة [٧٢، ٨٠، ٨١] لرويس وفاقاً لأبي عمرو في «الإدغام الكبير». وتقدم: ﴿مَنْ يُطُونَ أُمَهَتِكُمْ﴾ [٧٨] لحمزة والكسائي في النساء [٢٣].

واختلفوا في ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾ [٧٩]، فقرأ ابن عامر ويعقوب وحمزة وخلف بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب.

واختلفوا في ﴿يَوْمَ ظَعَنِكُمْ﴾ [٨٠]، فقرأ ابن عامر والكوفيون بإسكان العين، وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم ﴿رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [٨٥] و ﴿رَأَى الَّذِينَ﴾ ﴿أَشْرَكُوا﴾ [٨٦] في باب «الإمالة». وتقدم ﴿بَاقٍ﴾ [٩٦] لابن كثير في باب «الوقف».

(١) في (س): (أولم) بزيادة واو، وهو خطأ وتحريف من الناسخ.

واختلفوا في ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ﴾ [٩٦]، فقرأ / ابن كثير وأبو جعفر وعاصم بالنون، واختلف عن ابن عامر: فرواه النقاش عن الأخفش والمطوعي عن الصوري كلاهما عن ابن ذكوان كذلك، وكذلك رواه الرملي عن الصوري من غير طريق الكارزيني، وهي رواية عبد الله بن أحمد بن الهيثم المعروف بدُلبَة^(١) عن الأخفش، وبذلك قرأ الداني على شيخه عبد العزيز الفارسي عن النقاش، وكذلك روى الداجوني عن أصحابه عن هشام، وبه نصّ سبط الخياط صاحب «المبهج» عن هشام من جميع طرقه، وهذا مما انفرد به، فإننا لا نعرف النون عن هشام من غير طريق الداجوني.

ورأيت في مفردة «قراءة ابن عامر» للشيخ الشريف أبي الفضل العباسي شيخ سبط الخياط ما نصّه: «﴿وَلَيَجْزِيَنَّ﴾ بالياء، واختلف عنه، والمشهور عنه بالياء»، وهذا خلاف قول السَّبْط.

وقد قطع الحافظ أبو عمرو بتوهيم من روى النون عن ابن ذكوان، وقال: «لا شك في ذلك؛ لأنّ الأخفش ذكر ذلك في «كتابه» بالياء، وكذلك رواه عنه ابن شَبُود وابن الأخرم وابن أبي حمزة وابن أبي داود وابن مُرشد وابن عبد الرزاق وعامة الشاميّين، وكذا ذكره ابن ذكوان في «كتابه» بإسناده^(٢)».

قلت: ولا شك في صحّة النون عن هشام وابن ذكوان جميعاً من طرق

(١) كذا ضبطت في (ظ) و (ك) بضمّ الدال وتسكين اللّام، وهي مفرد «دُلب» وهو في اللغة: شجر عظيم، ورقه يشبه ورق الخروع إلّا أنّه أصغر منه ومذاقه مُرٌّ. ولم أجد من ذكر سبب تسمية هذا الشيخ بهذا الاسم. انظر: القاموس، والتاج (دلب).

(٢) جامع البيان: ٢/٩٩ ق/ب.

العراقيين قاطبة، فقد قطع بذلك عنهما الحافظ الكبير أبو العلاء الهمداني، كما رواه سائر المشارقة.

نعم نصُّ المغاربة قاطبة من جميع طرقهم عن هشام وابن ذكوان جميعاً بالياء وجهاً واحداً، وكذا هو في «العنوان»، و«المجتبى» لعبد الجبار، و«الإرشاد» و«التذكرة» لابني^(١) غلبون، وبذلك قرأ الباكون.

واتفقوا على النون في ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ [٩٧]؛ لأجل ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ﴾ [٩٧] قبله. وتقدم تخفيف ﴿بِمَا يَنْزِلُ﴾ [١٠١] لابن كثير وأبي عمرو، وإسكان ﴿رُوحَ الْقُدُسِ﴾ [١٠٢] في البقرة [٨٧] لابن كثير عند ﴿هُزُوا﴾ [البقرة: ٦٧]. وتقدم ﴿يُلْحِذُونَ﴾ [١٠٣] في الأعراف [١٨٠].

واختلفوا في ﴿فَتَنُوا﴾ [١١٠]، فقرأ ابن عامر بفتح الفاء والتاء، وقرأ الباكون بضم الفاء وكسر التاء. وتقدم ﴿الْمَيْتَةِ﴾ [١١٥]، و: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ [١١٥] لأبي جعفر، و﴿إِبْرَهُمْ﴾ في البقرة [١٢٤].

واختلفوا في ﴿ضَيِّقِ﴾ هنا [١٢٧]، والنمل [٧٠]، فقرأ ابن كثير بكسر الضاد، وقرأ الباكون بفتحها. / ٣٠٦/٢

وفيهما من الزوائد ثنتان: ﴿فَارْهَبُونَ﴾ [٥١]، ﴿فَاتَّقُونَ﴾ [٢]، أثبتهما في الحالين يعقوب.

(١) في المطبوع: «لابن» بالإفراد وهو تحريف؛ لأن «الإرشاد» للأب، و«التذكرة» للابن.

سورة الإسراء

واختلفوا في ﴿أَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [٢]، فقرأ أبو عمرو بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب.

واختلفوا في ﴿لَيْسَتُوا وَجُوهَكُمْ﴾ [٧]، فقرأ ابن عامر وحمزة وخلف وأبوبكر بالياء ونصب الهمزة على لفظ الواحد، وقرأ الكسائي بالنون ونصب الهمزة على لفظ الجمع للمتكلمين، وقرأ الباقون بالياء وضم الهمزة وبعدها واو الجمع.

وتقدم ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٩] حمزة والكسائي في آل عمران [٣٩].

واختلفوا في ﴿وَنُخْرِجْ لَهُ﴾ [١٣]، فقرأ أبو جعفر بالياء وضمها وفتح الراء، وقرأ يعقوب بالياء وفتحها وضم الراء، وقرأ الباقون بالنون وضمها وكسر الراء.

واتفقوا على نصب ﴿كَتَبْنَا﴾ [١٣]، ووجه نصبه على قراءة أبي جعفر ﴿يُخْرِجُ﴾ [١٣] مبنياً للمفعول، قيل: إن الجار والمجرور وهو ﴿لَهُ﴾ قام مقام الفاعل، وقيل: المصدر على حدّ قراءته ﴿لِيُجْزَى قَوْمًا﴾ [الجاثية: ١٤] فهو مفعول به، والأحسن أن يكون حالاً؛ أي: «ويخرج الطائر كتاباً».

وكذا وجه نصب على قراءة يعقوب أيضاً، فتتفق القراءتان في التوجيه على الصحيح الفصيح الذي لا يختلف فيه، والله أعلم.

واختلفوا في ﴿يَلْقَاهُ﴾ [١٣]، فقرأ أبو جعفر وابن عامر بضم الياء وفتح

اللام وتشديد القاف، وقرأ الباقون بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف،
وتقدّم اختلافهم في إمالة في بابه. وتقدّم ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ [١٤] لأبي جعفر.

واختلفوا في ﴿أَمْرًا مُتَرَفِّهَا﴾ [١٦]، فقرأ يعقوب بمدّ الهمزة، وقرأ الباقون
بقصرها. وتقدّم ﴿مَحْظُورًا * أَنْظَرُ﴾ [٢٠، ٢١]، و﴿مَسْحُورًا * أَنْظَرُ﴾ [٤٧، ٤٨]
كلاهما في البقرة عند ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ [١٧٣].

واختلفوا في ﴿إِمَائِلُغْنَ﴾ [٢٣]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿يَبْلُغَانَ﴾
بألف مطوّلة بعد الغين وكسر النون على التشية، وقرأ الباقون بغير ألف وفتح
النون على التوحيد. وتقدّم إمالة ﴿كِلَاهُمَا﴾ [٢٣] في بابها.

واختلفوا في ﴿أُفٍ﴾ هنا [٢٣]، والأنبياء [٦٧]، والأحقاف [١٧]: فقرأ ابن
كثير وابن عامر / ويعقوب بفتح الفاء من غير تنوين في الثلاثة، وقرأ المدنيان
وحفص بكسر الفاء مع التنوين، وقرأ الباقون بكسر الفاء من غير تنوين فيهنّ.

واختلفوا في ﴿خِطَاءَ كَبِيرًا﴾ [٣١]، فقرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء
وألف ممدودة بعدها، وقرأ أبو جعفر وابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير ألف
ولا مدّ.

واختلف عن هشام: فروى الشّدائِيُّ عن الداجونيّ وزيد بن عليّ من جميع
طرقه إلّا من طريق المفسّر كذلك - أعني مثل ابن ذكوان -، وبذلك قطع له
صاحب «المبهج» من جميع طرقه إلّا الأخفش عنه.

وروى عنه الحلواني من جميع طرقه وهبة الله المفسر عن الداجونيّ بكسر
الخاء وإسكان الطاء، وبذلك قرأ الباقون.

وحمزة على أصله في إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وقفاً، وهو وغيره على أصولهم في السكت.

واختلفوا في ﴿فَلَا يُسْرِفُ﴾ [٣٣]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب.

واختلفوا في ﴿بِالْقِسْطِ﴾ هنا [٣٥]، والشعراء [١٨٢]: فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بكسر القاف في الموضعين، وقرأ الباقون بضمها فيها.

واختلفوا في ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾ [٣٨]، فقرأ الكوفيون وابن عامر بضم الهمزة والهاء وإلحاقها واواً في اللفظ، على الإضافة والتذكير، وقرأ الباقون بفتح الهمزة ونصب تاء التأنيث مع التنوين على التوحيد.

وتقدم تسهيل الهمزة الثانية من ﴿أَفَأَصْفَنكُمْ﴾ [٤٠] للأصبهاني في باب الهمز المفرد.

واختلفوا في ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ هنا [٤١]، والفرقان [٥٠]: فقرأ حمزة والكسائي وخلف بإسكان الذال وضم الكاف مع تخفيفها في الموضعين، وقرأ الباقون بفتح الذال والكاف مع تشديدها فيها.

واختلفوا في ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ [٤٢]، فقرأ ابن كثير وحفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب.

واختلفوا في ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [٤٣]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو الطيب عن التمار عن رويس بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب.

واختلفوا في ﴿تَسِيحُ لَهُ﴾^(١) [٤٤]، فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر وأبو بكر وأبو الطيب عن التمار عن رويس بالياء على التذكير، وقرأ الباقر بالتاء على التأنيث.

وتقدّم ﴿أَئِذَا﴾ [٤٩]، ﴿أَيْنَا﴾ [٤٩] في باب «الهمزتين في كلمة» الموضعين. ٣٠٨/٢
وتقدّم / ﴿زُبُورًا﴾ [٥٥] في النساء. وتقدّم ﴿الْقُرَّانِ﴾ [٦٠] في «النقل». وتقدّم ﴿لِلْمَلِكَةِ اسْجُدُوا﴾ [٦١] في البقرة. وتقدّم ﴿ءَأَسْجُدُ﴾ [٦١] في «الهمزتين من كلمة». وتقدّم ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ [٦٣] في باب «حروف قربت مخارجها».

واختلفوا في ﴿وَرَجِلِكَ﴾ [٦٤]، فروى حفص بكسر الجيم، وقرأ الباقر بإسكانها.

واختلفوا في ﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ﴾ [٦٨]، ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ [٦٨]، ﴿أَنْ يُعِيدَكُمْ﴾ [٦٩]، ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ [٦٩]، ﴿فَيَغْرِقَكُمْ﴾ [٦٩]: فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالنون في الخمسة، وقرأ الباقر بالياء إلا أبا جعفر ورويساً في ﴿فَيَغْرِقَكُمْ﴾ [٦٩] فقرأ بالتاء على التأنيث.

وانفرد الشطوي عن ابن هارون عن الفضل عن ابن وردان بتشديد الراء^(٢)، وهي قراءة ابن مقسم وقتادة والحسن في رواية.

وتقدّم ذكر ﴿الرَّيْحِ﴾ [٦٩] لأبي جعفر في البقرة [١٦٤]. وتقدّم اختلافهم في ﴿أَعْمَى﴾ في الموضعين هنا [٧٢] من باب «الإمالة».

(١) «له»: سقط من المطبوع.

(٢) هذه الانفرادة الثالثة التي يقرأ بها لابن وردان من طريق «الدرة» لا «الطبية».

وانفرد أبو الحسن بن العلاف^(١) عن أصحابه عن أبي العباس المعدل عن ابن وهب عن روح في ﴿لَا يَلْبَثُونَ﴾ [٧٦]، فضم الياء وفتح اللام وشدد الباء، فخالف فيه سائر أصحاب روح وأصحاب ابن وهب وأصحاب المعدل، وهي قراءة عطاء بن أبي رباح، وروى سائر أصحاب رُوح بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف الباء، وبذلك قرأ الباؤون، ولا خلاف في فتح الباء.

واختلفوا في ﴿خَلَفَكَ﴾ [٧٦]، فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر ﴿خَلَفَكَ﴾ بفتح الخاء وإسكان اللام من غير ألف.

وانفرد ابن العلاف عن أصحابه عن روح بالتخير^(٢) بين هذه القراءة، وبين كسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها، وبذلك قرأ الباؤون.

وتقدم تخفيف ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [٨٢]، و ﴿حَتَّى تَنْزَلَ﴾ [٩٣] لأبي عمرو ويعقوب في البقرة.

واختلفوا في ﴿وَنَكَّاجَانِهِ﴾ هنا [٨٣]، وفي فصلت [٥١]: فقرأ أبو جعفر وابن ذكوان بألف قبل الهمزة، مثل: «وناع» في الموضعين، وقرأهما الباؤون بألف بعد الهمزة، وتقدم اختلافهم في إمالة النون والهمزة من باب «الإمالة».

واختلفوا في ﴿حَتَّى تَفْجَرَنَا﴾ [٩٠]، فقرأ الكوفيون ويعقوب بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم وتخفيفها، وقرأ الباؤون بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدتها.

(١) في المستنير: ٦٣٧/٢.

(٢) صرح بذلك ابن سوار في المستنير: ٦٣٧/٢.

واتفقوا على تشديد ﴿فَفَجَّرَ الْأَنْهَرَ﴾ [٩١]، من أجل المصدر بعده^(١). والله أعلم.

٣٠٩/٢

واختلفوا / في ﴿كَسَفًا﴾ هنا [٩٢]، والشعراء [١٨٧]، والروم [٤٨]، وسبأ [٩]: فقرأ المدنيان وابن عامر وعاصم بفتح السين هنا خاصة، وكذا روى حفص في الشعراء وسبأ، وقرأ الباقر بإسكان السين في الثلاثة السور. وأمّا حرف الروم فقرأه أبو جعفر وابن ذكوان بإسكان السين. واختلف فيه عن هشام: فروى الداجوني عن أصحابه عنه فتح السين. قال الداني: «وبه كان يأخذ له»^(٢)، وبذلك قرأ الداني من طريق الحلواني على شيخه فارس بن أحمد، وهي رواية ابن عباد عن هشام، وكذا روى الحافظ أبو العلاء والهدلي من جميع طرقه عن هشام. وروى عنه ابن مجاهد من جميع طرقه الإسكان. وبه قرأ الداني على شيخه^(٣) أبي القاسم الفارسي وأبي الحسن بن غلبون، وهو الذي لم يذكر ابن سفيان ولا المهدي ولا ابن شريح ولا صاحب «العنوان» ولا مكي ولا غيرهم من المغاربة والمصريين عن هشام سواء، ونصّ عليه صاحب «المبهم» وابن سوار عن هشام بكماله.

قلت: والوجهان جميعاً صحّاح عن الحلواني والداجوني عنه، وقرأ الباقر بفتح السين.

(١) ما بين النجمين سقط من (س).

(٢) جامع البيان: ٢/٢٠٣ ق/ب.

(٣) في المطبوع: «شيخه»، بالإفراد، وهو تحريف.

واتفقوا على إسكان السين في سورة الطور [٤٤] من قوله ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا﴾،
لوصفه بالواحد المذكّر في قوله: ﴿سَاقِطًا﴾.

واختلفوا في ﴿قُلْ سُبْحَانَ﴾ [٩٣]، فقرأ ابن كثير وابن عامر ﴿قال﴾ بالألف
على الخبر، وكذا هو في مصاحف أهل مكة والشام، وقرأ الباقر ﴿قُلْ﴾ بغير
ألف على الأمر، وكذا هو في مصاحفهم.

واختلفوا في ﴿لَقَدْ عَلِمْت﴾ [١٠٢]، فقرأ الكسائي بضمّ التاء، وقرأ الباقر
بفتحها. وتقدّم اختلافهم في ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [١١٠] في البقرة [١٧٣].

وفيها من ياءات الإضافة واحدة ﴿رَبِّي إِذَا﴾ [١٠٠]، فتحها المدنيان
وأبو عمرو.

ومن الزوائد ثنتان: ﴿لَيْنِ أَخْرَتَيْنِ﴾ [٦٢]، أثبتها وصلّا المدنيان وأبو عمرو،
وأثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب. ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [٩٧]، أثبتها وصلّا
المدنيان وأبو عمرو، وأثبتها في الحاليين يعقوب، ورويت عن قبل من طريق ابن
شَبُود. /

سورة الكهف

تقدّم سكت حفص على ﴿عَوَجًا﴾ [١] في بابه.

واختلفوا في ﴿مَنْ لَدُنْهُ﴾ [٢]، فروى أبو بكر بإسكان الدال وإشمامها الضمّ وكسر النون والهاء ووصلها بياء في اللفظ.

وانفرد نفطويه عن الصّريفيّ عن يحيى عن أبي بكر بكسر الهاء من غير صلة، وهي رواية خلف عن يحيى.

وقرأ الباقر بضمّ الهاء والدال وإسكان النون، وابن كثير على أصله في الصلة بواو.

وتقدّم ﴿وَيُشِيرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في آل عمران [٣٩]. وتقدّم ﴿وَهَيْئَ لَنَا﴾ [١٠]، و ﴿وَيَهَيْئَ لَكُمْ﴾ [١٦] لأبي جعفر في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿مَرَفَقًا﴾ [١٦]، فقرأ المدنيان وابن عامر بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأ الباقر بكسر الميم وفتح الفاء، وذكرنا ترقيق الراء لمن كسر الميم في باب «الراءات».

واختلفوا في ﴿تَزَوُّرٌ﴾ [١٧]، فقرأ ابن عامر ويعقوب ﴿تَزَوُّرٌ﴾ بإسكان الزاي وتشديد الراء من غير ألف، مثل: «تَحْمَرُّ»، وقرأ الكوفيون بفتح الزاي وتخفيفها وألف بعدها وتخفيف الراء، وقرأ الباقر كذلك إلا أنّهم شدّدوا الزاي.

واختلفوا في ﴿وَلَمِلْتِ﴾ [١٨]، فقرأ المدنيان وابن كثير بتشديد اللّام الثانية، وقرأ الباقر بتخفيفها، وهم على أصولهم في الهمز. وتقدّم ﴿رُعْبًا﴾ [١٨] في البقرة [٦٧].

واختلفوا في ﴿بَوْرَقِكُمْ﴾ [١٩]، فقرأ أبو عمرو وحمزة وخلف وأبو بكر ورواح بإسكان الراء، وقرأ الباكون بكسرها.

واختلفوا في ﴿ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ﴾ [٢٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بغير تنوين على الإضافة، وقرأ الباكون بالتنوين.

واختلفوا في ﴿وَلَا يُشْرِكْ﴾ [٢٦]، فقرأ ابن عامر بالخطاب وجزم الكاف على النهي، وقرأ الباكون بالغيب ورفع الكاف على الخبر. وتقدم ﴿بِالْغَدُوَّةِ﴾ [٢٨] لابن عامر في الأنعام [٥٢]. وتقدم ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [٣١] لأبي جعفر في باب «الهمز المفرد». وتقدم ﴿أَكَلَهَا﴾ [٣٣] في البقرة عند ﴿هُزُوا﴾ [٦٧].

واختلفوا في ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [٣٤]، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ [٤٢]، فقرأ أبو جعفر وعاصم ورواح بفتح الثاء والميم، وافقهم رويس في الأول، وقرأ أبو عمرو بضم الثاء وإسكان الميم فيهما، وقرأ الباكون بضم الثاء والميم في الموضعين. وتقدم ﴿أَنَا أَكْثَرُ﴾ [٣٤]، و ﴿أَنَا أَقَلُّ﴾ [٣٩] عند ﴿أَنَا أَحْيَى﴾ من البقرة [٢٥٨].

واختلفوا في ﴿خَيْرًا مِّنْهَا﴾ [٣٦]، فقرأ / المدنيان وابن كثير وابن عامر ٣١١/٢ ﴿مِّنْهُمَا﴾ بميم بعد الهاء على التشية، وكذلك هي في مصاحفهم، وقرأ الباكون بحذف الميم على الأفراد، وكذلك هي في مصاحفهم.

واختلفوا في ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ﴾ [٣٨]، فقرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس ﴿لَكِنَّا﴾ [٣٨] بإثبات الألف بعد النون وصلأً، وقرأ الباكون بغير ألف، ولا خلاف في إثباتها في الوقف اتباعاً للرسم.

واختلفوا في ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ﴾ [٤٣]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على

التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث. وتقدم اختلافهم في ﴿الْوَلِيَّةُ﴾ [٤٤] آخر الأنفال [٧٢].

واختلفوا في ﴿لِلَّهِ الْحَقُّ﴾ [٤٤]، فقرأ أبو عمرو والكسائي برفع القاف، وقرأ الباقون بخفضها. وتقدم اختلافهم في ﴿عُقْبًا﴾ [٤٤] عند ﴿هَزُؤًا﴾ في البقرة [٦٧]. وتقدم اختلافهم في ﴿الرَّيْحُ﴾ [٤٥] في البقرة [١٦٤].

واختلفوا في ﴿نُسِيرُ الْجِبَالِ﴾ [٤٧]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالتاء وضمها وفتح الياء، ورفع ﴿الْجِبَالُ﴾ [٤٧]، وقرأ الباقون بالنون وضمها وكسر الياء، ونصب ﴿الْجِبَالِ﴾.

وتقدم ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ [٤٩] في باب «الوقف على المرسوم». وتقدم ﴿لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾ [٥٠] في البقرة [٣٤].

واختلفوا في ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ﴾ [٥١]، فقرأ أبو جعفر ﴿أَشْهَدْنَاهُمْ﴾ بالنون والألف على الجمع للعظمة، وقرأ الباقون بالتاء مضمومة من غير ألف على ضمير المتكلم.

واختلفوا في ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ﴾ [٥١]، فقرأ أبو جعفر بفتح التاء. وانفرد أبو القاسم الهذلي عن الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جهماز عنه بضم التاء، وكذلك قرأ الباقون.

واختلفوا في ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ [٥٢]، فقرأ حمزة بالنون، وقرأ الباقون بالياء. واختلفوا في ﴿الْعَذَابُ قُبْلًا﴾ [٥٥]، فقرأ أبو جعفر والكوفيون بضم القاف والباء، وقرأ الباقون بكسر القاف وفتح الباء.

واختلفوا في ﴿لَمَهْلِكِهِمْ﴾ هنا [٥٩]، وفي النمل [٤٩] ﴿مَهْلِكِ أَهْلِهِ﴾، فروى أبو بكر بفتح الميم واللام التي بعد الهاء فيهما، وروى حفص بفتح الميم وكسر اللام في الموضعين، وقرأ الباقر بضم الميم وفتح اللام فيهما. وتقدم ﴿أَنَسْنِيَهُ﴾ [٦٣] لحفص في باب «هاء الكناية»، وتقدم إمالة في بابها.

واختلفوا في ﴿مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [٦٦]، فقرأ البصريان بفتح الراء والشين، وقرأ الباقر بضم الراء وإسكان الشين.

واتفقوا على الموضعين / المتقدمين من هذه السورة، وهما: ﴿وَهَيَّيْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رُشْدًا﴾ [١٠]، و ﴿لَا قَرَبَ مِنْ هَذَا رُشْدًا﴾ [٢٤]، أنَّهما بفتح الراء والشين.

وقد سئل الإمام أبو عمرو بن العلاء عن ذلك فقال: «الرُّشْد» بالضم: هو الصَّلاح، وبالفتح: هو العِلْم، وموسى عليه السلام إنما طلب من الخضر عليه السلام العلم^(١).

وهذا في غاية الحسن، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَسْتَمْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦]، كيف أُجمع على ضمّه، وقوله: ﴿وَهَيَّيْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رُشْدًا﴾ [١٠]، و ﴿لَا قَرَبَ مِنْ هَذَا رُشْدًا﴾ [٢٤]، كيف أُجمع على فتحه؟

ولكن جمهور أهل اللغة على أنَّ الفتح والضمَّ في «الرَّشْد» و «الرُّشْد» لغتان ك «البُخْل» و «البُخْل»، و «السَّقَم» و «السَّقَم»، و «الحَزَن» و «الحَزَن»، فيحتمل عندي أن يكون الاتفاق على فتح الحرفين الأولين لمناسبة رؤوس الآي

(١) انظر: الموضح للشيرازي: ٧٨٩/٢.

وموازنتها لما قبل وما^(١) بعد، نحو: ﴿عَجَبًا﴾ [٦٣]، و ﴿عَدَدًا﴾ [١١]، و ﴿أَحَدًا﴾ [٤٧]، بخلاف الثالث فإنه وقع قبله ﴿عِلْمًا﴾ [٦٥] وبعده ﴿صَبْرًا﴾ [٦٧]، فمن سَكَنَ فللمناسبة أيضاً، ومن فتح فإلحاقاً بالنظير. والله تعالى أعلم^(٢).

واختلفوا في ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ [٧٠]، فقرأ المدنيان وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون، وقرأ الباكون بإسكان اللام وتخفيف النون.

واتفقوا على إثبات الياء بعد النون في الحاليين، إلا ما اختلف عن ابن ذكوان، فروى الحذف عنه في الحاليين جماعة من طريق الأخفش ومن طريق الصوري.

وقد أطلق له الخلاف صاحب «التيسير»، ونصّ في «جامع البيان» أنه قرأ بالحذف والإثبات جميعاً على شيخه أبي الحسن بن غلبون، وبالإثبات على فارس ابن أحمد، وعلى الفارسي عن النقاش عن الأخفش وهي طريق «التيسير».

وقد نصّ الأخفش في كتابه «العام» على إثباتها في الحاليين، وفي «الخاص» على حذفها فيهما.

وروى زيد عن الرَّمْلِيِّ عن الصُّورِيِّ حذفها في الحاليين، وهي رواية أحمد بن أنس، وإسحاق بن داود، ومُضَرِّ بن محمد، كلُّهم عن ابن ذكوان.

وروى الإثبات عنه سائر الرواة، وهو الذي لم يذكر في «المبهج» غيره،

(١) في المطبوع: «ولما».

(٢) إعراب القراءات لابن خالويه: ١/٤٠٠-٤٠١.

وانظر الموضح: ٢/٧٨٩، حجة أبي زرعة: ٤٢٢-٤٢٣، الكشف: ٢/٦٦-٦٧.

وكذلك في «العنوان»، وقال في «الهداية»: «روي عن ابن ذكوان حذفها في الحالين، وإثباتها في الوصل خاصة».

وقال في «التبصرة»: «كلُّهم أثبت الياء في الحالين إلا ما روي عن ابن ذكوان أنَّه حذف في الحالين، والمشهور الإثبات كالجماعة^(١)».

والوجهان / جميعاً في «الكافي» و«التلخيصين»^(٢) و«الشاطبية» وغيرها، وقد ذكر بعضهم عنه الحذف في الوصل دون الوقف، ورواه الشَّهْرَزُورِيُّ من طريق التَّغْلِبِيِّ عنه، وروى آخرون الحذف فيها من طريق الداجوني عن هشام، وهو وَهْم بلا شك انقلب عليهم من روايته عن ابن ذكوان، والحذف والإثبات كلاهما صحيح عن ابن ذكوان نصّاً وأداءً.

ووجه الحذف حمل الرسم على الزيادة تجاوزاً في حروف المدِّ، كما قرئ ﴿وَتُمُودًا﴾ [النجم: ٥١] بغير تنوين ووقف عليه بغير ألف، وكذلك ﴿السَّيْلًا﴾ [الأحزاب: ٦٧]، و﴿الْظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠]، و﴿الرَّسُولًا﴾ [الأحزاب: ٦٦]، وغيرها ممَّا كتب رسماً وقرئ بحذفه في بعض القراءات الصحيحة، وليس ذلك معدوداً من مخالفة الرسم كما نبَّهنا عليه أوَّل الكتاب، وفي مواضع من الكتاب. والله أعلم.

واختلفوا في ﴿لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ [٧١]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء وفتحها وفتح الراء، و﴿أَهْلُهَا﴾ بالرفع، وقرأ الباقر بالتاء وضمَّها وكسر الراء، ونصب ﴿أَهْلَهَا﴾.

واختلفوا في ﴿زَكِيَّةٌ﴾ [٧٤]، فقرأ الكوفيون وابن عامر وروح بغير ألف بعد

(١) التبصرة: ٥٧٧-٥٧٨.

(٢) في المطبوع: «التلخيص»، بالإفراد، وهو تحريف.

الزاي وتشديد الياء، وقرأ الباقون بالالف وتخفيف الياء. وتقدّم اختلافهم في ﴿نُكْرًا﴾ [٧٤] عند ﴿هَزُوا﴾ من البقرة [٦٧].

واتفقوا^(١) على ﴿فَلَا تُصَحِّجْنِي﴾ [٧٦]، إلا ما انفرد به هبة الله بن جعفر عن المعدّل عن روح من فتح التاء وإسكان الصاد وفتح الحاء، وهي رواية زيد وغيره عن يعقوب.

واختلفوا في ﴿مِنْ لَدُنِّي﴾ [٧٦]، فقرأ المدنيان بضمّ الدال وتخفيف النون، وروى أبو بكر بتخفيف النون، واختلف عنه في ضمة الدال:

فأكثر أهل الأداء على إشمامها الضمّ بعد إسكانها، وبه ورد النص عن العُلَيْمِيِّ، وعن موسى بن حزام^(٢) عن يحيى، وبه قرأ الدانيّ من طريق الصّريّفيّ، ولم يذكر غيره في «التيّسير»، وتبعه على ذلك الشاطبيّ، وهو الذي في «الكافي» و«التذكرة» و«الهداية»، وأكثر كتب المغاربة، وكذا هو في كتب ابن مهران، وكتب أبي العزّ وسبّط الخياط.

وروى كثير منهم اختلاس ضمة الدال، وهو الذي نصّ عليه الحافظ أبو العلاء الهمدانيّ والأستاذ أبو طاهر بن سوار وأبو القاسم الهذليّ وغيرهم.

ونصّ عليها جميعاً الحافظ أبو عمرو الدانيّ في «مفرداته» و«جامعه»، وقال

فيه: «والإشمام في هذه الكلمة يكون إيماءً بالشّفتين إلى الضّمة بعد / سكون

(١) في المطبوع: «واختلفوا»، وهو تحريف.

(٢) أبو عمران الترمذي، الرجل الصالح، روى القراءة سماعاً عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم، وعن

يحيى بن آدم عن الكسائيّ، روى عنه عبد الله بن أبي داود وغيره، يقال: إنّه كان من الأبدال، توفي:

سنة (٢٥١ هـ). غاية النهاية: ٣١٨/٢.

الดาล وقبل كسر النون، كما لخصه موسى بن حزام عن يحيى بن آدم، ويكون أيضاً إشارة بالضم إلى الدال * فلا يخلص لها سكون، بل هي على ذلك في زنة المتحرك، وإذا كان إيماءً كانت النون المكسورة نون ﴿لَدُنَّ﴾ الأصلية، كسرت لسكونها وسكون الدال قبلها*^(١) وأُعمل العضو بينهما، ولم تكن النون التي تصحب ياء المتكلم بل هي المحذوفة تخفيفاً لزيادتها، وإذا كان إشارة بالحركة كانت النون المكسورة التي تصحب ياء المتكلم؛ لملازمتها إياها كسرت كسر بناء، وحذفت الأصلية قبلها للتخفيف^(٢).

قلت: وهذا قول لا مزيد على حسنه وتحقيقه، وهذان الوجهان مما اختص بهما هذا الحرف، كما أن حرف أول السورة^(٣)، وهو: ﴿مِّنْ لَّدُنْهُ﴾ [٢] يختص بالإشمام ليس إلا من أجل الصلة بعد النون.

وكذلك ما ذكره ابن سوار^(٤) عن أبي بكر في قوله: ﴿مِّنْ لَّدُنْ حَكِيمٍ﴾ في سورة النمل [٦]، وهو مما انفرد به من طرقه عن يحيى والعليمي، هو^(٥) يختص بالاختلاس ليس إلا؛ من أجل سكون النون فيه؛ فلذلك امتنع فيه الإشمام.

وقرأ الباقر بضم الدال وتشديد النون.

واختلفوا في ﴿لَنَخْذَتَ﴾ [٧٧]، فقرأ البصريان وابن كثير ﴿لَتَخِذَتَ﴾ بتخفيف التاء وكسر الخاء من غير ألف وصل، وقرأ الباقر بتشديد التاء وفتح

(١) ما بين النجمتين سقط من (ك)، وكتب في الحاشية.

(٢) جامع البيان: ٢/ق ١٠٨/أ.

(٣) من قوله: «فلا يخلص...» إلى هنا سقط من متن (ظ) وكتب في الحاشية.

(٤) المستنير: ٦٤٧/٢.

(٥) في المطبوع: «وهو».

الحاء وألف وصل. وتقدّم اختلافهم في إظهار ذاله في باب «حروف قربت مخارجها».

واختلفوا في ﴿أَنْ يُبْدِلَهُمَا﴾ هنا [٨١]، وفي التحريم [٥] ﴿أَنْ يُبْدِلَهُ﴾، وفي ت [٣٢] ﴿أَنْ يُبْدِلَنَا﴾، فقرأ المدنيان وأبو عمرو بتشديد الدال في الثلاثة، وقرأ الباقون بالتخفيف فيهنّ.

وتقدّم اختلافهم في ﴿رُحْمًا﴾ [٨١] عند ﴿هُزُوا﴾ من البقرة [٦٧]، وكذا ﴿عُسْرًا﴾ [٧٣]، و ﴿يُسْرًا﴾ [٨٨].

واختلفوا في ﴿فَأَنْبَعُ سَبَبًا﴾ [٨٥]، ﴿ثُمَّ أَنْبَعُ سَبَبًا﴾ [٨٩، ٩٢]، في المواضع الثلاثة، فقرأ ابن عامر والكوفيون بقطع الهمزة وإسكان التاء فيهنّ، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء في الثلاثة. وانفرد بذلك الشّدائِيُّ عن الرّمليّ عن الصّوريّ عن ابن ذكوان لم يروه غيره.

واختلفوا في ﴿عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [٨٦]، فقرأ نافع وابن كثير والبصريان وحفص بغير ألف بعد الحاء وهمز الياء، وقرأ الباقون بالألف وفتح الياء من غير همز.

واختلفوا في / ﴿جَزَاءَ الْحُسْنَى﴾ [٨٨]، فقرأ يعقوب وحمزة والكسائيّ وخلف وحفص بالنصب والتنوين وكسره للساكنين، وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين.

واختلفوا في ﴿بَيْنَ السَّيْنِ﴾ [٩٣]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص بفتح السين، وقرأ الباقون بضمّها.

واختلفوا في ﴿يَفْقَهُونَ﴾ [٩٣]، فقرأ حمزة والكسائيّ وخلف بضمّ الياء

وكسر القاف، وقرأ الباقون بفتح الياء والقاف. وتقدّم اختلافهم في ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [٩٤] في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿خَرَجَا﴾ هنا [٩٤]، والحرف الأوّل من المؤمنون [٧٢]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الراء وألف بعدها في الموضعين، وقرأ الباقون بإسكان الراء من غير ألف فيهما، وقرأ ابن عامر ﴿فَخَرَجُ رَبِّكَ﴾ ثاني المؤمنين [٧٢] بإسكان الراء، وقرأ الباقون بالألف.

واختلفوا في ﴿سَدَا﴾ هنا [٩٤]، والموضعين من يس [٩]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح السين في الثلاثة، وافقهم ابن كثير وأبو عمرو هنا، وقرأ الباقون بضم السين في الثلاثة. وتقدّم إظهار ﴿مَكَّنِّي﴾ لابن كثير في آخر باب «الإدغام الكبير».

واختلفوا في ﴿رَدَمًا﴾ [٩٥، ٩٦]، و ﴿قَالَ آتُونِي أَفْرَغْ﴾ [٩٦]، فروى أبو^(١) حَمْدُون عن يحيى، وروى العُلَيْمِيُّ، كلاهما عن أبي بكر بكسر التنوين في الأوّل وهمزة ساكنة بعده، وبعد اللّام في الثاني، من «المجيء»، والابتداء على هذه الرواية بكسر همزة الوصل وإبدال الهمزة الساكنة بعدها ياءً، وافقهما حمزة في الثاني، وبذلك قرأ الداني أعني في رواية أبي بكر على فارس بن أحمد، وهو الذي اختاره في «المفردات»، ولم يذكر صاحب «العنوان» غيره.

وروى شعيب^(٢) الصّريفيّ عن يحيى عن أبي بكر بقطع الهمزة ومدّها فيهما

(١) في المطبوع: «ابن»، وهو تصحيف.

(٢) في (س) زيادة: «عن» بين «شعيب» و «الصريفيّ»، وهو خطأ من الناسخ.

في الحالين؛ من «الإعطاء»، هذا الذي قطع به العراقيون قاطبة، وبذلك قرأ
الباقون فيهما، وكذا روى خلف عن يحيى، وهي رواية الأعشى والبُرجمي
وهارون بن حاتم وغيرهم عن أبي بكر، وروى عنه بعضهم الأول بوجهين،
والثاني بالقطع وجهاً واحداً، وهو الذي في «التذكرة»، وبه قرأ الداني على شيخه
أبي الحسن، وبعضهم قطع له بالوصل في الأول وجهاً واحداً، وفي الثاني
بالوجهين، وهو الذي / ذكره في «التيسير» وتبعه على ذلك الشاطبي، وبعضهم ٣١٦/٢
أطلق له الوجهين في الحرفين جميعاً، وهو في «الكافي» وغيره.

قلت: والصواب هو الأول. والله تعالى أعلم.

واختلفوا في ﴿الْصَّافِينَ﴾ [٩٦]، فقرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر بضم
الصاد والdal، وروى أبو بكر بضم الصاد وإسكان الدال، وقرأ الباكون
بفتحهما.

واختلفوا في ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا﴾^(١) [٩٧]، فقرأ حمزة بتشديد الطاء يريد
﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا﴾ فأدغم التاء في الطاء وجمع بين ساكنين وصلأ، والجمع بينهما
في مثل ذلك جائز مسموع.

قال الحافظ أبو عمرو: «ومما يقوي ذلك ويسوغه أن الساكن الثاني لمَّا
كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعاً واحدة، صار بمنزلة حرف
متحرك، فكأن الساكن الأول قد ولي متحركاً، وقد تقدّم مثل ذلك في إدغام

(١) في المطبوع ﴿استطاعوا﴾، وهو خطأ وتحريف.

أبي عمرو وقراءة أبي جعفر وقالون والبزي وغيرهم فلا يجوز إنكاره^(١).

وتقدّم ﴿دَكَا﴾ [٩٨] للكوفيين في الأعراف [١٤٣].

واختلفوا في ﴿أَنْ تَنْفَدَ﴾ [١٠٩]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير، وقرأ الباكون بالتاء على التأنيث.

وفيه من ياءات الإضافة تسع: ﴿رَبِّيْ أَعْلَمُ﴾ [٢٢]، ﴿رَبِّيْ أَحَدًا﴾ [٣٨]، ﴿رَبِّيْ أَحَدًا﴾ [٤٢] في الموضعين، ﴿رَبِّيْ أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾ [٤٠]، فتح الأربعة المديان وابن كثير وأبو عمرو، ﴿سَتَجِدُنِيْ إِنْ﴾ [٦٩]، فتحها المديان، ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ في الثلاثة [٦٧، ٧٢، ٧٥]، فتحها حفص، ﴿مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءٍ﴾ [١٠٢]، فتحها المديان وأبو عمرو.

ومن الزوائد ست: ﴿أَلَمْ هَدَ﴾ [١٧]، أثبتها وصلًا المديان وأبو عمرو، وأثبتها في الحاليين يعقوب ووردت عن ابن شنبوذ عن قبل ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي﴾ [٢٤]، و ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾ [٤٠]، و ﴿أَنْ تُعَلِّمَنِي﴾ [٦٦]، أثبتها وصلًا المديان وأبو عمرو، وأثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب، ﴿إِنْ تَرَنِ﴾ [٣٩]، أثبتها وصلًا أبو جعفر وأبو عمرو وقالون والأصبهاني عن ورش، وأثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب، ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [٦٤]، أثبتها وصلًا المديان وأبو عمرو والكسائي، وفي الحاليين ابن كثير ويعقوب، وَأَمَّا ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ [٧٠] فليست من الزوائد، وتقدّم الكلام على حذفها في موضعها. والله الموفق. /

(١) جامع البيان: ٢/ق ١٠٩ ب و ١١٠ أ.

وقد نقل الزبيدي نص المؤلف هنا من قوله: واختلفوا... إلى إنكاره، وصرّح بذلك أنّه من «النشر». انظر: تاج العروس: «طبع».

سورة مريم عليها السلام

تقدّم مذهب أبي جعفر في السكت على الحروف. وتقدّم اختلافهم في إمالة ﴿ها﴾ و ﴿يا﴾ من باب «الإمالة». وتقدّم مذاهبهم في جواز المدّ والتوسط والقصر في ﴿عين﴾ في باب «المدّ والقصر». وتقدّم اختلافهم في إدغام صاد ﴿ذِكْرُ﴾. وتقدّم اختلافهم في همز ﴿زَكَرِيَّا﴾ [٢] في آل عمران [٣٧].

واختلفوا في ﴿يَرْثِي وَيَرِثُ﴾ [٦]، فقرأ أبو عمرو والكسائيّ بجزمهما، وقرأ الباقون برفعهما. وتقدّم ﴿يُشْرِكُ﴾ حمزة في آل عمران [٣٩].

واختلفوا في ﴿عَتِيًّا﴾ [٨، ٦٩]، و ﴿جَثِيًّا﴾ [٦٨، ٧٢]، و ﴿صَلِيًّا﴾ [٧٠]، و ﴿وَبِكِيًّا﴾ [٥٨]، فقرأ حمزة والكسائيّ بكسر أوائل الأربعة، وافقهما حفص إلا في ﴿وَبِكِيًّا﴾، وقرأ الباقون بضمّ أوائلهنّ.

واختلفوا في ﴿وَقَدْ خَلَقْتَنِي﴾ [٩]، فقرأ حمزة والكسائيّ ﴿خَلَقْتَنِي﴾ بالنون والألف على لفظ «الجمع»، وقرأ الباقون بالتاء مضمومةً من غير ألف على لفظ «التوحيد». وتقدّم إمالة ﴿الْمِحْرَابِ﴾ [١١] في بابها.

واختلفوا في ﴿لَا هَبَ لَكَ﴾ [١٩]، فقرأ أبو عمرو ويعقوب وورش بالياء بعد اللّام. واختلف عن قالون:

فروى^(١) ابن أبي^(٢) مهران من جميع طرقه عن الحلوانيّ عنه كذلك إلا من طريق

(١) كذا في جميع النسخ، ولو قال: «فرواية» لكان أحسن عندي، لأن ابن أبي مهران لا يروي عن ابن العلاف والحمامي، بل هما يرويان عن النقاش عنه، والله أعلم.

(٢) أبي: سقطت من (ز).

ابن^(١) العَلَّاف والحَمَامِيّ، وكذا روى ابن^(٢) ذُوَابَة^(٣) الْقَزَّاز عن أَبِي نَشِيط، وكذا رواه ابن بويان من جميع طرقه عن أَبِي نَشِيط إِلَّا من طريق فارس بن أحمد والكَارَزِينِيّ، وهو الذي لم يذكر في «الكافي» و«الهادي» و«الهداية» و«التبصرة» و«تلخيص العبارات» وأكثر كتب المغاربة لقالون سواه، خصوصاً من طريق أَبِي نَشِيط^(٤)، وكذا هو في «كفاية» سبط الخياط، و«غاية» أَبِي الْعَلَاء لِأَبِي نَشِيط^(٥).

ورواه^(٦) ابن العَلَّاف والحَمَامِيّ عن ابن أَبِي مَهْرَان عن الحلوانيّ، وكذا روى ابن الهيثم عن الحلوانيّ، وهو الذي لم يذكر في «المبهم» و«تلخيص العبارات» عن الحلوانيّ سواه.

وكذلك رواه^(٨) فارس والكَارَزِينِيّ من طريق أَبِي نَشِيط، وهو الذي لم يذكر في «التيسير» عن أَبِي نَشِيط سواه^(٩).

وقال في جامع البيان: إِنَّهُ هو الذي قرأ به في رواية القاضي وَأَبِي نَشِيط

(١) في المطبوع: «أبي» بدل «ابن»، وهو تحريف.

(٢) في (س): «ابن أبي»، وهو تحريف.

(٣) في المطبوع: والقزاز، وهو تحريف؛ إذ ابن ذُوَابَة هو القزاز نفسه.

(٤) الموجود في الكتب لِأَبِي نَشِيط، هو الهمز، وليس الياء.

انظر: الكافي: ١٢٠، التبصرة: ٥٨٥.

(٥) أبو نَشِيط في غاية أَبِي الْعَلَاء: ٥٦٣/٢، له الياء كورش.

(٦) قوله: رواه، الضمير يُقصد به الهمز، مع أَنَّهُ غير مذكور، كما سيأتي بعد قليل، وليس الياء، كما هو نص عبارة المؤلف.

(٧) أَبِي: سقطت من (س).

(٨) رواه: أي الهمز وليس الياء، كما سيأتي بعد قليل.

(٩) الداني لم يذكر عن أَبِي نَشِيط إِلَّا الهمز، وليس الياء كما في سياق المؤلف. انظر: التيسير.

والشحام / عن قالون^(١)، وبذلك قرأ الباقون^(٢). ٣١٨/٢

(١) جامع البيان: ٢/ ق ١١٢/ ب، وكلام الداني هنا يقصد به الهمز وليس الياء.

(٢) من قوله رحمه الله: واختلفوا... إلى هنا، كلام غير واضح عندي؛ لما يظهر عليه من الاضطراب، والتعارض؛ وبيان ذلك:

١- لم يذكر إلا قراءة واحدة، وهي: ﴿لِهَب﴾، ونسبها لأبي عمرو ويعقوب وورش، ووجه لقالون، ثم استطرده في ذكر خلاف قالون، ولم يشر ألبتة إلى القراءة الأخرى للآخرين، والوجه الثاني لقالون، وهو: ﴿لَاهَب﴾ بالهمز.

٢- قوله بعد ذلك كله: وبذلك قرأ الباقون، مما يعني ظاهره وحسب سياق كلامه أنهم يقرؤون بالياء؛ لأنه لا ذكر لغيرها، وهو ليس كذلك، كما سيبين.

٣- التعارض الواضح في عبارات المؤلف مما يثير التعجب والاستغراب؛ وذلك:

أ- قوله: «روى ابن مهران من جميع طرقه عن الحلواني عنه كذلك (أي بالياء) إلا من طريق ابن العلاف والحمامي».

وهذا معناه أن ابن العلاف والحمامي روى عنهما ابن أبي مهران الوجه الآخر، وهو الهمز، لكن المؤلف عاد فقال: «ورواه ب (الياء) ابن العلاف والحمامي عن ابن أبي مهران عن الحلواني»، وهذا هو نفسه الكلام السابق. ب- قال: «وكذا رواه ب (الياء) ابن بويان من جميع طرقه عن أبي نسيط إلا من طريق فارس والكارزيني»، وهذا يعني أنهما روياه بالهمز، لكن المؤلف استطرده فقال: «وكذلك رواه ب (الياء) فارس والكارزيني»، وهذا عينه الكلام السابق.

ج- قوله: إن (الياء) لم يذكر لأبي نسيط في التيسير وجامع البيان سواه، مع أن هذا مخالف لما في الكتابين، كما أشرت قبل قليل.

والعجب كيف يبقى هذا الاضطراب وهذا التعارض في هذا الموضع في هذا الكتاب الذي هو عمدة أهل القراءات منذ تأليفه، وأخص بالذكر النويري في شرحه على (الطيبة)، والقاهري في شرحه على (الطاهرية)، والقسطلاني في (لطائفه)؛ إذ نقلوا نص المؤلف بحروفه، وسلموه له، ومرد ذلك - والله أعلم - إلى الثقة، ثم إلى التقليد، فما كان ليخطر ببال أحدهم أن ابن الجزري، وهو خاتمة حفاظ علم القراءات يقع هذا السهو في كتابه، ولكن كما قال الشافعي رحمه الله: بالتقليد أغلف من أغلف منهم والله يغفر لنا ولهم. اهـ

وهذا الاضطراب لا أعرف له سبباً إلا أحد أمرين:

الأول: إما أن في الكلام سقطاً نتج عنه هذا الاضطراب.

الثاني: وإما سهو من المؤلف رحمه الله.

فأما الأول: فهو احتمال بعيد جداً؛ إذ ليس من المعهود أن تتفق تسع نسخ خطية مكتوبة في أزمان مختلفة وبواسطة نساخ مختلفين - مع ما في جلها من أسباب تجعلها نسخاً قوية معتمدة من سماعات على المؤلف نفسه، ومن وجود خطه على بعضها - على سقط مهم بهذه الدرجة.

وأما الثاني: فهو الأرجح عندي، وجل من لا يسهو والكمال لله وحده.

وأما بيان القراءات في هذه الكلمة فهي: ورش وأبو عمرو ويعقوب (بالياء)، وكذلك روى الحلواني عن قالون، والباقون بالهمز. انظر: تحبير التيسير: ١٣٨.

وقد وَهَمَ الحافظ أبو العلاء في تخصيصه الياء بروح دون رويس^(١)، كما وَهَمَ ابن مهران في تخصيصه ذلك برويس دون روح^(٢) فخالف سائر الأئمة وجميع النصوص، بل الصواب أن الياء فيه ليعقوب بكماله، نعم: الوليد عن يعقوب بالهمزة^(٣). والله أعلم.

وتقدّم اختلافهم في ﴿مِتُّ﴾ [٢٣] من آل عمران.

واختلفوا في ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا﴾ [٢٣]، فقرأ حمزة وحفص بفتح النون، وقرأ الباقون بكسرها.

واختلفوا في ﴿مِنْ تَحِهَا﴾ [٢٤]، فقرأ المدنيان وحمزة والكسائي وخلف وحفص وروح بكسر الميم وخفض التاء، وقرأ الباقون بفتح الميم ونصب التاء.

واختلفوا في ﴿سُقِطَ﴾ [٢٥]، فقرأ حمزة بفتح التاء والقاف وتخفيف السين، ورواه حفص بضمّ التاء وكسر القاف وتخفيف السين أيضاً، وقرأ يعقوب بالياء على التذكير وفتحها وتشديد السين وفتح القاف، واختلف عن أبي بكر:

فرواه العَلَيْمِيُّ كقراءة يعقوب، وكذا رواه أبو الحسن الخياط عن شعيب عن يحيى عنه، ورواه سائر أصحاب يحيى بن آدم عنه عن أبي بكر كذلك إلا أنه

(١) غاية الاختصار: ٥٦٣/٢.

(٢) لم أجد ما نسب المؤلف إلى ابن مهران، فبالرجوع إلى كتابيه المطبوعين وجدت أنه ذكر «الياء» ليعقوب بكماله، والله أعلم. انظر: الغاية: ٢٠٢، المبسوط: ٢٨٨.

(٣) المستنير: ٦٦٦/٢، الكفاية الكبرى: ٤٣٠.

بالتأنيث، وبذلك قرأ الباقون. وتقدم إمالة ﴿ءَاتَنِي﴾ [٣٠]، و ﴿وَأَوْصَنِي﴾ [٣١] في بابه.

واختلفوا في ﴿قَوْلِكَ الْحَقِّ﴾ [٣٤]، فقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب اللام، وقرأ الباقون برفعها. وتقدم ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٣٥] لابن عامر في البقرة.

واختلفوا في ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي﴾ [٣٦]، فقرأ الكوفيون وابن عامر وروح^(١) بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤١] في البقرة [١٢٧]، و ﴿يَتَابَتِ﴾ [٤٣] في سورة يوسف [٤]، وفي باب الوقف على المرسوم. وتقدم ﴿مُخْلَصًا﴾ [٥١] في يوسف [٢٤] للكوفيين. وتقدم ﴿يَدْخُلُونَ^(٢) الْجَنَّةَ﴾ [٦٠] في النساء [١٢٤].

واختلفوا في ﴿نُورُثُ﴾ [٦٣]، فروى رويس بفتح الواو وتشديد الراء، وقرأ الباقون بالإسكان والتخفيف. وتقدم اختلافهم في ﴿أَمْ ذَامَامَتْ﴾ [٦٦] في باب «الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾ [٦٧]، فقرأ نافع وابن عامر وعاصم بتخفيف الذال والكاف مع ضم الكاف، والباقون^(٣) بتشديدهما وفتح الكاف. وتقدم ﴿نُجِّى الَّذِينَ﴾ [٧٢] في الأنعام [٦٣] ليعقوب والكسائي.

واختلف في ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ [٧٣]، فقرأ ابن كثير بضم / الميم، وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم ﴿وَرِيًّا﴾ [٧٤] في باب «الهمز المفرد».

٣١٩/٢

(١) في المطبوع: «روح»، وهو خطأ طباعي.

(٢) في المطبوع: «تدخلون» بالتاء المثناة الفوقية، وهو تصحيف.

(٣) في المطبوع: «وقرأ الباقون».

واختلفوا في ﴿وَوَلَدًا﴾ [٧٧] جميع ما في هذه السورة وهو: ﴿مَالًا وَوَلَدًا﴾ [٧٧]، ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [٨٨]، ﴿دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [٩١]، ﴿أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [٩٢]، أربعة أحرف، وفي الزخرف [٨١] ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾، فقرأ حمزة والكسائي بضم الواو وإسكان اللام في الخمسة، وقرأ الباكون بفتح الواو واللام فيهنّ، ونذكر حرف نوح في موضعه إن شاء الله.

واختلفوا في ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ هنا [٩٠]، وفي (عَسَقَ) [٥]، فقرأ نافع والكسائي بالياء على التذكير فيهما، وقرأهما الباكون بالتاء على التأنيث.

واختلفوا في ﴿يَنْفَطَرْنَ﴾ هنا [٩٠]، وفي (عَسَقَ) [٥]، فقرأ المدنيان وابن كثير والكسائي وحفص هنا بالتاء وفتح الطاء مشددة، وكذلك قرأ الجميع في (عَسَقَ) سوى أبي عمرو ويعقوب وأبي بكر فقرأوا بالنون وكسر الطاء مخففة، وكذلك قرأ الباكون هنا أعني غير نافع وأبي جعفر وابن كثير والكسائي وحفص. وتقدم ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ﴾ [٩٧] لحمزة في آل عمران.

وفيها من ياءات الإضافة ست: ﴿مِنْ وَرَاءِ وَكَانَتْ﴾ [٥]، فتحها ابن كثير، ﴿لِيَأَيَّ﴾ [١٠]، فتحها المدنيان وأبو عمرو، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾ [١٨]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٤٥]، فتحهما^(١) المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، ﴿ءَاتَيْنِي الْكِتَابَ﴾ [٣٠]، أسكنها حمزة، ﴿رَبِّي إِنَّهُ كَانَ﴾ [٤٧] فتحها المدنيان وأبو عمرو.

وليس فيها من الزوائد شيء.

(١) في المطبوع: «فتحها» بالإفراد.

سورة طه

تقدّم اختلافهم في إمالة الطاء والهاء، وإمالة رؤوس آي هذه السورة في باب «الإمالة». وتقدّم مذهب أبي جعفر في السكت عليهما. وتقدّم ضمّ هاء ﴿لَاهِلِهِ﴾ ﴿أَمْكُثُوا﴾ [١٠] لحمزة من ^(١) باب «هاء الكناية».

واختلفوا في ﴿إِنِّي أَنَارُبُكَ﴾ [١٢]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح الهمزة، وقرأ الباقون بكسرهما. وتقدّم الوقف على ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [١٢] في باب «الوقف على المرسوم».

واختلفوا في ﴿طَوَى﴾ هنا [١٢]، والنازعات [١٦]، فقرأ ابن عامر والكوفيون بالتنوين فيهما، وقرأ الباقون بغير تنوين في الموضعين. / ٣٢٠/٢

واختلفوا في ﴿وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ﴾ [١٣]، فقرأ حمزة ﴿وَأَنَا﴾ بتشديد النون، ﴿أَخْتَرْنَاكَ﴾ بالنون مفتوحة وألف بعدها على لفظ الجمع ^(٢)، وقرأ الباقون

(١) في المطبوع: «في» بدل «من».

(٢) قال عبد الظاهر بن نشوان: «أما علّة من قرأ ﴿وَأَنَا أَخْتَرْنَاكَ﴾ فإنه أجابه على لفظ العظمة؛ لأنّ قبله مثله، وهو قوله تعالى: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ﴾ [٢] والله عز وجل يخبر عن نفسه بنون العظمة؛ لأنّه أهلها، قال تعالى: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾ [الواقعة: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]».

قال: «وبهذه القراءة قرأ حمزة على مشايخه الأثبات المسندي قراءته إلى الرسول ﷺ، وبهذا أخذ عنه الأثبات، وليس الأمر على ما يزعم بعضهم أنّه قرأ هذه القراءة على الله عز وجل في منامه؛ لأنّه لا يجوز لحمزة ولا غيره أن ينقل شيئاً من الكتاب والسنة على ما يراه في منامه، ولا سيما ورع حمزة ودينه». شرح العنوان: ق/١٥٢/ب.

﴿وَأَنَا﴾ بتخفيف النون، ﴿اخْتَرْتُكَ﴾ بالتاء مضمومة من غير ألف على لفظ الواحد.

واختلفوا في ﴿أَخِي﴾ أَشَدُّ [٣٠، ٣١]، وفي ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ [٣٢]، فقرأ ابن عامر بقطع همزة ﴿أَشَدُّ﴾ وفتحها وضمَّ همزة ﴿أُشْرِكُهُ﴾ مع القطع، واختلف عن عيسى بن وردان: فروى النهرواني عن أصحابه عن ابن شبيب عن الفضل كذلك، وكذا رواه أبو القاسم الهذلي عن الفضل من جميع طرقه؛ يعني عن ابن وردان.

وروى سائر أصحاب ابن وردان عنه بوصل همزة ﴿أَشَدُّ﴾ [٣١] وابتدائها بالضم، وفتح همزة ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ [٣٢]، وكذلك قرأ الباقر.

وتقدّم عن رويس إدغام ﴿نُسَيْحَكَ كَثِيرًا وَنَذْرَكَ كَثِيرًا﴾ [٣٣، ٣٥] موافقة لأبي عمرو في باب «الإدغام الكبير».

واختلفوا في ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى﴾ [٣٩]، فقرأ أبو جعفر بإسكان اللام وجزم العين، فيجب له إدغامها، وقرأ الباقر بكسر اللام والنصب. وقد^(١) انفرد الهذلي بذلك لأبي جعفر في غير طريق الفضل. نعم هو كذلك للعمري. وتقدّم إدغام رويس العين موافقة لأبي عمرو في باب «الإدغام الكبير».

واختلفوا في ﴿الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [٥٣]، وفي الزخرف [١٠]، فقرأ الكوفيون بفتح الميم وإسكان الهاء من غير ألف في الموضعين، وانفرد ابن مهران بذلك عن

(١) «قد»: سقط من (س).

روح، وغلط فيه^(١)، وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها فيها^(٢).
واتفقوا على الحرف الذي في النبأ [٦]، أنه كذلك اتباعاً لرؤوس الآي بعده.
واختلفوا في ﴿لَا تُخْلِفُهُ﴾ [٥٨]، فقرأ أبو جعفر بإسكان الفاء جزماً؛ فتمتنع
الصلة له لذلك، وقرأ الباقون بالرفع والصلة.

واختلفوا في ﴿سُوءٍ﴾ [٥٨]، فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم وحمزة
وخلف بضم السين، وقرأ الباقون بكسرها. وتقدم اختلافهم في الوقف عليها في
باب «الإمالة».

واختلفوا في ﴿فَيَسْحَتَكُمْ﴾ [٦١]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص
ورويس بضم الياء وكسر الحاء، وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم إمالة ﴿خَابَ﴾
[٦١] لحمزة وابن عامر بخلاف عنه في بابها.

واختلفوا في ﴿قَالُوا إِن﴾ [٦٣]، فقرأ ابن كثير / وحفص بتخفيف النون،
وقرأ الباقون بتشديدها.

واختلفوا في ﴿هَذَيْنِ﴾ [٦٣]، فقرأ أبو عمرو ﴿هَذَيْنِ﴾ بالياء، وقرأ الباقون
بالألف، وابن كثير على أصله في تشديد النون.

واختلفوا في ﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ [٦٤]، فقرأ أبو عمرو بوصل الهمزة وفتح
الميم، وقرأ الباقون بالقطع وكسر الميم.

(١) كذا ضبطت في (س) و(ك). انظر: الغاية: ٢٠٦، المبسوط: ٢٩٤.

(٢) في المطبوع: «فيها»، بالإفراد.

واختلفوا في ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾ [٦٦]، فروى ابن ذكوان وروح بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقر بالياء على التذكير. وأهمل ابن مجاهد وصاحبه ابن أبي هاشم ذكر هذا الحرف في كتبهما، فتوهم بعضهم^(١) الخلاف في ذلك لابن ذكوان، وليس عنه فيه خلاف.

واختلفوا في ﴿نَلَقَفَ﴾ [٦٩]، فروى ابن ذكوان رفع الفاء، وروى حفص إسكان اللام مع تخفيف القاف، كما تقدّم في الأعراف [١١٧]، وقرأ الباقر بالجزم والتشديد، والبرزي على أصله في تشديد التاء وصللاً كما تقدّم.

واختلفوا في ﴿كَيْدُ سَحِرٍ﴾ [٩٦]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿سِحْرِ﴾ بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف، وقرأ الباقر بالألف وفتح السين وكسر الحاء. وتقدّم اختلافهم في ﴿ءَامَنُتُمْ﴾ [٧١] في باب «الهمزتين من كلمة». وتقدّم اختلافهم في ﴿يَأْتِيَهُ مُؤْمِنًا﴾ [٧٥] في باب «هاء الكناية». وتقدّم ﴿أَنَاسِرٍ﴾ [٧٧] لابن كثير والمدنيّين في هود.

واختلفوا في ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا﴾ [٧٧]، فقرأ حمزة ﴿تَخَفْ﴾ بالجزم، وقرأ الباقر بالرفع.

واختلفوا في ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ [٨٠]، و﴿وَوَعَدْنَكُمْ﴾^(٢) [٨٠]، و﴿رَزَقْنَاكُمْ﴾ [٨١]،

(١) لعله يقصد ابن سوار وأبا العز وابن الوجيه، إذ صرحوا بأنّ التاء للأخفش عن ابن ذكوان، مما يفهم منه الخلاف عندهم عنه.

ويلاحظ هنا أنّ المؤلّف لم يتعقب - كعادته - ابن مهران الذي جعل التاء لابن عامر بكماله. والله أعلم. انظر: المبسوط: ٢٩٦، المستير: ٢/ ٦٧٥، الكفاية الكبرى: ٤٣٧، الكنز: ١٩٦.

(٢) في المطبوع: ﴿وَوَعَدْنَاكُمْ﴾، وهو تحريف.

فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿أَنْجِيْتُكُمْ﴾، و ﴿وَعَدْتُكُمْ﴾، و ﴿رَزَقْتُكُمْ﴾
بالتاء مضمومة على لفظ الواحد من غير ألف في الثلاثة، وقرأ الباقر بالنون
مفتوحة وألف بعدها فيهن.

وتقدم حذف الألف بعد الواو من ﴿وَوَعَدْنَكُمْ﴾ [٨٠] لأبي جعفر والبصريين
في البقرة [٥١].

واختلفوا في ﴿فِيحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ [٨١]، و ﴿وَمَنْ يَحِلَّ﴾ [٨١]، فقرأ الكسائي بضم
الحاء من ﴿فِيحِلَّ﴾، واللام من ﴿يَحِلُّ﴾، وقرأ الباقر بكسر الحاء واللام منهما.
واتفقوا على كسر الحاء من قوله: ﴿أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ [٨٦]؛ لأن المراد به
الوجوب^(١) لا النزول^(٢).

واختلفوا في ﴿عَلَىٰ أَثَرِي﴾ [٨٤]، فروى رويس بكسر الهمزة وإسكان الشاء،
وقرأ الباقر بفتحها.

واختلفوا في ﴿بِمَلِكِنَا﴾ [٨٧]، فقرأ المدنيان وعاصم بفتح / الميم، وقرأ حمزة
والكسائي وخلف بضمها، وقرأ الباقر بكسرها.

واختلفوا في ﴿حُمِّلْنَا أَوْزَارًا﴾ [٨٧]، فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف
وأبو بكر وروح بفتح الحاء والميم مخففة، وقرأ الباقر بضم الحاء وكسر الميم
مشددة. وتقدم ﴿يَبْنُوهُمْ﴾ [٩٤] في الأعراف [١٥٠].

(١) في المطبوع: «الجواب»، وهو تحريف.

(٢) العرب تفرق بين الضم والكسر في «حل»، فتقول: حلَّ يحلُّ: وجب، وتقول: حلَّ يحلُّ: نزل.

انظر: اللسان والقاموس والتاج (حل).

واختلفوا في ﴿يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [٩٦]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب،
وقرأ الباقر بالغيب. وتقدم اختلافهم في إدغام ﴿فَبَدَّلْتُهَا﴾ [٩٦] في باب
«حروف قربت مخارجها»، وكذا ﴿فَأَذْهَبَ فَاِت﴾ [٩٧].

واختلفوا في ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ [٩٧]، فقرأ ابن كثير والبصريان بكسر اللام، وقرأ
الباقر بفتحها.

واختلفوا في ﴿لَنْ تُحَرِّقَتْهُ﴾ [٩٧]، فقرأ أبو جعفر بإسكان الحاء وتخفيف
الراء، وقرأ الباقر بفتح الحاء وتشديد الراء.

وروى ابن وردان عنه بفتح النون وضم الراء، وهي قراءة علي بن
أبي طالب عليه السلام، وانفرد ابن سوار بهذا عن ابن جَمَّاز^(١)، كما انفرد ابن مهران بالأولى
عن ابن وردان^(٢)، والصواب كما ذكرناه، وقرأ الباقر بضم النون وكسر الراء.

واختلفوا في ﴿يُفَحُّ فِي الصُّورِ﴾ [١٠٢]، فقرأ أبو عمرو بالنون وفتحها وضم
الفاء، وقرأ الباقر بالياء وضمها وفتح الفاء.

واختلفوا في ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ [١١٢]، فقرأ ابن كثير ﴿يَخَفُ﴾ بالجزم، وقرأ
الباقر بالرفع.

واختلفوا في ﴿يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [١١٤]، فقرأ يعقوب ﴿نَقْضِي﴾ بفتح
النون وكسر الضاد وفتح الياء نصباً على تسمية الفاعل، ﴿وَحْيِهِ﴾ بالنصب،
وقرأ الباقر ﴿يُقْضَىٰ﴾ بالياء مضمومة وفتح الضاد، ورفع ﴿وَحْيُهُ﴾.

(١) المستنير: ٦٧٨ / ٢.

(٢) الغاية: ٢٠٨، المبسوط: ٢٩٨.

وتقدّم ﴿لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا﴾ [١١٦] لأبي جعفر في البقرة [٢٤].

واختلفوا في ﴿وَأَنَّكَ لَا﴾ [١١٩]، فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة، وقرأ الباقر بفتحها.

واختلفوا في ﴿تَرْضَى﴾ [١٣٠]، فقرأ الكسائي وأبو بكر بضمّ التاء، وقرأ الباقر بفتحها.

واختلفوا في ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ﴾ [١٣١]، فقرأ يعقوب بفتح الهاء، وقرأ الباقر بإسكانها.

واختلفوا في ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ﴾ [١٣٣]، فقرأ نافع والبصريان وابن جُمّاز وحفص بالتاء على التأنيث، واختلف عن ابن وردان:

فرواها ابن العلاف وابن مهران من طريق ابن شبيب عن الفضل عنه كذلك، وكذا رواه الحماشي عن هبة الله عنه.

ورواه النهرواني عن ابن شبيب / وابن هارون كلاهما عن الفضل والحنبلي عن هبة الله كلاهما عنه بإلياء على التذكير، وبذلك قرأ الباقر.

٣٢٣/٢

وفيها من ياءات الإضافة ثلاث عشرة: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [١٠]، ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [١٢]، ﴿لِنَفْسِي أَذْهَبَ﴾ [٤١، ٤٢]، ﴿فِي ذِكْرِي أَذْهَبًا﴾ [٤٢]، ﴿فَتَحَ الْخَمْسَةَ الْمَدِينِيَّاتِ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو. ﴿لَعَلِّيَ أُنِصُّكُمْ﴾ [١٠]، أَسْكَنَهَا الْكُوفِيُّونَ وَيَعْقُوبُ. ﴿وَلِي فِيهَا﴾ [١٨]، فَتَحَهَا حَفْصُ وَالْأَزْرَقُ عَنْ وَرْشٍ. ﴿لِذِكْرِي * إِنَّ﴾ [١٤، ١٥]، ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [٢٦]، ﴿عَلَى عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي﴾ [٣٩]، [٤٠]، ﴿بِرَأْسِي إِنِّي﴾ [٩٤]، فَتَحَ الْأَرْبَعَةَ الْمَدِينِيَّاتِ وَأَبُو عَمْرٍو. و ﴿أَخِي * أَشَدُّ﴾ [٣٠]،

[٣١]، فتحها ابن كثير وأبو عمرو، ومقتضى أصل مذهب أبي جعفر فتحها لمن قطع الهمزة عنه، ولكني لم أجده منصوصاً. ﴿حَشْرَتِيْ أَعْمَى﴾ [١٢٥]، فتحها المدنيان وابن كثير.

وفيهما من الزوائد واحدة: ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفْعَصِيَّتَ﴾ [٩٣]، أثبتها في الوصل دون الوقف نافع وأبو عمرو، وأثبتها في الحالين ابن كثير وأبو جعفر ويعقوب إلا أن أبا جعفر يفتحها^(١) وصلأ.

وقد وهم ابن مجاهد في كتابه «قراءة نافع» حيث ذكر ذلك عن الحلواني عن قالون، كما وهم في «جامعه» حيث جعلها ثابتة لابن كثير في الوصل دون الوقف، نبّه على ذلك الحافظ أبو عمرو الداني^(٢) رحمه الله^(٣).

(١) في المطبوع: «فتحها».

(٢) انظر: جامع البيان: ٢/ق ١١٨/ب.

(٣) الترحم سقط من المطبوع.

سورة الأنبياء عليهم السلام

واختلفوا في ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ﴾ [٤]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص
﴿قَالَ﴾ بـألف على الخبر، والباقون ﴿قُلْ﴾ بغير ألف على الأمر.

ووهم فيه الهذلي وتبعه الحافظ أبو العلاء فلم يذكر ﴿قَالَ﴾ لخلف.
والله أعلم. وتقدم ﴿نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾ [٧] لحفص في يوسف [١٠٩]، وكذلك
﴿نُوحِيَ إِلَيْهِ﴾ [٢٥] لحمزة والكسائي وخلف وحفص فيها أيضاً.

واختلفوا في ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣٠]، فقرأ ابن كثير ﴿أَلَمْ﴾ بغير واو،
وقرأ الباقر بالواو.

واختلفوا في ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ﴾ [٤٥]، فقرأ ابن عامر بالتاء مضمومة
وكسر الميم، ونصب ﴿الصُّمُّ﴾، وقرأ الباقر بـالياء غيباً وفتحها وفتح الميم /
ورفع ﴿الصُّمُّ﴾ [٤٥]. ونذكر حرفاً^(١) النمل والروم في النمل.

واختلفوا في ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [٤٧]، هنا [٤٧]، وفي لقمان [١٦] ﴿إِنَّهَا إِنْ
تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾، فقرأ المدنيان برفع اللام في الموضعين، وقرأ الباقر بالنصب
فيهما. وتقدم ﴿وَضِيَاءٌ﴾ [٤٨] لقنبل في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿جُذَذًا﴾ [٥٨]، فقرأ الكسائي بكسر الجيم، وقرأ الباقر
بضمها. وتقدم ﴿فَسَأَلُوهُمْ﴾ [٦٣] في باب «النقل». وتقدم ﴿أَفَلَا لَكُمْ﴾ [٦٧] في
سبحان. وتقدم ﴿أَيُّمَةً﴾ [٧٣] في باب «الهمزتين من كلمة».

(١) كذا، على لغة إجراء المثني بالألف في أحواله الثلاث، وفي المطبوع: «حرف»، بالإنفراد.

واختلفوا في ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾ [٨٠]، فقرأ أبو جعفر وابن عامر وحفص بالتاء على التأنيث، ورواه أبو بكر ورويس بالنون، وقرأ الباقر بالياء على التذكير. وتقدم ﴿الرَّيْحِ﴾ لأبي جعفر في البقرة [١٦٤].

واختلفوا في ﴿أَنْ لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [٨٧]، فقرأ يعقوب بالياء مضمومة وفتح الدال، وقرأ الباقر بالنون مفتوحة وكسر الدال.

واختلفوا في ﴿نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨]، فقرأ ابن عامر وأبو بكر بنون واحدة وتشديد الجيم على معنى «ننجي» ثم حذفت إحدى النونين تخفيفاً، كما جاء عن ابن كثير وغيره قراءة ﴿وَنَزَّلَ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٥].

قال الإمام أبو الفضل الرازي في كتابه «اللوامح»: ﴿وَنَزَّلَ الْمَلَكُ﴾ [الفرقان: ٢٥] على حذف النون الذي هو فاء الفعل من ﴿وَنَزَّلَ﴾ قراءة أهل مكة، وقرأ الباقر بنونين الثانية ساكنة مع تخفيف الجيم^(١).

* وقال ابن هشام في آخر «توضيحه» لما ذكر حذف إحدى التاءين من أول المضارع في نحو: ﴿نَارًا تَلْظِي﴾: «وقد يجيء هذا الحذف في النون، ومنه على الأظهر قراءة ابن عامر وعاصم ﴿وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ أصله «نُجِّي» بفتح النون الثانية، وقيل الأصل «نُجِّي» بسكونها فأدغمت كإجاصة وإجانة، وإدغام النون في الجيم لا يكاد يعرف». انتهى*^(٢).

واختلفوا في ﴿وَحَرَّمُ عَلَى﴾ [٩٥]، فقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ﴿وَحَرَّمُ﴾

(١) في المطبوع: «الميم» بدل «الجيم»، وهو تصحيف.

(٢) هذه الفقرة كلها سقطت من (س) و (م) وكتبت في حاشية (ظ). انظر: ضياء السالك: ٤/ ٤٢٣.

بكسر الحاء وإسكان الراء من غير ألف، وقرأ^(١) الباقلون بفتح الحاء والراء وألف بعدها.

وتقدم ﴿فُحِّتَ﴾ [٩٦] في الأنعام [٤٤]. وتقدم ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [٩٦] لعاصم في «الهمز المفرد»^(٢). وتقدم ﴿يَحْزُنُهُمُ﴾ [١٠٣] لأبي جعفر في آل عمران [١٧٠].

واختلفوا في ﴿نَطَوَى السَّمَاءَ﴾ [١٠٤]، فقرأ أبو جعفر بالتاء مضمومة على التأنيث وفتح الواو، ورفع ﴿السَّمَاءَ﴾، وقرأ الباقلون بالنون مفتوحة وكسر الواو /، ونصب ﴿السَّمَاءَ﴾. ٣٢٥/٢

واختلفوا في ﴿السَّجِّلَ لِلْكِتَابِ﴾ [١٠٤]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص ﴿لِلْكِتَابِ﴾ بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع، وقرأ الباقلون بكسر الكاف وفتح التاء مع الألف على الإفراد. وتقدم ﴿الزُّبُرِ﴾ [١٠٥] لحمزة وخلف في النساء [١٦٣].

واختلفوا في ﴿قَلَرَبِّ﴾ [١١٢]، فروى حفص ﴿قَلَّ﴾ بالألف على الخبر، وقرأ الباقلون على الأمر من غير ألف.

واختلفوا في ﴿رَبِّ أَحْكُمُ﴾ [١١٢]، فقرأ أبو جعفر بضم الباء.

ووجهه أنه لغة معروفة جائزة في نحو: «يا غلامي» تنبيهاً على الضم وأنت تنوي الإضافة، وليس ضمّه على أنه منادى مفرد كما ذكره أبو الفضل

(١) «قرأ»: سقطت من المطبوع.

(٢) في المطبوع: «الهمزة».

الرازي؛ لأنَّ هذا ليس من نداء النكرة المقبل عليها، وقرأ الباقون بكسرها^(١).
واختلف في ﴿مَاتَصِفُونَ﴾ [١١٢]، فروى الصُّورِيُّ عن ابن ذكوان بالغيب؛
وهي رواية التَّغْلِبِيِّ عنه، ورواية المفضل عن عاصم وقراءة علي بن
أبي طالب رضي الله عنه، وروى الأخفش عنه بالخطاب، وبذلك قرأ الباقون.
وفيهما من ياءات الإضافة أربع: ﴿إِنِّي إِلَهُ﴾ [٢٩]، فتحها المدنيان
وأبو عمرو. و ﴿مَنْ مَعِيَ﴾ [٢٤]، فتحها حفص. ﴿مَسْنَى الضُّرِّ﴾ [٨٣]، ﴿عِبَادِي
الصَّالِحُونَ﴾ [١٠٥]، أسكنها حمزة.
وفيهما من الزوائد ثلاث: ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ في الموضعين [٢٥، ٩٢]،
﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [٣٧]، أثبتهنَّ في الحاليين يعقوب.

(١) يُنْظَرُ فِي هَذَا التَّوْجِيهِ وَالرَّدَ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ الرَّازِيِّ كَلَامُ أَبِي حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ: ٣٤٥ / ٦.

سورة الحج

واختلفوا في ﴿سُكَّرِي وَمَاهُم بِسُكَّرِي﴾ [٢]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿سَكَّرِي﴾ بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف فيهما، وقرأهما^(١) الباكون بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها، وهم في الإمالة على أصولهم.

واختلفوا في ﴿وَرَبَّتْ﴾ هنا [٥]، وحم السجدة [٣٩]، فقرأ أبو جعفر ﴿رَبَّاتٌ﴾ بهمزة مفتوحة بعد الباء في الموضعين، وقرأ الباكون بحذف الهمزة فيهما. وتقدم ﴿لِيُضِلَّ عَنْ﴾ [٩] في إبراهيم.

وانفرد ابن مهران عن رَوْح بإثبات الألف في ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا﴾ [١١]، على وزن «فاعل» وخفض / ﴿وَالْآخِرَةَ﴾، وكذا روى زيد عن يعقوب^(٢)، وهي قراءة حميد ومجاهد وابن محيصن وجماعة، إلا أن ابن محيصن ينصب ﴿وَالْآخِرَةَ﴾.

واختلفوا في ﴿ثُمَّ لَيَقَطَّ﴾ [١٥]، و﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا﴾ [٢٩]، فقرأ ابن عامر وأبو عمرو وورش ورويس بكسر اللام فيهما، وافقهم قبل في ﴿لَيَقْضُوا﴾.

وانفرد ابن مهران بكسر اللام فيهما عن روح^(٣)، وكذا انفرد فيهما الخبازي عن أصحابه عن الهاشمي عن ابن جَمَّاز عن أبي جعفر فخالفا سائر الناس في ذلك، وقرأ الباكون بإسكان اللام فيهما.

(١) في المطبوع: «وقرأها».

(٢) المبسوط: ٣٠٥.

(٣) المبسوط: ٣٠٦.

وتقدّم ﴿وَالصَّيِّئِينَ﴾ [١٧] لنافع وأبي جعفر في باب «الهمز المفرد». وتقدّم ﴿هَذَانِ﴾ [١٩] لابن كثير في النساء [١٦].

واختلفوا في ﴿وَلَوْلُؤَا﴾ هنا [٢٣]، وفاطر [٣٣]، فقرأ عاصم والمدنيان بالنصب فيهما، وافقهم يعقوب هنا، وقرأ الباقر بالخفض في الموضعين. وتقدّم اختلافهم في إبدال همزته الساكنة في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿سَوَاءَ الْعَكْفُ فِيهِ﴾ [٢٥]، فروى حفص بنصب ﴿سَوَاءَ﴾ [٢٥]، وقرأ الباقر بالرفع.

واختلفوا في ﴿وَلْيُؤْفُوا﴾ [٢٩]، ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ [٢٩]، فروى ابن ذكوان كسر اللام فيهما، وقرأ الباقر بإسكانها منهما، وروى أبو بكر فتح الواو وتشديد الفاء من ﴿وَلْيُؤْفُوا﴾.

واختلفوا في ﴿فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ﴾ [٣١]، فقرأ المدنيان بفتح الخاء وتشديد الطاء، وقرأ الباقر بإسكان الخاء وتخفيف الطاء. وتقدّم الخلاف عن أبي جعفر في ﴿الرَّيْحُ﴾ [٣١] في البقرة [١٦٤].

واختلفوا في ﴿مَنْسَكًا﴾ في الحرفين من هذه السورة [٣٤، ٦٧]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر السين فيهما، وقرأ الباقر بفتحها منهما.

واختلفوا في ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ﴾ [٣٧]، ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ﴾ [٣٧]، فقرأ يعقوب بالتاء على التأنيث فيهما، وقرأهما الباقر بالياء على التذكير.

واختلفوا في ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ﴾ [٣٨]، فقرأ ابن كثير والبصريان ﴿يُدْفَعُ﴾ بفتح

الياء والفاء وإسكان الدال من غير ألف، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها مع كسر الفاء.

واختلفوا في ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [٣٩]، فقرأ المدنيان والبصريان وعاصم بضم همزة، واختلف عن إدريس عن خلف، فروى عنه الشطي كذلك، وروى عنه الباقون بفتحها، وكذلك قرأ الباقون.

واختلفوا في ﴿يُقَتَّلُونَ بِأَنَّهُمْ﴾ [٣٩]، فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص بفتح التاء مجهلاً، وقرأ الباقون بكسرها مسمًى / . وتقدم ﴿دَفَعَ﴾ للمدنيين ويعقوب في البقرة [٢٥١].

واختلفوا في ﴿هَلَدِمَتْ صَوْمِعُ﴾ [٤٠]، فقرأ المدنيان وابن كثير بتخفيف الدال، وقرأ الباقون بتشديدها. وتقدم اختلافهم في إدغام التاء في فصل «تاء التأنيث». وتقدم اختلافهم في ﴿وَكَايْنِ﴾ [٤٨] وهمزه^(١) وفي الوقف عليه من آل عمران و«الهمز المفرد» و«الوقف على الرسم».

واختلفوا في ﴿أَهْلَكْنَهَا﴾ [٤٥]، فقرأ البصريان ﴿أَهْلَكْنَهَا﴾ بالتاء مضمومة من غير ألف، وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وألف بعدها.

وتقدم إبدال همز ﴿وَيِئْرُ﴾ [٤٥] في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿تَعْدُونَ﴾ [٤٧]، فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب.

(١) «و»: سقط من المطبوع.

واختلفوا في ﴿مُعْجِزِينَ﴾ هنا [٥١]، وفي الموضعين من سبأ [٣٨، ٥]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بتشديد الجيم من غير ألف في الثلاثة، وقرأ الباقر بالتخفيف والألف فيهن.

وتقدّم تخفيف ﴿أَمْنِيَّتِهِ﴾ [٥٢] لأبي جعفر من البقرة [٧٨]. وتقدّم وقف يعقوب على ﴿لَهَادِ الَّذِينَ﴾ [٥٤] في بابه. وتقدّم تشديد ﴿ثُمَّ قُتِلُوا﴾ [٥٨] لابن عامر في آل عمران [١٥٦]. وتقدّم انفراد ابن العلاف عن رويس في إدغام ﴿عَاقَبَ بِمِثْلِ﴾ [٦٠] موافقة لأبي عمرو في «الإدغام الكبير». وتقدّم اختلافهم في ﴿مُدْخَلًا﴾ [٥٩] من النساء [٣١]، و﴿لَرُءُوفٌ﴾ [٦٥] في البقرة [١٤٣].

واختلفوا في ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ﴾ هنا [٦٢]، ولقمان [٣٠]، فقرأ البصريان وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالغيب، وقرأ الباقر بالخطاب.

واختلفوا في ﴿إِنَّكَ الَّذِي تَدْعُونَ﴾ [٧٣] فقرأ يعقوب بالغيب، وقرأ الباقر بالخطاب. وتقدّم ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ [٧٦] في أوائل البقرة [٢١٠].

وفيها من ^(١) الإضافة ياء واحدة: ﴿يَتَنَبَّأُ لِلطَّائِفِينَ﴾ [٢٦]، فتحها المدنيان وهشام وحفص.

ومن الزوائد ثنتان: ﴿وَالْبَادِ﴾ [٢٥]، أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش، وأثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب.

﴿نَكِيرٍ﴾ [٤٤]، أثبتها في الوصل ورش، وفي الحاليين يعقوب. /

(١) في المطبوع: «من ياءات»، وهي زيادة ليست في النسخ.

سورة المؤمنون

وقر

٧٢]

واختلفوا في ﴿لَا مَنَنْتِهِمْ﴾ هنا [٨]، والمعارض [٣٢]، فقرأ ابن كثير فيهما بغير ألف على التوحيد، وقرأهما الباكون بالألف على الجمع.

البا

الر

واختلفوا في ﴿عَلَى صَلَوَاتِهِمْ﴾ [٩]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالتوحيد، وقرأ الباكون بالجمع.

وقر

﴿د

واتفقوا على الإفراد في الأنعام [٩٢]، والمعارض [٣٤]؛ لأنه لم يكتنفها فيهما ما اكتنفها في المؤمنون قبل وبعد من تعظيم الوصف في المتقدم وتعظيم الجزاء في المتأخر، فناسب لفظ الجمع، وكذلك قرأ به أكثر القراء، ولم يكن ذلك في غيرها فناسب الإفراد. والله أعلم.

البا

وتق

واختلفوا في ﴿عِظَمًا فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ﴾ [١٤]، فقرأ ابن عامر وأبو بكر ﴿عِظَمًا﴾، ﴿الْعِظَمَ﴾ بفتح العين وإسكان الظاء من غير ألف على التوحيد فيهما، وقرأهما الباكون بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع.

البا

واختلفوا في ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [٢٠]، فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بكسر السين، وقرأ الباكون بفتحها.

وتق

«الهـ

واختلفوا في ﴿تَبَّتْ بِالدُّهْنِ﴾ [٢٠]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بضم التاء وكسر الباء، وقرأ الباكون بفتح التاء وضم الباء.

(١)

(٢)

وتقدم اختلافهم في ﴿سُقْيَكُمْ﴾ [٢١] من النحل. وتقدم ﴿مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ [٣٢، ٢٣] كلاهما في الأعراف. وتقدم ﴿مِنْ كُلِّ﴾ [٢٧] في هود [٤٠].

واختلفوا في ﴿أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا﴾ [٢٩]، فروى أبو بكر بفتح الميم وكسر الزاي، وقرأ الباقر بضم الميم وفتح الزاي. وتقدم ﴿إِنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [٣٢] في البقرة [١٧٢].

واختلفوا في ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ﴾ [٣٦]، فقرأ أبو جعفر بكسر التاء فيها^(١)، وقرأ الباقر بفتحها فيها. وتقدم مذهبهم في الوقف عليها في باب «الوقف على الرسم»^(٢).

واختلفوا في ﴿تَرَا﴾ [٤٤]، فقرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو بالتنوين، وقرأ الباقر بغير تنوين. وتقدم مذهبهم في إمالتها من بابه. وتقدم اختلافهم في ﴿رَبَّوْهُ﴾ [٥٠] في البقرة [٢٦٥].

واختلفوا في ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ [٥٢]، فقرأ الكوفيون بكسر الهمزة، وقرأ الباقر بفتحها، وأسكن النون من ﴿أَنْ﴾ مخففة ابن عامر، وشددها الباقر. وتقدم ﴿سَارِعُ﴾ [٥٦] / و ﴿يُسْرِعُونَ﴾ [٦١]، و ﴿طَغَيْنِهِمْ﴾ [٧٥] في «الإمالة»^{٣٢٩/٢}.

واختلفوا في ﴿تَهْجُرُونَ﴾ [٦٧]، فقرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم، وقرأ الباقر بفتح التاء وضم الجيم.

وتقدم اختلافهم في ﴿خَرَجَا﴾، و ﴿فَخَرَجَ رَيْكَ﴾ [٧٢] في الكهف [٩٤]. وتقدم اختلافهم في ﴿أَيَّ ذَا مِتْنَا﴾ [٨٢]، و ﴿أَيُّنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [٨٢] في باب «الهمزتين من كلمة».

(١) في (ك) وكذا المطبوع: «منهما».

(٢) في المطبوع: «المرسوم».

واختلفوا في ﴿سَيَقُولُكَ اللَّهُ﴾ [٨٧]، ﴿سَيَقُولُكَ اللَّهُ﴾ [٨٩]، في الأخيرين، فقرأ البصريان بإثبات ألف الوصل قبل اللام فيهما ورفع الهاء من الجلايتين، وكذلك رسماً في المصاحف البصرية، نصّ على ذلك الحافظ أبو عمرو في «جامعه»^(١)، وقرأ الباقون ﴿لِلَّهِ﴾، ﴿لِلَّهِ﴾ بغير ألف وخفض الهاء، وكذا رسماً في مصاحف الحجاز والشام والعراق^(٢).

واتفقوا على الحرف الأوّل أنّه ﴿لِلَّهِ﴾ [٨٥]؛ لأنّ قبله ﴿قُلْ لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا﴾ [٨٤]، فجاء الجواب على لفظ السؤال^(٣). وتقدّم ﴿بِيَدِهِ﴾ [٨٨] في «هاء الكناية»، و﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [٨٥] في الأنعام [١٥٢].

واختلفوا في ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾ [٩٢]، فقرأ المدنيان وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر برفع الميم. واختلف عن رويس حالة الابتداء:

فروى الجوهري وابن مقسم عن الثمار الرفع في حالة الابتداء، وكذا روى القاضي أبو العلاء والشيخ أبو عبد الله الكارزيني، كلاهما عن النخّاس عنه، وهو المنصوص له عليه في «المبهج»، وكتب ابن مهران، و«التذكرة»، وكثير من كتب^(٥) العراقيين والمصريين.

(١) جامع البيان: ٢/٢ ق ١٢٣/أ.

(٢) قوله: «والعراق» تجوز يقصد به الكوفة؛ لأنّه نصّ على مخالفة البصرة، والمؤلف تبع الداني في هذا التجوز.

(٣) انظر: الموضح للشيرازي: ٢/٨٩٩، الكشف: ٢/١٣٠، البحر: ٦/٤١٨.

(٤) «و»: سقط من المطبوع وكتب بعد الكلمة، وهو تحريف.

(٥) «كتب»: سقط من (س).

وروى باقي أصحاب رويس الخفض في الحالين، من غير اعتبار وقف ولا ابتداء، وهو الذي في «المستنير» و«الكامل» و«غاية» الحافظ أبي العلاء، وخصّصه أبو العز في «إرشاديه» بغير القاضي أبي العلاء الواسطي، وبذلك قرأ الباقون.

وتقدّم إدغام رويس في ﴿فَلَا أَنْصَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [١٠١] موافقة لأبي عمرو في «الإدغام الكبير».

واختلفوا في ﴿شَقَوْتَنَا﴾ [١٠٦]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الشين والقاف وألف بعدها، وقرأ الباقون بكسر الشين وإسكان القاف من غير ألف. وتقدّم ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ﴾ [١١٠] في «الإدغام».

واختلفوا في ﴿سَخِرَئًا﴾ هنا [١١٠]، وص [٦٣]، فقرأ المدنيان وحمزة والكسائي وخلف بضمّ السين في الموضعين، وقرأ الباقون بكسرها فيهما. واتفقوا على ضمّ السين في حرف الزخرف [٣٢]؛ لأنّه من السُّخْرة لا من الهُزء^(١).

واختلفوا في ﴿أَنَّهُمْ هُمْ﴾ [١١١] فقرأ حمزة والكسائي / بكسر الهمزة، وقرأ ٣٣٠/٢ الباقون بفتحها.

واختلفوا في ﴿قُلْ كَمْ﴾ [١١٢]، فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿قُلْ﴾ بغير ألف على الأمر، وقرأ الباقون بالألف على الخبر.

(١) انظر: الكشف: ١٣١/٢، الموضح للشيرازي: ٩٠١/٢-٩٠٢، البحر: ٤٢٣/٦.

واختلفوا في ﴿قَدْ إِنْ﴾ [١١٤]، فقرأ حمزة والكسائي ﴿قُلْ﴾ على الأمر،
وقرأ الباقر على الخبر.

وتقدم اختلافهم في إدغام ﴿لِشْتَمَ﴾ [١١٢] في باب «حروف قربت
مخارجها»، وتقدم ﴿فَسَّيْلَ﴾ [١١٣] في «النقل»، واختلافهم في ﴿تُرْجَعُونَ﴾
[١١٥] أوائل البقرة [٢٨].

وفيها من ياءات الإضافة ياء واحدة: ﴿لَعَلِّيْ أَعْمَلُ﴾ [١٠٠]، أسكنها
الكوفيون ويعقوب.

ومن الزوائد ست: ﴿بِمَا كَذَّبُونَ﴾ موضعان [٣٩، ٢٦]، ﴿فَأَنْقُوتِ﴾ [٥٢]،
﴿أَنْ يَحْضُرُونَ﴾ [٩٨]، ﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾ [٩٩]، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [١٠٨]، أثبتهن في
الحالين يعقوب.

سورة النور

واختلفوا في ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ [١]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو^(١) بتشديد الراء،
وقرأ الباقر بتخفيفها. ﴿نَذْكُرُونَ﴾ [١] تقدّم في الأنعام.

واختلفوا في ﴿رَافَةً﴾ هنا [٢]، وفي الحديد [٢٧]، فروى قبل بفتح الهمزة
هنا، واختلف عنه في الحديد:

فروى عنه ابن مجاهد إسكان الهمزة كالجماعة، وروى عنه ابن شنبوذ بفتح
الهمزة وألف بعدها، مثل: «رَعَافَةٌ» وهي رواية ابن جريج ومجاهد واختيار ابن
مقسم.

واختلف عن البزّيّ هنا، فروى عنه أبو ربيعة تحريك الهمزة كقنبل، وروى
عنه ابن الحُبَاب إسكانها، وبذلك قرأ الباقر.

وكلُّها لغات في المصادر؛ إلّا أنّهم اتفقوا على الإسكان في الحديد سوى ما
تقدّم عن ابن شنبوذ، وهم في الهمز على أصولهم المذكورة في باب «الهمز المفرد».
وتقدّم ﴿الْمُحَصَّنَاتِ﴾ [٤] للكسائي في النساء.

واختلفوا في ﴿أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ﴾ [٦]، الأوّل، فقرأ حمزة والكسائي وخلف
وحفص برفع العين، وقرأ الباقر بالنصب.

(١) في المطبوع: «عامر»، بدل «عمرو»، وهو خطأ وتحريف.

واختلفوا في ﴿أَنَّ^(١) لَعَنَتَ اللَّهُ﴾ [٧]، و﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ﴾ [٩]، فقرأ نافع ويعقوب بإسكان النون مخففة فيهما، ورفع ﴿لَعَنَتَ﴾.

واختص نافع بكسر الضاد وفتح الباء من ﴿غَضَبَ﴾ ورفع الجلالة بعده.

واختص يعقوب برفع الباء من ﴿غَضَبَ﴾، وقرأ الباقر بتشديد / النون فيهما ونصب ﴿لَعَنَتَ﴾ [٧]، و﴿غَضَبَ﴾ [٩].

واختلفوا في ﴿وَالْخَمْسَةَ﴾ الأخيرة [٩]، فرواه حفص بالنصب، وقرأه^(٢) الباقر بالرفع.

واختلفوا في ﴿كَبَرَهُ﴾ [١١]، فقرأ يعقوب بضم الكاف؛ وهي قراءة أبي رجاء، وحميد بن قيس، وسفيان الثوري، ويزيد بن قطيب^(٣)، وعمرة بنت عبد الرحمن^(٤)، وقرأ الباقر بكسرهما.

وهما مصدران لـ «كَبَر» الشيء أي: عَظَم، لكن المستعمل في السنن الضم، أي: تَوَلَّى أعظمه، وقيل بالضم: مُعَظَّمُهُ، وبالكسر البداءة بالإفك، وقيل: الإثم^(٥).

(١) في المطبوع: هي والتي بعدها ﴿إِنْ﴾ بكسر الهمزة، وهو خطأ.

(٢) في المطبوع: «قرأ».

(٣) السكوني الشامي، ثقة، له اختيار في القراءة. انظر: غاية النهاية: ٣٨٢/٢.

(٤) ابن أسعد بن زرارة، الخزرجية، المدنية الفقيهة، تربية عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وتلميذتها، قيل: لأبيها صحبة، وجدّها أسعد من قدماء الصحابة، حدثت عن عائشة وأم سلمة ورافع بن خديج، توفيت سنة (١٠٦هـ).

انظر: طبقات ابن سعد: ٤٨٠/٨، السير: ٥٠٧-٥٠٨.

(٥) التوجيه لأبي حيان في البحر: ٤٣٧/٦.

وتقدّم ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [١٥]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٥٤] للبيزي في البقرة [١٣٧]، وتقدّم ﴿رُؤُوفٌ﴾ [٢٠] في البقرة [١٤٣] وتقدّم ﴿خُطُوتٍ﴾ [٢١] فيها أيضاً عند ﴿هُزُؤًا﴾ [البقرة: ٦٧].

واتفقوا على ﴿مَا زَكَّيْكُمْ﴾ [٢١]، بفتح الزاي وتخفيف الكاف، إلا ما رواه ابن مهران عن هبة الله عن أصحابه عن رَوْح من ضمّ الزاي وكسر الكاف مشدّدة، انفرد بذلك؛ وهي رواية زيد عن يعقوب من طريق الضّرير، وهي اختيار ابن مقسم، ولم يذكر الهذلي عن رَوْح سواها، فقلّد ابن مهران، وخالف سائر الناس وَوَهُمَ.

واختلفوا في ﴿وَلَا يَأْتِلِ﴾ [٢٢]، فقرأ أبو جعفر ﴿يَتَأَلَّ﴾ بهمزة مفتوحة بين التاء واللام مع تشديد اللام مفتوحة، وهي قراءة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة مولاه^(١)، وزيد بن أسلم، وهي من «الآليّة» على وزن «فَعِيلَة» من «الألوة» بفتح الهمزة وضمّها وكسرهما، وهو الحَلَف، أي: ولا يتكلّف الحلف أو و^(٢) لا يحلف أولو الفضل أن لا يؤتوا، ودلّ على حذف «لا» خُلُوّ الفعل من النون الثقيلة، فإنّها تلزم في الإيجاب.

وقرأ الباقر بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام خفيفة، إمّا من «الْوَت»، أي: قصّرت، أي: ولا تُقَصِّر، أو من «الْكَيْتُ»، أي: حَلَفْتُ، يقال: آلى، وأتلى^(٣)، وتألّى بمعنى، فتكون القراءتان بمعنى.

(١) أي: أنّ أبا جعفر مولى عبد الله بن عياش.

(٢) «و»: سقط من المطبوع.

(٣) في المطبوع: «أتلى».

وذكر الإمام المحقق أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم القرّاب في كتابه «علل القراءات» أنّه كتب في المصاحف ﴿يَتْلُ﴾، قال: «فلذلك ساغ الاختلاف فيه على الوجهين». انتهى. وهم في تخفيف الهمزة على أصولهم.

واختلفوا في ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ﴾ [٢٤]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير، وقرأ الباقر بالتاء على التأنيث. وتقدّم ﴿جِيُوهِنَ﴾ [٣١] عند ذكر البيوت في البقرة [١٨٩].

واختلفوا / في ﴿غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ﴾ [٣١]، فقرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو بكر بنصب الراء، وقرأ الباقر بالخفض.

٣٣٢/٢

وتقدّم ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [٣١] لابن عامر، وكذلك اختلافهم في الوقف عليه في باب «الوقف على الرسم». وتقدّم ﴿إِكْرَاهَهُنَّ﴾ [٣٣] لابن ذكوان في باب «الإمالة»، وتقدّم اختلافهم في ﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾ كلاهما [٣٤، ٤٦] في سورة النساء [١٩]. وتقدّم ﴿كَمْشَكُورٍ﴾ [٣٥] للدوري عن الكسائي في باب «الإمالة».

واختلفوا في ﴿دُرِّيَّ﴾ [٣٥]، فقرأ أبو عمرو والكسائي بكسر الدال مع المدّ والهمز، وقرأ حمزة وأبو بكر بضمّ الدال والمدّ والهمز، وقرأ الباقر بضمّ الدال وتشديد الياء من غير مدّ ولا همز، وحمزة على أصله في تخفيفه وقفاً بالإدغام.

واختلفوا في ﴿يُوقَدُ﴾ [٣٥]، فقرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر بتاء مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف، وقرأ نافع وابن عامر وحفص بياء مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التذكير، وقرأ الباقر كذلك إلّا أنّهم بالتاء على التأنيث.

واختلفوا في ﴿يُسَيِّحُ﴾ [٣٦]، فقرأ ابن عامر وأبو بكر بفتح الباء مجهلاً، وقرأ الباقر بكسرهما مسمّى الفاعل.

واختلفوا في ﴿سَحَابٌ ظُلُمْتُ﴾ [٤٠]، فروى البزّي ﴿سَحَابٌ﴾ بغير تنوين ﴿ظُلُمْتُ﴾ بالخفض، وروى قبل ﴿سَحَابٌ﴾ بالتنوين ﴿ظُلُمْتُ﴾ بالخفض بدلاً من ﴿كَظُلُمْتُ﴾ المتقدمة، ويكون ﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ مبتدئاً وخبراً في موضع الصفة لـ ﴿ظُلُمْتُ﴾، وقرأ الباقر ﴿سَحَابٌ﴾ منوناً، ﴿ظُلُمْتُ﴾ بالرفع على أنّه خبر مبتدأ محذوف.

واختلفوا في ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [٤٣]، فقرأ أبو جعفر بضم الياء وكسر الهاء، فقليل: إنّ باء ﴿يَالْأَبْصَرِ﴾ تكون زائدة^(١) كما هي في ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٥]، والظاهر أنّها تكون بمعنى من كما جاءت في قول الشاعر^(٢):

شرب النّزيف برّد ماء الحشرج

أي: من برّد، ويكون المفعول محذوفاً، أي: يذهب النور من الأبصار، وقرأ الباقر بفتح الياء والهاء.

وتقدّم ﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾ [٤٥] لحمزة والكسائي وخلف في إبراهيم [١٩].
وتقدّم ﴿لِيَحْكُمَ﴾ الموضعين [٤٨، ٥١] لأبي جعفر في البقرة [٢١٣]. وتقدّم

(١) أي: صلة.

(٢) هو عمر أو جميل، وصدر البيت:

فلثمتُ فاهاً قابضاً لقرونها شرب

والحشرج: النّقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو، النزيف: السكران والمحموم.

انظر: تهذيب اللغة: ٥/ ٣١٠، التاج (حشرج)، البحر المحيط: ٦/ ٤٦٥.

اختلافهم في ﴿وَيَتَّقْهُ﴾ [٥٢] من باب «هاء الكناية».

واختلفوا في ﴿كَمَا اسْتَخَفَّ﴾ [٥٥]، فروى أبو بكر بضمّ التاء وكسر اللّام، ويتدئ بضمّ^(١) همزة الوصل، وقرأ الباقر بفتحها، ويتدئون / بكسرها. ٣٣٣/٢

واختلفوا في ﴿وَلْيَبْدَلْنَهُمْ﴾ [٥٥]، فقرأ ابن كثير ويعقوب وأبو بكر بتخفيف الدال، وقرأ الباقر بالتشديد.

وتقدّم ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ﴾ [٥٧] لابن عامر وحمزة في الأنفال [٥٩]، وفتح السين وكسرها في البقرة [٢٧٣].

واختلفوا في ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ [٥٨]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر ﴿ثَلَاثَ﴾ بالنصب، وقرأ الباقر بالرفع.

واتفقوا على النصب في قوله: ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ [٥٨] المتقدّم؛ لوقوعه ظرفاً. والله أعلم.

وتقدّم ﴿بُيُوتٍ﴾ [٦١] في البقرة [١٨٩]، و﴿بُيُوتٍ أَمْهَنَ لَكُمْ﴾ [٦١] لحمزة والكسائي في النساء [٢٣]. وتقدّم ﴿يُرْجَعُونَ﴾ [٦٤] ليعقوب في البقرة [٢٨]. والله سبحانه وتعالى أعلم.

(١) «بضمّ»: سقطت من الأصل.

سورة الفرقان

تقدّم ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [٧] في «الوقف».

واختلفوا في ﴿جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ [٨]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون، وقرأ الباقون بالياء.

وتقدّم اختلافهم في ضمّ التنوين وكسره من ﴿مَسْحُورًا * أَنْظَرُ﴾ [٨، ٩] في البقرة [١٧٣].

واختلفوا في ﴿وَجَعَلَ لَكَ﴾ [١٠]، فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر برفع اللّام، وقرأ الباقون بجزمها.

وتقدّم ﴿ضَيِّقًا﴾ [١٣] لابن كثير في الأنعام [١٢٥].

واختلفوا في ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [١٧]، فقرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب وحفص بالياء، وقرأ الباقون بالنون.

واختلفوا في ﴿فَيَقُولُ﴾ [١٧]، فقرأ ابن عامر بالنون، وقرأ الباقون بالياء.

واختلفوا في ﴿أَنْ تَتَّخِذَ﴾ [١٨]، فقرأ أبو جعفر بضمّ النون وفتح الخاء، وهي قراءة زيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وأبي رجاء، وزيد بن علي، وجعفر الصادق، وإبراهيم النخعي، وحفص بن عبيد، ومكحول.

فقليل: هو متعدّد إلى واحد كقراءة الجمهور، وقيل: إلى اثنين، والأوّل الضمير

في ﴿تَتَّخِذُ﴾^(١) [١٨] النائب عن الفاعل، والثاني ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾، و﴿مِنْ﴾ زائدة.

والأحسن ما قاله ابن جني وغيره، أن يكون ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ حالاً، و﴿مِنْ﴾ زائدة؛ لمكان النفي المتقدم، كما يقول: ما اتخذت زيدا من وكيل، والمعنى: «ما كان لنا أن نُعَبِّدَ من دونك ولا نَسْتَحِقُّ الولاء ولا العبادة»^(٢).

وقرأ الباقون بفتح النون وكسر الخاء.

واختلف / عن قبل في ﴿كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ [١٩]، فروى عنه ابن شَبَّوْذٍ بالغيب، وهي قراءة ابن أبي حَيَّوَة، ونَصَّ عليها ابن مجاهد عن البزي سماعاً^(٣) من قبل، وروى عنه ابن مجاهد بالخطاب، وبذلك قرأ الباقون.

واختلفوا في ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ [١٩]، فروى حفص بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب.

واختلفوا في ﴿تَشَقُّ أَسْمَاءُ﴾ هنا [٢٥]، وفي قَ [٤٤]، فقرأ أبو عمرو والكوفيون بتخفيف الشين فيهما، وقرأ الباقون بالتشديد فيهما^(٤).

واختلفوا في ﴿وَنَزَلَ الْمَلَكَةُ﴾ [٢٥]، فقرأ ابن كثير بنونين الأولى مضمومة، والثانية ساكنة مع تخفيف الزاي ورفع اللام، ونصب ﴿الْمَلَكَةُ﴾ وهي كذلك في

(١) في المطبوع: «تتخذ»: بتاءين، وهو تحريف وتصحيف.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٤٨٩/٦، المحتسب: ١٢٠/٢.

(٣) وعبارته: «قال لي قبل عن أبي بزة عن ابن كثير: ﴿يقولون﴾ بالياء». السبعة: ٤٦٣.

(٤) في المطبوع: «منها»، بدل «فيها».

المصحف المكِّي، وقرأ الباقون بنون واحدة وتشديد الزاي وفتح اللّام، ورفع ﴿الْمَلَكَةُ﴾ [٢٥] وكذلك هي في مصاحفهم. واتفقوا على كسر الزاي.

وتقدّم ﴿أَتَّخَذْتُ﴾ [٢٧] في الإدغام، و﴿يَوَيْلَتِي﴾ [٢٨] في «الإمالة» و«الوقف على المرسوم». وتقدّم ﴿وَتَمُودًا﴾ [٣٨] في هود [٦٨]. وتقدّم ﴿هُزُوا﴾ [٤١] في البقرة [٦٧]. وتقدّم ﴿أَفَأَنْتَ﴾ [٤٣] للأصبهاني و﴿الرَّيْحَ﴾ [٤٨] لابن كثير في البقرة [١٦٤].

وتقدّم اختلافهم في ﴿شَرًّا﴾ [٤٨] من الأعراف [٥٧]. وتقدّم ﴿بَلَدَةً مَّيْمَنًا﴾ [٤٩] لأبي جعفر في البقرة [١٧٣]. وتقدّم ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ [٥٠] لحمزة والكسائي وخلف في الإسراء [٤١].

واختلفوا في ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [٦٠]، فقرأ حمزة والكسائي بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب.

واختلفوا في ﴿سِرْجًا﴾ [٦١]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم السين والراء من غير ألف على الجمع، وقرأ الباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الأفراد.

واختلفوا في ﴿أَنْ يَذْكُرَ﴾ [٦٢]، فقرأ حمزة وخلف بتخفيف الذال مسكنة، وتخفيف الكاف مضمومة، وقرأ الباقون بتشديد هما مفتوحتين.

واختلفوا في ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [٦٧]، فقرأ المدنيان وابن عامر بضم الياء وكسر التاء، وقرأ ابن كثير والبصريان بفتح الياء وكسر التاء، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم التاء. وتقدّم ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [٦٨] لأبي الحارث في باب «الإدغام الصغير».

واختلفوا في ﴿يُضَعَفُ﴾ [٦٩] و ﴿وَيَخْلَدُ﴾ [٦٩]، فقرأ ابن عامر وأبو بكر برفع الفاء والdal، وقرأ الباقون بجزمها.

وتقدم تشديد العين لأبي جعفر وابن كثير ويعقوب وابن عامر من البقرة ٣٣٥/٢. [٢٤٥]. وتقدم ﴿فِيهِ مُمْهَكَا﴾ [٦٩] لحفص؛ وفاقاً / لابن كثير في باب «هاء الكناية».

واختلفوا في ﴿وَذَرَيْنَا﴾ [٧٤]، فقرأ المدنيان وابن كثير ويعقوب وابن عامر وحفص بالالف على الجمع، وقرأ الباقون بغير ألف على الإفراد.

واختلفوا في ﴿وَيَلْقَوْنَ﴾ [٧٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف.

وفيه من ياءات الإضافة ياءان: ﴿يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ﴾ [٢٧]، فتحها أبو عمرو. ﴿إِنْ قَوِي أَخَذُوا﴾ [٣٠]، فتحها المدنيان وأبو عمرو والبزري وروح. والله تعالى المستعان.



سورة الشعراء

تقدّم اختلافهم في إمالة الطاء في بابها، وتقدّم السكت على الحروف في بابها. وتقدّم إظهار السين عند الميم في باب «حروف قربت مخارجها» من «الإدغام الصغير».

واختلفوا في ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ [١٣]، فقرأ يعقوب بنصب القاف منها، وقرأ الباكون برفعها^(١).

وتقدّم ﴿أَتَخَذَتْ﴾ [٢٩] في «الإدغام»، و﴿أَرْجَمَ﴾ [٣٦] في «هاء الكناية»، و﴿أَيْنَ لَنَا﴾ [٤١] في «الهمزتين من كلمة»، واختلافهم في ﴿نَعَمْ﴾ [٤٢] من الأعراف [١١٤].

وتقدّم اختلافهم في ﴿تَلَقَّفُ﴾ [٤٥] فيها أيضاً. وتقدّم اختلافهم في ﴿ءَامَنُتُمْ﴾ [٤٩] من «باب الهمزتين من كلمة». وتقدّم ﴿أَنْ أُسْرِ﴾ [٥٢] في هود [٨١].

واختلفوا في ﴿حَذِرُونَ﴾ [٥٦]، فقرأ الكوفيون وابن ذكوان بألف بعد الحاء. واختلف عن هشام: فروى عنه الداجوني كذلك، وروى عنه الحلواني بحذف الألف، وكذلك قرأ الباكون.

وتقدّم ﴿وَعْيُونُ﴾ [٥٧، ١٣٤، ١٤٧] كلاهما^(٢) في البقرة [١٨٩] عند ﴿أَلْبَيُوتَ﴾. وتقدّم اختلافهم في ﴿تَرَاءَ الْجَمْعَانِ﴾ [٦١] من باب «الإمالة».

(١) في المطبوع: «برفعها»، بالإفراد.

(٢) كذا في المطبوع والنسخ، والمواضع في سورة الشعراء ثلاثة، وليست اثنين، كما يفهم من التثنية في عبارة المؤلف رحمه الله. (المراجع).

واختلفوا في ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [١١١]، فقرأ يعقوب ﴿وَاتَّبَعَكَ﴾^(١) بقطع
الهمزة وإسكان التاء مخففة وضمّ العين وألف قبلها على الجمع، وقرأ الباكون
بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة وفتح العين من غير ألف. وتقدّم ﴿جَبَّارِينَ﴾
[١٣٠] في «الإمالة».

واختلفوا في ﴿خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٣٧]، فقرأ أبو جعفر وابن كثير والبصريان
والكسائي بفتح الخاء وإسكان اللّام، وقرأ / الباكون بضمّ^(٢) الخاء واللّام. ٣٣٦/٢

واختلفوا في ﴿فَرِهَيْنَ﴾ [١٤٩]، فقرأ الكوفيون وابن عامر بألف بعد الفاء،
وقرأ الباكون بغير ألف.

واختلفوا في ﴿أَصْحَبُ نِجْكَ﴾ هنا [١٧٦]، وفي ص [١٣]، فقرأهما المدنيان
وابن كثير وابن عامر بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها
وبفتح تاء التانيث في الوصل مثل: «حَيَوَة» و «طَلْحَة»، وكذلك رسماً في جميع
المصاحف، وقرأ الباكون بألف الوصل مع إسكان اللّام وهمزة مفتوحة بعدها
وخفض تاء التانيث في الموضعين، وحمزة في الوقف على أصله.

واتفقوا على حرفي الحجر [٧٨]، وق [١٤]، أنّهما بهذه الترجمة^(٣)؛ لإجماع
المصاحف على ذلك، وورش ومن وافقه في النقل على أصلهم.

وتقدّم اختلافهم في ﴿بِالْقِسْطِ﴾ [١٨٢] في الإسراء [٣٥]، وكذا ﴿كِسْفًا﴾
[٩٢] لحفص فيها.

(١) في المطبوع: ﴿إِتْبَاعَكَ﴾ بكسر الهمزة، وهو خطأ.

(٢) في المطبوع: «بصم» بالصاد المهملة، وهو تصحيف.

(٣) أي: مثل قراءة الباكين.

واختلفوا في ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [١٩٣]، فقرأ يعقوب وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بتشديد الزاي ونصب ﴿الرُّوحُ﴾ و ﴿الْأَمِينُ﴾، وقرأ الباقون بالتخفيف ورفعها.

واختلفوا في ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ﴾ [١٩٧]، فقرأ ابن عامر ﴿تَكُنْ﴾ بالتاء على التأنيث، ﴿آيَةٌ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون بالتذكير والنصب.

واختلفوا في ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ﴾ [٢١٧]، فقرأ المدنيان وابن عامر ﴿فَتَوَكَّلْ﴾ بالفاء، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم.

وتقدم ﴿عَلَى مَنْ تَنَزَّلَ الشَّيْطَانُ﴾ [٢٢٢، ٢٢١] للبزي في البقرة [٢٦٧]، وتقدم ﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾ [٢٢٤] لنافع في الأعراف [١٩٣].

وفيه من ياءات الإضافة ثلاث عشرة ياء: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ موضعان [١٢]، [١٣٥]. ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ [١٨٨]، فتح الثلاثة المدنيان وأبو عمرو وابن كثير. ﴿بِعِبَادِي﴾ [٥٢]، فتحها المدنيان. ﴿عَدُوٌّ لِّي إِلَّا﴾ [٧٧]، و ﴿وَاعْفِرْ لِي إِنَّهُ﴾ [٨٦]، فتحها أبو عمرو والمدنيان. ﴿إِنَّ مَعِيَ﴾ [٦٢]، فتحها حفص. ﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾ [١١٨]، فتحها حفص وورش. ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ في الخمسة [١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠]، فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

ومن الزوائد ست عشرة: ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [١٢]، ﴿أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [١٤]، ﴿سَيِّدِينَ﴾ [٦٢]، ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [٧٨]، ﴿وَسَقِينِ﴾ [٧٩]، ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [٨٠]، ﴿ثُمَّ يُخَيِّبِينَ﴾ [٨١]، ﴿كَذَّبُونِ﴾ [١١٧]، ﴿وَاطِيعُونَ﴾ في ثمانية مواضع [١٠٨، ١١٠،

١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٧٩، ١٦٣]، أثبت الياء في جميعها يعقوب في الحاليين. / ٣٣٧/٢

سورة النمل

تقدّم اختلافهم في إمالة الطاء من بابها، وفي السكت على الحرفين من بابها.

واختلفوا في ﴿بِشَاهِبٍ﴾ [٧]، فقرأ الكوفيون ويعقوب بالتنوين، وقرأ الباؤون بغير تنوين.

وتقدّم ﴿رَءَاهَا﴾ [١٠] في باب «الإمالة». وتقدّم الوقف على ﴿وَادَّالْتَمَلِ﴾ [١٨] في «الوقف على الرسم». وتقدّم ﴿يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ [١٨] لرويس في آخر آل عمران [١٩٦].

واختلفوا في ﴿أُولَيَاتَيْنِ﴾^(١) [٢١]، فقرأ ابن كثير بنونين الأولى مفتوحة مشددة والثانية مكسورة مخففة، وكذلك هو في مصاحف أهل مكة، وقرأ الباؤون بنون واحدة مكسورة مشددة، وكذلك هو في مصاحفهم.

واختلفوا في ﴿فَمَكَتْ﴾ [٢٢]، فقرأ عاصم وروح بفتح الكاف، وقرأ الباؤون بضمّها.

واختلفوا في ﴿مِنْ سَيِّئٍ﴾ هنا [٢٢]، و﴿لِسَبَإٍ﴾ في سورة سبأ [١٥]، فقرأ أبو عمرو والبيزي بفتح الهمزة من غير تنوين فيهما، وروى قبل بإسكان الهمزة منهما، وقرأ الباؤون في الحرفين بالخفض والتنوين.

واختلفوا في ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ [٢٥]، فقرأ أبو جعفر والكسائي ورويس بتخفيف

(١) في المطبوع: «ليأتني»، وهو تحريف.

اللَّام، ووقفوا في الابتلاء^(١) ﴿أَلَا يَا﴾ وابتدؤوا ﴿اسْجُدُوا﴾ بهمزة مضمومة على الأمر على معنى: «ألا يا هؤلاء»، أو «يا أيها الناس اسجدوا» فحذفت همزة الوصل بعد «يا» وقبل السين من الخط على مراد الوصل دون الفصل.

قال الحافظ أبو عمرو الداني^(٢): كما حذفوها من قوله: ﴿يَبْنُوْمْ﴾ في طه [٩٤] على مراد ذلك.

قلت: أمّا ﴿يَبْنُوْمْ﴾ فقد قدمت في باب «وقف حمزة» أنّي رأيته في المصاحف الشامية من الجامع الأموي، ورأيت في المصحف الذي يذكر أنّه «الإمام» من الفاضلية بالديار المصرية، وفي المصحف المدني بإثبات إحدى الألفين، ولعل الداني رآه في بعض المصاحف محذوف الألفين، فنقله كذلك.

وقرأ الباقر بتشديد اللَّام و ﴿يَسْجُدُوا﴾ [٢٥] عندهم كلمة واحدة مثل: ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣] فلا يجوز القطع على شيء منها.

واختلفوا في ﴿تُخْفُونَ﴾ و ﴿تُعْلِنُونَ﴾ [٢٥]، فقرأ الكسائي وحفص بالخطاب فيهما، وقرأهما الباقر بالغيب.

وتقدّم ﴿فَالْقَهَّ﴾ [٢٨] في باب / «هاء الكناية». وتقدّم إدغام ﴿أَتُمِدُونَنِي﴾ ٣٣٨/٢ [٣٦] ليعقوب وحمزة في باب «الإدغام الكبير»، وكذا حكم يائه في الزوائد، وسيأتي آخر السورة أيضاً. وتقدّم ﴿ءَاتِنَنِي﴾ [٣٦]، و ﴿ءَانِيكَ﴾ [٣٩]،

(١) أي: عند الاختبار، وفي المطبوع: «الابتداء» بالدال، وهو تحريف.

(٢) في المطبوع زيادة بين «الداني» و «كما» وهي: «في كتابه الوقف والابتداء»، وهي زيادة ليست في النسخ الخطية عندي.

و ﴿كَفَرِينَ﴾ [٤٣] في باب «الإمالة». وتقدم ﴿رَاءَهُ مُسْتَقَرًّا﴾ [٤٠]، و ﴿رَأَتْهُ حَبِئَتْهُ﴾ [٤٤] للأصهباني في باب الهمز المفرد.

واختلفوا في ﴿سَاقِيَهَا﴾ [٤٤]، و ﴿بِالسُّوقِ﴾ في ص [٣٣]، و ﴿عَلَى سُوْقِهِ﴾ في الفتح [٢٩]، فروى قبل همز الألف والواو فيهنّ، فقليل: إنّ ذلك على لغة من همز الألف والواو، وهي لغة أبي حية النميريّ حيث أنشد:

أحبُّ المؤقدين إليّ موسى

وقال أبو حيان: بل همزها لغة فيهما^(١).

قلت: وهذا هو الصحيح، والله أعلم.

وزاد أبو القاسم الشاطبي رحمه الله عن قبل واواً بعد همزة مضمومة في حرفي ص والفتح، فقليل: هو مما انفرد به الشاطبي فيهما، وليس كذلك بل نصّ الهذلي على أنّ ذلك فيهما طريق بكار عن ابن مجاهد، وأبي أحمد السامري عن ابن شنبوذ، وهي قراءة ابن محيصن من رواية نصر بن علي عنه، وقد أجمع الرواة عن بكار عن ابن مجاهد على ذلك في ﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣] فقط، ولم يحك الحافظ أبو العلاء في ذلك خلافاً عن ابن مجاهد.

وقد رواه ابن مجاهد نصاً عن أبي عمرو، قال: سمعت ابن كثير يقرأ ﴿بِالسُّوُوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣] بواو بعد الهمزة، ثم قال ابن مجاهد: ورواية أبي عمرو هذه عن ابن كثير هي الصواب؛ لأنّ الواو انضمت فهمزت لانضمامها^(٢).

(١) في المطبوع: «فيها»، بالإنفراد، وهو تحريف، وفي (س): «جيدة» بدل «فيها».

(٢) هذا النص عن ابن مجاهد ليس في النسخ المطبوعة من (السبعة).

وقرأ الباقون الأحرف الثلاثة بغير همز.

واختلفوا في ﴿لَنَبِيَّتَهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾ [٤٩]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالتاء على الخطاب في الفعلين وضمّ التاء الثانية من الأوّل وضمّ اللّام الثانية من الثاني، وقرأهما الباقون بالنون وفتح التاء واللّام.

وتقدّم ﴿مَهْلِكْ أَهْلِهِ﴾ [٤٩] في الكهف [٥٩].

واختلفوا في ﴿أَنَادَمَرْنَهُمْ﴾ [٥١]، و ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ [٨٢]، فقرأ الكوفيون ويعقوب بفتح الهمزة فيهما، وقرأ الباقون بكسرها منهما.

وتقدّم ﴿قَدَرْنَهَا﴾ [٥٧] لأبي بكر في الحجر [٦٠]. وتقدّم ﴿ءَالَلَهُ خَيْرٌ﴾ [٥٩] في «الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿أَمَّا يَشْرِكُونَ﴾ [٥٩]، فقرأ البصريان وعاصم بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب. وتقدّم ذكر ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [٦٠] في «الوقف على الرسم».

واختلفوا في ﴿قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ﴾ [٦٢]، فقرأ أبو عمرو وهشام وروح / ٣٣٩/٢ بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب، وهم على أصولهم في الدال، كما تقدّم في الأنعام [١٥٢]. وتقدّم ﴿الرَّيْحَ﴾ [٦٣] في البقرة. وتقدّم ﴿نَشْرًا﴾ [٦٣] في الأعراف [٥٧].

واختلفوا في ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾ [٦٦]، فقرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان الدال من غير ألف بعدها، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد الدال مفتوحة وألف بعدها.

وتقدّم الاختلاف في ﴿أَءَاكُنَّا تُرَابًا﴾ [٦٧]، و ﴿أَيْنَا الْمُخْرَجُونَ﴾ [٦٧] في باب «الهمزتين من كلمة». وتقدّم ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ [٧٠] لابن كثير في النحل.

واختلفوا في ﴿وَلَا تَسْمَعْ أَصْمًا﴾ فقرأ ابن كثير هنا [٨٠]، وفي الروم [٥٢]، بالياء وفتحها وفتح الميم، ﴿أَصْمًا﴾ بالرفع، وقرأ الباقون في الموضعين بالتاء وضمها وكسر الميم، ونصب ﴿أَصْمًا﴾.

واختلفوا في ﴿يَهْدِي أَلْعَمَى﴾ هنا [٨١]، وفي الروم [٥٣]، فقرأهما حمزة ﴿يَهْدِي﴾ بالتاء وفتحها وإسكان الهاء من غير ألف، ﴿أَلْعَمَى﴾ بالنصب، وقرأ الباقون بالياء وكسرها وبفتح الهاء وألف بعدها، ﴿أَلْعَمَى﴾ بالخفض في الحرفين، وتقدم ذكر الوقف عليه في باب «الوقف على المرسوم».

واختلفوا في ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ﴾ [٨٧]، فقرأ حمزة وخلف وحفص بفتح التاء وقصر الهمزة، وقرأ الباقون بمد الهمزة وضم التاء.

واختلفوا في ﴿بِمَاتَعَلُونَ﴾ [٨٨]، فقرأ ابن كثير والبصريان بالغيب، واختلف عن هشام وابن ذكوان وأبي بكر.

فأمّا هشام: فروى ابن عبدان عن الحلواني عن هشام كذلك بالغيب، وهي رواية أحمد بن سليمان، والحسن بن^(١) العباس كلاهما عن الحلواني عنه، وكذا روى ابن مجاهد عن الأزرق الجمال، وهي رواية البكرائي، كلهم عن هشام، وبذلك قرأ الحافظ أبو عمرو على شيخه^(٢) أبي الفتح فارس وأبي الحسن طاهر، وبه قرأ أبو طاهر بن سوار على شيخه أبي الوليد.

وروى النقاش وابن شنبوذ عن الأزرق بالخطاب، وهي قراءة الداني على

(١) في المطبوع: «و» بدل «ابن»، وهو خطأ وتحريف.

(٢) في المطبوع: «شيخه» بالإفراد، وهو تحريف.

شيخه الفارسي، ورواه له أيضاً عن^(١) الحلواني، وكذا رواه النقاش عن أصحابه، وكذا روى الداجوني^(٢) عن أصحابه عن هشام، وهي رواية ابن عباد عن هشام.

وأما ابن ذكوان: فروى الصوري عنه بالغيب، وكذلك روى أبو علي العطار عن النهرواني عن النقاش / عن الأخفش، وكذا روى ابن^(٣) عبد الرزاق عن الأخفش، وكذا رواه هبة الله عن الأخفش، وكذا روى سلامة بن هارون عن الأخفش عنه، وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه، وكذا التغلبي عنه، وروى سائر الرواة عن الأخفش عن ابن ذكوان جميعاً بالخطاب، وهو الذي لم يذكر سبط الخياط سواه، وكذا رواه الوليدان^(٤) وابن بكار عن ابن عامر^(٥).

وأما أبو بكر: فروى عنه العلّيمي بالغيب، وهي رواية حسين الجعفي، والبرجمي، وعبيد بن نعيم، والأعشى من غير طريق التيمي، كلهم عن أبي بكر، وروى عنه يحيى بن آدم بالخطاب، وهي رواية إسحاق الأزرق، وابن أبي حماد، ويحيى الجعفي، والكسائي، وهارون ابن أبي حاتم، كلهم عن أبي بكر، وكذلك روى التيمي عن الأعشى، وبذلك قرأ الباقر.

(١) «عن»: سقطت من المطبوع.

(٢) في المطبوع: «الدجوني»، وهو خطأ.

(٣) في (ت) وكذا المطبوع: «أبو».

(٤) في المطبوع بعد كلمة «الوليدان» زيادة ليست في جميع النسخ الخطية، وهي: «الوليد بن معلم والوليد بن

حسان. اهـ»، وفي (ت): «الوليد» بالإنفراد، وهو تحريف.

(٥) في المطبوع: «عمار» وهو تحريف وتصحيف.

واختلفوا في ﴿وَهُمْ مِّنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [٨٩]، فقرأ الكوفيون بتنوين ﴿فَرَعٍ﴾، وقرأ الباقون بغير تنوين، وقرأ المدنيان والكوفيون بفتح ميم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وقرأ الباقون بكسرها. وتقدم ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٩٣] في الأنعام [١٣٢].

وفيه من ياءات الإضافة خمس ياءات: ﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا﴾ [٧]، فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. ﴿أَوْزَعْنِي أَنْ﴾ [١٩]، فتحها البزِّي والأزرق عن ورش. ﴿مَالِكٌ لَا أَرَى﴾ [٢٠]، فتحها ابن كثير وعاصم والكسائي، واختلف عن ابن وردان وهشام. ﴿إِنِّي أَلْقَيْتُ﴾ [٢٩]، ﴿لَيَبْلُوَنِي أَشْكُرُ﴾ [٤٠]، فتحها المدنيان.

ومن الزوائد ثلاث: ﴿أَتَمِدُّونَنِي بِمَالٍ﴾ [٣٦]، أثبتها وصلًا المدنيان وأبو عمرو، وأثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب وحمزة، إلا أنَّهما يدغمان النون كما تقدم. ﴿ءَاتَنِ اللَّهَ﴾ [٣٦]، أثبتها مفتوحة وصلًا المدنيان وأبو عمرو وحفص ورويس، ووقف عليها بالياء يعقوب، واختلف عن أبي عمرو وقالون وقنبل وحفص. ﴿حَقَّ تَشْهَدُونَ﴾ [٣٢]، أثبتها في الحاليين يعقوب.

سورة القصص

تقدّم اختلافهم في إمالة ﴿طَا﴾، وسكت أبي جعفر وإظهار «السين»، و ﴿أَيِّمَةً﴾^(١) كلاهما [٤١، ٥] في أبوابه.

واختلفوا في ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَخُنُودَهُمَا﴾ [٦]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء وفتحها، وإمالة فتحة الراء بعدها، ورفع الأسماء الثلاثة، وقرأ الباقون بالنون وضمّها وكسر الراء وفتح الياء ونصب الأسماء الثلاثة.

واختلفوا في ﴿وَحَزَنًا﴾ [٨]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضمّ الحاء وإسكان الزاي، وقرأ الباقون بفتحها. وتقدّم ﴿يَبِطْشَ﴾ [١٩] لأبي جعفر في الأعراف [١٩٥].

واختلفوا في ﴿يُصْدِرَ الرِّعَاءَ﴾ [٢٣]، فقرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو عمرو بفتح الياء وضمّ الدال، وقرأ الباقون بضمّ الياء وكسر الدال، وتقدّم إشمام الصاد لحمزة والكسائي وخلف ورويس في سورة النساء [٨٧].

وتقدّم اختلافهم في ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ [٢٦] في يوسف [٤]، والوقف^(٢)، وفي ﴿هَتَيْنِ﴾ [٢٧] لابن كثير في النساء [١٦]. وتقدّم ﴿لِأَهْلِهِ أَمْكُثُوا﴾ [٢٩] لحمزة في «هاء الكناية»^(٣).

(١) «وأئمة»: سقطت من (س).

(٢) أي: باب الوقف على المرسوم.

(٣) في المطبوع: «من» بدل «في».

واختلفوا في ﴿جَذَوْقَ﴾ [٢٩]، فقرأ عاصم بفتح الجيم، وقرأ حمزة وخلف بضمها، وقرأ الباقون بكسرها. وتقدم ﴿رَاهَاهَاتَهُزْ﴾ [٣١] للأصبهاني في الهمز المفرد، وإمالتها أيضاً^(١).

واختلفوا في ﴿الرَّهَبِ﴾ [٣٢]، فقرأ المدنيان والبصريان وابن كثير بفتح الراء والهاء، ورواه حفص بفتح الراء وإسكان الهاء، وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الهاء.

وتقدم ﴿فَذَنِكَ﴾ [٣٢] لابن كثير وأبي عمرو ورويس في النساء [١٦]. وتقدم ﴿رِدَاءَ﴾ [٣٤] لأبي جعفر ولنافع في باب «النقل».

واختلفوا في ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ [٣٤]، فقرأ عاصم وحمزة برفع القاف، وقرأ الباقون بالجزم.

واختلفوا في ﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ [٣٧]، فقرأ ابن كثير بغير واو قبل ﴿قَالَ﴾، وكذلك هي في مصحف أهل مكة، وقرأ الباقون بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم.

وتقدم ﴿وَمَنْ تَكُونُ لَهُ﴾ [٣٧] لحمزة والكسائي وخلف في الأنعام [١٢٥]. وتقدم ﴿لَا يُرْجَعُونَ﴾ [٣٩] في البقرة [٢٨]. وتقدم ﴿أَيَّمَةَ﴾ [٤١] في باب «الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿قَالُوا سِحْرَانِ﴾ [٤٨]، فقرأ الكوفيون ﴿سِحْرَانِ﴾ بكسر السين

(١) في المطبوع بعد كلمة «أيضاً» زيادة ليست في النسخ، وهي: «في الإمالة».

/ وإسكان الحاء من غير ألف قبلها، وقرأ الباقر بفتح السين وألف بعدها ٣٤٢/٢ وكسر الحاء.

واختلفوا في ﴿يُجَيِّعُ﴾ [٥٧]، فقرأ المدنيان ورويس بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقر بالياء على التذكير. وتقدم ﴿فِي أُمِّهَا﴾ [٥٩] لحمزة والكسائي في النساء [٢٣].

واختلفوا في ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٦٠]، فروى الدوري عن أبي عمرو بالغيب، واختلف عن السوسي عنه: فالذي قطع له به كثير من الأئمة أصحاب الكتب «الغيب» كذلك، وهو اختيار الداني وشيخه أبي الحسن بن غلبون، وابن شريح، ومكي، وغيرهم، وقطع له آخرون «بالخطاب» كالأستاذ أبي طاهر ابن سوار والحافظ أبي العلاء.

وقطع جماعة له وللدوري وغيرهما عن أبي عمرو بالتخيير بين الغيب والخطاب على السواء، كأبي العباس المهدوي وأبي القاسم الهذلي.

قلت: والوجهان صحيحان عن أبي عمرو من هذه الطرق ومن غيرها، إلا أن الأشهر عنه بالغيب، وبهما أخذ في رواية السوسي؛ لثبوت ذلك عندي عنه نصاً وأداءً، وبالخطاب قرأ الباقر.

وتقدم ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [٦١] في أوائل البقرة. وتقدم ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ و ﴿ضِيَاءٍ﴾^(١) [٧١]، من «الهمز المفرد»، وتقدم ﴿وَيَكَاكِبُ﴾ [٨٢]، و ﴿وَيَكَاكِبُهُ﴾ [٨٢] فيه أيضاً، وفي «الوقف على المرسوم».

(١) يقصد من قوله تعالى: ﴿بُضْيَا﴾.

واختلفوا في ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ [٨٢]، فقرأ يعقوب وحفص بفتح الخاء والسين،
وقرأ الباقر بضم الخاء وكسر السين.

وتقدم ﴿تَرْجُونَ﴾ [٨٨] ليعقوب في البقرة [٢٨].

وفيه من ياءات الإضافة اثنتا عشرة ياء: ﴿رَبِّتْ أَنْ﴾ [٢٢]، ﴿إِنِّيْءَافَسْتُ﴾ [٢٩]، ﴿إِنِّيْءَافَسْتُ﴾ [٣٠]، ﴿إِنِّيْءَافَسْتُ﴾ [٣٤]، ﴿رَبِّيْءَافَسْتُ﴾ موضعان [٣٧]، [٨٥]، فتح الست المديان وابن كثير وأبو عمرو. ﴿لَعَلِّيْ﴾ موضعان [٣٨، ٢٩]، أسكنها فيهما يعقوب والكوفيون، ﴿إِنِّيْءَافَسْتُ﴾ [٢٧]، ﴿سَتَجِدُنِيْءَافَسْتُ﴾ [٢٧]، فتحها المديان. ﴿مَعِيْءَافَسْتُ﴾ [٣٤]، فتحها حفص. ﴿عِنْدِيْءَافَسْتُ﴾ [٧٨]، فتحها المديان وأبو عمرو، واختلف عن ابن كثير كما تقدم.

ومن الزوائد ثنتان: ﴿أَنْيَقْتُلُونَ﴾ [٣٣]، أثبت الياء فيها في الحالي يعقوب. ﴿أَنْيَكْذِبُونَ﴾ [٣٤]، أثبتها في الوصل ورش، وأثبتها في الحالي يعقوب. والله

٣٤٣/٢ تعالى الموفق./

سورة العنكبوت

تقدّم سكت أبي جعفر على حروف ﴿آلَمْ﴾ [١]، ونقل ورش ومن وافقه على الميم والسكت عليها في بابه، و﴿خَطَايَا﴾^(١) [١٢] في «الإمالة»، و﴿تُرْجَعُونَ﴾ [١٧] ليعقوب.

واختلفوا في ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ﴾ [١٩]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب، واختلف عن أبي بكر:

فروى عنه يحيى بن آدم كذلك، وكذا روى عنه ابن أبي أمية، وروى عنه العليمي بالغيب، وكذا روى الأعشى عنه، والبُرْجُمِي، والكسائي، وغيرهم، وبذلك قرأ الباقر.

واختلفوا في ﴿النَّشْأَةَ﴾ هنا [٢٠]، والنجم [٤٧]، والواقعة [٦٢]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو في الثلاثة بألف بعد الشين، وقرأ الباقر بإسكان الشين من غير ألف فيها، وهم في السكت على أصلهم، وحمزة إذا وقف نقل كما تقدّم.

واختلفوا في ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ [٢٥]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس برفع ﴿مَوَدَّةً﴾ من غير تنوين، وخفض ﴿بَيْنَكُمْ﴾، وكذا قرأ حمزة وحفص وروح إلا أنهم نصبوا ﴿مَوَدَّةً﴾، وقرأ الباقر بنصبها منونة ونصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾.

وتقدّم اختلافهم في ﴿أَيِّنْكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ [٢٩] من باب «الهمزتين من كلمة».

(١) يعني من قوله تعالى: ﴿خَطَايَهُمْ﴾.

وتقدّم الخلاف في ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ [٣١] في البقرة. وتقدّم الخلاف في ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ﴾ [٣٢]، و ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾ [٣٣] في الأنعام [٦٤]. وتقدّم إشمام ﴿سَمَاء﴾ [٣٣] في أوئل البقرة [١١].

واختلفوا في ﴿إِنَّا مُنَزِّلُونَ﴾ [٣٤]، فقرأ ابن عامر بتشديد الزاي، وقرأ الباقون بتخفيفها. وتقدّم ﴿وَتَمُودَ أَوْقَدَ﴾ [٣٨] في هود [٦٨].

واختلفوا في ﴿يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ﴾ [٤٢]، فقرأ عاصم والبصريان ﴿يَدْعُونَ﴾ بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب، * وانفرد به في «التذكرة» ليعقوب؛ وهو غريب * ^(١).

واختلفوا في ﴿ءَايَاتُ مِن رَّبِّهِ﴾ [٥٠]، فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر ﴿ءَايَاتُ﴾ بالتوحيد، وقرأ الباقون بالجمع.

واختلفوا في ﴿وَيَقُولُ ذُوقُوا﴾ [٥٥]، فقرأ نافع والكوفيون بالياء، وقرأ الباقون بالنون.

واختلفوا في ﴿تُرْجَعُونَ﴾ [٥٧]، فروى أبو بكر بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب، ويعقوب على أصله في فتح التاء وكسر الجيم.

واختلفوا في ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾ [٥٨]، / فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالثاء المثثة ساكنة بعد النون وإبدال الهمزة ياء؛ من «الثَّواء» وهو: الإقامة، وقرأ الباقون بالباء الموحدة والهمز؛ من «التَّبَوُّء» وهو: المنزل. وتقدّم إبدال همزته لأبي جعفر في «الهمز المفرد».

٣٤٤/٢

(١) ما بين النجمتين سقط من (س) و (ظ). وانظر: التذكرة: ٢/ ٤٩٠.

واتفقوا على الذي في سورة النحل [٤١]، أنه كذا؛ إذ المعنى: لنسكنهم مسكناً صالحاً، وهو المدينة^(١).

وتقدم اختلافهم في ﴿وَكَأَيِّنْ﴾ [٦٠] من آل عمران [١٤٦]، و«الهمز المفرد»، وباب «الوقف على المرسوم»، وأن أبا علي العطار انفرد عن الأصبهاني في هذا الموضع كأبي جعفر.

واختلفوا في ﴿وَلِيَتَمَنَّوْا﴾ [٦٦]، فقرأ ابن كثير وحمة والكسائي وخلف وقالون بإسكان اللام، وقرأ الباقر بكسرها.

وتقدم ﴿سُبُلَنَا﴾ لأبي عمرو في البقرة [٦٩].

وفيها من ياءات الإضافة ثلاث ياءات: ﴿رَبِّ طِائِفَةٍ﴾ [٢٦]، فتحها المدنيان وأبو عمرو. و﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ﴾ [٥٦]، فتحها ابن كثير والمدنيان وابن عامر وعاصم. ﴿أَرْضِي وَسِعَةً﴾ [٥٦]، فتحها ابن عامر.

ومن الزوائد ياء واحدة: ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ [٥٦]، أثبتها في الحاليين يعقوب.

(١) انظر: التذكرة: ٤٩١/٢ - ٤٩٢.

سورة الروم

تقدّم مذهب أبي جعفر في السكت على الحروف.

واختلفوا في ﴿عَقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوُوا﴾ [١٠]، فقرأ المدنيان وابن كثير والبصريان بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب.

واختلفوا في ﴿إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [١١]، فقرأ أبو عمرو وأبو بكر وروح بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب، ويعقوب على أصله. وتقدّم ﴿الْمَيِّتِ﴾ في الموضعين [١٩] عند ﴿الْمَيِّتَةِ﴾ في سورة البقرة [١٧٣]. وتقدّم ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [١٩] في الأعراف [٢٥].

واختلفوا في ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ [٢٢]، فروى حفص بكسر اللام، وقرأ الباقون بفتحها. وتقدّم ﴿فَرَقُوا﴾ في الأنعام [١٥٩]. وتقدّم ﴿يَقْنَطُونَ﴾ [٣٦] في الحجر [٥٦]. وتقدّم ﴿ءَاتِيئُكُمْ مِنْ رَبِّا﴾ [٣٩] لابن كثير في البقرة [٢٣٣].

واختلفوا في ﴿لَيَرْبُوا﴾ [٣٩]، فقرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب وضمّ التاء وإسكان الواو، وقرأ الباقون بالغيب وفتح الياء والواو.

واتفقوا على مَدَّ ﴿وَمَاءِ الْيُسْمَرِ مِنْ ذَكْوَةٍ﴾ [٣٩] من / أجل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لِلزَّكْوَةِ﴾^(١) [الأنبياء: ٧٣].

وتقدّم ذكره في البقرة [٢٣٣]^(٢). وتقدّم ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٤٠] في يونس

[١٨].

(١) أي: حيث ورد.

(٢) ما بين النجمتين سقط من (س) و(ظ).

واختلفوا في ﴿لِيَذِيقَهُمْ﴾^(١) [٤١]، فروى روح بالنون، واختلف عن قنبل:

فروى عنه ابن مجاهد كذلك، وكذا روى القاضي أبو الفرج عن ابن شنبوذ عنه، فانفرد بذلك عنه، وهي رواية محمد بن حَمْدُون الواسطي، وأحمد بن الصقر ابن ثوبان، وروى الشَّطَوِيُّ عن ابن شنبوذ عنه بالياء، وكذا رواه سائر الرواة عن ابن شنبوذ، وعن قنبل، وبذلك قرأ الباقر.

وتقدّم ﴿يُرْسِلَ الرِّيحَ﴾ [٤٦] في البقرة [١٦٤]. وتقدّم ﴿كِسْفًا﴾ [٤٨] في الإسراء [٩٢] لأبي جعفر وابن ذكوان، وخلاف هشام.

واختلفوا في ﴿ءَاثَرَ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [٥٠]، فقرأ المدنيان والبصريان وابن كثير وأبو بكر ﴿أَثَرٍ﴾ بقصر الهمزة وحذف الألف بعد الثاء على التوحيد، وقرأ الباقر بمد الهمزة وألف بعد الثاء على الجمع، وهم في الفتح والإمالة على أصولهم.

وتقدّم ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ﴾ [٥٢] لابن كثير في النمل [٨٠]. وتقدّم ﴿تَهْدِي أَلْعَمَى﴾ [٥٣] في النمل [٨١] لحمزة، وتقدّم الوقف عليه في باب «الوقف على الرسم».

واختلفوا في ﴿مِّنْ ضَعْفٍ﴾ [٥٤] و ﴿مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ [٥٤] و ﴿ضَعْفًا﴾ [٥٤]، فقرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد في الثلاثة، واختلف عن حفص:

(١) في المطبوع: (لنذيقنهم) بالنون بعد القاف، وهو خطأ وتحريف.

فروى عنه عُبَيْدٌ وعَمْرُو أَنَّهُ اخْتَارَ فِيهَا الضَّمَّ خِلافًا لِعَاصِمٍ؛ لِلْحَدِيثِ
الَّذِي رَوَاهُ عَنْ الْفَضِيلِ ^(١) بَنُ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو مَرْفُوعاً ^(٢).
وَرَوَيْنَا عَنْهُ مِنْ طَرَقٍ أَنَّهُ قَالَ: «مَا خَالَفتُ عَاصِماً فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا فِي
هَذَا الْحَرْفِ ^(٣)».

وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ الْفَتْحُ وَالضَّمُّ جَمِيعاً، فَرَوَى عَنْهُ عُبَيْدٌ وَأَبُو الرِّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ
وَالْفَيْلُ عَنْ عَمْرُو عَنْهُ الْفَتْحُ رِوَايَةً، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَالْقَوَّاسُ وَزَرْعَانُ عَنْ
عَمْرُو عَنْهُ الضَّمَّ اخْتِياراً.

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو: وَاخْتِيارِي فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ مِنْ طَرَقٍ عَمْرُو وَعُبَيْدٌ
الْأَخْذَ بِالْوَجْهِينَ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، فَاتَّبَعْتُ ^(٤) بِذَلِكَ عَاصِماً عَلَى قِرَاءَتِهِ، وَأَوَافَقُ بِهِ
حَفْصاً عَلَى اخْتِيَارِهِ ^(٥).

قُلْتُ: وَبِالْوَجْهِينَ قَرَأْتُ لَهُ، وَبِهِمَا آخِذٌ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ الضَّادِ فِيهَا.

وَأَمَّا الْحَدِيثُ: فَأَخْبَرَنِي بِهِ الشَّيْخُ الْمُسْنَدُ الرَّحْلَةُ أَبُو عَمْرِو ^(٦) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
قِدَامَةَ الْإِمَامُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيُّ ^(٧) قِرَاءَةَ

(١) فِي (س): «أَبِي الْفَضْلِ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَكُتِبَ فِي (ظ) «أَبِي الْفَضِيلِ» هَكَذَا بِالتَّشْكِيلِ، وَلَكِنْ ضَرَبَ عَلَى
كَلِمَةِ «أَبِي».

(٢) سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ بَعْدَ قَلِيلٍ.

(٣) انْظُرْ: التَّبَصُّرَةُ: ٦٣٥.

(٤) فِي (س): «لَاتَّابِعُ»، وَفِي (ت): «وَأَتَابِعُ».

(٥) جَامِعُ الْبَيَانِ: ٢٣٩/ب.

(٦) فِي الْمَطْبُوعِ: «وَأَبُو عَمْرٍو»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَتَصْحِيفٌ.

(٧) هُوَ ابْنُ الْبَخَّارِيِّ.

عليه، أخبرنا حنبل بن عبد الله، أخبرنا / أبو^(١) القاسم بن الحصين، أخبرنا الحسن ابن المذهب، أخبرنا أبو بكر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد الشيباني، حدثني أبي قال: حدثنا وكيع عن فضيل ويزيد^(٢)، حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي قال: «قرأت على ابن عمر ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ [٥٤] * فقال: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ *^(٣) ثم قال: قرأت على رسول الله ﷺ كما قرأت عليّ، فأخذ عليّ كما أخذت عليك».

حديث عالٍ جداً، كأننا من حيث العدد سمعناه من أصحاب الحافظ أبي عمرو الداني.

وقد رواه أبو داود من حديث عبد الله بن جابر عن عطية عن أبي سعيد بنحوه.

ورواه الترمذي وأبو داود جميعاً، من حديث فضيل بن مرزوق به^(٤)، وهو أصح، وقال الترمذي: حديث حسن^(٥).

واختلفوا في ﴿لَا يَنْفَعُ﴾ [٥٧]، فقرأ الكوفيون بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.

وتقدم ﴿وَلَا يَسْتَخَفُّكَ﴾^(٦) [٦٠] لرويس في آخر آل عمران [١٩٦].

(١) «أبو»: سقط من (س).

(٢) في حاشية (ك) هنا: «يزيد هو ابن مروان شيخ الإمام أحمد، فرّق بينهما للتحديث والعنونة».

(٣) ما بين النجمتين سقط من المطبوع.

(٤) في المطبوع: «وبه وهو...»، وهو تحريف.

(٥) انظر: سنن أبي داود: ٤/٢٨٣-٢٨٤.

(٦) في المطبوع: زيادة ﴿الَّذِينَ﴾، وليست في النسخ.

سورة لقمان

تقدّم سكت أبي جعفر على الفواتح في بابه.

واختلفوا في ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [٣]، فقرأ حمزة بالرفع، وقرأ الباقر بالنصب. وتقدّم ﴿لِيُضِلَّ﴾ [٦] في إبراهيم [٣٠].

واختلفوا في ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ [٦]، فقرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالنصب، وقرأ الباقر بالرفع.

وتقدّم ﴿هُزُؤًا﴾ [٦] في البقرة [٦٧]. وتقدّم ﴿كَأَن لَّمْ﴾ ^(١) [النساء: ٧٣]، و ﴿كَأَن﴾ [٧] للأصبهاني في باب «الهمز المفرد». وتقدّم ﴿أَذْنِيهِ﴾ [٧] لنافع، و ﴿أَن اشْكُرْ﴾ [١٤] في البقرة [١٧٣]. وتقدّم ﴿يَبْنِي لَشَرِّكَ﴾ [١٣] لابن كثير في هود [٤٢]. وتقدّم ﴿يَبْنِي﴾ [١٣، ١٦، ١٧] في الثلاثة لحفص في هود، وكذا تقدّم موافقة البزي له في ﴿يَبْنِي أَقْرَ﴾ [١٧]، وإسكان قبل له في هود أيضاً. وتقدّم ﴿مُثْقَلًا﴾ [١٦] في الأنبياء [٤٧] للمدنيين.

واختلفوا في ﴿وَلَا تَصْغُرْ﴾ ^(٢) [١٨]، فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب بتشديد العين من غير ألف، وقرأ الباقر بتخفيفها وألف قبلها.

واختلفوا في ﴿عَلَيْكُمْ / نِعْمَهُ﴾ [٢٠]، فقرأ المدنيان وأبو عمرو وحفص بفتح

٣٤٧/٢

(١) في المطبوع «كأن لم تكن»، وهي زيادة.

(٢) في المطبوع: زيادة ﴿خَذَكَ﴾.

العين وهاء مضمومة على التذكير والجمع، وقرأ الباقون بإسكان العين وتاء
منونة منصوبة على التأنيث والتوحيد.

واختلفوا في ﴿وَالْبَحْرِ مِدْهُ﴾ [٢٧]، فقرأ البصريان بنصب الراء، وقرأ
الباقون بالرفع. وتقدم ﴿وَأَنْ مَّيْدَعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ [٣٠] في الحج [٦٢]. وتقدم
﴿وَيَنْزِلُ الْغَيْثَ﴾ [٣٤] في البقرة [٩٠]. وتقدم ﴿بِأَيِّ﴾ [٣٤] للأصبهاني في باب
«الهمز المفرد».

سورة السجدة

تقدّم سكت أبي جعفر.

واختلفوا في ﴿خَلَقَهُ﴾ [٧]، فقرأ نافع والكوفيون بفتح اللّام، وقرأ الباكون بإسكانها. وتقدّم ﴿أَءَا﴾ [١٠] في «الهمزتين من كلمة». وتقدّم ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [١٣] في «الهمز المفرد» للأصهباني.

واختلفوا في ﴿مَّا أَخْفَىٰ لَهُمْ﴾ [١٧]، فقرأ يعقوب وحمزة بإسكان الياء، وقرأ الباكون بفتحها. وتقدّم ﴿الْمَأْوَىٰ﴾ [١٩] في «الهمز المفرد». وتقدّم ﴿أَيِّمَةً﴾ [٢٤] في «الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ [٢٤]، فقرأ حمزة والكسائي ورويس بكسر اللّام وتخفيف الميم، وقرأ الباكون بفتح اللّام وتشديد الميم.

سورة الأحزاب

تقدّم ﴿النَّبِيَّ﴾ [١] لنافع في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿يَمَاتَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾ [٢]، و ﴿يَمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [٩]، فقرأهما أبو عمرو بالغيب، وقرأهما الباقر بالخطاب. وتقدّم اختلافهم في ﴿الَّتِي﴾ [٤] من باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿تُظَاهِرُونَ﴾ [٤]، فقرأ عاصم بضمّ التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء مع تخفيفها، وكذلك قرأ حمزة والكسائي وخلف إلا أنّهم بفتح التاء والهاء، وقرأ ابن عامر كذلك إلا أنّه بتشديد الظاء، وقرأ الباقر كذلك إلا أنّهم بتشديد الهاء مفتوحة من غير ألف قبلها.

واختلفوا في ﴿الظُّنُونَا * هُنَالِكَ﴾ [١٠، ١١]، و ﴿الرَّسُولَا * وَقَالُوا﴾ [٦٦، ٦٧]، و ﴿السَّبِيلَا * رَبَّنَا﴾ [٦٧، ٦٨]، فقرأ المدنيان وابن عامر وأبو بكر بألف في الثلاثة وصلاً ووقفاً، وقرأ البصريان / وحمزة بغير ألف في الحالين، وقرأ الباقر ٣٤٨/٢ وهم: ابن كثير والكسائي وخلف وحفص بألف في الوقف دون الوصل، واتفقت المصاحف على رسم الألف في الثلاثة دون سائر الفواصل.

واختلفوا في ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ [١٣]، فروى حفص بضمّ الميم، وقرأ الباقر بفتحها.

واختلفوا في ﴿لَا تَوَهَا﴾ [١٤]، فقرأ المدنيان وابن كثير بغير مدٍّ، واختلف عن ابن ذكوان:

فروى عنه الصُّوريُّ كذلك، وهي رواية التَّغْلبيِّ عنه، وطريق سلامة بن هارون وغيره عن الأَخفش، وروى الأَخفش من طريقه عنه بالمدِّ، وكذلك قرأ الباقر.

وشدَّ فارس بن أحمد عن أبي ربيعة عن البزيِّ بالمدِّ، وعدّه الحافظ أبو عمرو من أوهامه^(١).

واختلفوا في ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾ [٢٠]، فروى رويس بتشديد السين وفتحها وألف بعدها، وقرأ الباقر بإسكانها من غير ألف.

واختلفوا في ﴿أُسْوَةٌ﴾ هنا [٢١]، وفي حرفي الممتحنة [٤، ٦]، فقرأ عاصم بضمِّ الهمزة من الثلاثة، وقرأ الباقر بكسرها منهن^(٢).

وتقدّم ﴿رَأَى الْمُؤْمِنُونَ﴾ [٢٢] في «الإمالة». وتقدّم ﴿الرُّعْبَ﴾ [٢٦] في البقرة [٦٧] عند ﴿هُزُوا﴾. وتقدّم ﴿تَطْشُوهَا﴾ [٢٧] في «الهمز المفرد». وتقدّم ﴿مُبَيِّنَةٍ﴾ [٣٠] في النساء [١٩].

واختلفوا في ﴿يُضْعَفُ لَهَا الْعَذَابُ﴾ [٣٠]، فقرأ ابن كثير وابن عامر بالنون وتشديد العين وكسرها من غير ألف قبلها، ونصب ﴿الْعَذَابُ﴾، وقرأ أبو جعفر والبصريان بالياء وتشديد العين وفتحها من غير ألف قبلها، ورفع ﴿الْعَذَابُ﴾، وقرأ الباقر كذلك إلا أنَّهم بتخفيف العين وألف قبلها.

(١) انظر: جامع البيان: ٨٩/٤.

(٢) في المطبوع: «فيهِنَّ»، بدل «منهنَّ».

واختلفوا في ﴿وَتَعْمَلْ صَدَقَاتُهَا﴾ [٣١]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء فيهما، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث في الأول وبالنون في الثاني.

واختلفوا في ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [٣٣]، فقرأ المدنيان وعاصم بفتح القاف، وقرأ الباقون بكسرها. وتقدم ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ [٣٣] للبزي في البقرة [٢٦٧]. وتقدم اختلافهم في «باء» ﴿الْبُيُوتَ﴾ في البقرة [١٨٩].

واختلفوا في ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمْ﴾ [٣٦]، فقرأ الكوفيون وهشام بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.

واختلفوا في ﴿وَحَاتَمَ النَّيِّعِ﴾ [٤٠]، فقرأ عاصم بفتح التاء، وقرأ الباقون بكسرها. وتقدم ﴿النَّيِّعِ﴾^(١)، و ﴿النَّيِّعِ﴾ [١] لنافع في «الهمز المفرد». وتقدم ﴿لِلنَّيِّعِ أَنْ﴾ [٥٠]، و ﴿بُيُوتَ النَّيِّعِ الْآلِ﴾ [٥٣] في «الهمزتين من / كلمتين» لقالون وورش^(٢). وتقدم ﴿تَمْسُوهُنَّ﴾ [٤٩] في البقرة [٢٦٧]. وتقدم ﴿تُرْجَى﴾ [٥١] في «الهمز المفرد». وتقدم إبدال ﴿وَنُفُوتٍ﴾ [٥١] لأبي جعفر في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ﴾ [٥٢]، فقرأ البصريان بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير. وتقدم ﴿أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ﴾ [٥٢] للبزي في البقرة [٢٦٧]. وتقدم ﴿إِنَّهُ﴾ [٥٣] في «الإمالة».

واختلفوا في ﴿سَادَتَنَا﴾ [٦٧]، فقرأ يعقوب وابن عامر ﴿سَادَاتَنَا﴾ بالجمع وكسر التاء، وقرأ الباقون بالتوحيد ونصب التاء.

(١) في المطبوع: ﴿النَّيُّونَ﴾ بالرفع وهو خطأ؛ إذ ليس هذا اللفظ في هذه السورة.

(٢) «وورش»: سقط من (س).

واختلفوا في ﴿لَعَنَّا كَيْدًا﴾ [٦٨]، فقرأ عاصم بالباء الموحدة من تحت،
واختلف عن هشام:

فروى الداجوني عن أصحابه بالباء كذلك، وروى الحلواني وغيره عن
هشام بالثاء المثناة، وبذلك قرأ الباقر.

وقر

وقر

الحج

ويعد

وخا

[٩]

الإس

من

وأبي

(١) م

و

(٢) اذ

سورة سبأ

تقدّم إمالة ﴿بَلَىٰ﴾ [٣] في بابها.

واختلفوا في ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ﴾ [٣]، فقرأ المدنيان وابن عامر ورويس برفع الميم، وقرأ الباقون بخفضها. * وانفرد بذلك رويس في «التذكرة» وذلك غريب*^(١). وقرأ منهم حمزة والكسائي ﴿عَلَامَ﴾ بتشديد اللام مثل «فَعَّال».

وتقدّم ﴿يَعْزُبُ﴾ [٣] في يونس [٦١]. وتقدّم ﴿مُعْجِزِينَ﴾ كلاهما [٣٨، ٥] في الحج [٥١].

واختلفوا في ﴿مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٍ﴾ هنا [٥]، وفي الجاثية [١١]، فقرأ ابن كثير ويعقوب وحفص برفع الميم فيهما، وقرأ الباقون بخفضها منهما.

واختلفوا في ﴿إِنْ شَأْنًا نَخَسِفَ﴾ ﴿أَوْ نُسْقِطَ﴾ [٩]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء في الثلاثة، وقرأهنّ الباقون بالنون. وتقدّم إدغام ﴿نَخَسِفَ بِهِمْ﴾ [٩] للكسائي في باب «حروف قربت مخارجها». وتقدّم ﴿كِسْفًا﴾ [٩] لحفص في الإسراء [٩٢].

وانفرد ابن مهران عن هبة الله بن جعفر عن أصحابه عن رَوْح برفع الراء من ﴿وَالطَّيْرِ﴾ [١٠]، وهي رواية زيد عن يعقوب، ووردت عن عاصم وأبي عمرو^(٢).

(١) ما بين النجمتين سقط من (س) و (ظ)، وفي (ك) كتب في الحاشية، ووضع عليه «صح».

وانظر: التذكرة: ٥٠٤ / ٢.

(٢) انظر: المبسوط: ٣٦١.

واختلفوا في ﴿الرَّيْحِ﴾^(١) [١٢]، فروى أبو بكر بالرفع، وقرأ الباقر
بالنصب. وتقدّم ﴿الرَّيْحِ﴾ لأبي جعفر في البقرة [١٦٤].

﴿مَ﴾

وفت

واختلفوا في ﴿مِنْسَاتُهُ﴾ [١٤]، فقرأ المدنيان وأبو عمرو بآلف بعد السين
من غير همز، وهذه الألف بدل من الهمزة، وهو / مسموع على غير قياس. ٣٥٠/٢

غير

عند

قال أبو عمرو بن العلاء: «هو لغة قريش»^(٢).

وقال الداني: أنشدنا فارس بن أحمد شاهداً لذلك:^(٣)

ويعن

أصلا

ورف

إِنَّ الشُّيُوخَ إِذَا تَقَارَبَ خَطُوهُمْ دَبُّوا عَلَى الْمِنْسَاةِ فِي الْأَسْوَاقِ

وروى ابن ذكوان بإسكان الهمزة، واختلف عن هشام: فروى الداجوني عن
أصحابه عنه كذلك، وروى الحلواني عنه بفتح الهمزة، وبذلك قرأ الباقر.

وقد ثبت إسكان الهمزة في كلامهم وأنشدوا على ذلك:

العر

بنص

كذلا

صَرِيحُ خَمْرٍ قَامَ مِنْ وَكَأْتِهِ كَقَوْمَةِ الشَّيْخِ إِلَى مَنْسَاتِهِ

واختلفوا في ﴿تَيَّنَّتِ الْجُنُ﴾ [١٤]، فروى رويس بضمّ التاء والباء^(٤) وكسر
الياء على ما لم يسمّ فاعله، وقرأ الباقر بفتح التاء والباء والياء. وتقدّم ﴿لِسَبَا﴾
[١٥] في النمل [٢٢].

الباق

(١) في المطبوع: ﴿والريح﴾، وهو خطأ وتحريف.

(٢) الجامع: ٩٩/٤.

(٣) الجامع: ١٠٠/٤، البحر: ٢٦٧/٧.

(٤) بالوحدة من أسفل، وتصحفت في المطبوع إلى المثناة آخر الحروف.

بضم

(١) في

واختلفوا في ﴿مَسْكِينَهُمْ﴾ [١٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص
 ﴿مَسْكِينَهُمْ﴾ بغير ألف على التوحيد، وقرأ الكسائي وخلف بكسر الكاف،
 وفتحها حمزة وحفص، وقرأ الباقون بالألف^(١) على الجمع مع كسر الكاف.
 واختلفوا في ﴿أَكُلْ خَمَطٍ﴾ [١٦]، فقرأ البصريان ﴿أَكُلْ﴾ بالإضافة من
 غير تنوين، وقرأ الباقون بالتنوين. وتقدم إسكان الكاف وضمُّها في البقرة [٦٧]
 عند ﴿هَزُؤًا﴾.

واختلفوا في ﴿وَهَلْ يُجْزَىٰ إِلَّا الْكُفُورُ﴾ [١٧]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف
 ويعقوب وحفص بالنون مع كسر الزاي، ﴿الْكُفُورُ﴾ بالنصب، والكسائي على
 أصله في إدغام اللام من ﴿وَهَلْ﴾ في «النون»، وقرأ الباقون بالياء وفتح الزاي،
 ورفع ﴿الْكُفُورُ﴾.

واختلفوا في ﴿رَبَّنَا بَعْدَ﴾ [١٩]، فقرأ يعقوب برفع الباء من ﴿رَبَّنَا﴾، وفتح
 العين والdal وألف قبل العين من ﴿بَعْدَ﴾، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام
 بنصب الباء وكسر العين مشددة من غير ألف مع إسكان الدال، وقرأ الباقون
 كذلك إلا أنهم بالألف وتخفيف العين.

واختلفوا في ﴿صَدَقَ عَلَيْهِمْ﴾ [٢٠]، فقرأ الكوفيون بتشديد الدال، وقرأ
 الباقون بتخفيفها.

واختلفوا في ﴿أَذِنَ لَهُ﴾ [٢٣]، فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف
 بضمِّ الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها.

(١) في المطبوع: «بألف».

وانفرد في «التذكرة» بالضمّ ليعقوب، فخالف سائر الناس^(١).

واختلفوا / في ﴿إِذَا فُزِعَ﴾ [٢٣]، فقرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاي، وقرأ الباقر بضمّ الفاء وكسر الزاي.

واختلفوا في ﴿لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ﴾ [٣٧]، فروى رويس ﴿جَزَاءً﴾ بالنصب على الحال مع التنوين وكسره وصلّاً، ورفع ﴿الضَّعْفُ﴾ بالابتداء، كقولك: «في الدار زيد قائماً» فالتقدير: «لهم الضعفُ جزاءً»، وقرأ الباقر بالرفع من غير تنوين وخفض ﴿الضَّعْفِ﴾ بالإضافة.

واختلفوا في ﴿الْغُرْفَتِ﴾ [٣٧]، فقرأ حمزة ﴿في الغُرْفَتِ﴾ بإسكان الراء من غير ألف على التوحيد، وقرأ الباقر بضمّها مع الألف على الجمع.

وتقدّم ﴿نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ﴾ [٢٢] في الأنعام ليعقوب وحفص، وتقدّم ﴿ثُمَّ تَنفَكُّرُوا﴾ [٤٦] لرويس في «الإدغام الكبير». وتقدّم ﴿الْفُيُوبِ﴾ [٤٨] في البقرة [١٨٩] عند ﴿الْبُيُوتِ﴾.

واختلفوا في ﴿التَّنَافُوسِ﴾ [٥٢]، فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بالمدّ والهمز، وقرأ الباقر بالواو المحضة بعد الألف من غير مدّ. وتقدّم ﴿وَحِيلَ﴾ [٥٤] في أوائل البقرة [١١].

وفيها من ياءات الإضافة ثلاث ياءات: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [٤٧]، فتحتها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص. ﴿رَبِّ إِنَّهُ﴾ [٥٠]، فتحتها المدنيان وأبو عمرو.

﴿عِبَادِ الشَّكُورِ﴾ [١٣]، أَسْكَنَهَا حمزة. وانفرد بذلك الهذلي عن النَّخَّاس عن رويس كما تقدَّم.

ومن الزوائد ثنتان: ﴿كَلْجَوَابِ﴾ [١٣]، أثبتها وصلاً أبو عمرو و^(١) ورش، وانفرد الحنبلي عن عيسى بن وَرْدَان بذلك كما تقدَّم، وأثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب. ﴿نَكِيرِ﴾ [٤٥]، أثبتها في الوصل ورش وفي الحاليين يعقوب.

(١) «و»: سقط من المطبوع.

سورة فاطر

تَقْدَم ﴿يَشَاءُ إِن﴾^(١) [١] في «الهمزتين من كلمتين».

واختلفوا في ﴿غَيْرُ اللَّهِ﴾ [٣]، فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف بخفض الراء، وقرأ الباقر برفعها. وتقدم ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [٤] في البقرة [٢١٠].

واختلفوا في ﴿فَلَا نَذْهَبُ نَفْسُكَ﴾ [٨]، فقرأ أبو جعفر بضم التاء وكسر الهاء ونصب السين، وقرأ الباقر بفتح التاء والهاء ورفع السين^(٢).

وتقدم ﴿أَرْسَلَ الرِّيحَ﴾ [٩] في البقرة [١٦٤]. وتقدم ﴿إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [٩] فيها أيضاً / ٣٥٢/٢

واختلفوا في ﴿وَلَا يَنْقُصُ﴾ [١١]، فروى رُوْح بفتح الياء وضم القاف، واختلف عن رويس:

فروى الحَمَامِيُّ والسَّعِيدِيُّ وأبو العلاء كلهم عن النَّخَّاس عن التمار عنه كذلك، وروى أبو الطيب وهبة الله والشَّنبُوذِي كلهم عن التمار، وروى ابن العَلَّاف والكَارِزِينِيُّ كلاهما عن النَّخَّاس عن التمار عنه بضم الياء وفتح القاف، وكذلك قرأ الباقر.

وانفرد في «المبهج» طريق المعدل عن رُوْح ﴿وَالَّذِينَ﴾^(٣) يدعون [١٣]، بالغيب، وهي قراءة الحسن البصري^(٤).

(١) في المطبوع: ﴿أَنْ﴾ بفتح الهمزة، وهو خطأ.

(٢) في المطبوع بعد كلمة «السين» زيادة -ليست في النسخ-، وهي: «من نفسك».

(٣) في المطبوع: (والذي)، وهو خطأ وتحريف.

(٤) ما بين النجمتين سقط من (س) و (ظ).

وتقدّم ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ [٣٣] لأبي عمرو في النساء [١٢٤]. وتقدّم نصب ﴿وَلَوْلَا﴾ [٣٣] في الحج [٢٣] وإبدال همزته الساكنة في الهمز المفرد.

واختلفوا في ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ [٣٦]، فقرأ أبو عمرو بالياء وضمّها وفتح الزاي ورفع ﴿كُلُّ﴾، وقرأ الباكون بالنون وفتحها وكسر الزاي، ونصب ﴿كُلُّ﴾.

واختلفوا في ﴿يَنْتِ مِنْهُ﴾ [٤٠]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وخلف وحفص بغير ألف على التوحيد، وقرأ الباكون بالألف على الجمع.

واختلفوا في ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ [٤٣]، فقرأ حمزة بإسكان الهمزة في الوصل؛ لتوالي الحركات تخفيفاً، كما أسكنها أبو عمرو في ﴿بَارِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] لذلك، وكان إسكانها في الطرف أحسن؛ لأنه موضع التغير، وقرأ الباكون بكسرها.

وقد أكثر الأستاذ أبو علي الفارسي في الاستشهاد من كلام العرب على الإسكان، ثم قال: «فإذا ساغ ما ذكر في هذه القراءة من التأويل لم يسغ أن يقال لحن»^(١).

قلت: وهي قراءة الأعمش أيضاً، ورواها المنقري^(٢) عن عبد الوارث عن أبي عمرو، وقرأنا بها من رواية ابن أبي شريح عن الكسائي، وناهيك بإمامي^(٣) القراءة والنحو أبي عمرو والكسائي.

(١) الحجة: ٣٣/٦.

(٢) كذا ضبطت في (س)، وضبطت في (ك) «المنقري».

(٣) في (س): «إمام» بالافراد.

وإذا وقف حمزة أبدلها ياء خالصة، وكذلك هشام إذا خَفَّفَ من طريق
الحلواني، إِلَّا أَنَّهُ يَزِيدُ عَلَى^(١) حمزة بالروم بين بين كما تقدَّم في بابه.

وفيها من الزوائد واحدة: ﴿نَكِيرٌ﴾ [٢٦]، أثبتها وصلاً ورش، وفي الحاليين

٣٥٣/٢ يعقوب./

(١) في المطبوع: «عن» بدل «على».

سورة يس

تقدّم ذكر إمالة الياء^(١) في بابها. وتقدّم السكت لأبي جعفر في بابها. وتقدّم إدغام «النون» في «حروف قربت مخرجها». وتقدّم نقل ابن كثير ﴿الْقُرْآنِ﴾ [٢] في بابها. وتقدّم ﴿صِرَاطٍ﴾ [٤] في «أمّ القرآن» [٧].

واختلفوا في ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ﴾ [٥]، فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بنصب اللّام، وقرأ الباقر برفعها. وتقدّم اختلافهم في ﴿سَكَنًا﴾ في الحرفين [٩] من الكهف [٩٤].

واختلفوا في ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [١٤]، فروى أبو بكر بتخفيف الزاي، وقرأ الباقر بتشديدها.

واختلفوا في ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾ [١٩]، فقرأ أبو جعفر بفتح الهمزة الثانية، وهو في تسهيلها والفصل بينهما على أصله، وقرأ الباقر بكسرها، وهم في التسهيل والتحقيق والفصل وعدمه على أصولهم.

واختلفوا في ﴿ذُكِّرْتُمْ﴾ [١٩]، فقرأ أبو جعفر بتخفيف الكاف، وانفرد الهذلي عن ابن جَمَّاز بتشديدها، وبذلك قرأ الباقر.

واختلفوا في ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً﴾، في الموضعين [٢٩، ٥٣]، فقرأ أبو جعفر بالرفع فيهنّ على أنّ ﴿كَانَ﴾ تامّة و﴿صَيِّحَةً﴾ فاعل، أي: ما وقعت إلا صيحةً

(١) كذا في (س) و(ظ)، وفي البقية وكذا المطبوع «يس» بدل «الياء».

واحدة، وقرأ الباقون بنصبهنَّ على أَنَّ ﴿كَانَ﴾ ناقصة، أي: ما كانت هي؛ أي الآخذة، إلاَّ صحيحة واحدة.

واتفقوا على نصب ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [٤٩]؛ إذ هو مفعول ﴿يَنْظُرُونَ﴾. وتقدّم ﴿لَمَّا﴾ [٣٢] لابن عامر وعاصم وحمزة وابن جمار في هود [١١١]. وتقدّم ﴿الْمَيِّتَةُ﴾ [٣٣] للمدنيّين في البقرة [١٧٣]. وتقدّم ﴿الْعُيُونِ﴾ [٣٤] في البقرة عند ﴿الْبُيُوتِ﴾ [١٨٩]. وتقدّم ﴿ثَمَرِهِ﴾ [٣٥] في الأنعام [١٤١].

واختلفوا في ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [٣٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبوبكر ﴿عَمِلَتْ﴾ بغير هاء ضمير، وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك، وقرأ الباقون بالهاء، وَوَصَلَهَا ابنُ كثير على أصله، وهو في مصاحفهم كذلك.

واختلفوا في ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَهُ﴾ [٣٩]، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وروح برفع الراء، وقرأ الباقون بنصبها. وتقدّم ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [٤١] في الأعراف [١٧٢]. وتقدّم ﴿مَرْقَدًا﴾ [٥٢] لحفص في السكت.

واختلفوا في ﴿يَخْصِمُونَ﴾ [٤٩] / فقرأ حمزة بفتح الياء وإسكان الخاء وتخفيف الصاد، وقرأ أبو جعفر كذلك إلاَّ أَنَّهُ بتشديد الصاد فيجمع بين ساكنين، وقرأ ابن كثير وورش كذلك إلاَّ أَنَّهُ بإخلاص فتحة الخاء، وانفرد ابن مهران بذلك عن رَوْح، فلم يوافقهُ أحد من الأئمة عليه.

وقراه يعقوب والكسائي وخلف وابن ذكوان وحفص كذلك إلاَّ أَنَّهُ بكسر الخاء. واختلف عن قالون وأبي عمرو وهشام وأبي بكر:

فأمّا قالون: فقطع له الدانيُّ في «جامع البيان» بإسكان الخاء فقط كأبي جعفر،

وهو الذي عليه العراقيون قاطبة، ولم يذكر صاحب «العنوان» له سواه.
وقطع له الشاطبي باختلاس فتحة الخاء وعليه أكثر^(١) المغاربة، وهو الذي في
«التذكرة» لابن غلبون نصاً، وفي «التيسير» اختياراً.

وذكر له صاحب «الكافي» الوجهين جميعاً.

وذكر له أبو علي الحسن بن بليمة في «تلخيصه» وغيره إتمام الحركة كورش،
وهي رواية أبي عون عن الحلواني عنه فيما رواه القاضي أبو العلاء وغيره، ورواية
أبي سليمان عن قالون أيضاً.

وأما أبو عمرو: فأجمع المغاربة له على الاختلاس كقالون، وهو الذي لم يذكر
الدائي في كتبه من روايتي الدوري والسوسي سواه، وهو الذي في «التذكرة»
و «العنوان».

وأجمع العراقيون له على الإتمام كابن كثير وورش إلا أن بعضهم روى
الاختلاس عن ابن حبش عن السوسي كابن سوار وغيره.

والحافظ أبو العلاء^(٢) روى^(٣) عنه الاختلاس كالمغاربة^(٤).

وأما هشام: فروى عنه الحلواني فتح الخاء مع تشديد الصاد كابن كثير،
وروى عنه الداجوني كسر الخاء مع التشديد كابن ذكوان.

(١) «أكثر»: سقطت من (س).

(٢) في (ك): «أبي»، وهو تحريف.

(٣) في المطبوع: «وروى» وهو تحريف، وضبطت الكلمة من (ظ) و(ك).

(٤) «كالمغاربة» سقطت من المطبوع.

وأما أبو بكر: فروى عنه العُلَيمي فتح الياء مع كسر الخاء كحفص،
واختلف عن يحيى بن آدم عنه:

فروى المغاربة قاطبة عن يحيى كذلك، وروى العراقيون عنه كسر الياء
والخاء جميعاً، وَخَصَّ بعضهم ذلك بطريق أبي حَمْدُون عن يحيى، وكلاهما صحيح
عنه، وروى سبط الخياط في «مبهجه» الوجهين جميعاً عن العليمي.

وتقدّم ﴿شُغِلَ﴾ [٥٥] لنافع وابن كثير وأبي عمرو في البقرة [٦٧].

واختلفوا في ﴿فَكَهُونٌ﴾ و ﴿فَكَهِنَ﴾ وهو هنا [٥٥]، والدخان [٢٧]،
و الطور [١٨]، والمطففين [٣١]، فقرأهنَّ أبو جعفر بغير ألف بعد الفاء، وافقه^(١)
/ حفص في المطففين. واختلف فيه عن ابن عامر:

فروى الرَّمْلِيُّ عن الصُّوري وغيره عن ابن ذكوان كحفص، وكذلك روى
الشَّذَائِيُّ عن ابن الأخرم عن الأخفش عنه، وهي رواية أحمد بن أنس عن ابن
ذكوان.

وروى الحافظ أبو العلاء عن الداجوني عن هشام كذلك، وهي رواية
إبراهيم بن عَبَّاد عن هشام.

وروى المطوعي عن الصُّوري والأخفش كلاهما عن ابن ذكوان بالألف،
وكذا رواه الحلواني عن هشام، وسائر أصحاب الداجوني عن أصحابه عن
هشام، وهي رواية التَّغْلبي وابن المعلّى عن ابن ذكوان، ورواية ابن أبي حسان
والباغندي عن هشام، وبذلك قرأ الباقر في الأربعة.

(١) في المطبوع: «ووافقه».

واختلفوا في ﴿ظَلَّلِ﴾ [٥٦]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ظَلَّلِ﴾ بضمّ الظاء من غير ألف، وقرأ الباقر بكسر الظاء وألف. وتقدّم ﴿مُتَكُونٌ﴾ [٥٦] في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿جِلَّ﴾ [٦٢]، فقرأ أبو عمرو وابن عامر بضمّ الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللّام، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف ورويس بضمّ الجيم والباء جميعاً وتخفيف اللّام، وروى رُوح كذلك إلا أنّه بتشديد اللّام، وقرأ الباقر بكسر الجيم والباء وتشديد اللّام. وتقدّم ﴿مَكَانَتِهِمْ﴾ لأبي بكر في الأنعام [١٢٥].

واختلفوا في ﴿نُكِّسَهُ﴾ [٦٨]، فقرأ عاصم وحمزة بضمّ النون الأولى وفتح الثانية وكسر الكاف وتشديدها، وقرأ الباقر بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضمّ الكاف مخففة. وتقدّم ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٦٨] في الأنعام [٣٢].

واختلفوا في ﴿يُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾^(١) [٧٠]، فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب بالخطاب، وقرأ الباقر بالغيب. وتقدّم إمالة ﴿وَمَشَارِبُ﴾ [٧٣] في بابها. وتقدّم ﴿فَلَا يَخْزِنَكَ﴾ [٧٦] في آل عمران [١٧٦] لنافع.

واختلفوا في ﴿يَقْدِرْ عَلَيَّ﴾ هنا [٨١]، وفي الأحقاف [٣٣]، فروى رويس ﴿يَقْدِرُ﴾ بياء مفتوحة وإسكان القاف من غير ألف وضمّ الراء، وافقه رُوح في الأحقاف، وقرأ الباقر بالباء^(٢) وفتح القاف وألف بعدها وخفض الراء منونة في الموضعين.

(١) ﴿حَيًّا﴾ سقطت من المطبوع.

(٢) في المطبوع: «بالياء» المثناة التحتية، وهو تصحيف.

واتفقوا على قوله تعالى في سورة القيامة: ﴿يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُخَيِّئَ الْمَوْتَ﴾ [٤٠]، أنه بهذه الترجمة؛ لثبوت / ألفه في كثير من المصاحف، ولحذف الألف من موضعي^(١) يسن والأحقاف في جميع المصاحف، فاختلفت^(٢) القراءتان فيهما لذلك دون القيامة؛ ولأنَّ جواب الاستفهام ورد من قول الله تعالى في الموضوعين، واستدعاء الفعل الجواب أمس من الاسم، كذا قيل.

وعندي أنه لما لم يكن بعد حرف القيامة الجواب بـ ﴿بَلَى﴾ حسن الإتيان^(٣) بالاسم مع الباء الدال على تأكيد النفي، بخلاف الحرفين الآخرين^(٤) فإِنَّهُمَا مع الجواب لا يحتاج إلى تأكيد النفي. والله أعلم.

وتقدّم ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٨٢] لابن عامر والكسائي في البقرة [١١٧]، و﴿بِيَدِهِ﴾ [٨٣] في «الكناية». وتقدّم ﴿تُرْجَعُونَ﴾ [٨٣] في البقرة [٢٨].

وفيهما من الإضافة ثلاث ياءات: ﴿وَمَا لِي لَا﴾ [٢٢]، أسكنها يعقوب وحمزة وخلف وهشام بخلاف عنه، ﴿إِنِّي إِذَا﴾ [٢٤]، فتحها المدنيان وأبو عمرو، ﴿إِنِّي آمَنْتُ﴾ [٢٥]، فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

ومن الزوائد ثلاث ياءات: ﴿إِنْ يُرَدِّنِ الرَّحْمَنُ﴾ [٢٣]، أثبتها في الحاليين

(١) في (ت) والمطبوع زيادة بعد كلمة «موضعي» وهي «سورة» وليست في النسخ.

(٢) في (ت) والمطبوع: واختلفت بالواو، وهو تحريف.

(٣) في (ت) والمطبوع: «الابتداء»، وهو تحريف.

(٤) في (س): «الآخرين».

أبو جعفر وفتحها وصلأ، وافقه في الوقف يعقوب، كما تقدّم في باب «الوقف».
﴿وَلَا يُنْقِذُونَ﴾ [٢٣]، أثبتها وصلأ ورش، وأثبتها في الحاليين يعقوب.
﴿فَاسْمَعُونَ﴾ [٢٥]، أثبتها في الحاليين يعقوب.

ر

هـ

ن

ما

ي

٣

ع

ا

ة

،

ن

سورة الصافات

تَقَدَّمَ موافقة حمزة لأبي عمرو في إدغام ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا﴾ فَالزَّجَرَتِ زَجْرًا *
فَالْتَلَيْتِ ذِكْرًا ﴿١-٣﴾ من باب «الإدغام الكبير».

واختلفوا في ﴿بِئِنَّةٍ﴾ [٦]، فقرأ عاصم وحمة بالتنوين، وقرأ الباقون بغير تنوين.

واختلفوا في ﴿الْكَوَاكِبِ﴾ [٦]، فروى أبو بكر بنصب الباء، وقرأ الباقون بخفضها.

واختلفوا في ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ [٨]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بتشديد السين والميم، وقرأ الباقر بتخفيفهما. وتقدم ﴿فَأَسْتَفْهِمَ﴾ [١١] لرويس في «أم القرآن» [٧].

واختلفوا في ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ [١٢]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضمَّ
 التاء، وقرأ الباقون بفتحها. وتقدّم ﴿أَذَامُنَا﴾، ﴿أَنَا﴾ / في الموضعين [١٦، ٥٣]
 من باب «الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿أَوَّابًاوُنَا﴾ هنا [١٧]، وفي الواقعة [٤٨]، فقرأ أبو جعفر وابن عامر وقالون بإسكان الواو فيهما، واختلف عن ورش:

فروى الأصبهانيُّ عنه كذلك إِلَّا أَنَّهُ بنقل حركة الهمزة بعدها إليها كسائر
السواكن، وروى الأزرق عنه فتح الواو، وكذلك قرأ الباقر في الموضعين.
وتقدَّم ﴿نَعَمْ﴾ [١٨] للكسائيِّ في الأعراف [١١٤]. وتقدَّم ﴿لَا تَنَاصُرُونَ﴾ [٢٥]

للبريِّ وأبي جعفر في البقرة [٢٦٧]. وتقدّم ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ [٤٠] في يوسف [٢٤].
وتقدّم ﴿الشَّارِبِينَ﴾ [٤٦] لابن ذكوان في الإمالة.

واختلفوا في ﴿يُزْفُونَ﴾ هنا [٤٧]، وفي الواقعة [١٩]، فقرأ حمزة والكسائي
وخلف بكسر الزاي فيهما، وافقهم عاصم في الواقعة، وقرأ الباقر بفتح الزاي
في الموضعين.

واختلفوا في ﴿إِلَيْهِ يَرْفُونَ﴾ [٩٤] فقرأ حمزة بضم الياء، وقرأ الباقر بفتحها.
وتقدّم فتح ﴿يَبْنَى﴾ [١٠٢] لحفص في سورة هود [٤٢].

واختلفوا في ﴿مَاذَا تَرَى﴾ [١٠٢] فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء
وكسر الراء، فيصير بعدها ياء، وقرأ الباقر بفتحها فيصير بعد الراء ألف، وهم
على أصولهم في الإمالة، وبين بين.

واختلف عن ابن عامر في ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ [١٢٣]:

فروى البغداديون عن أصحابهم عن أصحاب ابن ذكوان كالصوري،
والتغليبي، وأحمد بن أنس، والترمذي، وابن المعلّى، بوصل همزة ﴿إِلْيَاسَ﴾؛
اللفظ بعد نون ﴿إِنَّ﴾: بلام ساكنة حالة الوصل، وبهذا كان يأخذ النقاش عن
الأخفش، وكذا كان يأخذ الداجوني، وهو إمام قراءة الشاميّين عن أصحابه في
روايته هشام وابن ذكوان، وكذا روى الكارزيني عمّن قرأ عليه من أصحاب
أصحاب الأخفش الشاميّين وغيرهم؛ كالمطوعي صاحب الحسن بن حبيب،
وكالشّدائي، وعلي بن داود الداراني خطيب دمشق، وأبي بكر السلمي إمام
القراءة بدمشق، وهؤلاء أصحاب ابن الأخرم.

وروى الكارزيني الوجهين؛ يعني الوصل والقطع عن المطوعي عن محمد
ابن القاسم بن يزيد الإسكندراني عن ابن ذكوان، وكذا رواه الإمام أبو الفضل
الرازي أكبر أصحاب علي بن داود الداراني، عن ابن عامر بكماله.

وروى ابن العلاف والنهرواني الوصل أيضاً / عن هبة الله عن الأخفش،
وكذا روى عبيد الله بن أحمد الصيدلاني عن الأخفش. ٣٥٨/٢

ونص غير واحد من العراقيين على ذلك لابن عامر بكماله، وأكثرهم على
استثناء الحلواني فقط عن هشام.

ولم يستثن الحافظ أبو العلاء عن ابن عامر فيه سوى الحلواني وابن الأخرم،
ولم يستثن أبو الحسن بن فارس عن ابن عامر سوى الحلواني والوليد، وهو الذي
لم يذكر مكّي عن أئمة المغاربة عن ابن عامر سواه.

وبه قرأ الحافظ أبو عمرو الداني على عبد العزيز بن محمد الفارسي عن قراءته
به^(١) على النقاش عن الأخفش، وقرأ على سائر شيوخه عن كل من روى عن
الأخفش من الشاميين بالهمز والقطع، قال: «وهو الصحيح عن ابن ذكوان».

قال: «والوصل غير صحيح عنه، وذلك أن ابن ذكوان ترجم عن ذلك في
«كتابه» بغير همز، فتأول ذلك عامة البغداديين^(٢): ابن مجاهد والنقاش وأبو طاهر
وغيرهم، أنه يعني همز أول الاسم، وسطروا ذلك عنه في كتبهم، وأخذوا به في
مذهبهم^(٣) على أصحابهم».

(١) «به»: سقطت من المطبوع.

(٢) في (ت) وكذا المطبوع: «وابن» بواو العطف، وهو تحريف.

(٣) في (ت) وكذا المطبوع: «مذاهبهم» بالجمع، والمثبت موافق لما عند الداني.

قال: «وهو خطأ من تأويلهم، وَوَهَمٌ من تقديرهم؛ وذلك أن ابن ذكوان أراد بقوله: «بغير همز» لا يهمز الألف التي في وسط هذا الاسم، كما يهمز في كثير من الأسماء، نحو: الكأس والرأس والبأس والشأن وما أشبهه، فقال: «غير مهموز»؛ ليرفع الإشكال ويزيل الإلباس، ويدلّ على مخالفته الأسماء المذكورة التي هي مهموزة، ولم يرد أن همزة أوله ساقطة».

قال: «والدليل على أنه لم يرد ذلك، وأنه أراد ما قلناه إجماع الآخذين عنه من أهل بلده، والذين نقلوا القراءة عنه وشاهدوه من لدن تصدّره إلى حين وفاته، وقاموا بالقراءة^(١) على تحقيق الهمزة المبتدأة في ذلك، وكذلك من أخذ عنهم إلى وقتنا هذا^(٢)».

قلت: وهذا الذي ذكره الحافظ أبو عمرو متّجه، وظاهره محتمل لو كانت القراءة تؤخذ من الكتب دون المشافهة، وإلا إذا كانت القراءة لا بدّ فيها من المشافهة والسماع، فمن البعيد تواطؤ من ذكرنا من الأئمة شرقاً وغرباً على الخطأ في ذلك، وتلقي الأئمة ذلك بالقبول خلفاً عن سلفٍ من غير أصل.

وأما قوله: «إن إجماع الآخذين عنه من أهل بلده / على تحقيق هذه الهمزة المبتدأة»؛ فقد قدّمنا النقل عن أئمة بلده على وصل الهمزة، والناقلون عنهم ذلك ممن أثبت أبو عمرو لهم الحفظ والضبط والإتقان، ووافقهم من ذكر عن ابن ذكوان وهشام جميعاً.

(١) في جامع البيان: بالقراءة بعده...

(٢) جامع البيان: ١٢٩/٤ - ١٣٠.

بل ثبت عندنا ثبوتاً قطعياً أخذ الداني نفسه بهذا الوجه، وصحّت عندنا قراءة الشاطبي رحمه الله تعالى بذلك على أصحاب أصحابه، وهم من الثقة والعدالة والضبط بمكان لا مزيد عليه، حتى إنّ الشاطبيّ سوى بين الوجهين جميعاً عنده في إطلاقه الخلاف عن ابن ذكوان، ولم يشر إلى ترجيح أحدهما ولا ضعفه كما هي عادته^(١) فيما لم يبلغ في الضعف مبلغ الوهم والغلط، فكيف بما هو خطأ محض؟ والله تعالى أعلم.

والدليل على أنّ الوهم من الداني فيما فهمه: أنّ ابن ذكوان لو أراد همز الألف التي قبل السين لرفع الإلباس كما ذكره، لم يكن لذكر ذلك والنص عليه في هذا الحرف الذي هو في سورة الصافات فائدة، بل كان نصّه على ذلك في سورة الأنعام عند أوّل وقوعه هو المتعين كما هي عادته، وعادة غيره من الأئمة والقراء، ولما كان آخره إلى الحرف الذي وقع الخلاف في وصل همزته الأولى، والله تعالى أعلم.

قلت: وبالوجهين جميعاً أخذ في رواية^(٢) ابن عامر؛ اعتماداً على نقل الأئمة الثقات، واستناداً إلى وجهه في العربية، وثبوت به بالنص على أنّه ليس الوصل ممّا انفرد به ابن عامر أو بعض رواته، فقد أثبتّها الإمام أبو الفضل الرازي في كتابه «اللوامح» أنّها قراءة ابن محيصن، وأبي^(٣) رجاء من غير خلاف عنهما.

(١) في المطبوع: «عاداته» بالجمع.

(٢) كذا في جميع النسخ، وهو تجوّز في التعبير.

(٣) في المطبوع: «الرجاء»، وهو تحريف.

قال: «وكذلك الحسن وعكرمة بخلاف عنهما وذلك في ﴿وإنَّ الياس﴾ [١٢٣] و﴿على الياسين﴾ جميعاً، ووافقهم ابن عامر في ﴿وإنَّ الياس﴾، قال: وهذا ممَّا دخل فيه لام التعريف على ﴿ياس﴾، وكذلك ﴿الياسين﴾.»

وقال في سورة الأنعام: «قرأ الحسن وقتادة وابن هُرْمُز ﴿والياس﴾ بوصل الهمزة فاللَّام فيه للتعريف، والاسم «ياس».» انتهى.

وهو أوضح دليل على أنَّ المراد بالهمزة هو^(١) الأولى، وأنَّ ذلك خلاف ما قاله الداني وتكلّفه، والله تعالى أعلم.

هذا حالة الوصل.

وأما حالة الابتداء فإنَّ الموجّهين لهذه القراءة اختلفوا / في توجيهها، فبعضهم وجّها على أن تكون همزة القطع وُصِلَتْ، والأكثر على أن أصله «ياس» فدخلت عليه «أل» كاليسع.

وتظهر فائدة اختلاف التوجيه في الابتداء: فمن يقول إنَّ همزة القطع وصلت ابتداءً بكسر الهمزة، ومن يقول بالثاني ابتداءً بفتح الهمزة، وهو الصواب؛ لأنَّ وصل همزة القطع لا يجوز إلّا ضرورة؛ ولأنَّ أكثر أئمة القراءة كابن سوار وأبي الحسن بن فارس وأبي الفضل الرازي وأبي العز وأبي العلاء الحافظ وغيرهم نصُّوا عليه دون غيره؛ ولأنَّه الأولى في التوجيه، ولا نعلم من أئمة القراءة من أجاز الابتداء بكسر الهمزة على هذه القراءة، والله تعالى أعلم.

(١) في المطبوع: «هي».

وقرأ الباقون بقطع الهمزة مكسورة في الحاليين.

واختلفوا في ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ﴾ [١٢٦]، فقرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالنصب في الأسماء الثلاثة، وقرأ الباقون برفعها.

واختلفوا في ﴿إِلَ يَاسِينَ﴾ [١٣٠]، فقرأ نافع وابن عامر ويعقوب ﴿إِلَ يَاسِينَ﴾ بفتح الهمزة والمد وقطع اللام من الياء وحدها، مثل: ﴿إِلَ يَعْقُوبَ﴾ [يوسف: ٦]، وكذا رسمت في جميع المصاحف، وقرأ الباقون بكسر الهمزة وإسكان اللام بعدها ووصلها بالياء كلمة واحدة في الحاليين.

وانفرد ابن مهران بذلك عن رَوْح فخالف فيه سائر الرواة. وتقدّم في «الوقف على المرسوم» في وصل «المقطوع» أنّها على قراءة هؤلاء لا يجوز قطعها، فيوقف على اللام؛ لكونها من نفس الكلمة اتفاقاً، وذلك ممّا لا نعلم فيه خلافاً، والله أعلم.

واختلفوا في ﴿أَصْطَفَى﴾ [١٥٣]، فقرأ أبو جعفر بوصل الهمزة على لفظ الخبر، فيبتدئ بهمزة مكسورة، واختلف عن ورش: فروى الأصبهاني عنه كذلك، وهي رواية إسماعيل بن جعفر عن نافع، وروى عنه الأزرق بقطع الهمزة على لفظ الاستفهام، وكذلك قرأ الباقون.

وتقدّم ﴿تَذَكَّرُونَ﴾^(١) [١٥٥] في الأنعام. وتقدّم الوقف على ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [١٦٣] ليعقوب في بابه.

(١) في المطبوع زيادة قبل ﴿تذكرون﴾ وهي ﴿أفلا﴾ وليست في النسخ.

وفيهما من الإضافة ثلاث ياءات: ﴿إِنِّي أَرَى﴾ [١٠٢]، ﴿أَنِّي﴾^(١) ﴿أَذْبَحُكَ﴾
 [١٠٢]، فتحهما المديان وابن كثير وأبو عمرو. ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ [١٠٢]،
 فتحها المديان. /

٣٦١/٢

ومن الزوائد ياءان: ﴿سَيِّدِينَ﴾ [٩٩]، أثبتها في الحالين يعقوب.
 ﴿لَتُرْدِينَ﴾ [٥٦]، أثبتها وصلاً ورش، وأثبتها في الحالين يعقوب.

(١) في المطبوع: ﴿إِنِّي﴾ بكسر الهمزة، وهو خطأ وتحريف.

سورة ص

تقدّم سكت أبي جعفر على ﴿ص﴾ [١] في بابه. وتقدّم ﴿وَالْقُرْآنِ﴾ [١] لابن كثير في باب «النقل». وتقدّم وقف الكسائي على ﴿وَلَاتَ﴾ [٣] بالهاء في بابه.

وتقدّم اختلافهم في ﴿أُنْزِلَ﴾ [٨] في «الهمزتين من كلمة». وتقدّم ﴿لَيْكَةِ﴾ [١٣] لابن كثير وابن عامر والمدنيّين في الشعراء.

واختلفوا في ﴿فَوَاقٍ﴾ [١٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضمّ الفاء، وقرأ الباقر بفتحها. وتقدّم إمالة ﴿كَالْفُجَارِ﴾ [٢٨] في بابه.

واختلفوا في ﴿لِيَذَّبُرُوا﴾ [٢٩]، فقرأ أبو جعفر بالخطاب مع تخفيف الدال، وقرأ الباقر بالغيب والتشديد. وتقدّم ﴿بِالسُّوقِ﴾ [٣٣] لقنبل في النمل [٤٤]. وتقدّم ﴿الرَّيْحِ﴾ [٣٦] في البقرة [١٦٤].

واختلفوا في ﴿يُنْصَبِ وَعَذَابٍ﴾ [٤١]، فقرأ أبو جعفر بضمّ النون والصاد، وقرأ يعقوب بفتحهما، وقرأ الباقر بضمّ النون وإسكان الصاد.

واختلفوا في ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا﴾ [٤٥]، فقرأ ابن كثير ﴿عَبْدَنَا﴾ بغير ألف على التوحيد، وقرأ الباقر بالألف على الجمع.

واختلفوا في ﴿بِخَالِصَةِ ذِكْرِي﴾ [٤٦]، فقرأ المدنيان ﴿بِخَالِصَةِ﴾ بغير تنوين على الإضافة. واختلف عن هشام:

فروى عنه الحلواني كذلك، وهي رواية ابن عباد عنه، وروى عنه الداجوني وسائر أصحابه بالتنوين، وكذلك قرأ الباقون.

وتقدم ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [٤٨] في الأنعام [٨٦]. و ﴿مُتَكِينٍ﴾ [٥١] في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ﴾ [٥٣]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب.

واختلفوا في ﴿وَعَسَاقُ﴾ هنا [٥٧]، و ﴿وَعَسَاقًا﴾ في النبأ [٢٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بتشديد السين في الموضعين، وقرأ الباقون بتخفيفها فيهما.

واختلفوا في ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ﴾ [٥٨]، فقرأ البصريان بضم الهمزة من غير مدٍّ على الجمع، وقرأ الباقون بفتح الهمزة وألف بعدها على التوحيد.

واختلفوا في ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ * أَخَذْنَهُمْ﴾ [٦٣، ٦٢]، فقرأ البصريان / وحمزة ٣٦٢/٢ والكسائي وخلف بوصل همزة^(١) ﴿أَخَذْنَهُمْ﴾ على الخبر، والابتداء بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة على الاستفهام.

وتقدم الخلاف في ﴿سَخِرَآ﴾ [٦٣] في المؤمنون [١١٠].

واختلفوا في ﴿إِلَّا أَنَّمَا أَنَا﴾ [٧٠]، فقرأ أبو جعفر بكسر همزة ﴿إِنَّمَا﴾ على الحكاية، وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم^(٢) ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ [٨٣] في يوسف [٢٤].

(١) في المطبوع: «همز».

(٢) في المطبوع بعد كلمة: «وتقدم» زيادة ليست في جميع النسخ، وهي: «الخلاف في».

واختلفوا في ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾ [٨٤]، فقرأ عاصم وحمة وخلف بالرفع، وقرأ
الباقون بالنصب.

وتقدم ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [٨٥] للأصهباني في «الهمز المفرد».

وفيه من الإضافة ست ياءات: ﴿وَلِي نَجَّةٌ﴾ [٢٣]، فتحها حفص وهشام
بخلاف عنه. ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ [٣٢]، فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

﴿مَنْ بَعْدِي إِنَّكَ﴾ [٣٥]، فتحها المدنيان وأبو عمرو. ﴿لَعَنَيْتَ إِلَى﴾ [٧٨]،
فتحها المدنيان. ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ [٦٩]، فتحها حفص. ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانُ﴾ [٤١]،
أسكنها حمزة.

ومن الزوائد ياءان: ﴿عِقَابٍ﴾ [١٤]، و﴿عَذَابٍ﴾ [٨]، أثبتها في الحالي
يعقوب، ولا يصح عن قبل في ﴿عَذَابٍ﴾ شيء. والله تعالى أعلم.

سورة الزمر

تقدّم ﴿فِي بُطُونِ أَمْهَتِكُمْ﴾ [٦] لحمزة والكسائي في النساء [٢٣]. وتقدّم ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [٧] في «هاء الكناية». وتقدّم ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [٨] في إبراهيم [٣٠].

واختلفوا في ﴿أَمْنَ هُوَ﴾^(١) [٩]، فقرأ ابن كثير ونافع وحمة بتخفيف الميم، وقرأ الباقر بتشديد ها.

وتقدّم ﴿قُلْ يَعْبادُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١٠] في «الوقف على المرسوم»، وأن الوقف عليها بالحذف إجماع إلا ما انفرد به الحافظ أبو العلاء عن رويس، والله تعالى أعلم. وتقدّم ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [٢٠] لأبي جعفر في آخر آل عمران [١٩٨]، و﴿هَادٍ﴾ [٢٣] في «الوقف على الرسم».

واختلفوا في ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ [٢٩]، فقرأ ابن كثير والبصريان ﴿سَلَمًا﴾ بألف بعد السين وكسر اللام، وقرأ الباقر بغير ألف وفتح اللام.

واختلفوا في ﴿يَكْفِي عَبْدُهُ﴾ [٣٦]، فقرأ أبو جعفر وحمة والكسائي وخلف ﴿عِبَادُهُ﴾ بألف على الجمع، وقرأ / الباقر ﴿عَبْدُهُ﴾ بغير ألف على التوحيد.

واختلفوا في ﴿كَشَفَتْ ضُرَّةً﴾ [٣٨] و﴿مُتَسَكِّتٌ رَحْمَتَهُ﴾ [٣٨]، فقرأ البصريان بتنوين ﴿كَشَفَتْ﴾، و﴿مُتَسَكِّتٌ﴾ ونصب ﴿ضُرَّةً﴾، و﴿رَحْمَتَهُ﴾، وقرأ الباقر بغير تنوين فيهما، وخفض ﴿ضُرَّةً﴾ و﴿رَحْمَتَهُ﴾.

(١) في المطبوع بعد ﴿هُوَ﴾ زيادة ليست في جميع النسخ، وهي: ﴿قَتْنٌ﴾.

واختلفوا في ﴿قُضِيَ عَلَيْهَا الْمَوْتُ﴾ [٤٢]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف
﴿قُضِيَ﴾ بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء ﴿الموت﴾ بالرفع، وقرأ الباقر
بفتح القاف والضاد فتصير الياء ألفاً ونصب ﴿الموت﴾. وتقدم ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾
[٥٣] في الحجر [٥٦].

واختلفوا في ﴿بَحَسَرْتِي﴾ [٥٦]، فقرأ أبو جعفر ﴿يَحَسَرْتِي﴾ بياء بعد
الألف، وفتحها عنه ابن جَمَّاز، واختلف عن ابن وردان:

فروى إسكانها أبو الحسن ابن العَلاَّف عن زيد، وكذلك أبو الحسين
الخبازي عنه عن الفضل، ورواه أيضاً الحنبليُّ عن هبة الله عن أبيه، كلاهما عن
الحلواني، وهو قياس إسكان ﴿مَحْيَاكَ﴾.

وروى الآخرون عنه الفتح، وكلاهما صحيح نصَّ عليهما عنه غير واحد
كأبي العز وابن سوار وأبي الفضل الرازي.

ولا يلتفت إلى من رده بعد صحَّة روايته.

وقرأ الباقر بغير ياء، وتقدم الوقف عليه لرويس في بابه، وتقدم أيضاً في
الإمالة. وتقدم ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ﴾ [٦١] لروح في الأنعام.

واختلفوا في ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [٦١]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر
بألف على الجمع، وقرأ الباقر بغير ألف على الأفراد.

واختلفوا في ﴿تَأْمُرُونِي﴾ [٦٤]، فقرأ المدنيان بتخفيف النون، وقرأ ابن عامر
بنونين خفيفتين، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، هذا الذي اجتمع عليه أكثر

الرواة في روايتي هشام وابن ذكوان، شرقاً وغرباً، كذا هي في المصحف الشامي، واختلف عن ابن ذكوان في حذف إحدى النونين:

فروى بكر بن شاذان عن زيد عن الرَّمْلِيِّ عن الصُّورِيِّ عن ابن ذكوان بنون واحدة مخففة كنافع، وكذا روى أبو الحسين الخبازي عن الشَّدَائِيِّ عن الرَّمْلِيِّ، وكذا روى أبو بكر القَبَّاب عن الرملي، إِلَّا أَنَّ الحافظ أبا العلاء روى التخيير بين التخفيف كنافع، ونونين كأصله^(١)، وكذا روى التَّغْلِبِيُّ وابن المعلَّى وابن أنس عن ابن ذكوان، وكذا روى سلامة بن هارون عن الأخفش.

وروى / سائر الرواة عن زيد^(٢) وعن الرَّمْلِيِّ وعن الصُّورِيِّ والأخفش ٣٦٤/٢ بنونين كما قدَّمناه، وقرأ الباقر بنون واحدة^(٣) مشددة، وسيأتي الخلاف في يائها^(٤).

وتقدَّم ﴿وَجَاءَ﴾^(٥) [٦٩]، و ﴿وَسِيقَ﴾ [٧١]، و ﴿قِيلَ﴾ [٧٢] في أوائل البقرة [١١].

واختلفوا في ﴿فُتِحَتْ﴾ [٧١]، ﴿وَفُتِحَتْ﴾ [٧٣]، في الموضعين هنا، وفي النبأ [١٩]، فقرأ الكوفيون بالتخفيف في الثلاثة، وقرأ الباقر بالتشديد فيهنَّ.

(١) في (ت) وكذا المطبوع: «ونون كاملة»، وهو تحريف وتصحيف.

(٢) في المطبوع: «يزيد»، وهو خطأ وتحريف.

(٣) «واحدة»: سقطت من (س).

(٤) في المطبوع: «بابها» بباءين موحدين من أسفل بينهما ألف، وهو تصحيف.

(٥) في المطبوع: ﴿سيء﴾ بالسين، وهو خطأ وتصحيف؛ إذ ليس هذا اللفظ في هذه السورة.

وفيه من الإضافة خمس ياءات: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٣]، فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. ﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾ [١١]، فتحها المدنيان. ﴿إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ﴾ [٣٨]، أسكنها حمزة. ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [٥٣]، فتحها المدنيان وابن كثير وابن عامر وعاصم. ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ [٦٤]، فتحها المدنيان وابن كثير.

ومن الزوائد ثلاث: ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [١٦]، أثبت الياء فيها^(١) رويس في الحاليين بخلاف عنه في ﴿يَعْبَادِ﴾ كما تقدم، ووافقه رُوح في ﴿فَاتَّقُونِ﴾. ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [١٧]، أثبتها وصلاً مفتوحةً السوسي بخلاف عنه، واختلف عنه في الوقف أيضاً عن أثبتها وصلاً كما تقدم مبيناً، ويعقوب على أصله في الوقف كما تقدم.

(١) في (ت) وكذا المطبوع: «فيها» بالإنفراد، وهو تحريف.

سورة المؤمن

تقدّم اختلافهم في إمالة الحاء من ﴿حَم﴾ [١] في بابه. وتقدّم سكت أبي جعفر كذلك في بابه. وتقدّم ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [٦] في الأنعام [١١٥]. وتقدّم الخلاف عن رويس في ﴿وَقِهِمْ﴾ [٩].

واختلفوا في ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [٢٠]، فقرأ نافع وهشام بالخطاب، واختلف عن ابن ذكوان:

فروى الشريف أبو الفضل من جميع طرقه عن الأخفش عنه كذلك، وكذا رواه الصيدلاني، وسلامة بن هارون عن الأخفش أيضاً، وبه قطع له في «المبهج»، وكذا روى المطوعي عن الصوري عن ابن ذكوان من الطرق الخمسة، وبه^(١) قطع له الهذلي من طريق الداجوني.

وهي رواية التّغلي، وعبد الرزاق، وأحمد بن أنس، ومحمد بن إسماعيل الترمذي^(٢)، والحسين بن إسحاق، وابن خُرّزاذ، والإسكندراني كلّهم عن ابن ذكوان، وبه قطع الداني للصوري، وكذا رواه الوليد/، وابن بكار عن ابن عامر. ٣٦٥/٢

ورواه الجمهور عن الأخفش والصوري جميعاً بالغيب، وهي رواية محمد بن المعلّى، وإسحاق بن داود عن ابن ذكوان، وبذلك قرأ الباقر.

(١) «به»: سقطت من المطبوع.

(٢) ابن يوسف، أبو إسماعيل السلمي البغدادي، عالم مشهور، روى القراءة عن ابن ذكوان، وله عنه «نسخة» فيها حروف الشاميين (حرف عبد الله بن عامر)، قال عنه الداني: «هو من جِلّة أصحاب الحديث وعلمائهم». غاية النهاية: ١٠٢/٢.

وانفرد صاحب «المبهج» بذلك عن هشام بكماله.

وجعل الحافظ أبو العلاء فيها له وجهين، وقد نصّ الداني بعدم الخلاف له، وهو الصحيح، والله أعلم.

واختلفوا في ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [٢١]، فقرأ ابن عامر ﴿مِنْكُمْ﴾ بالكاف، وكذا هو في المصحف الشامي، وقرأ الباقرن بالهاء، وكذا هو في مصاحفهم.

واختلفوا في ﴿وَأَنَّ﴾ [٢٦]، فقرأ الكوفيون ويعقوب ﴿أَوَّانَ﴾ [٢٦] بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو وإسكان الواو، وكذلك هي في مصاحف الكوفة، وقرأ الباقرن بغير ألف، وكذلك في مصاحفهم.

واختلفوا في ﴿يُظْهِرَ﴾ [٢٦]، فقرأ المدنيان والبصريان وحفص ﴿يُظْهِرَ﴾ بضم الياء وكسر الهاء، ﴿الْفَسَادَ﴾ [٢٦] بالنصب، وقرأ الباقرن بفتح الياء والهاء، ﴿الْفَسَادُ﴾ بالرفع. وتقدم ﴿عُدَّتْ﴾ [٢٧] في «حروف قربت مخارجها».

واختلفوا في ﴿عَلَى^(١) كُلِّ قَلْبٍ﴾ [٣٥]، فقرأ أبو عمرو ﴿قَلْبٍ﴾ بالتنوين في الباء، واختلف عن ابن عامر: فروى الداجوني عن أصحابه عن هشام والأخفش عن ابن ذكوان كذلك، وروى الصوري عن ابن ذكوان والحلواني عن هشام بغير تنوين، وكذلك قرأ الباقرن.

واختلفوا في ﴿فَاطَّلَعَ﴾ [٣٧]، فروى حفص بنصب العين، وقرأ الباقرن

(١) ﴿عَلَى﴾ سقطت من المطبوع.

برفعها. وتقدّم ﴿وَصُدَّ عَنْ السَّبِيلِ﴾ [٣٧] في الرعد [٣٣]. وتقدّم ﴿يَدْخُلُونَ﴾^(١) [٤٠] في النساء [١٢٤].

واختلفوا في ﴿السَّاعَةُ أَدْخِلُوا﴾ [٤٦]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بوصل همزة ﴿أَدْخِلُوا﴾ وضمّ الخاء، ويتدثون بضمّ الهمزة، وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة في الحالين وكسر الخاء.

واختلفوا في ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ﴾ [٥٢]، فقرأ نافع والكوفيون بالياء على التذكير، وانفرد الشَّبَّوْذِيُّ عن ابن هارون عن أصحابه عن عيسى بن وردان بذلك، وسائر الرواة عنه على التأنيث، وبه قرأ الباقون.

واختلفوا في ﴿نَتَذَكَّرُونَ﴾ [٥٨]، فقرأ الكوفيون بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب. وتقدّم ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ [٦٠] في النساء [١٢٤]. وتقدّم / ﴿شَيْوَخًا﴾ [٦٧] ٣٦٦/٢ في البقرة [١٨٩] عند ﴿البيوت﴾. وتقدّم ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٦٨] لابن عامر في البقرة [١١٧]، وكذا ﴿يُرْجَعُونَ﴾ [٧٧] ليعقوب.

وفيهما من الإضافة ثمان ياءات: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ في ثلاثة^(٢) مواضع [٢٦، ٣٠، ٣٢]، فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. ﴿ذُرُوفٍ أَقْتُلُ﴾ [٣٦]، فتحها ابن كثير والأصبهاني عن ورش. ﴿أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ﴾ [٦٠]، فتحها ابن كثير. ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ﴾ [٣٦]، أسكنها يعقوب والكوفيون. ﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾ [٤١]، فتحها المدنيان

(١) في المطبوع: (يدخلونها)، وهو تحريف.

(٢) في المطبوع: «ثلاث»، وهو تحريف.

وابن كثير وأبو عمرو وهشام، واختلف عن ابن ذكوان. ﴿أَمَرْتُ إِلَى اللَّهِ﴾ [٤٤]، فتحها المدنيان وأبو عمرو.

ومن الزوائد أربع ياءات: ﴿عَقَابٍ﴾ [٥]، أثبتها في الحاليين يعقوب
﴿الْتَلَاقِ﴾ [١٥]، و﴿الْتَنَادِ﴾ [٣٢]، أثبتها في الوصل^(١) ابن وردان وورش،
واختلف عن قالون فيما ذكره الداني كما تقدّم، وأثبتها في الحاليين ابن كثير
ويعقوب. و﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [٣٨]، أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو
وقالون والأصبهاني عن ورش، وفي الحاليين ابن كثير ويعقوب.

(١) «في الوصل»: سقط من (س).

سورة فصلت

تَقَدَّمَ ﴿حَمَّ﴾ [١] في الإمالة والسكت. وتَقَدَّمَ ﴿ءَاذَانَنَا﴾ [٥] للدوري
عن الكسائي في الإمالة. وتَقَدَّمَ ﴿أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ [٩] في «الهمزتين من كلمة».
واختلفوا في ﴿سَوَاءٌ لِلَّيَالَيْنِ﴾ [١٠]، فقرأ أبو جعفر ﴿سَوَاءٌ﴾ بالرفع، وقرأ
يعقوب بالخفض، وقرأ الباقر بالنصب.

واختلفوا في ﴿نَحْسَاتٍ﴾ [١٦]، فقرأ أبو جعفر وابن عامر والكوفيون بكسر
الحاء، وقرأ الباقر بإسكانها.

وما حكاه الحافظ أبو عمرو عن أبي طاهر بن أبي هاشم عن أصحابه عن أبي
الحارث من إمالة فتحة السين فَإِنَّهُ وَهْمٌ وغلط لم يكن محتاجاً إليه، فَإِنَّهُ لو صحَّ لم
يكن من طريقه، ولا من طريقنا^(١).

واختلفوا في ﴿يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾ [١٩]، فقرأ نافع ويعقوب بالنون وفتحها
وضمَّ الشين، ﴿أَعْدَاءُ﴾ بالنصب، وقرأ الباقر بالياء وضمَّها وفتح الشين ورفع
﴿أَعْدَاءُ﴾.

وتَقَدَّمَ ﴿تُرْجَعُونَ﴾ [٢١]، و ﴿أَرِنَا﴾ [٢٩] / في البقرة [١٢٨، ٢٨]. وتَقَدَّمَ ٣٦٧/٢
﴿الَّذِينَ﴾ [٢٩] لابن كثير في النساء [١٦]. وتَقَدَّمَ ﴿وَرَبَّتْ﴾ [٣٩] في الحج [٥]

(١) بين الإمام أنه لم يقرأ بذلك، فقال: «ولم أقرأ بذلك، ولا بلغني أن أحداً من أهل الأداء أخذ به».
وأجاب الداني عن أبي طاهر باحتمال أن يكون أراد «الحاء» فذكر السين.
انظر: جامع البيان: ٤/ ١٦٨، التهذيب: ق ٤٥/ ب.

لأبي جعفر. وتقدّم ﴿يُلْحِدُونَ﴾ [٤٠] في الأعراف [١٨٠]. وتقدّم ﴿أَعْجَمِي﴾ [٤٤] في «الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿مِنْ^(١) ثَمَرَتِ﴾ [٤٧]، فقرأ ابن كثير والبصريان وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بغير ألف على التوحيد، وقرأ الباكون بالألف على الجمع.

وتقدّم ﴿وَنَنَا﴾ [٥١] في الإسراء [٨٣] و«الإمالة».

وفيها من الإضافة ياءان: ﴿شُرَكَاءِی قَالُوا﴾ [٤٧]، فتحها ابن كثير. ﴿إِلَى رَبِّيَّ إِنَّ﴾ [٥٠]، فتحها أبو جعفر وأبو عمرو وورش، واختلف عن قالون كما تقدّم.

(١) ﴿مِنْ﴾: سقطت من المطبوع.

سورة الشورى

تقدّم ﴿حَمَّ﴾ [١] في الإمالة. وتقدّم ﴿عَسَقَ﴾ [٢] في باب «المدّ والقصر». وتقدّم سكت أبي جعفر على الحروف الخمسة في بابه.

واختلفوا في ﴿يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ [٣]، فقرأ ابن كثير بفتح الحاء على التجهيل، وقرأ الباقون بكسرها على التسمية.

وتقدّم ﴿تَكَادُ﴾ [٥]، و ﴿يَتَفَطَّرَتِ﴾ [٥] في مريم [٩٠]. وتقدّم ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ في البقرة [١٢٤]. وتقدّم ﴿تَوْتَهُ مِنْهَا﴾ [٢٠] في «هاء الكناية». وتقدّم ﴿يُبَشِّرُ اللَّهَ﴾ [٢٣] في آل عمران [٣٩].

واختلفوا في ﴿مَانَعَلُوكَ﴾ [٢٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالخطاب، واختلف عن رويس: فروى عنه أبو الطيب الخطاب^(١) كذلك، وروى غيره الغيب، وبذلك قرأ الباقون.

وقد وقع في «غاية» الحافظ أبي العلاء أَنَّ النخاس عن رويس بالخطاب، وهو سهو، وصوابه أبو الطيب، والله أعلم^(٢). وتقدّم ﴿يُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ [٢٨] في البقرة [٩٠].

(١) في المطبوع: «الخلافا»، وهو تحريف.

(٢) غاية الاختصار: ٦٤٩/٢.

واختلفوا في ﴿فِيمَا كَسَبَتْ﴾ [٣٠]، فقرأ المدنيان وابن عامر ﴿بِمَا﴾ بغير فاء قبل الباء، وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بالفاء، وكذلك هي في مصاحفهم.

وتقدّم ﴿الرَّيْحَ﴾ [٣٣] في البقرة [١٦٤]. وتقدّم ﴿الْجَوَارِ﴾ [٣٢] في الإمالة، والزوائد، وسيأتي أيضاً في المحذوفات^(١).

واختلفوا في ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ﴾ [٣٥]، فقرأ ابن عامر والمديان برفع الميم، وقرأ الباقون بنصبها.

واختلفوا في ﴿كَبِيرًا لِّأَثَمٍ﴾ هنا [٣٧]، والنجم [٣٢]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿كَبِيرَ﴾ بكسر الباء / من غير ألف ولا همزة على التوحيد في الموضعين، وقرأ الباقون بفتح الباء وألف وهمزة مكسورة بعدها فيهما على الجمع.

واختلفوا في ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ [٥١] ﴿فَيُوحِيَ﴾ [٥١]، فقرأ نافع برفع اللام وإسكان الياء، واختلف عن ابن ذكوان:

فروى عنه الصُّورِيُّ عن طريق الرَّمْلِيِّ كذلك، وبه قطع الداني للصوري، وكذلك صاحب «المبهج» وابن فارس، وقطع بذلك صاحب «الكامل» لغير الأخفش عنه، واستثنى ابن عَتَّاب، والنَّجَّاد^(٢)، والسُّلَمي، والمُرِّي^(٣) كلُّهم عن الأخفش فجعلهم كالصُّورِيِّ.

(١) كذا في (س)، و(ظ)، وُضِرْبَ عليها في (ك).

(٢) في المطبوع: «النجار» بالراء، وهو تصحيف.

(٣) في المطبوع: «المزي» بالزاي، وهو تصحيف.

شر

فاء

ك

ة،

رأ

ئي

ن،

أم

ي،

ير

عن

وانفرد صاحب «التجريد» بهذا من قراءته على الفارسي عن هشام، فخالف سائر الرواة عن هشام.

وهي رواية التغلبي، وأحمد بن أنس، وأحمد بن المعلّى عنه، وكذا روى الصيدلاني عن هبة الله عن الأخفش أيضاً.

وروى عنه الأخفش من سائر طرقه، والمطوعي عن الصوري بنصب اللام والياء، وبذلك قرأ الباقون.

وفيه من الزوائد ياء واحدة: ﴿الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾ [٣٢]، أثبتها في الوصل المدنيان وأبو عمرو، وفي الحاليين ابن كثير ويعقوب.

سورة الزخرف

تَقَدَّم الإِمَالَة وَالسَّكْت فِي بَابِهَا. وَتَقَدَّم ﴿فِي أُورُ الْكِتَابِ﴾ [٤] فِي النِّسَاء [١١].
وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿أَنْ كُنْتُمْ﴾ [٥]، فَقَرَأَ الْمَدْنِيَّانِ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ
بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا.

وَتَقَدَّم ﴿مَهْدًا﴾ [١٠] فِي طه [٥٣]. * وَتَقَدَّم ﴿مَيِّتًا﴾ [١١] فِي الْبَقَرَةِ
[١٧٣] * ^(١). وَتَقَدَّم ^(٢) ﴿تُخْرِجُونَ﴾ [١١] فِي الْأَعْرَافِ [٢٥]. وَتَقَدَّم ﴿جُزْءًا﴾
[١٥] فِي الْبَقَرَةِ [٦٧]، وَفِي «الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ».

وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿يُنشِئُوا﴾ [١٨]، فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ وَحَفْصٌ بَضْمٌ
الْيَاءَ وَفَتْحَ النُّونَ وَتَشْدِيدَ الشَّيْنِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَإِسْكَانَ النُّونَ وَتَخْفِيفَ
الشَّيْنِ.

وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿عَبْدُ الرَّحْمَنِ﴾ [١٩]، فَقَرَأَ الْمَدْنِيَّانِ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ
وَيَعْقُوبُ ﴿عِنْدَ﴾ ^(٣) بِالنُّونِ سَاكِنَةً وَفَتْحَ الدَّالِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ، وَقَرَأَ
الْبَاقُونَ بِالْبَاءِ وَأَلْفَ بَعْدَهَا وَرَفَعَ الدَّالَ جَمْعَ «عَبْدٍ».

وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿أَشْهَدُوا﴾ [١٩]، فَقَرَأَ الْمَدْنِيَّانِ ﴿أَشْهَدُوا﴾ بِهَمْزَتَيْنِ، الْأُولَى
/ مَفْتُوحَةٌ، وَالثَّانِيَةُ مَضْمُومَةٌ مَسْهُلَةٌ عَلَى أَصْلِهَا مَعَ إِسْكَانِ الشَّيْنِ، وَفَصَّلَ ٣٦٩/٢

(١) مَا بَيْنَ النَجْمَتَيْنِ سَقَطَ مِنْ (س).

(٢) «وَتَقَدَّم»: سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعِ.

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ: «عَبْدٌ» بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ مِنْ أَسْفَلٍ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

بينهما بألف أبو جعفر وقالون بخلاف عنه^(١) على أصلهما المتقدّم في باب «الهمزتين من كلمة».

وقرأ الباقون بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين.

واختلفوا في ﴿قُلْ أُولَئِكَ﴾ [٢٤]، فقرأ ابن عامر وحفص ﴿قُلْ﴾ على الخبر، وقرأ الباقون ﴿قُلْ﴾ على الأمر.

واختلفوا في ﴿أُولَئِكَ﴾ [٢٤]، فقرأ أبو جعفر ﴿حِثُّكُمْ﴾ بنون وألف على الجمع، وهو في إبدال الهمزة^(٢) والصلة على أصله، وقرأ الباقون بالتاء مضمومة على التوحيد وهم على أصولهم أيضاً.

واختلفوا في ﴿سُقْفَا﴾ [٣٣]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح السين وإسكان القاف، وقرأ الباقون بضمّها^(٣).

وتقدّم ﴿يَتَكُونُ﴾ [٣٤] في «الهمز المفرد» لأبي جعفر. وتقدّم ﴿لَمَّا﴾^(٤) [٣٥] في هود [١١١] لعاصم وحمزة وابن جهم وهشام بخلاف.

واختلفوا في ﴿نُقِضَ لَهُ﴾ [٣٦]، فقرأ يعقوب بالياء، واختلف عن أبي بكر:

(١) «عنه»: سقطت من (ت) وكذا المطبوع، ممّا حرّف المراد.

(٢) في المطبوع: «الهمز».

(٣) في المطبوع: «بضمّها» على الإفراد، وهو تحريف.

(٤) في المطبوع: (لما هو)، وهو تحريف وخطأ.

فروى عنه العَلَمِيُّ كذلك، وكذا روى خلف عن يحيى، وكذا روى أبو الحسن الخياط عن شعيب الصَّرِيفِيِّ عن يحيى، وهي رواية عصمة عن أبي بكر، وروى يحيى من سائر طرقه بالنون، وكذا روى سائر الرواة عن أبي بكر، وبذلك قرأ الباقر.

واختلفوا في ﴿حَقَّ إِذَا جَاءَنَا﴾ [٣٨]، فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر وأبو بكر بـألف بعد الهمزة على التشية، وقرأ الباقر بغير ألف على التوحيد. وكُلُّ في إمالته وفتحته على أصله.

وتقدّم ﴿أَفَأَنْتَ﴾ [٤٠] للأصبهاني في باب «الهمز المفرد»^(١). وتقدّم ﴿نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ [٤١]، ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ﴾^(٢) [٤٢] لرويس في أواخر آل عمران [١٩٦]. وتقدّم ﴿رُسُلِنَا﴾ [٤٥] في البقرة [٦٧]. وتقدّم ﴿وَسَّئِلْ﴾ [٤٥] في باب «النقل». وتقدّم ﴿يَتَأَيَّهَ السَّاحِرُ﴾ [٤٩] في «الوقف على الرسم».

واختلفوا في ﴿أَسُورَةٌ﴾ [٥٣]، فقرأ يعقوب وحفص ﴿أَسُورَةٌ﴾ [٥٣] بإسكان السين من غير ألف، وانفرد ابن العَلَّاف عن النخاس عن التمار عن رويس بفتح السين وألف بعدها، وكذلك قرأ الباقر.

واختلفوا في ﴿سَكَفًا﴾ [٥٦]، فقرأ حمزة والكسائي بضم السين واللام، وقرأ الباقر بفتحهما.

(١) في (ت) و (ك) وكذا المطبوع ذكرت بعد ﴿رُسُلِنَا﴾.

(٢) في المطبوع «و» بدل «أو»، وهو تحريف.

واختلفوا في ﴿يَصْدُوت﴾ [٥٧]، فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم وحمزة بكسر الصاد، وقرأ الباكون بضمها. وتقدم ﴿أَلِهْتُنَا﴾ [٥٨] / في «الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ [٧١]، فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص ﴿تَشْتَهِيهِ﴾ [٧١] بزيادة هاء ضمير مذكر بعد الياء، وكذلك هو في المصاحف المدنية والشامية، وقرأ الباكون بحذف الهاء، وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق.

وتقدم ﴿أُورِثُوهَا﴾ [٧٢] في «حروف قربت مخارجها». وتقدم ﴿وَلَدٌ﴾ [٨١] في مريم [٨٨]. وتقدم ﴿فَأَنَّا أَوَّلُ﴾ [٨١] في البقرة [٢٥٨].

واختلفوا في ﴿يُلْقُوا﴾ هنا [٨٣]، والطور [٤٥]، والمعارج [٤٢]، فقرأ أبو جعفر بفتح الياء وإسكان اللام وفتح القاف من غير ألف قبلها في الثلاثة، وقرأ الباكون بضم الياء وفتح اللام وألف بعدها وضم القاف فيهن، ولم يذكرها ابن مهران في «كتبه» ألبتة.

واختلفوا في ﴿وَالِيَهُ تُرْجَعُونَ﴾ [٨٥]، فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف ورويس بالغيب، وقرأ الباكون بالخطاب، ويعقوب على أصله في فتح حرف المضارعة وكسر الجيم.

واختلفوا في ﴿وَقِيلَهُ﴾ [٨٨]، فقرأ حمزة وعاصم بخفض اللام وكسر الهاء، وقرأ الباكون بنصب اللام وضم الهاء.

واختلفوا في ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [٨٩]، فقرأ المدنيان وابن عامر بالخطاب، وقرأ الباكون بالغيب.

وفيه من الإضافة ياءان: ﴿مِنْ تَحْتِ أَفْلَا﴾ [٥١]، فتحها المدنيان وأبو عمرو والبيزي، وبذلك^(١) انفرد الكارزيني عن الشطوي عن ابن شنبوذ عن قبل كما تقدّم.

﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ [٦٨]، فتحها أبو بكر ورويس بخلاف عنه ووقف عليها بالياء، وأسكنها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر ووقفوا عليها كذلك؛ لأنّها في مصاحف المدينة والشام ثابتة، وحذفها الباقون في الحاليين؛ لأنّها كذلك في مصاحفهم، وقال الإمام أبو عمرو بن العلاء: «رأيتها في مصاحف المدينة والحجاز بالياء».

ومن الزوائد ثلاث: ﴿سَيِّدِينَ﴾ [٢٧] ﴿وَاطِيعُونَ﴾ [٦٣]، أثبتها في الحاليين يعقوب. ﴿وَاتَّبِعُونَ﴾ [٦١]، أثبتها وصلاً أبو جعفر وأبو عمرو، وفي الحاليين يعقوب، وروى إثباتها عن قبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدّم. / ٣٧١/٢

(١) كذا في (س)، وفي البقية: «كذلك».

سورة الدخان

تقدّم السكت والإمالة في بابهما.

واختلفوا في ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ [٧]، فقرأ الكوفيون بخفض الباء، وقرأ الباقون برفعها. وتقدّم ﴿نَبَطُشْ﴾ [١٦] لأبي جعفر في الأعراف [١٩٥]. وتقدّم ﴿عُذْتُ﴾ [٢٠] في «حروف قربت مخرجها». وتقدّم ﴿فَأَسْرِ﴾ [٢٣] في هود [٨١]. وتقدّم ﴿فَكَهَيْنَ﴾ [٢٧] في يس [٥٥] لأبي جعفر.

واختلفوا في ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي﴾ [٤٥]، فقرأ ابن كثير وحفص ورويس بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.

واختلفوا في ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ [٤٧]، فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر ويعقوب بضمّ التاء، وقرأ الباقون بكسرها.

واختلفوا في ﴿ذُقْ إِنَّكَ﴾ [٤٩]، فقرأ الكسائي بفتح الهمزة، وقرأ الباقون بكسرها.

واختلفوا في ﴿مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [٥١]، فقرأ المدنيان وابن عامر ﴿مَقَامٍ﴾ بضمّ الميم، وقرأ الباقون بفتحها، والمراد في الفتح موضع القيام، وفي الضمّ معنى^(١) الإقامة.

واتفقوا على فتح الميم من الحرف الأول من هذه السورة، وهو قوله تعالى:

(١) في (س): «موضع»، وهو تحريف. وانظر: الكشف: ٢/ ٢٦٥.

﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [٢٦]؛ لأنَّ المراد به المكان، وكذا في غيره، وكذا ﴿مِنْ مَّقَامٍ﴾ [البقرة: ١٢٥]، وما أجمع على فتحه، والله أعلم.

وفيهما من الإضافة ياءان: ﴿إِنِّي آتِيكُمْ﴾ [١٩]، فتحها المديان وابن كثير وأبو عمرو. ﴿تُؤْمِنُوا لِي﴾ [٢١]، فتحها ورش.

ومن الزوائد ثنتان: ﴿تَرْجُمُونَ﴾ [٢٠] ﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾ [٢١]، أثبتها وصلاً ورش، وفي الحاليين يعقوب.

سورة الجاثية

تقدّم الإمالة في «الحاء» في بابها، والسكت لأبي جعفر في بابها.

واختلفوا في ﴿ءَايَتُ الْقَوْمِ﴾ في الموضعين [٥، ٤]، فقرأ حمزة والكسائي ويعقوب بكسر التاء فيهما، وقرأهما الباقر بالرفع. وتقدّم ﴿الرَّيْحُ﴾ [٥] في البقرة [١٦٤].

واختلفوا في ﴿وَأَيُّهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [٦]، فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وروّح وحفص بالغيب، وقرأ / الباقر بالخطاب.

٣٧٢/٢

وقد وقع في بعض نسخ «الإرشاد» أن يعقوب قرأه بالغيب، وتبعه عليه الديواني، وهو غلط. وتقدّم ﴿مَنْ رَجَزَ أَلِيمٌ﴾ [١١] في سبأ [٥].

واختلفوا في ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ [١٤]، فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بالنون، وقرأ الباقر بالياء، وقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الزاي مجهلاً، وكذا قرأ شيبه، وجاءت أيضاً عن عاصم.

وهذه القراءة حجة على إقامة الجارّ والمجرور، وهو ﴿بِمَا﴾ مع وجود المفعول به الصريح، وهو ﴿قَوْمًا﴾ مقام الفاعل، كما ذهب إليه الكوفيون وغيرهم. وتقدّم ﴿تَرْجَعُونَ﴾ [١٥] في البقرة [٢٨].

واختلفوا في ﴿سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ﴾ [٢١]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالنصب، وقرأ الباقر بالرفع. وتقدّم ﴿مَّحْيَاهُمْ﴾ في الإمالة.

واختلفوا في ﴿غَشَوَةٌ﴾ [٢٣]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿غَشَوَةٌ﴾ بفتح

الغين وإسكان الشين من غير ألف، وقرأ الباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها.

واتفقوا على ﴿مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ﴾ [٢٥]، بالنصب إلا ما انفرد به ابن العلاف عن النخاس عن التمار عن رويس من الرفع، وهي رواية موسى بن إسحاق عن هارون عن حسين الجعفي عن أبي بكر، ورواية المنذر بن محمد عن هارون عن أبي بكر نفسه، ورواية عبد الحميد بن بكّار عن ابن عامر، وقراءة الحسن البصريّ وعبيد بن عمير، و﴿حُجَّتُهُمْ﴾^(١) في هذه القراءة^(٢) اسم كان، و﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ الخبر، وعلى قراءة الجماعة بالعكس، وهو واضح.

واختلفوا في ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى﴾ [٢٨]، فقرأ يعقوب بنصب اللّام، وقرأ الباقون برفعها.

واختلفوا في ﴿وَالسَّاعَةُ لَارِيبٌ فِيهَا﴾ [٣٢]، فقرأ حمزة بنصب ﴿السَّاعَةُ﴾، وقرأ الباقون برفعها.

وتقدّم ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾ في البقرة [٦٧]. وتقدّم ﴿لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا﴾ [٣٥] في الأعراف [٢٥].

(١) أي: الكلمة القرآنية.

(٢) في (س): «أنها اسم»، ولعله تحريف.

سورة الأحقاف

تقدّم مذهبهم في ﴿حَمَّ﴾ [١] إمالةً، وسكتاً في بابهما^(١).

واختلفوا في ﴿لِيُنْذِرَ الَّذِينَ﴾ [١٢]، فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب بالخطاب، واختلف عن البزّي: فروى / عبد العزيز الفارسي والشَّنبُوذِي عن النقاش كذلك، وهي^(٢) رواية الخزاعي واللَّهْيَيْن وابن هارون عن البزّي، وبذلك قرأ الداني من طريق أبي ربيعة، وإطلاقه الخلاف في «التيسير» خروج عن طريقه^(٣).

وروى الطبريُّ والفحّام والحماميُّ عن النقاش، وابن بُنان عن أبي ربيعة، وابن الحُبّاب عن البزّي بالغيب، وبذلك قرأ الباقر.

واختلفوا في ﴿بِوَالِدَيْهِ إِحْسَنًا﴾ [١٥]، فقرأ الكوفيون ﴿إِحْسَنًا﴾ بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها، وكذلك هي في مصاحف الكوفة، وقرأ الباقر بضمّ الحاء وإسكان السين من غير همزة ولا ألف، وكذلك هي في مصاحفهم. وتقدّم ﴿كُرْهًا﴾ [١٥] في النساء [١٩].

واختلفوا في ﴿وَفَصْلُهُ﴾ [١٥]، فقرأ يعقوب ﴿وَفَصْلُهُ﴾ بفتح الفاء وإسكان الصاد من غير ألف، وقرأ الباقر بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها.

(١) في المطبوع: «بأبهما».

(٢) في المطبوع: «وهو».

(٣) في المطبوع: «طريقه» بالثنية، وهو تحريف.

واختلفوا في ﴿تَقَبَّلْ عَنْهُمْ أَحْسَنَ﴾ و ﴿وَنَجَاوَزُ﴾ [١٦]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بنون مفتوحة فيهما ﴿أَحْسَنَ﴾ بالنصب، وقرأ الباكون بالياء مضمومة فيهما ﴿أَحْسَنُ﴾ بالرفع.

وتقدم ﴿أَفِ لَكُمْ﴾ [١٧] في الإسراء [٢٣]. وتقدم ﴿أَتَعْدَانِي﴾ [١٧] لهشام في «الإدغام الكبير».

واختلفوا في ﴿وَلِيُوقِيَهُمْ﴾ [١٩]، فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بالياء، واختلف عن هشام:

فروى الحلواني عنه كذلك، وروى الداجوني عن أصحابه عنه بالنون، وكذلك قرأ الباكون.

وتقدم اختلافهم في ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ [٢٠] في «الهمزتين من كلمة». وتقدم ﴿وَأُبَلِّغُكُمْ﴾ [٢٣] في الأعراف [٦٢] لأبي عمرو.

واختلفوا في ﴿لَا يُرَى إِلَّا مَسْكِنُهُمْ﴾ [٢٥]، فقرأ يعقوب وعاصم وحمزة وخلف ﴿يُرَى﴾ بياء مضمومة على الغيب، ﴿مَسْكِنُهُمْ﴾ بالرفع، وقرأ الباكون بالتاء وفتحها على الخطاب، ونصب ﴿مَسْكِنَهُمْ﴾ وهم في الإمالة على أصولهم.

وتقدم ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [٢٨]، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [٢٩] في بابهما. وتقدم ﴿يَقْدِرُ﴾ [٣٣] ليعقوب في يس [٨١].

وفيها من الإضافة أربع ياءات: ﴿أَوْزَعْنِيَّ أَنْ﴾ [١٥]، فتحها البزي والأزرق. ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٢١]، فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. ﴿وَلَيْكِنِّي﴾ [٢٣]، فتحها المدنيان وأبو عمرو والبزي. ﴿أَتَعْدَانِيَّ أَنْ﴾ [١٧]، فتحها المدنيان وابن كثير. /

سورة محمد ﷺ

اختلفوا في ﴿وَالَّذِينَ قُلُوا﴾ [٤]، فقرأ البصريان وحفص ﴿قُلُوا﴾ بضم القاف وكسر التاء من غير ألف بينهما، وقرأ الباقر بفتح القاف والتاء وألف بينهما. وتقدم ﴿وَكَايْن﴾ في سورة آل عمران [١٤٦]، وباب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿غَيْرَ آسِن﴾ [١٥]، فقرأ ابن كثير بغير مد بعد الهمزة، وقرأ الباقر بالمد.

واختلف عن البزي في ﴿ءَانَفًا﴾ [١٦]: فروى الداني من قراءته على أبي الفتح عن السامري عن أصحابه عن أبي ربيعة بقصر الهمزة، وقد انفرد بذلك أبو الفتح، فكل أصحاب السامري لم يذكروا القصر عن البزي، وأصحاب السامري الذين أخذ عنهم من أصحاب أبي ربيعة، هم: محمد بن عبد العزيز^(١) ابن الصباح، وأحمد بن محمد بن هارون بن بقرة، ومنهم سلامة بن هارون البصري صاحب أبي معمر الجُمحي صاحب البزي، فلم يأت عن أحد منهم قصر، وعلى تقدير أن يكونوا رَوَوْا القصر، فلم يكونوا من طرق «التيسير»، فلا وجه لإدخال هذا الوجه في طرق «الشاطبية» و «التيسير».

(١) في المطبوع: «وابن» بواو العطف، وهو خطأ وتحريف؛ لأن ابن الصباح هو نفسه محمد بن عبد العزيز، وهو مقرئ جليل، من جلة أصحاب أبي ربيعة، نقل عنه الداني بسنده شاهداً للوقف على ﴿هَيَّاتَ﴾ بالهاء:

صرمت جبالك بكرة نبهاه
وتهكرت لك بعد صفو مودة

هيهات منك وصالها هيهاه
فاصبر تصب من صبرك المنجاة

انظر: غاية النهاية: ١٧٢/٢ - ١٧٣.

نعم: روى سبط الخياط القصر من طريق النقاش عن أبي ربيعة، ومن سائر طرقه عن أبي ربيعة وعن البزي، ورواه ابن سوار عن ابن فرح عن البزي، ورواه ابن مجاهد عن مضر بن محمد عن البزي، وهي قراءة ابن محيصن، وروى الحسن بن الحباب وسائر أصحاب البزي عنه المد، وبذلك قرأ الباقون. وتقدم ﴿عَسَيْتُمْ﴾ [٢٢] في البقرة [٢٤٦].

واختلفوا في ﴿إِنْ^(١) تَوَلَّيْتُمْ﴾ [٢٢]، فروى رويس بضمّ التاء والواو وكسر اللّام، وقرأ الباقون بفتحهنّ.

واختلفوا في ﴿وَتَقَطَّعُوا﴾ [٢٢]، فقرأ يعقوب بفتح التاء وإسكان القاف وفتح الطاء مخففة، وقرأ الباقون بضمّ التاء وفتح القاف وكسر الطاء مشددة. واختلفوا في ﴿وَأَمَلَى لَهُمْ﴾ [٢٥]، فقرأ البصريان بضمّ الهمزة وكسر اللّام، وفتح الياء أبو عمرو، وأسكنها يعقوب، وقرأ الباقون بفتح الهمزة واللّام وقلب الياء ألفاً.

واختلفوا في ﴿إِسْرَارُهُمْ﴾ [٢٦]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم ﴿رُضُونَهُ﴾ [٢٨] / في آل عمران [١٥] ٣٧٥/٢ لأبي بكر.

واختلفوا في ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ﴾ ﴿وَنَبْلُوكُمْ﴾ [٣١]، فقرأ أبو بكر بالياء في الثلاثة، وقرأهنّ الباقون بالنون.

(١) في المطبوع: ﴿أَنْ﴾ بفتح الهمزة، وهو خطأ.

واختلفوا في ﴿وَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ﴾ [٣١]، فروى رويس بإسكان الواو، وانفرد ابن
مهران بذلك عن رَوْح أيضاً، وقرأ الباقون بفتحها.

وتقدّم ﴿الَسَّلَمِ﴾ [٣٥] في البقرة [١٥٥] لحمزة وخلف وأبي بكر، وتقدّم
﴿هَآأَنُتُمْ﴾ [٣٨] في «الهمز المفرد».

ر
ر
،
ى
م
ر
ر
م
ر
[١]
في

سورة الفتح

تقدّم ﴿دَائِرَةُ السَّوِّءِ﴾ [٦] في التوبة [٩٨].

واختلفوا في ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ [٩]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب في الأربعة، وقرأ الباكون بالخطاب.

وتقدّم ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [١٠] لحفص في «هاء الكناية».

واختلفوا في ﴿فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا﴾ [١٠]، فقرأ أبو عمرو والكوفيون ورويس بالياء، وانفرد بذلك ابن مهران عن رَوْح أيضاً، وقرأ الباكون بالنون.

واختلفوا في ﴿ضَرًّا﴾ [١١]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضمّ الضاد، وقرأ الباكون بفتحها. وتقدّم ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [١٢] في بابه.

واختلفوا في ﴿كَلِمَ اللَّهُ﴾ [١٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿كَلِمَ﴾ بكسر اللام من غير ألف، وقرأ الباكون بفتح اللام وألف بعدها.

وتقدّم ﴿يُدْخِلُهُ﴾ [١٧]، و ﴿يُعَذِّبُهُ﴾ [١٧] في النساء [١٤، ١٧٣].

واختلفوا في ﴿يَمَانَعَمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [٢٤]، فقرأ أبو عمرو بالغيب، وقرأ الباكون بالخطاب.

وتقدّم ﴿نَطَّوْهُمْ﴾ [٢٥]، و ﴿الرَّيَا﴾ [٢٧] في «الهمز المفرد». وتقدّم

﴿وَرِضْوَانًا﴾ [٢٩] في سورة آل عمران [١٥].

واختلفوا في ﴿شَطَّهْ﴾ [٢٩]، فقرأ ابن كثير وابن ذكوان بفتح الطاء، وقرأ

الباكون بإسكانها.

واختلفوا في ﴿فَتَازَرَهُ﴾ [٢٩]، فروى ابن ذكوان بقصر الهمزة، واختلف عن هشام:

فروى الداجوني عن أصحابه عنه كذلك، وروى الحلواني عنه المدّ، وبه قرأ الباقون. وتقدّم ﴿سُوقِهِ﴾ [٢٩] في النمل [٤٤] لقنبل.

أ

أ

ر

ن

م

رأ

سورة الحجرات

٣٧٦/٢

اختلفوا في ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ [١]، فقرأ يعقوب بفتح التاء والdal، وقرأ الباقر / بضمّ التاء وكسر الدال.

واختلفوا في ﴿الْحُجْرَتِ﴾ [٤]، فقرأ أبو^(١) جعفر بفتح الجيم، وقرأ الباقر بضمها. وتقدّم ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ [٦] في النساء [٩٤]. وتقدّم ﴿حَتَّى تَفِيءَ﴾^(٢) [٩] في «الهمزتين من كلمتين».

واختلفوا في ﴿بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [١٠]، فقرأ يعقوب بكسر الهمزة وإسكان الخاء وتاء مكسورة على الجمع، وقرأ الباقر بفتح الهمزة والحاء وياء ساكنة على التثنية.

وتقدّم ﴿نَلْمُزُوا﴾ [١١] في التوبة [٥٨]. وتقدّم ﴿وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾ [١١] في «حروف قربت خارجها». وتقدّم ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [١٢]، ﴿وَلَا تَنَابَزُوا﴾ [١١]، و ﴿لَتَعَارَفُوا﴾ [١٣] للبيزي في البقرة [٢٦٧]. وتقدّم ﴿مِثًّا﴾ [١٢] في البقرة [١٧٣] أيضاً.

واختلفوا في ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾^(٣) [١٤]، فقرأ البصريان ﴿يَلْتَكُمُ﴾ بهمزة ساكنة بين الياء واللام، ويبدلها أبو عمرو على أصله في الهمز الساكن، وقرأ الباقر بكسر اللام من غير همز.

واختلفوا في ﴿بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [١٨]، فقرأ ابن كثير بالغيب، وقرأ الباقر بالخطاب.

(١) في المطبوع: «أبو» بالتثنية، وهو تحريف.

(٢) في المطبوع: «يفيء» بالياء المثناة التحتية قبل الفاء، وهو خطأ وتحريف.

(٣) في المطبوع: «ولا» بالواو، وهو خطأ وتحريف.

سورة ق

تَقَدَّمَ ﴿أَذَا﴾ [٣] في «الهمزتين من كلمة». وتَقَدَّمَ ﴿مَتَنَا﴾ [٣] في آل عمران [٢٧]. وتَقَدَّمَ ﴿بَلَدَةً مَّيَّنًا﴾ [١١] في البقرة [١٧٣].

واختلفوا في ﴿يَوْمَ نَقُولُ﴾ [٣٠]، فقرأ نافع وأبو بكر بالياء، وقرأ الباقر بالنون.

واختلفوا في ﴿تُوعَدُونَ﴾ [٣٢]، فقرأ ابن كثير بالغيب، وقرأ الباقر بالخطاب.

واختلفوا في ﴿وَأَذْبَرَ الشُّجُودَ﴾ [٤٠]، فقرأ المدنيان وابن كثير وحمزة وخلف بكسر الهمزة، وقرأ الباقر بفتحها.

واتفقوا على حرف الطور ﴿وَأَذْبَرَ النُّجُومَ﴾ [٤٩]، أَنَّهُ بالكسر؛ إذ المعنى على المصدر، أي: وقت أفول النجوم وذهابها، لا جمع دُبُر.

وتَقَدَّمَ ﴿يُنَادِ﴾ [٤١] في «الوقف على المرسوم». وتَقَدَّمَ ﴿تَشَقُّقُ﴾ [٤٤] في الفرقان [٢٥] لأبي عمرو والكوفيين.

وفيهما من الزوائد ثلاث: ﴿وَعِيدِ﴾ في الموضعين [١٤، ٤٥]، أثبتهما وصلًا ورش، وأثبتهما^(١) في الحاليين يعقوب. ﴿الْمُنَادِ﴾ [٤١]، أثبت الياء في الحاليين ابن كثير ويعقوب، وأثبتها^(٢) وصلًا المدنيان وأبو عمرو. /

(١) «أثبتهما» سقط من (س).

(٢) في المطبوع: «وأثبتهما» بالثنية، وهو تحريف.

سورة الذاريات

تَقْدَم ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوًا﴾ [١] حمزة في «الإدغام الكبير». وتَقْدَم ﴿يُسْرًا﴾ [٣] لأبي جعفر بخلاف عن ابن وردان في البقرة عند ﴿هُزُوا﴾ [٦٧]. وتَقْدَم ﴿وَعُيُونٍ﴾ [١٥] في البقرة [١٨٩] أيضاً عند ذكر ﴿الْبُيُوتِ﴾.

واختلفوا في ﴿مَثَلَمَا﴾ [٢٣]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بالرفع، وقرأ الباقر بالنصب.

وتَقْدَم ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٤] في البقرة [١٢٤]. وتَقْدَم ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾ [٢٥] في هود [٦٩].

واختلفوا في ﴿الصَّعِقَةُ﴾ [٤٤]، فقرأ الكسائي ﴿الصَّعِقَةُ﴾ بإسكان العين من غير ألف، وقرأ الباقر بكسر العين وألف قبلها.

واختلفوا في ﴿وَقَوْمُ نُوحٍ﴾ [٤٦]، فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بخفض الميم، وقرأ الباقر بنصبها.

وفيها من الزوائد ثلاث ياءات: ﴿لِيَعْبُدُونَ﴾ [٥٦]، ﴿أَنْ يُطِيعُوا﴾ [٥٧]، ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ [٥٩]، أثبتهن في الحاليين يعقوب.

سورة الطور

تقدّم ﴿فَكَهَيْنَ﴾ [١٨] في يس [٥٥]. وتقدّم ﴿مُتَكِينَ﴾ [٢٠] لأبي جعفر في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿وَأَتَّبَعَهُمْ﴾ [٢١]، فقرأ أبو عمرو ﴿وَأَتَّبَعَهُمْ﴾ بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء والعين ونون وألف بعدها، وقرأ الباقون بوصل الهمزة، وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها.

واختلفوا في ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ بِأَيْمَنِ﴾ [٢١]، فقرأ البصريان وابن عامر بألف على الجمع، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد، وكسر التاء أبو عمرو وحده، وضمها الباقون. وتقدّم ﴿الْحَقَنَائِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [٢١] في الأعراف [١٧٢].

واختلفوا في ﴿الَّنَّهُمْ﴾ [٢١]، فقرأ ابن كثير بكسر اللام، وقرأ الباقون بفتحها. واختلف عن قبل في حذف الهمزة:

فروى ابن شنبوذ عنه إسقاط الهمزة، واللفظ بلام مكسورة، وهي رواية الحلواني عن القوّاس، وهي قراءة أبي بن كعب، وطلحة بن مُصَرِّف، وجاءت عن الأعمش، وروى ابن مجاهد إثبات الهمزة، وبذلك قرأ الباقون.

وروي عن ابن هُرْمُزٍ بمدّ الهمزة، وعن الأعمش إسقاطها مع فتح اللام. وقرئت ﴿وَلَتَنَاهُمْ﴾ بالواو، وكلها لغات ثابتة بمعنى نقص^(١) / . وتقدّم ﴿لَا لَغْوُ﴾ [٢٣] في البقرة [٢٦٧]. وتقدّم ﴿لَوْلَوْ﴾ [٢٤] في «الهمز المفرد».

(١) انظر: البحر المحيط: ١٤٩/٨.

واختلفوا في ﴿نَدْعُوهُ إِنَّهُ﴾ [٢٨]، فقرأ المدنيان والكسائي بفتح الهمزة، وقرأ الباقون بكسرها.

واختلفوا في ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ هنا [٣٧]، و﴿بُصَيِّرٍ﴾ في الغاشية [٢٢]، فرواه^(١) هشام بالسين فيهما، ورواه خلف عن حمزة بإشمام الصاد الزاي، واختلف عن قبل وابن ذكوان وحفص وخلاد:

فأما قبل: فرواه عنه بالصاد فيهما^(٢) ابن شنبوذ من «المبهج»، وكذا نص الداني في «جامعه» عنه، ورواه عنه بالسين فيهما ابن مجاهد وابن شنبوذ من «المستنير»، ونص على السين في ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ والصاد في ﴿بُصَيِّرٍ﴾ الجمهور من العراقيين والمغاربة، وهو الذي في «الشاطبية» و«التيشير».

وأما ابن ذكوان: فرواه عنه بالسين فيهما ابن مهران وابن الفحام من طريق الفارسي عن النقاش، وهي أيضاً^(٣) رواية ابن الأخرم وغيره عن الأخفش، ورواه ابن سوار بالصاد فيهما، وكذلك روى الجمهور عن النقاش، وهو الذي في «الشاطبية» و«التيشير».

وأما حفص: فنص على الصاد له فيهما ابن مهران في «غايته»، وابن غلبون في «تذكرته»، وصاحب «العنوان»، وهو الذي في «التبصرة» و«الكافي» و«التلخيص» و«الهداية» وعند الجمهور، وذكره الداني في «جامعه» عن الأثنائي

(١) في المطبوع: «فرواها» بالتثنية، وهو تحريف.

(٢) في المطبوع: «فيها» بالإفراد، وهو تحريف.

(٣) «أيضاً» سقطت من المطبوع.

عن عُبَيْد، وبه قرأ الدانيُّ على شيخه أبي الحسن، ورواه بالسين فيهما زَرَّعَان عن عمرو، وهو نصُّ الهذليِّ عن الأُشنانيِّ عن عُبَيْد، وحكاه له الدانيُّ في «جامعه» عن أبي طاهر بن أبي هاشم عن الأُشنانيِّ، وكذا رواه ابن شاهي عن عمرو، وروى آخرون عنه ﴿المسيطرون﴾ بالسين، و﴿بُصَيِّطِرٌ﴾ بالصاد، وكذا هو في «المبهج» و«الإرشادين» و«غاية» أبي العلاء، وبه قرأ الدانيُّ على أبي الفتح، وقطع بالخلاف له في ﴿الْمُصَيِّطِرُونَ﴾، وبالصاد في ﴿بُصَيِّطِرٌ﴾ في «التيسير» و«الشاطبية».

وَأَمَّا خَلَاد: فالجمهور من المشاركة والمغاربة على الإشمام فيهما له، وهو الذي لا يوجد نصُّ عنه بخلافه، وأثبت له الخلاف فيهما صاحب «التيسير» من قراءته على أبي الفتح، وتبعه على ذلك الشاطبي، والصاد هي رواية الحلوانيِّ ومحمد بن سعيد البزاز^(١)، كلاهما عن خَلَاد، ورواية محمد بن لاحق عن / سُليم وعبد الله ابن صالح عن حمزة، وبذلك قرأ الباكون.

وتقدَّم ﴿يَلْقَوَا﴾ [٤٥] لأبي جعفر في الزخرف [٨٣].

واختلفوا في ﴿يُصَعَّقُونَ﴾ [٤٥]، فقرأ ابن عامر وعاصم بضمَّ الياء، وقرأ الباكون بفتحها.

(١) أبو جعفر، مقرئ بارع، أخذ القراءة عرضاً عن خلف وخالِد، له اختيار في القراءة، وهو قديم الوفاة. انظر: غاية النهاية: ١٤٤/٢ - ١٤٥.

سورة النجم

تقدّم مذاهبهم في إمالة رؤوس آيها، وكذا ﴿رَأَى﴾ [١١]، و ﴿رَأَاهُ﴾ [١٣] في «الإمالة».

واختلفوا في ﴿مَآكِدَ الْفُؤَادِ﴾ [١١]، فقرأ أبو جعفر وهشام بتشديد الذال، وقرأ الباقر بتخفيفها.

واختلفوا في ﴿أَفْتَمَرُونَهُ﴾ [١٢]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب ﴿أَفْتَمَرُونَهُ﴾ بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألف، وقرأ الباقر بضمّ التاء وفتح الميم وألف بعدها.

واختلفوا في ﴿الَّتِ﴾ [١٩]، فروى رويس بتشديد التاء ويمد للساكنين، وهي قراءة ابن عباس، ومجاهد، ومنصور بن المعتمر، وطلحة، وأبي الجوزاء، وقرأ الباقر بتخفيفها، وتقدّم وقف الكسائي عليها في «الوقف على المرسوم».

واختلفوا في ﴿وَمَنَّةٌ﴾ [٢٠]، فقرأ ابن كثير بهمزة بعد الألف فيمدُّ للاتصال، وقرأ الباقر بغير همزة.

والوقف عليها لجميع القراء بالهاء، اتباعاً للرسم، وما وقع في كتب بعضهم^(١) من أن الكسائي وحده يقف بالهاء، والباقر بالتاء فَوْهَمٌ و^(٢) لعله

(١) لعله يقصد ابن غلبون إذ قال: «روى أبو الزّعرّاء عن أبي عمر عن الكسائي أنه يقف «اللاه» بالهاء».

انظر: التذكرة: ٥٦٨/٢-٥٦٩.

(٢) «و» سقطت من المطبوع.

* انقلب عليهم من ﴿الَّتِ﴾ [١٩] كما قدّمناه في بابه، والله أعلم*^(١).

وتقدّم ﴿ضُزَى﴾ [٢٢] لابن كثير في «الهمز المفرد». وتقدّم ﴿كَبِيرًا لِّئِمَّ﴾
 [٣٢] في الشورى [٣٧]. وتقدّم ﴿فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [٣٢] لحمزة والكسائي في
 النساء [٢٣]. وتقدّم ﴿أَمْ لَمْ يُبَيِّنْ﴾ [٣٦] في «الهمز المفرد». وتقدّم ﴿وَأَبْرَاهِمَ﴾ [٣٧]
 في البقرة [١٢٤]. وتقدّم ﴿النَّشَاءَ﴾ [٤٧] في العنكبوت [٢٠]. وتقدّم ﴿وَأَنَّهُ هُوَ﴾
 [٤٣] لرويس بخلاف في الأربعة، وأنّ الجمهور عنه على إدغام الحرفين
 الأخيرين، وأنّ بعضهم ذكر الأولين موافقة لأبي عمرو في «الإدغام الكبير».
 وتقدّم ﴿عَادًا الْأُولَى﴾ [٥٠] في باب «النقل». وتقدّم ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ [٥١] في هود
 [٦٨]. وتقدّم ﴿وَالْمُؤْنِفَةَ﴾ [٥٣] في «الهمز المفرد». وتقدّم ﴿رَبِّكَ تَمَارَى﴾ [٥٥]
 ليعقوب في «الإدغام الكبير».

(١) ما بين النجمتين سقط من (ت).

سورة اقتربت

واختلفوا في ﴿مُسْتَقَرٌّ * وَلَقَدْ﴾ [٣، ٤]، فقرأ أبو جعفر بخفض الراء، وقرأ الباقر برفعها.

وتقدم وقف يعقوب على ﴿تُغْنِي النُّذُرُ﴾ [٥] في «الوقف على الرسم». وتقدم ﴿نُكْرٍ﴾ [٦] لابن كثير في البقرة عند ﴿هُزُوا﴾ [٦٧].

واختلفوا في ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ [٧]، فقرأ البصريان وحمزة والكسائي وخلف ﴿خَشَعًا﴾ بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين مخففة، وقرأ الباقر بضم الخاء وفتح الشين مشددة من غير ألف.

وتقدم ﴿فَفَنَحْنَا﴾ [١١] في الأنعام [٤٤]. وتقدم ﴿عِيُونًا﴾ [١٢] في البقرة [١٨٩]. وتقدم ﴿أَلْقَى﴾ [٢٥] في «الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ [٢٦]، فقرأ ابن عامر وحمزة بالخطاب، وقرأ الباقر بالغيب. وانفرد الكارزيني عن رَوْح بالتخير فيه ولم يذكره غيره.

واتفقوا على ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ﴾ [٤٥]، بالياء مجهلاً، وانفرد ابن مهران عن رَوْح بالنون مفتوحة وكسر الزاي ونصب ﴿الْجَمْعُ﴾ لم يَرَوْ ذلك غيره، وقال الهذلي: هو «سهو»^(١).

قلت: هي قراءة أبي حيوة، وجاءت عن زيد عن يعقوب^(٢).

(١) الكامل: ق: ٢٤٠/ب.

(٢) البحر المحيط: ٨/١٨٣.

وفيه من الزوائد ثمان ياءات: ﴿الدَّاعِ إِلَى﴾ [٦]، أثبتها وصلاً أبو جعفر وأبو عمرو^(١) وورش، وأثبتها في الحالين يعقوب والبيزي. ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ [٨]، أثبتها وصلاً المدنيان وأبو عمرو، وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب.

﴿وَنُذِرُ﴾ في الست المواضع [١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩]، أثبتها وصلاً وورش، وأثبتها في الحالين يعقوب.

(١) في المطبوع: «أبو عمر»، وهو تصحيف.

سورة الرحمن عز وجل

تقدّم ﴿الْقُرْآنَ﴾ [٢] لابن كثير في «النقل».

واختلفوا في ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾^(١) [١٢]، فقرأ ابن عامر بنصب الثلاثة الأسماء، وكذا كتب ﴿ذَا الْعَصْفِ﴾ في المصحف الشامي بالألف^(٢)، وقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿وَالرَّيْحَانِ﴾ بخفض النون، وقرأ الباقر برفع الأسماء الثلاثة، و ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ في مصاحفهم بالواو. وتقدّم ﴿فَيَأْتِي﴾ [١٣] في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ [٢٢]، فقرأ المدنيان / والبصريان بضم الياء وفتح الراء، وقرأ الباقر بفتح الياء وضم الراء.

٣٨١/٢

وتقدّم ﴿الْوَلُؤُ﴾ [٢٢] في «الهمز المفرد». وتقدّم ﴿الْجَوَارِ﴾ [٢٤] في «الإمالة»، و«الوقف على الرسم».

واختلفوا في ﴿الْنَشَاتُ﴾ [٢٤]، فقرأ حمزة بكسر الشين، واختلف عن أبي بكر:

فقطعه له جمهور العراقيين من طريقه كذلك، وهو الذي في «جامع» ابن فارس و«المستنير» و«الإرشاد» و«الكفاية» و«الكامل» و«التجريد» و«غاية» أبي العلاء و«الكفاية في الست»، وقطعه به ابن مهران من طريق يحيى بن آدم،

(١) ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ سقط من (س).

(٢) في المطبوع: «بألف».

وبه قرأ الدانيُّ على أبي الفتح من الطريق المذكورة، وكذلك صاحب «المبهج» من طريق نفطويه عن يحيى، وقطع آخرون بالفتح عن العُلَيميِّ.

وقطع بالوجهين جميعاً لأبي بكر الجمهور من المغاربة والمصريين، وهو الذي في «التيسير» و«التبصرة» و«التذكرة» و«الكافي» و«الهداية» و«الهادي»^(١) و«التلخيصين» و«العنوان» و«الشاطبية».

وقال في «المبهج»: «قال الكارزينيُّ: قال لي أبو العباس المطَّوعيُّ وأبو الفرج الشَّبوذيُّ: الفتح والكسر في ﴿النُّشَاتُ﴾ [٢٤] سواء»^(٢).

وبهما قرأ الدانيُّ على أبي الحسن، والوجهان صحيحان عن أبي بكر، وبالفتح قرأ الباقر.

وتقدَّم ﴿وَالْإِكْرَامُ﴾ [٢٧] في «الإمالة» و«الراءات».

واختلفوا في ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ﴾ [٣١]، فقرأ حمزة والكسائيُّ وخلف بالياء، وقرأ الباقر بالنون. وتقدَّم ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [٣١] في «الوقف على المرسوم».

واختلفوا في ﴿شَوَاطُ﴾ [٣٥]، فقرأ ابن كثير بكسر الشين، وقرأ الباقر بضمِّها.

واختلفوا في ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [٣٥]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بخفض السين، وقرأ الباقر برفعها، وبذلك انفرد ابن مهران عن رُوح. وتقدَّم نقل ﴿مَنْ إِسْتَبْرَقَ﴾ [٥٤] لرويس موافقة لورش وغيره في بابه.

(١) «الهادي»: سقط من المطبوع.

(٢) المبهج: ٨٢٠.

واختلفوا في ﴿يَطْمِئُنَّ﴾ في الموضعين [٥٦، ٧٤]، فقرأ الكسائي بضم الميم على اختلاف عنه في ذلك، فروى كثير من الأئمة عنه من روايته ضم الأول فقط، وهو الذي في «العنوان» و«التجريد» و«غاية» أبي العلاء و«كفاية» أبي العز، و«إرشاده» و«المستنير» و«الجامع» لابن فارس وغيرها، ورواه في «الكامل» عن ابن سفيان للكسائي بكماله، وبه قرأ الداني على أبي الفتح في الروايتين جميعاً، كما نص عليه في «جامع البيان».

وروى جماعة آخرون هذا الوجه من رواية الدوري فقط، / ورووا عكسه من رواية أبي الحارث، وهو كسر الأول وضم الثاني، وهو الذي رواه ابن مجاهد عن أبي الحارث من طريق محمد بن يحيى في «الكامل» و«التذكرة» و«تلخيص» ابن بليمة و«التبصرة». وقال: «وهو المختار»^(١).

وفي «الكافي» وقال: «وهو المستعمل»^(٢).

وفي «الهداية» وقال: «إنه الذي قرأ به»، وفي «التيشير» وقال: «هذه قراءتي»^(٣) يعني على أبي الحسن، وإلا فمن قراءته على أبي الفتح، فذكر أنه قرأ بالأول كما قدمنا، فهذا من المواضع التي خرج فيها عما أسنده في «التيشير».

وروى بعضهم عن أبي الحارث فيهما معاً، وهو الذي في «تلخيص» أبي معشر، و«المفيد».

(١) التبصرة: ٦٩١.

(٢) الكافي: ٢١٢.

(٣) التيسير: ٢٠٧.

وروى بعضهم عنه ضمّهما^(١) رواه في «المبهج» عن الشَّنبُوذِيّ، وروى ابن مجاهد من طريق سَلَمَة بن عاصم عنه يقرؤهما بالضمّ والكسر جميعاً، لا يبالي كيف يقرؤهما^(٢).

وروى الأكثرون التخيير في إحداهما عن الكسائيّ من روايته، بمعنى أنّه إذا ضمّ الأولى كسر الثانية، وإذا كسر الأولى ضمّ الثانية، وهو الذي في «غاية» ابن مهران، و«المجتر» لابن أشتة، و«المبهج»، وذكره ابن شَيْطَا وابن سوار ومكيّ والحافظ أبو العلاء وأبو العز في «كفايته».

قال أبو محمد في «المبهج»: «قال شيخنا الشريف: وقرأت على الكارزينيّ بإسناده عن^(٣) جميع أصحاب الكسائيّ بالتخيير في ضمّ الأوّل والثاني»^(٤).

قلت: والوجهان ثابتان عن الكسائيّ من التخيير وغيره نصّاً وأداءً، قرأنا بهما وبهما نأخذ.

قال الإمام^(٥) أبو عبيد: «كان الكسائيّ يرى في ﴿يَطْمِئِنَّ﴾ [٧٤، ٥٦] الضمّ والكسر، وربما كسر إحداهما وضمّ الأخرى»، انتهى^(٦).

(١) في المطبوع: «ضمّهما» بالإفراد، وهو تحريف.

(٢) السبعة: ٦٢١.

(٣) في المطبوع: «على» بدل «عن».

(٤) في (ت) وكذا المطبوع: «الأولى والثانية». وانظر: المبهج: ٨٢٢.

(٥) في (س) «الحافظ» بدل «الإمام».

(٦) النص عن أبي عبيد ذكره عنه ابن مجاهد في السبعة: ٦٢١، وأبو شامة في إبراز المعاني: ١٩٧/٤.

وبالكسر فيهما قرأ الباقون.

واختلفوا في ﴿ذِي الْجَلَلِ﴾ [٧٨]، فقرأ ابن عامر ﴿ذُو الْجَلَلِ﴾ بواو بعد الذال نعتاً للاسم، وكذلك هو في المصاحف الشامية، وقرأ الباقون ﴿ذِي الْجَلَلِ﴾ بياء بعد الذال نعتاً للرب، وكذلك هو في مصاحفهم.

واتفقوا على الواو في الحرف الأول، وهو قوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ﴾ [٢٧]، نعتاً للوجه؛ إذ لا يجوز أن يكون مقحماً، وقد اتفقت المصاحف على ذلك.

وتقدم ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ [٧٨] في «الإمالة» و«الراءات». / ٣٨٣/٢

سورة الواقعة

تَقَدَّمَ ﴿يُزِفُونَ﴾ [١٩] للكوفيين في والصفات [٤٧].

واختلفوا في ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [٢٢]، فقرأ أبو جعفر^(١) وحمة والكسائي بخفض الاسمين، وقرأهما الباقر بالرفع.

وتقدّم ﴿عَرْبَا﴾ [٣٧] لحمزة وخلف وأبي بكر في البقرة عند ﴿هُزُوا﴾ [٦٧]، وتقدّم ﴿أَيُّهَا﴾، ﴿أَيْنَا﴾ [٤٧] في «الهمزتين من كلمة». وتقدّم ﴿مَتَنَا﴾ [٤٧] في آل عمران [١٤٤]. وتقدّم ﴿أَوَّابًاؤُنَا﴾ [٤٨] في والصفات [١٧]. وتقدّم ﴿فَالْتَوَى﴾ [٥٣] في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿شُرَبَ الْمِيمِ﴾ [٥٥]، فقرأ المدنيان وعاصم وحمة بضمّ الشين، وقرأ الباقر بفتحها. وتقدّم ﴿ءَاتَتْ﴾ [٥٩، ٦٤، ٦٩، ٧٢] في «الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا﴾ [٦٠]، فقرأ ابن كثير بتخفيف الدال، وقرأ الباقر بتشديدها.

وتقدّم ﴿النَّشَاءَ﴾ [٦٢] في العنكبوت [٢٠]. وتقدّم ﴿تَذَكُّرُونَ﴾ [٦٢] في الأنعام [١٥٢]. وتقدّم ﴿فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [٦٥] في تاءات البزي في البقرة [٢٦٧]. وتقدّم ﴿أَيْنَا الْمَغْرُمُونَ﴾ [٦٦] في «الهمزتين من كلمة». وتقدّم ﴿الْمُنْشُوتُ﴾ [٧٢] في «الهمز المفرد».

(١) أبو جعفر: سقطت من (س).

واختلفوا في ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ [٧٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿بِمَوْقِعِ﴾ بإسكان الواو من غير ألف على التوحيد، وقرأ الباقر بفتح الواو وألف بعدها على الجمع.

واختلفوا في ﴿فَرُوحٌ﴾ [٨٩]، فروى رويس بضمّ الراء، وانفرد بذلك ابن مهران عن رُوح، وقرأ الباقر بفتحها.

قرأت على شيخنا عمر بن الحسن: أخبرك علي بن أحمد فأقرّ به، أنا عمر بن طبرزد، أنا أبو البدر^(١) الكرّخي، أنا أحمد بن علي الحافظ، أنا أبو عمر الهاشمي، أنا أبو علي اللؤلؤي، أنا سليمان بن الأشعث، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا هارون بن موسى النحوي، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرأها: ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾. تعني بضمّ الراء؛ أي: الحياة الدائمة. أخرجه أبو داود في «سننه»^(٢) كما أخرجه.

واتفقوا على ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]، أنّه بالفتح؛ لأنّ المراد به الفرج والرحمة، وليس المراد به الحياة الدائمة. /

٣٨٤/٢

(١) في المطبوع: «بدر»، وهو تحريف.

(٢) «في سننه»: سقط من (س).

سورة الحديد

تَقْدَمُ ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ [٥] في أوائل البقرة [٢١٠].

واختلفوا في ﴿وَقَدْ أَخَذَ^(١) مِيثَقَكُمْ﴾ [٨]، فقرأ أبو عمرو بضمّ الهمزة وكسر الخاء، ﴿مِيثَقَكُمْ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والخاء، ونصب ﴿مِيثَقَكُمْ﴾. وتقدم ﴿يَنْزِلُ﴾ [٩، ٤] في البقرة [٩٠].

واختلفوا في ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ﴾ [١٠]، فقرأ ابن عامر برفع لام ﴿وَكُلُّ﴾، وكذا هو في المصاحف الشامية، وقرأ الباقون بالنصب، وكذلك هو في مصاحفهم. واتفقوا على نصب الذي في سورة النساء [٩٥]؛ لإجماع المصاحف عليه. وتقدم ﴿فِيضَعُفُهُ﴾ [١١] في البقرة [٢٤٥].

واختلفوا في ﴿أَنْظُرُونَا﴾ [١٣]، فقرأ حمزة بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء بمعنى «أمهلونا»، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وضمّ الظاء؛ أي: «انتظرونا» وابتدأوها لهم بضمّ الهمزة. وتقدم ﴿الْأَمَانِيُّ﴾ [١٤] لأبي جعفر في البقرة [٧٨].

واختلفوا في ﴿لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ﴾ [١٥]، فقرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.

واختلفوا في ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [١٦]، فقرأ نافع وحفص بتخفيف الزاي، واختلف عن رويس: فروى أبو الطيب عنه عن التمار كذلك، وروى الباقون عنه تشديدها، وكذلك قرأ الباقون.

(١) في المطبوع: «أخذنا»، وهو خطأ وتحريف.

واختلفوا في ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾ [١٦]، فروى رويس بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب.

واختلفوا في ﴿الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ [١٨]، فقرأ ابن كثير وأبو بكر بتخفيف الصاد فيهما، وقرأ الباقون بتشديدها منهما. وتقدم ﴿يُضَعَّفُ﴾ [١٨] في البقرة [٢٤٥]. وتقدم ﴿وَرِضُونَ﴾ [٢٧، ٢٠] في آل عمران [١٥].

واختلفوا في ﴿يَمَاءَاتِنَكُمُ﴾ [٢٣]، فقرأ أبو عمرو بقصر الهمزة، وقرأ الباقون بمدّها. وتقدم ﴿بِالْبَحْلِ﴾ [٢٤] في النساء [٣٧].

واختلفوا في ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ [٢٤]، فقرأ المدنيان وابن عامر بغير ﴿هُوَ﴾، وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بزيادة ﴿هُوَ﴾، وكذلك هو^(١) في مصاحفهم.

وتقدم ﴿رُسُلَنَا﴾ [٢٥] لأبي عمرو، و﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٦] لابن عامر في البقرة

٣٨٥/٢ [١٢٤]، و﴿رَافَةَ﴾ [٢٧] لقنبل في النور [٢]. /

(١) «هو»: سقطت من المطبوع.

سورة المجادلة

تقدّم ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [١] في بابه.

واختلفوا في ﴿يُظَاهِرُونَ﴾ [٢، ٣]، فقرأ عاصم بضمّ الياء وتخفيف الظاء والهاء وكسرهما وألف بينهما في الموضعين، وقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بفتح الياء وتشديد الظاء وألف بعدها وتخفيف الهاء وفتحها، وقرأ الباقر كذلك إلا أنه بتشديد الهاء من غير ألف قبلها.

وتقدّم ﴿الَّتِي﴾ [٢] في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿مَا يَكُونُ﴾ [٧]، فقرأ أبو جعفر بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقر بالياء على التذكير.

واختلفوا في ﴿وَلَا أَكْثَرُ﴾ [٧]، فقرأ يعقوب ﴿أَكْثَرُ﴾ بالرفع، وقرأ الباقر بالنصب.

واختلفوا في ﴿وَيَتَجَبَّوْنَ﴾ [٨]، فقرأ حمزة ورويس بنون ساكنة بعد الياء وضمّ الجيم من غير ألف على «يفتعلون»، زاد رويس ﴿فَلَا تَتَجَبَّوْا﴾ بهذه الترجمة، وقرأ الباقر بتاء ونون مفتوحتين وبعدها ألف وفتح الجيم على «يتفاعلون»، و «تفاعلوا» في الحرفين. وتقدّم ﴿لِيُخْزِنَ﴾ [١٠] لنافع في آل عمران [١٧٦].

واختلفوا في ﴿الْمَجْلِسِ﴾ [١١]، فقرأ عاصم ﴿الْمَجْلِسِ﴾ بألف على الجمع، وقرأ الباقر بغير ألف على التوحيد.

وتقدّم ﴿قِيلَ﴾ [١١] في الموضعين أول البقرة [١١].

واختلفوا في ﴿أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ [١١]، فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص بضمّ الشين في الحرفين، واختلف عن أبي بكر:

فروى الجمهور عنه الضمّ، وهو الذي في «التذكرة» و «التبصرة» وفي «الهادي» و «الهداية» و «الكافي» و «التلخيص»^(١) و «العنوان» وغيرها، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وهو الذي رواه جمهور العراقيين عنه من طريق يحيى بن آدم.

وروى كثير منهم عنه الكسر وهو في «كفاية» السبط، وفي «الإرشاد»، وفي «التجريد» إلا من قراءته على عبد الباقي؛ يعني من طريق الصّريفيّ، وهو الذي رواه الجمهور عن العليمي، وبه قرأ الداني من طريق الصّريفيّ على أبي الفتح.

والوجهان صحيحان عن أبي بكر، ذكرهما عنه ابن مهران، وفي «التيسير»، و «الشاطبية» وغيرهما، وبالكسر قرأ الباكون.

وتقدّم ﴿وَمَحْسَبُونَ﴾ [١٨] في البقرة [٢٧٣].

٣٨٦/٢

وفيهما من الإضافة ياء واحدة: ﴿وَرُسُلًا﴾ [٢١]، فتحها المدنيان وابن عامر.

(١) في (س): والتلخيص.

سورة الحشر

تقدّم ﴿الرُّعْبَ﴾ [٢] في البقرة [٦٧] عند ﴿هَزُؤًا﴾.

واختلفوا في ﴿يُخْرِئُونَ﴾ [٢]، فقرأ أبو عمرو بالتشديد، وقرأ الباقر بالتخفيف. وتقدّم ﴿الْبُيُوتَ﴾ في البقرة [١٨٩].

واختلفوا في ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [٧]، فقرأ أبو جعفر ﴿تَكُونَ﴾ بالتأنيث، ﴿دُولَةً﴾ بالرفع، واختلف عن هشام:

فروى الحلواني عنه من أكثر طرقه كذلك، وهي طريق ابن عبدان عن الحلواني، وبذلك قرأ الداني على شيخه فارس بن أحمد عنه وأبي الحسن.

وروى الأزرق الجمال وغيره عن الحلواني التذكير مع الرفع، وبذلك قرأ الداني على شيخه الفارسي عن أصحابه عنه، وقد رواه الشاذلي وغير واحد عن الحلواني.

ولم يختلف عن الحلواني في رفع ﴿دُولَةً﴾، وما رواه فارس عن عبد الباقي ابن الحسن عن أصحابه عن الحلواني بالياء والنصب كالجماعة، قال الحافظ أبو عمرو: «وهو غلط؛ لانعقاد الإجماع عنه على الرفع»^(١).

قلت: التذكير والنصب هو رواية الداجوني عن أصحابه عن هشام * وبذلك قرأ الباقر *^(٢)، وهو الذي لم يذكر ابن مجاهد ولا من تبعه من

(١) جامع البيان: ٢٦٠ / ٤.

(٢) ما بين النجمتين سقط من (س)، وفي (ظ) كتب في الحاشية.

العراقيين وغيرهم كابن سوار وابن فارس^(١) وأبي العز والحافظ أبي العلاء، وكصاحب «التجريد» وغيرهم عن هشام سواه.

نعم لا يجوز النصب مع التأنيث كما توهمه بعض شراح «الشاطبية» من ظاهر كلام الشاطبي رحمه الله؛ لانتفاء صحته رواية ومعنى، والله أعلم.

وتقدّم ﴿وَرُضُونَا﴾ [٨] في آل عمران [١٥]. وتقدّم ﴿رُؤُوفٌ﴾ [١٠] في البقرة [١٤٣].

واختلفوا في ﴿جُدِرَ﴾ [١٤]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿جِدِرَ﴾ بكسر الجيم وفتح الدال وألف بعدها على التوحيد، وأبو عمرو على أصله في الإمالة، وقرأ الباكون بضم الجيم والدال من غير ألف على الجمع.

وتقدّم ﴿تَحْسَبُهُمْ﴾ [١٤] في البقرة [٢٧٣]، و ﴿بَرِيءٌ﴾ [١٦] في «الهمز»^(٢) المفرد، و ﴿الْقُرَّانَ﴾ [٢١] في «النقل»، و ﴿الْبَارِئُ﴾ [٢٤] في «الإمالة».

فيها من الإضافة ياء واحدة: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٦]، فتحها المدنيان وابن كثير

وأبو عمرو. / ٣٨٧/٢

(١) «وابن فارس»: سقط من المطبوع.

(٢) في المطبوع: «الهمزة»، وهو تحريف.

سورة الممتحنة

تَقَدَّمَ ﴿مَرْضَاتِي﴾ [١] في «الإمالة». وتَقَدَّمَ ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾ [١] في البقرة [٢٥٨] للمدنيّين.

واختلفوا في ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [٣]، فقرأ عاصم ويعقوب بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة، وروى ابن ذكوان بضم الياء وفتح الفاء والصاد مشددة.

واختلف عن هشام: فروى عنه الحلواني كذلك، وروى عنه الداجوني بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخففة، وكذلك قرأ الباقر.

وتَقَدَّمَ ﴿أُسْوَةٌ﴾ [٤، ٦] في الأحزاب [٢١]. وتَقَدَّمَ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤] في البقرة [١٢٤]. وتَقَدَّمَ ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ [٩] للبرقي في البقرة [٢٦٧].

واختلفوا في ﴿وَلَا تُنْسِكُوا﴾ [١٠]، فقرأ البصريان بتشديد السين، وقرأ الباقر بتخفيفها. وتَقَدَّمَ ﴿وَسَأَلُوا﴾ [١٠] لابن كثير والكسائي وخلف في باب «النقل».

من سورة الصف إلى سورة الملك

تقدّم ﴿زَاعُوا﴾ [الصف: ٥] في «الإمالة». وتقدّم ﴿سَحَرٌ﴾ [الصف: ٦] في
أواخر المائدة [١١٠] وتقدّم ﴿لِطِطُوا﴾ [الصف: ٨] لأبي جعفر في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿مُتْمُ ثَوْرٍ﴾ [الصف: ٨]، فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف
وحفص ﴿مُتْمُ﴾ بغير تنوين، ﴿ثَوْرٍ﴾ بالخفض، وقرأ الباقر بالتنوين
والنصب. وتقدّم ﴿تُحِجُّكُمْ﴾ [الصف: ١٠] لابن عامر في الأنعام [٦٤].

واختلفوا في ﴿أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [١٤]، فقرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون
﴿أَنْصَارَ﴾ بغير تنوين، ﴿اللَّهُ﴾ بغير لام على الإضافة، وإذا وقفوا أسكنوا الراء لا
غير، وإذا ابتدؤوا أتوا بهمزة الوصل، وقرأ الباقر بالتنوين ولام الجر، وإذا
وقفوا أبدلوا من التنوين ألفاً.

فيها من ياءات الإضافة ثتان: ﴿بَعْدَى أَسْمَاءَ﴾ [الصف: ٦]، فتحها المدنيان
وابن كثير والبصريان وأبو بكر. ﴿أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤]، فتحها المدنيان،
وتقدّم ﴿أَنْصَارِي﴾ [الصف: ١٤] و ﴿النُّورَةَ﴾ [الجمعة: ٥] و ﴿الْحِمَارِ﴾ [الجمعة:
٥] في «الإمالة». وتقدّم ﴿فَطِيعَ عَلِيٍّ﴾ [المنافقون: ٣] من أفراد القاضي لرويس في
«الإدغام الكبير». وتقدّم ﴿خُشْبٌ﴾ [المنافقون: ٤] في البقرة [٦٧] عند ﴿هُزُوا﴾،
و ﴿يَحْسَبُونَ﴾ [المنافقون: ٤] فيها [٢٧٣] أيضاً / .

٣٨٨/٢

واختلفوا في ﴿لَوْوًا﴾ [المنافقون: ٥]، فقرأ نافع وروح بتخفيف الواو الأولى،
وقرأ الباقر بتشديدها. وتقدّم ﴿رَأَيْتَهُمْ﴾ [المنافقون: ٤]، و ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ [المنافقون: ٤]
في «الهمز المفرد» للأصبهاني.

واتفقوا على ﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦] بهمزة مفتوحة من غير مدٍّ عليها، إلا ما رواه النهرواني عن ابن شبيب عن الفضل عن عيسى بن وردان من المدِّ عليها، فانفرد بذلك، ولم يتابعه عليه أحد، إلا أن الناس أخذوه عنه. ووجهه بعضهم بأنه إجراء لهمة الوصل المكسورة مجرى المفتوحة؛ فمدَّ من أجل الاستفهام.

وقال الزمخشري: «إنَّ المدَّ إشباع لهمة الاستفهام؛ للإظهار والبيان، لا لقلب الهمة»^(١).

وتقدَّم ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [المنافقون: ٩] في باب «حروف قربت مخارجها». واختلفوا في ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠]، فقرأ أبو عمرو ﴿وَأَكُنْ﴾ بالواو ونصب النون، وقرأ الباقر بجزم النون من غير واو، وكذا هو مرسوم في جميع المصاحف.

واختلفوا في ﴿خَيْرٌ يَمَاتَعْمَلُونَ﴾ آخرها [المنافقون: ١١]، فروى أبو بكر بالغيب، وقرأ الباقر بالخطاب.

واختلفوا في ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾ [التغابن: ٩]، فقرأ يعقوب بالنون، وانفرد ابن مهران بالياء عن رَوْح، وبذلك قرأ الباقر.

وتقدَّم ﴿يُكَفِّرُ عَنْهُ﴾ و ﴿وَيُدْخِلُهُ﴾ [التغابن: ٩] في النساء [١٣، ١٤]. وتقدَّم ﴿يُضَعِّفُهُ لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٧] في البقرة [٢٤٥]. وتقدَّم ﴿الَّتِي إِذَا﴾ [الطلاق: ١]

(١) الكشف: ١٠٢/٤، وانظر: البحر المحيط: ٨/٢٧٣-٢٧٤.

لنافع في «الهمز المفرد» و «الهمزتين من كلمتين». وتقدّم ﴿مُبَيَّنَةً﴾ [الطلاق: ١] لابن كثير وأبي بكر في النساء [١٩].

واختلفوا في ﴿بَلِّغْ أَمْرَهُ﴾ [الطلاق: ٣]، فروى حفص ﴿بَلِّغْ﴾ بغير تنوين، ﴿أَمْرَهُ﴾ بالخفض، وقرأ الباقر بالتنوين وبالنصب. وتقدّم ﴿وَأَلَّتِي﴾ [الطلاق: ٤] في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿وَجِدْكُمْ﴾ [الطلاق: ٦]، فروى رَوْح بكسر الواو، وانفرد ابن مهران بالخلاف عنه، وقرأ الباقر بضمّها.

وتقدّم ﴿عُسْرِيَّراً﴾ [الطلاق: ٧] لأبي جعفر، وتقدّم ﴿وَكَايْنِ﴾ [الطلاق: ٨] في آل عمران [١٤٦]، و «الهمز المفرد». وتقدّم ﴿تُكْرَأُ﴾ [الطلاق: ٨] في البقرة [٦٧] عند ﴿هَزُؤًا﴾. وتقدّم ﴿مُبَيَّنَتٍ﴾ و ﴿يُدْخِلُهُ﴾ [الطلاق: ١١] في النساء [١٣، ١٤]. وتقدّم ﴿مَرْضَاتٍ﴾ [التحریم: ١] في «الإمالة».

واختلفوا في ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾ [التحریم: ٣]، فقرأ الكسائي بتخفيف الراء، وقرأ الباقر بتشديدّها.

وتقدّم ﴿تَظَاهَرَا﴾ ^(١) [التحریم: ٤] للكوفيين في البقرة [٨٥]. وتقدّم ﴿وَجَبْرِيلُ﴾ [التحریم: ٤] فيها [٩٧] أيضاً. وتقدّم ﴿طَلَقَكُنْ﴾ [التحریم: ٥] في «الإدغام الكبير». وتقدّم ﴿يُبْدِلُهُ﴾ [التحریم: ٥] في الكهف [٨١].

واختلفوا في ﴿نَصُوحًا﴾ [التحریم: ٨]، فروى أبو بكر بضمّ النون، / وقرأ الباقر بفتحها. وتقدّم ﴿عِمْرَنَ﴾ [التحریم: ١٢] في «الإمالة».

٣٨٩/٢

(١) في المطبوع: «تظاهر» بالإفراد، وهو تحريف.

واختلفوا في ﴿وَكُتِبَ عَلَيْهِ﴾ [التحریم: ١٢]، فقرأ البصريان وحفص بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع، وقرأ الباكون بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد.

ومن سورة الملك إلى الجن

واختلفوا في ﴿تَفَوَّتِ﴾ [الملك: ٣]، فقرأ حمزة والكسائي ﴿تَفَوَّتِ﴾ بضم الواو مشددة من غير ألف^(١)، وقرأ الباقر بالألف والتخفيف.

وتقدم ﴿هَلْ تَرَى﴾ [الملك: ٣] في بابه. وتقدم ﴿خَاسِئًا﴾ [الملك: ٤] في «الهمز المفرد» لأبي جعفر والأصبهاني. وتقدم ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ [الملك: ٨] في تاءات البزي من البقرة [٢٦٧]. وتقدم ﴿فَسَحَقًا﴾ [الملك: ١١] في البقرة عند ﴿هُزُوءًا﴾ [٦٧]. وتقدم ﴿ءَأْمِنُمْ﴾ [الملك: ١٦] في «الهمزتين من كلمة». و ﴿سَيِّئَتِ﴾ [الملك: ٢٧]، و ﴿وَقِيلَ﴾ [الملك: ٢٧] في أوائل البقرة [١١].

واختلفوا في ﴿بِهِ تَدْعُونَ﴾ [الملك: ٢٧]، فقرأ يعقوب بإسكان الدال مخففة، وقرأ الباقر بفتحها مشددة.

واختلفوا في ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ﴾ [الملك: ٢٩]، فقرأ الكسائي بالغيب، وقرأ الباقر بالخطاب.

واتفقوا على الأول أنه بالخطاب، وهو: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ [الملك: ١٧]؛ لاتصاله بالخطاب.

وفيها من ياءات الإضافة ياءان: ﴿أَهْلَكْنِي اللَّهُ﴾ [الملك: ٢٨]، أسكنها حمزة. و ﴿مَعِيَ أَوْرَاحِنَا﴾ [الملك: ٢٨]، أسكنها حمزة والكسائي ويعقوب وخلف وأبو بكر.

(١) في المطبوع: بألف، وهو تصحيف.

ومن الزوائد ثنتان: ﴿نَذِيرٌ﴾ [الملك: ١٧]، و ﴿نَكِيرٌ﴾ [الملك: ١٨]، أثبتتهما وصلاً ورشاً، وفي الحاليين يعقوب.

وتقدّم إظهار ﴿ت﴾ [القلم: ١] والسكت عليها في باييهما. وتقدّم ﴿أَنْ كَانَ﴾ [القلم: ١٤] في «الهمزتين من كلمة». وتقدّم ﴿أَنْ يُبَدِّلَنَا﴾ [القلم: ٣٢] في الكهف [٨١]. وتقدّم ﴿لَمَّا نَحْنَرُونَ﴾ [القلم: ٣٨] في تاءات البزي من البقرة [٢٦٧].

واختلفوا في ﴿لِزَلْقُونَكَ﴾ [القلم: ٥١]، فقرأ المدنيان بفتح الياء، وقرأ الباؤون بضمّها. وتقدّم ﴿أَذْرَكَ﴾ [الحاقة: ٣] في «الإمالة». وتقدّم ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ﴾ [الحاقة: ٨] في بابه.

واختلفوا في ﴿قَبْلَهُ﴾ [الحاقة: ٩]، فقرأ البصريان والكسائي بكسر القاف وفتح الباء، وقرأ الباؤون بفتح القاف وإسكان الباء. وتقدّم ﴿وَالْمُؤْتَفِكْتُ بِالْخَطِئَةِ﴾ [الحاقة: ٩] في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿لَا تَخْفَى﴾ [١٨]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير، وقرأ الباؤون / بالتاء على التأنيث. وتقدّم ﴿كِتَبَةٍ﴾ [الحاقة: ١٩، ٢٥]، و ﴿حَسَابَةٍ﴾ [الحاقة: ٢٦]، و ﴿مَالِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢٨]، و ﴿سُلْطَانِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢٩] في «الوقف على المرسوم».

واختلفوا في ﴿مَأْتُونُونَ﴾ [الحاقة: ٤١]، و ﴿مَائِدُكَرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢]، فقرأهما ابن كثير ويعقوب وهشام بالغيب، واختلف عن ابن ذكوان: فروى الصوري عنه والعراقيون عن الأخفش عنه من أكثر طرقه كذلك، حتى إن سبط الخياط والحافظ أبا العلاء وغيرهما لم يذكروا لابن ذكوان سواه، وبه قطع له ابنا غلبون ومكي وابن سفيان وابن شريح وابن بليمة والمهدوي وصاحب «العنوان» وغيرهم.

وقال الداني: «وهو الصحيح وعليه العمل عند أهل الشام، وبذلك قرأت في جميع الطرق عن الأخفش»^(١).

وروى النقاش عن الأخفش بالخطاب، وبذلك قرأ الداني على شيخه عبدالعزيز الفارسي عنه، وكذا روى ابن شنبوذ عنه، وهي رواية ابن أنس والتغلي عن ابن ذكوان، وبذلك قرأ الباقر فيها.

واختلفوا في ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ [المعارج: ١]، فقرأ المدنيان وابن عامر ﴿سَأَلَ﴾^(٢) بالألف من غير همز، وقرأ الباقر بهمزة مفتوحة.

وانفرد النهرواني عن الأصبهاني عن ورش بتسهيل ﴿سَائِلٌ﴾ «بين بين» هذا الموضع خاصة، وكذا رواه^(٣) الخزاعي عن ابن فليح عن ابن كثير، وسائر الرواة عن الأصبهاني، وعن^(٤) ورش على خلافه.

واختلفوا في ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [المعارج: ٤]، فقرأ الكسائي بالياء على التذكير، وقرأ الباقر بالتاء على التأنيث.

واختلفوا في ﴿وَلَا يَسْتَلْ حِمِيمٌ﴾ [المعارج: ١٠]، فقرأ أبو جعفر بضم الياء، واختلف عن البري:

فروى عنه ابن الحباب كذلك، وهي رواية إبراهيم بن موسى، واللّهبي،

(١) جامع البيان: ٤ / ٢٨٥.

(٢) في المطبوع: ﴿سَأَلَ﴾ بالهمز، وهو تصحيف.

(٣) من (ت)، وكذلك في المطبوع.

(٤) في (س): «عن» بدون واو.

ومضر^(١) بن محمد، وابن فرح عنه، كذلك روى الزينبي عن أصحابه^(٢):
أبي ربيعة، وغيره عنه.

قال الحافظ أبو عمرو: «وبذلك قرأت أنا له من طريق ابن الحُبَاب»، قال:
«وعلى ذلك رواية كتابه متفقون»^(٣).

وروى عنه أبو ربيعة بفتح الياء، وهي رواية الخزاعي، ومحمد بن هارون،
وغيرهم عن البزي، وبذلك قرأ الباقر.

وتقدّم ﴿يَوْمِذٍ﴾ [المعارج: ١١] في هود [٦٦]. وتقدّم إمالة رؤوس هذه الآي
الأربعة من هذه السورة في «الإمالة».

واختلفوا في ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٦]، فقرأ حفص ﴿نَزَاعَةً﴾ بالنصب،
وقرأ الباقر بالرفع. وتقدّم ﴿لَا مَتَّيِّمٌ﴾ [المعارج: ٣٢] في المؤمنون [٨].

واختلفوا في / ﴿بَشَدَاتِهِمْ﴾ [المعارج: ٣٣]، فقرأ يعقوب وحفص بألف بعد
الذال على الجمع، وقرأ الباقر بغير ألف على التوحيد. وتقدّم ﴿حَتَّى يُلَاقُوا﴾
[المعارج: ٤٢] لأبي جعفر في الزخرف [٨٣].

واختلفوا في ﴿نُصْبٍ﴾ [المعارج: ٤٣]، فقرأ ابن عامر وحفص بضمّ النون
والصاد، وقرأ الباقر بفتح النون وإسكان الصاد. وتقدّم ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾
[نوح: ٣] في البقرة [٢١].

(١) في المطبوع: «نصر» بالنون والصاد المهملة، وهو تصحيف وخطأ.

(٢) في المطبوع: «أصحاب» بدون ضمير، وهو تحريف.

(٣) جامع البيان: ٢٨٧/٤.

واختلفوا في ﴿وَلَدَهُ﴾ [نوح: ٢١]، فقرأ المدنيان وابن عامر وعاصم بفتح الواو واللام، وقرأ الباكون بضم الواو وإسكان اللام.

واختلفوا في ﴿وَدَّ﴾ [نوح: ٢٣]، فقرأ المدنيان بضم الواو، وقرأ الباكون بفتحها.

واختلفوا في ﴿مَمَّا خَطِيئَتُهُمْ﴾ [نوح: ٢٥]، فقرأ أبو عمرو ﴿خَطِيئَتُهُمْ﴾ بفتح الطاء والياء وألف بعدهما من غير همز مثل «عطايهم»، وقرأ الباكون بكسر الطاء وياء ساكنة بعدها وبعد الياء همزة مفتوحة وألف وتاء مكسورة.

وأما الهاء فهي مضمومة في قراءة أبي عمرو، ومكسورة في قراءة الباقين؛ للإتباع.

وفيها من الإضافة ثلاث ياءات: ﴿دُعَايَ إِلَّا﴾ [نوح: ٦]، أسكنها الكوفيون ويعقوب. ﴿إِنِّي أَعْلَنْتُ﴾ [نوح: ٩]، فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. ﴿بَيِّنَاتٍ مُّؤْمِنًا﴾ نوح [٢٨]، فتحها هشام وحفص، قال الداني: «ورأيت الدارقطني قد غلط فيها غلطاً فاحشاً؛ فحكى في كتاب «السبعة» أن نافعاً من رواية الحلواني عن قالون يفتحها، وأن عاصماً من رواية حفص يسكنها، قال: والرواة وأهل الأداء مجمعون عنهما على ضد ذلك»^(١).

قلت: هذا من القلب أراد أن يقول الصواب فسبق قلمه، كما يقع لكثير من المؤلفين.

وفيها زائدة: ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [نوح: ٣]، أثبتها في الحاليين يعقوب. والله الموفق.

(١) جامع البيان: ٢٩٢/٤.

ومن سورة الجن إلى سورة النبأ

اختلفوا في ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى﴾ [الجن: ٣]، وما بعدها إلى قوله: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾ [الجن: ١٤]، وذلك اثنتا عشرة همزة:

فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن، وافقهم أبو جعفر في ثلاثة: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى﴾ [الجن: ٣] ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ﴾ [الجن: ٤]، ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ﴾ [الجن: ٦]، وقرأ الباقر بكسرها في الجميع.

واتفقوا على فتح ﴿أَنَّهُ أَسْتَع﴾ [الجن: ١]، ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ﴾ [الجن: ١٨]؛^{٣٩٢/٢} *لأنه لا يصح أن يكون من قولهم، بل هو مما أوحى إليه ﷺ بخلاف الباقي فإنه يصح أن يكون من قولهم ومما أوحى، والله أعلم*^(١).

واختلفوا في ﴿أَن لَّنْ نَقُولَ﴾^(٢) [الجن: ٥]، فقرأ يعقوب بفتح القاف والواو مشددة، وقرأ الباقر بضم القاف وإسكان الواو مخففة.

وتقدم ﴿مُلِئْتُ﴾ [الجن: ٨] لأبي جعفر والأصبهاني في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿يَسْلُكُهُ﴾ [الجن: ١٧]، فقرأ الكوفيون ويعقوب بالياء، وانفرد النهرواني بذلك عن هبة الله عن الأصبهاني عن ورش، وخالفه سائر الرواة عن هبة الله فرووه بالنون، وكذا رواه المطوعي عن الأصبهاني، وبذلك قرأ الباقر.

(١) ما بين النجمتين سقط من (س)، وفي (ظ) كتب في الحاشية.

(٢) في المطبوع: «يقول» بالياء، وهو تحريف.

واختلفوا في ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ﴾ [الجن: ١٩]، فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة، وقرأ الباقر بفتحها.

واختلفوا في ﴿عَلَيْهِ لَبَدًا﴾ [الجن: ١٩]، فروى هشام * من طريق ابن عباد عن الحلواني *^(١) بضم اللام * وهو الذي لم يذكر في «التيسير» غيره، وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسي من طريق الحلواني والداقوني معاً، وهو الذي نصّ عليه الحلواني في «كتابه»، ولم يذكر «الكامل» ولا صاحب «المستنير» ولا صاحب «المبهبج» ولا أكثر العراقيين ولا كثير من المغاربة سواه، ورواه بكسر اللام الفضل بن شاذان عن الحلواني، وبه قرأ الداني من طريق ابن عباد عنه، وقال في «الجامع»: «إنّ الحلواني ذكره في كتابه»^(٢)، وكذا رواه النقاش عن الجمال عن الحلواني، وكذا رواه زيد بن علي عن الداقوني، وكذا رواه غير واحد عن هشام وغيره، والوجهان صحيحان عن هشام قرأت بهما من طرق المغاربة والمشاركة وكلاهما في «الشاطبية»، وبالكسر قرأ الباقر *^(٣).

واختلفوا في ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا﴾ [الجن: ٢٠]، فقرأ أبو جعفر وعاصم وحمزة ﴿قُلْ﴾ [الجن: ٢٠] بغير ألف على الأمر، وقرأ الباقر بالألف على الخبر.

واختلفوا في ﴿لَيَعْلَمَنَّ قَدْ﴾ [الجن: ٢٨]، فروى رويس بضم الياء، وقرأ الباقر بفتحها^(٤).

(١) ما بين النجمتين سقط من (س).

(٢) جامع البيان: ٤/ ١٦٦٧.

(٣) من قوله: «وهو الذي لم يذكر» إلى هنا، وهو ما بين النجمتين سقط من (س)، وفي (ظ) كتب في الحاشية.

(٤) لم أجد ابن غلبون - رحمه الله - ذكر هذه الكلمة في كتابه «التذكرة»، فالله أعلم.

وفيها ياء إضافة: ﴿رَبِّ أَمَدًا﴾ [الجن: ٢٥]، فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

وتقدّم ﴿أَوَانَقُصْ﴾ [المزمل: ٣] في البقرة [١٥٥]. وتقدّم ﴿نَاشِئَةً﴾ [المزمل: ٣] في «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿أَشْدُوْطًا﴾ [المزمل: ٦] / فقرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها، وقرأ الباكون بفتح الواو وإسكان الطاء من غير مدٍّ، وإذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة إلى الطاء فحركها على أصله.

واختلفوا في ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ [المزمل: ٩]، فقرأ ابن عامر ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بخفض الباء، وقرأ الباكون بالرفع.

واتفقوا على فتح النون من ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ [المزمل: ١٧]، إلا ما انفرد به أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري الجوخاني عن الأشناني عن عبيد بن الصبّاح عن حفص بكسر النون، فخالف سائر الرواة عن أبي الحسن البصري، وعن الأشناني عن عبيد وعن حفص وعن عاصم، ولكنها رواية أبي بكر محمد ابن يزيد بن هارون القطّان عن عمرو بن الصبّاح عن حفص، والله أعلم.

وتقدّم ﴿ثُلْثِي اللَّيْلِ﴾ [المزمل: ٣] لهشام في البقرة [٦٧] عند ﴿هُزُوا﴾.

واختلفوا في ﴿وَنَصْفَهُ وَثُلْثَهُ﴾ [المزمل: ٢٠]، فقرأ ابن كثير والكوفيون بنصب الفاء والثاء وضمّ الهاءين، وقرأ الباكون بخفض الفاء والثاء وكسر الهاءين.

واختلفوا في ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥]، فقرأ أبو جعفر ويعقوب وحفص بضمّ راء ﴿وَالرُّجْزَ﴾، وقرأ الباقر بكسرهما. وتقدّم ﴿تَسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠] لأبي جعفر في التوبة [٣٦].

واختلفوا في ﴿إِذَا أَذْبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣]، فقرأ نافع ويعقوب وحمزة وخلف وحفص ﴿إِذَا﴾ بإسكان الدال من غير ألف بعدها، ﴿أَذْبَرَ﴾ بهمزة مفتوحة وإسكان الدال بعدها، وقرأ الباقر ﴿إِذَا﴾ بألف بعد الدال، ﴿ذَبَرَ﴾ بفتح الدال من غير همزة قبلها.

واختلفوا في ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠]، فقرأ المدنيان وابن عامر بفتح الفاء، وقرأ الباقر بكسرهما.

واختلفوا في ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ [المدثر: ٥٦]، فقرأ نافع بالخطاب وقرأ الباقر بالغيب.

وتقدّم ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [القيامة: ١] لقنبل والبرقي في يونس [٦٠]. وتقدّم ﴿أَيَحْسَبُ﴾ في الموضعين [القيامة: ٣، ٣٦] في البقرة [٢٧٣].

واختلفوا في ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ [القيامة: ٧]، فقرأ المدنيان بفتح الراء، وقرأ الباقر بكسرهما.

واختلفوا في ﴿تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ﴾ [القيامة: ٢٠، ٢١]، فقرأهما المدنيان والكوفيون بالخطاب، وانفرد أبو علي العطار بذلك عن النهرواني عن النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان، وقد نصّ الأخفش عليهما في «كتابه»^(١) بالغيب، وبذلك قرأ الباقر فيهما.

(١) في المطبوع: «كتابه» بالإفراد، وهو تحريف، وانظر: جامع البيان: ٤/ ٣٠٥.

وتقدّم سكت حفص على ﴿مَنْ / رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] في بابه. وتقدّم إمالة رؤوس أي هذه السورة من قوله ﴿وَلَا^(١) صَلَّيْ﴾ [القيامة: ٣١] إلى آخرها في «الإمالة». وتقدّم ﴿سُدَى﴾ [القيامة: ٣٦] فيها أيضاً لأبي بكر مع من أمال.

واختلفوا في ﴿مَنْ يَمُنُّ﴾ [القيامة: ٣٧]، فقرأ يعقوب وحفص بالياء على التذكير، واختلف عن هشام:

فروى الشَّنبُوذِيُّ عن النقاش عن الأزرق الجَمَّال عن الحلواني كذلك، وكذا روى ابن شَنبُوذٍ عن الجَمَّال، وكذا روى هبة الله بن سلامة المفسر عن زيد بن علي عن الداجوني، وكذا روى الشَّذائِيُّ عن الداجوني عنه.

وروى ابن عَبْدَانَ عن الحلواني بالتاء على التأنيث، وكذا روى أبو القاسم الزيدي، وأبو حفص النحوي، وابن أبي هاشم عن النقاش عن الأزرق الجَمَّال عنه، وكذا روى ابن مجاهد عن الأزرق المذكور، وكذا روى الداجوني من باقي طرقه، وبذلك قرأ الباقر.

واختلفوا في ﴿سَلَسِلَا﴾ [الإنسان: ٤]، فقرأ المدنيان والكسائي وأبو بكر ورويس من طريق أبي الطيب غلام ابن شَنبُوذٍ، وهشام من طريق الحلواني والشَّذائِيُّ عن الداجوني بالتنوين، ولم يذكر السعيدِيُّ في «تبصرته» عن رويس خلافة، ووقفوا عليه بالآلف بدلاً منه.

وقرأ الباقر وزيد عن الداجوني بغير تنوين، ووقف منهم بالآلف^(٢)

(١) ﴿وَلَا﴾ سقطت من المطبوع.

(٢) في المطبوع: «بآلف».

أبو عمرو وروّح من طريق المعدّل، واختلف عن ابن كثير وابن ذكوان وحفص:

فروى الحمّامي عن النقاش عن أبي ربيعة، وابن الحُبّاب كلاهما عن البزّي، وابن شَبّوذ عن قنبل، وغالب العراقيّين كأبي العز والحافظ أبي العلاء، وأكثر المغاربة كابن سفيان ومكيّ والمهدويّ وابن بَلّيمة وابن شريح وابني غلبون وصاحب «العنوان» عن ابن ذكوان، وأجمع من ذكرت من المغاربة والمصريّين عن حفص كلّ هؤلاء في الوقف بالألف^(١) عمن ذكرت.

ووقف بغير ألف عنهم كلّ أصحاب النقاش عن أبي ربيعة عن البزّي غير الحمّاميّ وابن مجاهد عن قنبل، والنقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان فيما رواه المغاربة، والحمّاميّ عن النقاش فيما رواه المشاركة عنه عن الأخفش، والعراقيون قاطبة عن حفص.

وأطلق الوجهين عنهم في «التيسير» وقال: إنّه وقف لحفص من قراءته على أبي الفتح بغير ألف^(٢)، وكذا عن البزّي / وابن ذكوان من قراءته على عبد العزيز الفارسيّ عن النقاش عن أبي ربيعة والأخفش، وأطلق الخلاف عنهم أيضاً أبو محمد سبط الخياط في «مبهجه»، وانفرد بإطلاقه عن يعقوب بكّماله.

ووقف الباقيون بغير ألف بلا خلاف وهم: حمزة وخلف، ورويس من غير طريق أبي الطيب، وروّح من غير طريق المعدّل، وزيد عن الداجونيّ عن هشام.

(١) في (ت) والمطبوع زيادة بين كلمتي: «بالألف» و «عمن» وهي: «عن ابن ذكوان» وهو تحريف.

(٢) انظر: التيسير: ٢١٧.

واختلفوا في ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥]، فقرأه المدنيان وابن كثير والكسائي وخلف وأبو بكر بالتنوين، ويقفون بالالف، وانفرد أبو الفرج الشَّنبُوذِيُّ بذلك عن النقاش عن الأزرق، وعن ابن شنبوذ عن الأزرق الجمال عن الحلواني عن هشام، وقرأ الباكون بغير تنوين.

وكلُّهم وقف عليه بالالف إلا حمزة ورويساً، إلا أن الكارزيني انفرد عن النخاس عن التمار عنه بالالف، وجميع الناس على خلافه، واختلف عن رَوْح: فروى عنه المعدل من جميع طرقه سوى طريق ابن مهران الوقف بالالف^(١)، وكذا روى ابن حبشان، وعلى ذلك سائر المؤلِّفين. وروى عنه غلام ابن شنبوذ الوقف بغير ألف.

وانفرد أبو علي العطار عن النَّهروانيّ من طريق الداجونيّ عن هشام، والنقاش عن ابن ذكوان بالوقف بغير ألف، فخالف سائر الناس.

واختلفوا في ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦]، وهو الثاني، فقرأ المدنيان والكسائي وأبو بكر بالتنوين، وقفوا عليه بالالف، وكذلك انفرد الشَّنبُوذِيُّ فيه عن النقاش، وابن شنبوذ من طريق الحلوانيّ عن هشام كما تقدّم في الحرف الأوّل، إلا أن الشهرزوريّ روى هذا الحرف خاصة عن النقاش أيضاً.

وكذلك روى صاحب «العنوان» فيهما عن هشام، ولعلّ ذلك من أوهام شيخه الطرسوسيّ عن السامريّ عن أصحابه عن الحلوانيّ، فإنّ أبا الفتح فارس

(١) في المطبوع: «بالف».

ابن أحمد وابن نفيس وغيرهما روي عن السامري في رواية هشام الحرفين بغير تنوين، وقد نصّ الحلواني عن هشام عليها بغير تنوين.

نعم اختلف عن هشام من طريق الحلواني في الوقف على هذا الثاني، فروى المغاربة قاطبة عنه الوقف بالألف، وروى المشارقة لهشام الوقف بغير ألف.

وكل من لم ينون غير هشام وقف بغير ألف، إلا ما انفرد به أبو الفتح عن / الأخفش عن ابن ذكوان من الوقف على الأول بالألف، ولم يكن من طرق كتابنا.

وقد نصّ الإمام أبو عبيد على كتابة^(١) هذه الأحرف الثلاثة أعني: ﴿سَلَسِلًا﴾ [الإنسان: ٤]، و ﴿قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦] بألف في مصاحف أهل الحجاز والكوفة، قال: «ورأيتها في مصحف عثمان بن عفان الأولى ﴿قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥] بالألف مثبتة، والثانية كانت بالألف فحُكَّتْ، ورأيت أثرها بيناً هناك»^(٢).

واختلفوا في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الإنسان: ٢١]، فقرأ المدنيان وحمزة بإسكان الياء وكسر الهاء، وقرأ الباقون بفتح الياء وضمّ الهاء.

واختلفوا في ﴿خُضْرٌ﴾ [الإنسان: ٢١]، فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بالخفض، وقرأ الباقون بالرفع.

(١) في (س): «قراءة» بدل «كتابة»، وكذلك في (ظ) إلا أنه ضرب عليها، وصُحِّحت إلى «كتابة».

(٢) النصّ عن أبي عبيد في: إبراز المعاني: ٤ / ٢٤٠.

واختلفوا في ﴿وَلَسْتَ بِرَقٍّ﴾ [الإنسان: ٢١]، فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم بالرفع، وقرأ الباقر بالخفض.

واختلفوا في ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ [الإنسان: ٣٠]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو، والحلواني عن هشام من طرق المغاربة والداقوني عنه من طرق المشاركة، والأخفش عن ابن ذكوان إلا من طريق الطبري عن النقاش، وإلا من طريق أبي عبد الله الكارزيني عن أصحابه عن ابن الأخرم، والصوري عنه من طريق زيد عن الرمي عنه بالغيب.

وقرأ الباقر بالخطاب، وكذلك روى المشاركة عن الحلواني والمغاربة عن الداقوني كلاهما عن هشام، وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسي عن الداقوني عنه، وكذا الطبري عن النقاش والكارزيني عن أصحابه عن ابن الأخرم كلاهما عن الأخفش، والصوري إلا من طريق زيد كلاهما عن ابن ذكوان.

والوجهان صحيحان عن ابن عامر من روايتي هشام وابن ذكوان وغيرهما.

واتفقوا على الخطاب في الذي في التكوين [٢٩]؛ لاتصاله بالخطاب.

وتقدم ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥]، لخلاّد في «الإدغام الكبير». وتقدم ﴿عُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦] لروح في البقرة [٦٧] عند ﴿هُزُوا﴾. وكذلك تقدم ﴿نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦] لأبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف وحفص.

واختلفوا في ﴿أُفْتَتْ﴾ [الرسلات: ١١]، فقرأ أبو عمرو وابن وردان بواو مضمومة مبدلة من الهمزة، واختلف عن ابن جهماز:

فروى الهاشمي عن إسماعيل بن جعفر عنه كذلك، وروى الدوري عنه فعنه بالهمزة، / وكذلك روى قتيبة عنه، وبذلك قرأ الباقر. ٣٩٧/٢

وانفرد ابن مهران عن رَوْح بالواو، لم يروه غيره.

واختلف في تخفيف القاف عن أبي جعفر: فروى ابن وردان عنه التخفيف، وكذلك روى الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جهماز، وروى الدوري عن إسماعيل عن ابن جهماز بالتشديد، وكذلك روى ابن حبيب والمسجدي عن ابن جهماز، وبذلك قرأ الباقر.

واختلفوا في ﴿فَقَدَرْنَا﴾ [الرسلات: ٢٣]، فقرأ المدنيان والكسائي بتشديد الدال، وقرأ الباقر بتخفيفها.

واختلفوا في ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ﴾ [الرسلات: ٣٠]، فروى رويس ﴿أَنْطَلَقُوا﴾ بفتح اللام، وقرأ الباقر بكسرها.

واختلفوا في ﴿جَمَلَتْ صُفْرٌ﴾ [الرسلات: ٣٣]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص ﴿جَمَلَتْ﴾ بغير ألف بعد اللام على التوحيد، وقرأ الباقر بالألف على الجمع.

واختلفوا في الجيم منها، فروى رويس بضم الجيم، وقرأ الباقر بكسرها. وتقدم ﴿وَعُيُونٌ﴾ [الرسلات: ٤١]، و ﴿قِيلَ﴾ [الرسلات: ٤٨] في البقرة [١١، ١٨٩].

وفيهاء زائدة: ﴿فَكِيدُونِ﴾ [الرسلات: ٣٩] أثبتها في الحاليين يعقوب.

ومن سورة النبأ إلى سورة الأعلى

تقدّم الوقف على ﴿عَمَّ﴾ [النبأ: ١] في بابه. وتقدّم ﴿وَفُتِحَتْ﴾ [النبأ: ١٩] للكوفيين في الزمر [٧١].

واختلفوا في ﴿لَبِثِينَ فِيهَا﴾ [النبأ: ٢٣]، فقرأ حمزة ورّوح ﴿لَبِثِينَ﴾ بغير ألف، وقرأ الباكون بالألف. وتقدّم ﴿وَعَسَاقَا﴾ [النبأ: ٢٥] في ص [٥٧].

واختلفوا في ﴿وَلَا كَذَابًا﴾ [النبأ: ٣٥]، فقرأ الكسائي بتخفيف الذال، وقرأ الباكون بتشديد ها.

واتفقوا على قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَابًا﴾ [النبأ: ٢٨]، في هذه السورة أنّه بالتشديد؛ لوجود فعله معه^(١).

واختلفوا في ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ [النبأ: ٣٧]، فقرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون بخفض الباء، وقرأ الباكون برفعها.

واختلفوا في ﴿الرَّحْمَنِ﴾ [النبأ: ٣٧]، فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون، وقرأ الباكون برفعها. وتقدّم ﴿أَنَّا لَمَرْدُودُونَ﴾^(٢) [النازعات: ١٠]، ﴿أَءَاذَا كُنَّا﴾ [النازعات: ١١]، في «الهمزتين من كلمة».

واختلفوا في ﴿نَخْرَةً﴾ [النازعات: ١١]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر ورويس ﴿نَخْرَةً﴾ بالألف، وقرأ الباكون بغير ألف. هذا الذي عليه / العمل عن ٣٩٨/٢ الكسائي، وبه نأخذ.

(١) جاءت هذه الفقرة في (س) هكذا: «واتفقوا على تشديد ﴿بِآيَاتِنَا كَذَابًا﴾»، ووُضِعَ عليها صح.

(٢) في المطبوع: «المردودو» بدون «نون»، وهو تحريف وخطأ.

وروى كثير من أئمتنا من المشاركة والمغاربة عن الدوري عن الكسائي
التخيير بين الوجهين، فقطع له بذلك الحافظ أبو العلاء وحكاه عنه في «المستنير»
و«التجريد»، والسبط في «كفايته»، ومكي في «التبصرة»، وقال ابن مجاهد في
«سبعته» عنه: «كان لا يبالي كيف قرأها بالألف أم بغير ألف»^(١)، وروى عنه
جعفر بن محمد بغير ألف، وإن شئت بألف.

وتقدّم ﴿طَوَّى﴾ [النازعات: ١٦] في طه [١٢].

وتقدّم اختلافهم في إمالة رؤوس آي هذه السورة من لدن ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ
مُوسَى﴾ [النازعات: ١٥]، إلى آخرها. وتقدّم أيضاً إمالة رؤوس آي عبس من أولها
إلى قوله: ﴿لَهُنَّ﴾ [عبس: ١٠] في باب «الإمالة».

واختلفوا في ﴿إِلَى أَنْ تَرَكَّ﴾ [النازعات: ١٨]، فقرأ المدنيان وابن كثير ويعقوب
بتشديد الزاي، وقرأ الباكون بتخفيفها.

واختلفوا في ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ﴾ [النازعات: ٤٥]، فقرأ أبو جعفر بتنوين
﴿مُنْذِرٌ﴾، وقرأ الباكون بغير تنوين.

واختلفوا في ﴿فَنَنْفَعُهُ﴾ [عبس: ٤]، فقرأ عاصم بنصب العين، وقرأ الباكون
برفعها.

واختلفوا في ﴿لَهُ تَصَدَّى﴾ [عبس: ٦]، فقرأ المدنيان وابن كثير بتشديد الصاد،
وقرأ الباكون بتخفيفها. * وتقدّم ﴿عَنْهُ لَهَّيْ﴾ [عبس: ١٠] في تاءات البزي من
البقرة [٢٦٧] *^(٢).

(١) السبعة: ٦٧١.

(٢) ما بين النجمتين في (س) و(ظ) جاء قبل ﴿تَصَدَّى﴾.

واختلفوا في ﴿أَنَّا صَبَبْنَا﴾ [عبس: ٢٥]، فقرأ الكوفيون بفتح الهمزة، وافقهم رويس وصلاً، وقرأ الباقون بكسر الهمزة، ووافقهم رويس في الابتداء، وانفرد ابن مهران عن هبة الله عن التمار عنه بالكسر في الحالين.

واختلفوا في ﴿سُجِرَتْ﴾ [التكوير: ٦]، فقرأ ابن كثير والبصريان إلا أبا الطيب عن رويس بتخفيف الجيم، وقرأ الباقون وأبو الطيب عن رويس بتشديدها. وتقدم ﴿فَيَأَيَّ﴾ [المرسلات: ٥٠] للأصبهاني في باب «الهمز المفرد».

واختلفوا في ﴿قُلْتُ﴾ [التكوير: ٩]، فقرأ أبو جعفر بتشديد التاء، وقرأ الباقون بتخفيفها.

واختلفوا في ﴿نُثِرَتْ﴾ [التكوير: ١٠]، فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب وعاصم بتخفيف الشين، وقرأ الباقون بتشديدها.

واختلفوا في ﴿سُعِرَتْ﴾ [التكوير: ١٢]، فقرأ المدنيان وابن ذكوان وحفص ورويس بتشديد العين، واختلف عن أبي بكر: فروى العُلَيْمِيُّ كذلك، وروى يحيى عنه بالتخفيف، وكذلك قرأ الباقون.

واختلفوا في ﴿بِضْنَيْنِ﴾ [التكوير: ٢٤]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو / والكسائي ٣٩٩/٢ ورويس بالظاء، وانفرد ابن مهران بذلك عن رَوْحٍ أيضاً، وقرأ الباقون بالضاد، وكذا هي في جميع المصاحف. وتقدم ﴿الْجَوَارِ﴾ [التكوير: ٢٤] ليعقوب في «الوقف على المرسوم».

واختلفوا في ﴿فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧]، فقرأ الكوفيون بتخفيف الدال، وقرأ الباقون بتشديدها.

واختلفوا في ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الانفطار: ٩]، فقرأ أبو جعفر بالغيب وقرأ الباقر بالخطاب. وتقدّم إدغام لام ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ﴾ في بابه.

واختلفوا في ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ [الانفطار: ١٩]، فقرأ ابن كثير والبصريان برفع الميم، وقرأ الباقر بنصبها. وتقدّم ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] لحفص في السكت، ولغيره في الإمالة.

واختلفوا في ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ﴾ [المطففين: ٢٤]، فقرأ أبو جعفر ويعقوب بضمّ التاء وفتح الراء، ورفع ﴿نَضْرَةَ﴾، وقرأ الباقر بفتح التاء وكسر الراء، ونصب ﴿نَضْرَةَ﴾.

واختلفوا في ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦]، فقرأ الكسائي ﴿خَتَمُهُ﴾ بفتح الخاء وألف بعدها من غير ألف بعد التاء، وقرأ الباقر بكسر الخاء من غير ألف بعدها وبالألف بعد التاء^(١)، ولا خلاف عنهم في فتح التاء.

وتقدّم ﴿فَكِهِينَ﴾ [المطففين: ٣١] في يسر [٥٥] لأبي جعفر وحفص وابن عامر بخلاف. وتقدّم ﴿هَلْ تُوبَ﴾ [المطففين: ٣٦] في بابه.

واختلفوا في ﴿وَيَصَلِّي سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٢]، فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي بضمّ الياء وفتح الصاد وتشديد اللّام، وقرأ الباقر بفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف اللّام.

واختلفوا في ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ [الانشقاق: ١٩]، فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي

(١) في المطبوع: التاء المثلثة، وهو تصحيف.

وخلف بفتح الباء، وقرأ الباقون بضمّها. وتقدّم ﴿قُرِئَ﴾ [الانشقاق: ٢١] في «الهمز المفرد»، و ﴿الْقُرْآنُ﴾ [الانشقاق: ٢١] في «النقل».

واختلفوا في ﴿الْعَرْشِ الْمَجِيدِ﴾ [البروج: ١٥]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بخفض الدال، وقرأ الباقون برفعها. وتقدّم ﴿قُرْآنُ﴾ [البروج: ٢١] في «النقل».

واختلفوا في ﴿مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢٢]، فقرأ نافع برفع الظاء، وقرأ الباقون بخفضها. وتقدّم ﴿لَمَّا عَلَيَهَا﴾ [الطارق: ٤] في هود [١١١] لأبي جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة.

ومن سورة الأعلى إلى آخر القرآن

تقدّم إمالة رؤوس آيها من لدن ﴿الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] إلى ﴿وَمُوسَى﴾ [الأعلى: ١٩] في باب «الإمالة».

واختلفوا في ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ﴾ [الأعلى: ٣]، فقرأ الكسائي ﴿قَدَّرَ﴾ بتخفيف الدال، وقرأ الباقر / بتشديدها. ٤٠٠/٢

واختلفوا في ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ [الأعلى: ١٦]، فقرأ أبو عمرو بالغيب، وانفرد ابن مهران بذلك عن رَوْح في كل كتبه، وبالخلاف عن رويس في بعضها، وقرأ الباقر بالخطاب، وهم في إدغام اللام على أصولهم.

واختلفوا في ﴿تَصَلَّى نَارًا﴾ [الغاشية: ٤]، فقرأ البصريان وأبو بكر بضمّ التاء، وقرأ الباقر بفتحها. وتقدّم ﴿ءَانِيَةً﴾ [الغاشية: ٥] لهشام في «الإمالة».

واختلفوا في ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس ﴿لَا يَسْمَعُ﴾ بياء مضمومة على التذكير ﴿لَغِيَةً﴾ بالرفع، وقرأ نافع كذلك إلا أنه بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقر بالتاء مفتوحة ﴿لَغِيَةً﴾ بالنصب. وتقدّم ﴿بِمُصِيطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] في الطور [٣٧].

واختلفوا في ﴿إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥]، فقرأ أبو جعفر بتشديد الياء، وقرأ الباقر بتخفيفها.

واختلفوا في ﴿وَالْوَرِّ﴾ [الفجر: ٣]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الواو، وقرأ الباقر بفتحها.

واختلفوا في ﴿فَقَدَّرَ﴾ [الفجر: ١٦]، فقرأ أبو جعفر وابن عامر بتشديد الدال، وقرأ الباقر بتخفيفها.

واختلفوا في ﴿تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٧]، و﴿تَحَضُّوْنَ﴾ [الفجر: ١٨]، و﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ [الفجر: ١٩]، و﴿وَتُحِبُّوْنَ﴾ [الفجر: ٢٠]، فقرأ البصريان سوى الزُّبَيْرِي عن رَوْح بالغيب في الأربعة، وقرأ الباقر بالخطاب ومعهم الزُّبَيْرِي عن رَوْح، وأثبت الألف بعد الحاء في ﴿تَحَضُّوْنَ﴾ [الفجر: ١٨] أبو جعفر والكوفيون، ويمدون للساكن. وتقدم ﴿وَجَاءَ﴾ [الفجر: ٢٣] أول البقرة [١١].

واختلفوا في ﴿لَا يُعَذِّبُ﴾ [الفجر: ٢٥]، و﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ [الفجر: ٢٦]، فقرأ يعقوب والكسائي بفتح الدال والثاء، وقرأ الباقر بكسرهما. وتقدم ﴿الْمُطْمِئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧] في «الهمز المفرد».

وفيهما من الإضافة ياءان: ﴿رَبِّتْ أَكْرَمِينَ﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿رَبِّتِ أَهْلَيْنِ﴾ [الفجر: ١٦]، فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

ومن الزوائد أربع ياءات: ﴿يَسِّرْ﴾ [الفجر: ٤]، أثبتها وصلأ المدنيان وأبو عمرو، وفي الحاليين يعقوب وابن كثير. ﴿بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩]، أثبتها وصلأ ورش، وفي الحاليين يعقوب وابن كثير بخلاف عن قبل في الوقف، كما تقدم. ﴿أَكْرَمِينَ﴾ [الفجر: ١٥] و﴿أَهْلَيْنِ﴾ [الفجر: ١٦] أثبتها وصلأ المدنيان وأبو عمرو

بخلاف عنه على ما ذكر في باب «الزوائد»، وفي الحاليين / يعقوب ٤٠١/٢ والبيزي.

واختلفوا في ﴿مَا لَا بُدَّ﴾ [البلد: ٦]، فقرأ أبو جعفر بتشديد الباء، وقرأ الباكون بتخفيفها.

وتقدّم ﴿أَيَحْسَبُ﴾ [البلد: ٥-٧] في البقرة [٢٧٣] و﴿أَنْ لَّمْ يَرَهُ﴾ [البلد: ٧] في «هاء الكناية».

واختلفوا في ﴿فَكُرِّبَةً * إِطْعَمُ﴾ [١٣، ١٤]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿فَكُ﴾ بفتح الكاف ﴿رَبَّةً﴾ بالنصب ﴿أَطْعَمَ﴾^(١) بفتح الهمزة والميم من غير تنوين ولا ألف قبلها، وقرأ الباكون برفع ﴿فَكُ﴾ وخفض ﴿رَبَّةً﴾ ﴿إِطْعَمُ﴾ بكسر الهمزة ورفع الميم مع التنوين والألف قبلها.

وتقدّم ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠] في «الهمز المفرد». وتقدّم رؤوس آي ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١] في «الإمالة».

واختلفوا في ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ [الشمس: ١٥]، فقرأ المدنيان وابن عامر ﴿فَلَا﴾ بالفاء، وكذا هي في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباكون بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم.

وتقدّم رؤوس آي ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: ١] في «الإمالة». وتقدّم ﴿لِّلَّيْسْرِ﴾ [الليل: ٧]، و﴿لِّلْعُسْرَى﴾ [الليل: ١٠] لأبي جعفر في البقرة [٦٧] عند ﴿هُزُوًا﴾. وتقدّم ﴿نَارَاتَلَطَّى﴾ [الليل: ١٤] لرويس والبزي في تاءاته من البقرة [٢٦٧].

(١) في المطبوع: زيادة ﴿أَوْ﴾.

وتقدّم رؤوس آي ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١] إلى ﴿فَاقْصِ﴾ [الضحى: ٨] في الإمالة.
وتقدّم ﴿الْعُسْرُورُ﴾ في الموضعين [الشرح: ٥، ٦] لأبي جعفر من البقرة [٦٧] عند ﴿هَزُورًا﴾.

وتقدّم ﴿اقْرَأْ﴾ في الموضعين [العلق: ١، ٣] لأبي جعفر في «الهمز المفرد».
وتقدّم إمالة رؤوس آي العلق من قوله: ﴿لِطَفَى﴾ [العلق: ٦] إلى ﴿يَرَى﴾ [العلق: ١٤] في «الإمالة».

واختلف عن قبل في ﴿أَن رَّاهُ اسْتَغْفَى﴾ [العلق: ٧]: فروى ابن مجاهد وابن شنبوذ وأكثر الرواة عنه ﴿رَاهُ﴾ بقصر الهمزة من غير ألف، ورواه الزينبي وحده عن قبل بالمد، فخالف سائر الرواة عن قبل، إلا أن ابن مجاهد غلط قبلًا في ذلك فربما لم يأخذ به، وزعم أن الخزاعي رواه عن أصحابه بالمد.

وردّ الناس على ابن مجاهد في ذلك؛ بأن الرواية إذا ثبتت وجب الأخذ بها، وإن كانت حجتها في العربية ضعيفة، كما تقدّم تقرير ذلك؛ وبأن الخزاعي لم يذكر هذا الحرف في كتابه أصلاً.

قلت: وليس ما ردّ به على ابن مجاهد في هذا لازماً؛ فإن الراوي إذا ظن غلط المروي عنه لا يلزمه رواية ذلك عنه إلا على سبيل البيان، سواء كان المروي صحيحاً أم ضعيفاً، إذ لا يلزم من غلط المروي عنه ضعف المروي في نفسه، فإن قراءة ﴿مُزْدَفَيْنَ﴾ [الأنفال: ٩] بفتح الدال صحيحة مقطوع بها، / وقرأ بها ابن ٤٠٢/٢ مجاهد على قبل مع نصّه أنّه غلط في ذلك، ولا شك أن الصواب مع ابن مجاهد في ذلك.

وأما كون الخزاعي لم يذكر هذا الحرف في كتابه، فلا يلزم أيضاً؛ فإنه
يحتمل أن يكون سأل عن ذلك؛ فإنه أحد شيوخه الذين روى عنهم قراءة
ابن كثير.

والذي عندي في ذلك: أنه إن أخذ بغير طريق ابن مجاهد والزيني عن قنبل
كطريق ابن شنبوذ وأبي ربيعة الذي هو أجل أصحابه، وكابن الصباح، والعباس
ابن الفضل، وأحمد بن محمد بن هارون، ودلبة البلخي، وابن ثوبان، وأحمد بن
محمد اليقطيني، ومحمد بن عيسى الجصاص وغيرهم، فلا ريب في الأخذ له من
طرقهم بالقصر وجهاً واحداً؛ لروايتهم كذلك من غير إنكار.

وإن أخذ بطريق الزيني عنه فالمد كالجماعة وجهاً واحداً.

وإن أخذ بطريق ابن مجاهد فينظر: فإن كان^(١) ممن روى القصر عنه كصالح
المؤدب، وبكار بن أحمد، والمطوعي، والشنبوذي، وعبد الله بن اليسع الأنطاكي،
وزيد بن أبي بلال، وغيرهم فيؤخذ به كذلك.

وإن كان ممن روى المد عنه كأبي الحسن المعدل، وأبي طاهر بن أبي هاشم،
وأبي حفص الكتاني، وغيرهم فالمد فقط.

وإن كان ممن صح عنه الوجهان من أصحابه أخذ بهما، كأبي أحمد السامري
روى عنه فارس بن أحمد القصر، وروى عنه ابن نفيس المد، وكزيد بن علي بن
بلال، روى عنه أبو الفرج النهرواني وأبو محمد بن الفحام القصر، وروى عنه
عبد الباقي بن الحسن المد.

(١) كذا في (س) فقط، وهو المناسب عندي، وفي البقية: «فتنظر فيمن».

والوجهان جميعاً من طريق ابن مجاهد في «الكافي» و«تلخيص» ابن بليمة وغيرهما، ومن غير طريقه في «التجريد» و«التذكرة» وغيرهما، وبالقصر قطع في «التيسير» وغيره من طريقه.

ولا شك أنَّ القصر أثبت وأصحُّ عنه من طريق الأداء، والمدَّ أقوى من طريق النصِّ، وبهما أخذ من طريقه جمعاً بين النصِّ والأداء.

ومن زعم أنَّ ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد في الغاية، وخالف الرواية، والله تعالى أعلم.

وتقدّم الخلاف في إمالة «الراء» منه و«الهمزة» في بابها، وكذلك في ﴿أَدْرَكَ﴾ [القدر: ٢] و﴿أَرَيْتَ﴾ [العلق: ٩، ١١، ١٣] ذكر في «الهمز المفرد». وتقدّم ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ﴾ [القدر: ٤] في تاءات البزي من البقرة [٢٦٧].

واختلفوا / في ﴿مَطْلَعُ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، فقرأ الكسائي وخلف بكسر اللام، ٤٠٣/٢ وقرأ الباقر بفتحها، والأزرق عن ورش على أصله في تفخيمها.

وتقدّم ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦، ٧] لنافع وابن ذكوان في «الهمز المفرد». وتقدّم ﴿حَتَّى رَبِّهِ﴾ [البينة: ٨] في «هاء الكناية».

وتقدّم ﴿يَصْدُرُ﴾ [الزلزلة: ٦] في النساء [٩٠]. وتقدّم ﴿خَيْرَ أَيْرُهُ﴾ [الزلزلة: ٧] و﴿شَرَّ أَيْرُهُ﴾ [الزلزلة: ٨] في «هاء الكناية».

وتقدّم ﴿وَالْعَدِيدِ صَبَحًا * فَالْمُغِيرِ صَبَحًا﴾ [العاديات: ١، ٣] لخلاد في «الإدغام الكبير».

وتقدّم ﴿مَاهِيَةٌ نَارٌ﴾ [القارعة: ١٠، ١١] في باب «الوقف على الرسم».

واختلفوا في ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [التكاثر: ٦]، فقرأ ابن عامر والكسائي بضمّ التاء، وقرأ الباقر بفتحها.

واتفقوا على فتح التاء في الثانية وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٧]؛ لأنّ المعنى فيه أنّهم يرونها؛ أي: تريهم أولاً الملائكة أو من شاء، ثم يرونها بأنفسهم، ولهذا قال الكسائي: إنّك لترى أولاً، ثم ترى، والله أعلم.

واختلفوا في ﴿جَمَعَ مَالًا﴾ [الهمزة: ٢]، فقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وروح بتشديد الميم، وقرأ الباقر بتخفيفها. وتقدّم ﴿يَحْسَبُ﴾ [الهمزة: ٣] في البقرة [٢٧٣]، و﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨] في «الهمز المفرد»

واختلفوا في ﴿عَمِدٍ﴾ [الهمزة: ٩]، فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بضمّ العين والميم، وقرأ الباقر بفتحها.

واتفقوا على قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ [لقمان: ١٠]، أنّه بفتح العين والميم؛ لأنّه جمع «عماد» وهو البناء كـ «إهاب» و «أُهب» و «إدام» و «أدم»؛ ولهذا قيل في تفسيره: هو بناء محكم مستطيل يمنع المرتفع أن يميل.

واختلفوا في ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١]، فقرأ ابن عامر بغير ياء بعد الهمزة، مثل «لِعَلَف» مصدر «ألف» ثلاثياً يقال: «ألف الرجل ألفاً وإلفاً».

وقرأ أبو جعفر بياء ساكنة من غير همز، وقيل إنّهُ أتبع، لما أبدل الثانية ياء حذف الأولى حذفاً على غير قياس، ويحتمل أن يكون الأصل عنده ثلاثياً كقراءة ابن عامر، ثم خفف كـ «إبل» ثم أبدل على أصله، ويدلّ على ذلك قراءته الحرف الثاني كذلك، والله أعلم.

وقرأ الباقون بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة.

واختلفوا في ﴿إِلَافِهِمْ﴾ [قريش: ٢]، فقرأ أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء، وهي قراءة عكرمة، وشيبة، وابن عتبة، وجاءت عن ابن كثير أيضاً. وروى الحافظ أبو العلاء عن أبي العز عن أبي علي الواسطي قال: «داخني شك في ذلك، / فأخذت عنه بالوجهين»^(١).

٤٠٤/٢

قلت: إن عني بمثل «عَلْفِهِمْ» بإسكان اللام كما هي رواية العمري عن أبي جعفر؛ فقد^(٢) خالفه الناس أجمعون فرووها^(٣) عنه ﴿إِلَافِهِمْ﴾ بلا شك، وهو الصحيح.

ووجهها أن تكون مصدر ثلاثي، كقراءة ابن عامر الأول.

وإن عني مثل^(٤) «عَنِهِمْ»^(٥) بفتح اللام مع حذف الألف كما رواه الأهوازي في كتابه «الإقناع» وتبعه الحافظ أبو العلاء؛ ومن أخذ منه، فهو شاذ وأحسبه غلطاً من الأهوازي، والله أعلم. وقرأ الباقون بالهمزة وياء ساكنة بعدها.

وتقدم ﴿أَرَاءَيْتَ﴾ [الماعون: ١] و﴿شَانِئَكَ﴾ [الكوثر: ٣] في «الهمز المفرد». وتقدم ﴿عَبِيدُونَ﴾ [الكافرون: ٣-٥] و﴿عَابِدٌ﴾ [الكافرين: ٤] في «الإمالة». وفيها من الإضافة ياء واحدة: ﴿وَلِي دِينٍ﴾ [الكافرون: ٦]، فتحها نافع وهشام وحفص والبيزي بخلاف عنه.

(١) غاية الاختصار: ٧٢٦/٢.

(٢) في المطبوع: «وقد» بالواو.

(٣) في المطبوع: «فرواها»، وهو تحريف.

(٤) في المطبوع: «بمثل»، وهو تحريف.

(٥) في المطبوع: «عنيهم» بالياء المثناة التحتية بعد النون، وهو تصحيف.

ومن الزوائد: ﴿دين﴾ [الكافرون: ٦] أثبتتها في الحالين يعقوب.

واختلفوا في ﴿أَيُّ لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]، فقرأ ابن كثير بإسكان الهاء، وقرأ الباقون بفتحها.

واتفقوا على فتح الهاء من ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣]، ومن ﴿وَلَا يَغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ [المرسلات: ٣١]؛ لتناسب الفواصل؛ ولثقل العلم بالاستعلام، والله أعلم.

وما أحسن قول الإمام أبي شامة رحمه الله حيث قال: «خَفَّفَ الْعَلَمَ بِالْإِسْكَانِ؛ لِثَقُلِ الْمُسَمَّى عَلَى الْجَنَانِ، وَالْإِسْمِ عَلَى اللِّسَانِ»^(١).

واختلفوا في ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [٤]، فقرأ عاصم ﴿حَمَّالَةَ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع.

وتقدّم ﴿كُفُّوا﴾ [الإخلاص: ٤] ليعقوب وحمزة وخلف ولحفص في البقرة [٦٧] عند ﴿هُزُّوا﴾.

واختلف عن رويس في ﴿الْفَقْثَاتِ﴾ [الفرقان: ٤]: فروى النخاس عن التمار عنه من طريق الكارزيني، والجوهري عن التمار ﴿النَّافِثَاتِ﴾ بألف بعد النون وكسر الفاء مخففة من غير ألف بعدها، وكذا رواه أحمد بن محمد اليقطيني، وغيره عن التمار، وهي رواية عبد السلام المعلم عن رويس، ورواية أبي الفتح النحوي عن يعقوب، وقراءة عبد الله بن القاسم المدني، وأبي السَّمَّال، وعاصم الجحدري، ورواية ابن أبي سريج^(٢) عن الكسائي، وجاءت عن الحسن البصري، وهي التي

(١) إبراز المعاني: ٢٧٠ / ٤.

(٢) في المطبوع: «شريح» بالشين المعجمة والحاء المهملة، وهو تحريف، وانظر: غاية النهاية: ٦٣ / ١.

قطع بها لرويس صاحب «المبهج» وصاحب «التذكرة» وذكره عنه أيضاً أبو عمرو الداني، وأبو الكرم، وأبو الفضل الرازي، وغيرهم.

وروى باقي / أصحاب التمار عنه عن رويس بتشديد الفاء وفتحها وألف ٤٠٥/٢ بعدها من غير ألف بعد النون، وبذلك قرأ الباقر. وأجمعت المصاحف على حذف الألفين فاحتملتها القراءتان.

وكذلك ﴿النَّفَّاثَاتِ﴾ مما انفرد به أبو الكرم الشهرزوري في كتابه «المصباح» عن رَوْح بضمّ النون وتخفيف الفاء^(١) جمع «نَفَاثَة»، وهو ما نَفَثْتُهُ مِنْ فَيْكَ.

وقرأ أبو الربيع والحسن أيضاً ﴿النَّفَّاثَاتِ﴾ بغير ألف وتخفيف الفاء وكسرها. والكل مأخوذ من «النَّفْث»، وهو شبه «النَّفْخ»، يكون في الرُّقِية ولا ريق معه، فإن كان معه ريق فهو «التَّفْل»، يقال منه: نَفَثَ الرَّاقي يَنْفُثُ وَيَنْفُثُ، بالكسر والضم.

﴿النَّفَثَتِ فِي الْعُقَدِ﴾، بالتشديد: السواحر على مراد تكرار الفعل والاحتراف به.

و ﴿النَّفَّاثَاتِ﴾ تكون للدفع الواحدة من الفعل، ولتكراره أيضاً، و ﴿النَّفَّاثَاتِ﴾ يجوز أن يكون مقصوراً من ﴿النَّفَّاثَاتِ﴾، ويحتمل أن يكون في الأصل على «فَعِلَات» مثل «حَذِرَات»؛ لكونه لازماً، فالقراءات الأربع ترجع إلى شيء واحد ولا تخالف الرسم. والله سبحانه وتعالى أعلم.

(١) في المطبوع: «وجمع» بالواو، وهو تحريف.

باب التكبير وما يتعلق به

وبعض المؤلفين لم يذكر هذا الباب أصلاً، كابن مجاهد في «سبعته»، وابن مهران في «غايته»، وكثير منهم يذكره مع باب «البسمة» متقدماً، كالهذلي، وابن مؤمن، والأكثرون آخروه؛ لتعلقه بالسور الأخيرة، ومنهم من يذكره في موضعه عند سورة والضحي وألم نشرح، كأبي العز القلانسي، والحافظ أبي العلاء الهمداني، وابن شريح، ومنهم من أخره إلى بعد إتمام الخلاف وجعله آخر كتابه، وهم الجمهور من المشاركة والمغاربة، وهو الأنسب؛ لتعلقه بالختم والدعاء وغير ذلك، وينحصر الكلام على هذا الباب في أربعة فصول.

الفصل الأول

في سبب وروده

اختلف في سبب ورود التكبير من المكان المعين، فروى الحافظ أبو العلاء / ٤٠٦/٢ بإسناده عن أحمد بن فرح عن البزي أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي، فقال المشركون: قلى محمداً ربّه، فنزلت سورة ﴿وَالضُّحَى﴾، فقال النبي ﷺ: (الله أكبر)، وأمر النبي ﷺ أن يكبر إذا بلغ ﴿وَالضُّحَى﴾ مع خاتمة كل سورة حتى يختم^(١).

قلت: وهذا قول الجمهور من أئمتنا، كأبي الحسن بن غلبون، وأبي عمرو الداني، وأبي الحسن السخاوي، وغيرهم من متقدم ومتأخر، قالوا: فكبر النبي ﷺ شكراً لله لما كذب المشركين، وقال بعضهم^(٢): قال: الله أكبر تصديقاً لما أفاء^(٣) عليه وتكديماً للكافرين، وقيل فرحاً وسروراً أي: بنزول الوحي.

قال شيخنا الحافظ أبو الفداء ابن كثير رحمه الله: «ولم يُروَ ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف»^(٤).

يعني كون هذا سبب التكبير، وإلا فانقطاع الوحي مدّة أو إبطاؤه مشهور،

(١) الغاية: ٧٢٠/٢.

(٢) هو الإمام السخاوي. انظر: فتح الوصيد: ١٣٤١/٤.

(٣) في المطبوع: «أنا»، بالنون، وكذلك عند السخاوي في فتح الوصيد: ١٣٤١/٤، وأبي شامة في إبراز المعاني: ٤٨٢/٤.

(٤) تفسيره: ٤٤٥/٤.

رواه سفيان بن عيينة^(١)، عن الأسود بن قيس، عن جُنْدُبِ الْبَجَلِيِّ كما سيأتي، وهذا إسناد لا مزية فيه، ولا شك.

وقد اختلف أيضاً في سبب انقطاع الوحي أو إبطائه، وفي القائل: «قلاه ربه» وفي مدّة انقطاعه:

ففي «الصحيحين» من حديث جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رضي الله عنه (اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين، فجاءته امرأة فقالت: يا محمد إني أرى أن يكون شيطانك قد تركك، فأنزل الله ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ١- ٣]، وفي رواية (أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ فقال المشركون: قد ودّع محمدٌ، فأنزل الله ﴿وَالضُّحَى﴾^(٢). ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره»: رمي رسول الله بحجر في أصبعه، فقال: (هل أنت إلا أصبعٌ دَمِيتَ، وفي سبيل الله ما لَقِيتَ) قال: فمكث ليلتين أو ثلاثاً لا يقوم، فقالت له امرأة: ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فنزلت ﴿وَالضُّحَى﴾، وهذا سياق غريب في كونه جعل سبباً لتركه القيام، وإنزال هذه السورة^(٣).

(١) قوله: «سفيان بن عيينة» يخالف ما ذكره الإمام ابن حجر رحمه الله، إذ قال بعد ذكره الحديث وسنده: «سفيان هو الثوري، ووهم من زعم أنه ابن عيينة». فتح الباري: ٨/٣.

(٢) انظر: المسند: ٣١٢-٣١٣، البخاري: فضائل القرآن، برقم: ٤٦٠٠، مسلم: الجهاد والسير: برقم ٣٣٥٤-٣٣٥٥.

(٣) هذا كلام ابن كثير رحمه الله في «تفسيره»، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «من فسّر الشكوى بأصبعه ﷺ التي دميت لم يصب»، وقال: «ظنّ بعض الشراح أن هذا بيان للشكاية المجملة في الصحيح، وليس كما ظن، فإنّ في طريق عبد الله بن شدّاد أن نزول هذه السورة كان في أوائل البعثة، وجُنْدُب لم يصحب النبي ﷺ إلا متأخراً كما حكاه البغوي في «معجم الصحابة» عن الإمام أحمد، فعلى هذا هما قضيتان حكاهما جندب؛ إحداهما مرسلّة، والأخرى موصولة؛ لأنّ الأولى لم يحضرها، فروايتها لها مرسلّة من مراسيل الصحابة، والثانية شهدها كما ذكر أنّه كان مع النبي ﷺ، ولا يلزم من عطف إحداهما على الأخرى في رواية سفيان اتحادهما. والله أعلم». فتح الباري: ٨/٣.

قيل: إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ هِيَ أُمُّ جَمِيلٍ امْرَأَةٌ أَبِي لَهَبٍ * وقيل: بعض بنات عمه *^(١).

وروى أحمد بن فرح قال حدثني ابن أبي بزة بإسناده «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْدَى إِلَيْهِ قِطْفُ^(٢) / عَنبٍ جَاءَ قَبْلَ أَوَانِهِ، فَهَمَّ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ، فَجَاءَهُ سَائِلٌ فَقَالَ: أَطْعَمُونِي مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ، قَالَ: فَسَلِّمْ إِلَيْهِ الْعَنْقُودَ، فَلَقِيَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ وَأَهْدَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَعَادَ السَّائِلُ * إِلَى النَّبِيِّ ﷺ *^(٣) فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ آخَرُ مِنَ الصَّحَابَةِ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ وَأَهْدَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَعَادَ السَّائِلُ فَسَأَلَهُ فَانْتَهَرَهُ وَقَالَ: (إِنَّكَ مُلِحٌّ) فَانْقَطَعَ الْوَحْيُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: قُلِي مُحَمَّدًا رَبَّهُ، فَجَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: وَمَا أَقْرَأُ؟ فَقَالَ: اقْرَأْ ﴿وَالضُّحَى﴾ فَلَقَّنَهُ السُّورَةَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أُمِّيًّا لَمَّا بَلَغَ ﴿وَالضُّحَى﴾ أَنْ يَكْبُرَ مَعَ خَاتَمَةِ كُلِّ سُورَةٍ حَتَّى يَخْتَمَ^(٤)».

وهذا سياق غريب جداً، وهو مما انفرد به ابن أبي بزة أيضاً، وهو مُعْضَلٌ^(٥).

وقال الداني: حدثنا محمد بن عبد الله المقرئ^(٦)، حدثنا أبي حدثنا علي بن

(١) ما بين النجمتين سقط من (س). ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن عساكر أنها كانت إحدى عمامته، فتح الباري: ٨/٣. وانظر: تفسير ابن كثير: ٤٤٦/٨.

(٢) هو العنقود. انظر: النهاية: ٨٤/٤.

(٣) ما بين النجمتين سقط من المطبوع.

(٤) الفقرة كلها بنصها في جامع البيان: ٣٩٧/٤.

(٥) في (س): «متصل»، وهو تحريف.

(٦) في المطبوع: «المري»، وكذا في جامع البيان.

الحسن، حدثنا أحمد بن موسى، حدثنا يحيى بن سلام في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَآيَا مَرْيَمَ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤] قال: قال قتادة: هذا قول جبريل عليه السلام، احتبس عن^(١) النبي ﷺ في بعض الأحيان الوحي، فقال رسول الله ﷺ: «ما جئت حتى اشتقتُ إليك، فقال جبريل: ﴿وَمَا نَزَّلْنَا إِلَآيَا مَرْيَمَ﴾»^(٢).

وروى العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما: «لما نزل على رسول الله ﷺ القرآن، أبطأ عنه جبريل أياماً فتغير بذلك، فقال المشركون: ودعه ربُّه وقلاه، فأنزل الله تعالى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾»^(٣).

قال الداني: فهذا سبب التخصيص بالتكبير من آخر ﴿وَالضُّحَى﴾ واستعمال النبي ﷺ إياه، وذلك كان قبل الهجرة بزمان فاستعمل ذلك المكيون، ونقل خلفهم عن سلفهم، ولم يستعمله غيرهم؛ لأنه ﷺ ترك ذلك بعد، فأخذوا بالآخر من فعله.

وقيل: كبر النبي ﷺ فرحاً وسروراً بالنعم التي عددها الله تعالى عليه في قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ [الضحى: ٦-٩] إلى آخره، وقيل: شكراً لله تعالى على تلك النعم.

قلت: ويحتمل أن يكون تكبيره سروراً بما أعطاه الله عز وجل له ولأمته؛ حتى يرضيه في الدنيا والآخرة، فقد روى الإمام أبو عمرو الأوزاعي عن

(١) في (س): «على» بدل «عن».

(٢) جامع البيان: ٤/٣٩٨.

(٣) انظر الطبري: ٣٠/١٤٨، تفسير ابن كثير: ٨/٤٤٧.

إسماعيل بن عبد الله^(١) بن عباس عن أبيه قال: (عرض علي / رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزاً كنزاً، فسُرَّ بذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥] فأعطاه في الجنة ألف^(٢) قَصْرٍ، في كل قَصْرٍ ما ينبغي له من الأزواج والخدم)، رواه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريقه، وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس، ومثل هذا ما^(٣) يقال إلا عن توقيف^(٤)؛ فهو في حكم المرفوع عند الجماعة.

وقال السُّديُّ عن ابن عباس: «كَبَّرَ النبي ﷺ أن لا يدخل أحدٌ من أهل بيته النار^(٥)».

وقال الحسن: «يعني بذلك الشفاعة، وهكذا قال أبو جعفر الباقر عليه السلام^(٦)».

وقيل: كَبَّرَ ﷺ لِمَا رآه من صورة جبرائيل عليه السلام التي خلقه الله عليها عند نزوله بهذه السورة، فقد ذكر بعض السلف منهم الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق أن هذه السورة هي التي أوحاها جبرائيل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ، حين تبدَّى له في صورته التي خلقه الله تعالى عليها، ودنا إليه

(١) كذا في جميع النسخ إسماعيل بن عبد الله بن عباس عن أبيه، وهو سهو أو خطأ سببه الاختصار في السند، والصواب: إسماعيل بن عبيد الله، هو ابن أبي المهاجر كما في: الطبري: ١٤٩/٣٠، ابن كثير: ٤٤٧/٨.

(٢) عند ابن كثير: «ألف ألف».

(٣) كذا في (س) وهو الموافق للمصدر المنقول عنه، وفي بقية النسخ: «لا» بدل «ما».

(٤) تفسير الطبري: ١٤٩/٣٠، ابن كثير: ٤٤٨/٨.

(٥) ذكره ابن كثير وفيه «من رضا» بدل «كَبَّرَ»، وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

انظر: تفسير ابن كثير: ٤٤/٨، والطبري: ١٤٩/٣٠.

(٦) المصدر السابق.

وتدلى منهبطاً عليه^(١) وهو بالأبطح، ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠]، قال: قال له هذه السورة ﴿وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾^(٢) [الضحى: ١، ٢].

قلت: وهذا قول قوي جيد؛ إذ التكبير إنما يكون غالباً لأمر عظيم أو مهول، والله أعلم.

وقيل: زيادة في تعظيم الله مع التلاوة لكتابه، والتبرك بختم وحيه وتنزيله، والتنزيه له من السوء، قاله مكِّي، وهو نحو قول علي عليه السلام: «إذا قرأت القرآن فبلغت قصار^(٣) المفصل فكبر الله»، فكان التكبير شكر لله، وسرور وإشعار بالختام.

فإن قيل: فما ذكرتكم كله يقتضي سبب ابتداء التكبير من ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ أولها أو آخرها، وقد ثبت ابتداء التكبير أيضاً من أول ﴿الْمَنْشَرِ﴾، فهل من سبب يقتضي ذلك؟

قلت: لم أر أحداً تعرّض لهذا، فيحتمل أن يكون الحكم الذي لسورة الضحى انسحب للسورة التي تليها، وجعل حكم ما لآخر الضحى لأول ﴿الْمَنْشَرِ﴾، ويحتمل أنه لما كان ما ذكر فيها من النعم عليه ﷺ هو من تمام تعداد النعم عليه فأُخِّرَ إلى انتهائه.

فقد روى ابن أبي حاتم بإسناد جيد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربي / مسألة وددت أني لم أكن سألته، فقلت: قد كانت قبلي أنبياء، منهم

٤٠٩/٢

(١) «عليه» سقطت من (س).

(٢) الفقرة كلها كلام ابن كثير في تفسيره: ٤٤٧/٨.

(٣) في المطبوع: «قصارى»، وهو تحريف.

من سَخَّرَ له الريح ومنهم من يجيي الموتى، قال: يا محمد ألم أجدك يتيمًا فأويتك؟ قلت: بلى يارب. قال: ألم أجدك ضالًا فهديتك؟ قلت: بلى يارب. قال: ألم أجدك عائلًا فأغنيتك؟ قلت: بلى يارب. قال: ألم أشرح لك صدرك؟ ألم أرفع لك ذكرك؟ قلت: بلى يارب^(١). فكان التكبير عند نهاية ذكر النعم أنسب.

ويحتمل أن يكون في هذه السورة من الخصيصة التي لا يشاركه فيها غيره، وهو رفع ذكره ﷺ حيث يقول: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤].

قال مجاهد: «لا أذكرُ إلا ذُكرتَ معي: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله^(٢)».

وقال قتادة: «رَفَعَ الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيبٌ ولا متشهدٌ ولا صاحبُ صلاةٍ إلا ينادي بها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله^(٣)».

وروى ابن جرير عن أبي سعيد رفعه قال: «أتاني جبريل فقال: إنَّ ربك يقول: كيف رفعتُ ذكرك؟ قال: الله أعلم. قال إذا ذكرتُ ذكرتَ معي^(٤)».

(١) تفسير ابن كثير: ٤٥٢/٨، الأحاديث المختارة: ٢٨٨/١٠، مجمع الزوائد: ٢٤٥/٨، المعجم الأوسط: ٧٥/٤.

(٢) الطبري: ١٥٠-١٥١، تفسير ابن كثير: ٤٥٢/٨.

(٣) تفسير ابن كثير: ٤٥٢/٨.

(٤) في الطبري وكذا ابن كثير: «إن ربي وربك».

(٥) الطبري: ١٥١/٣٠، الثعلبي: ٢٣٣/١.

أخرجه ابن حبان في «صحيحه»^(١) من طريق^(٢) دَرَّاج عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد. ورواه أبو يعلى الموصلي^(٣) أيضاً من طريق ابن لهيعة.

وروى الحافظ أبو نعيم في «دلائل النبوة» بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ (لَمَّا فَرَعْتُ مِمَّا أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، قُلْتُ: يَا رَبِّ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا وَتَذَكَّرُ حَجَّتَهُ)^(٤): جعلت إبراهيم خليلاً، وموسى كليماً، وسخرت لداود الجبال، ولسليمان الريح والشياطين، وأحييت لعيسى الموتى، فما جعلت لي؟ قال: أوليس قد أعطيتك أفضل من ذلك كله. أن^(٥) لا أذكرُ إلا ذكرتَ معي، وجعلتُ صدورَ أمتك أناجيلهم يقرؤون القرآن ظاهراً، ولم أعطها أمة، وأعطيتك كنزاً من كنوز عرشي^(٦): لا حول ولا قوة إلا بالله^(٧).

وهذا هو أنسب مما تقدّم، والله أعلم /.

٤١٠/٢

(١) صحيح ابن حبان: ١٧٥ / ٨.

(٢) في المطبوع: «طرق»، بالجمع، وهو تحريف.

(٣) مسند أبي يعلى: ٥٢٢ / ٢.

(٤) كذا في جميع النسخ الخطية، وعند ابن كثير: ٤٥٢ / ٨: «وقد كرمته»، ولعلها هي الصواب.

(٥) عند ابن كثير: ٤٥٢ / ٨: «أني لا».

(٦) في المطبوع: زيادة «هو» بعد «عرشي»، وليست في النسخ.

(٧) لم أجد هذا الحديث في المقدار المطبوع من «دلائل النبوة»، لكن يرجح لدى البحث أن المؤلف هنا ينقل

بواسطة ابن كثير رحمه الله، إذ إن من قوله: «فقد روى ابن أبي حاتم... إلى هنا» هو بنصه كلام ابن كثير لا

يختلف عنه إلا في تقديم بعض الفقرات على بعض، والله أعلم.

انظر: تفسير ابن كثير: ٤٥٢ / ٨.

الفصل الثاني

في ذكر من ورد عنه وأين ورد وصيغته

فاعلم أنَّ التكبير صحَّ عن^(١) أهل مكة، قرائهم وعلماهم وأئمتهم ومن روى عنهم صحَّة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حدَّ التواتر، وصحت أيضاً عن أبي عمرو من رواية السوسي، وعن أبي جعفر من رواية العمري، ووردت أيضاً عن سائر القراء، وبه كان يأخذ ابن حبش وأبو الحسين الخبازيُّ عن الجميع، وحكى ذلك الإمام أبو الفضل الرازيُّ وأبو القاسم الهذليُّ والحافظ أبو العلاء، وقد صار على هذا العملُ عند أهل الأمصار في سائر الأقطار عند ختمهم في المحافل واجتماعهم في المجالس لدى الأمثال، وكثير منهم يقوم به في صلاة رمضان، ولا يتركه عند الختم على أي حال كان.

قال الأستاذ أبو محمد سبط الخياط في «المبهج»: «وحكى شيخنا الشريف عن الإمام أبي عبد الله الكارزينيَّ أنَّه كان إذا قرأ القرآن في درسه على نفسه، وبلغ إلى ﴿وَالضُّحَى﴾ كبر لكل قارئ قرأ له، فكان يبكي ويقول: ما أحسنها من سنة لولا أنَّي لا أحب مخالفة سنة النقل لكنت أخذت على كلِّ من قرأ عليَّ برواية بالتكبير لكن: القراءة سنة تتبَّع ولا تُبتَدَع^(٢)».

وقال مكي: «وروي أنَّ أهل مكة كانوا يكبرون في آخر كل ختمة من خاتمة ﴿وَالضُّحَى﴾ لكل القراء لابن كثير وغيره، سنة نقلوها عن شيوخهم^(٣)».

(١) في المطبوع: «عند».

(٢) المبهج: ٨٨٨.

(٣) النص بحروفه في: الكشف: ٣٩٢/٢.

وقال الأهوازي: «والتكبير عند أهل مكة في آخر القرآن سنة مأثورة، يستعملونه في قراءتهم في الدروس والصلاة^(١)». انتهى.

وكان بعضهم يأخذ به في جميع سور القرآن، ذكره^(٢) الحافظ أبو العلاء الهمداني والهدلي عن أبي الفضل الخزاعي، قال الهدلي: «وعند الدينوري كذلك يكبر في أول كل سورة لا يختص «بالضحى» وغيرها لجميع القراء^(٣)».

قلت: والدينوري هذا هو أبو علي الحسين بن محمد بن حبش الدينوري، إمام متقن ضابط، قال عنه / الداني: «متقدم في علم القراءات مشهور بالإتقان، ثقة مأمون»، كما قدمنا عند ذكر وفاته في آخر إسناد قراءة أبي عمرو.

وها نحن نشير إلى ذكر الأئمة الذين ورد ذلك عنهم مفصلاً، وما صحَّ عندنا عن السلف مبيناً إن شاء الله.

قال الحافظ أبو عمرو الداني في كتابه «جامع البيان»: «كان ابن كثير من طريق القواس والبيزي وغيرهما يكبر في الصلاة والعرض من آخر سورة ﴿وَالْضُّحَى﴾ مع فراغه من كل سورة إلى آخر ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، فإذا كبر في^(٤) ﴿النَّاسِ﴾ قرأ «فاتحة الكتاب» وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين إلى قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، ثم دعا بدعاء الختمة».

(١) لم أجد هذا النص في الوجيز.

(٢) في المطبوع: «وذكره».

(٣) الكامل: ق ١٥٦ / ب.

(٤) في الجامع: «آخر الناس».

قال: «وهذا يسمّى الحال المرتحل، وله في فعله هذا دلائل»^(١) من آثار مروية، ورد التوقيف بها عن النبي ﷺ، وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين والخالفين^(٢).

وقال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون: «وهذه سنّة مأثورة عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين، وهي سنّة بمكة لا يتركونها ألبتة، ولا يعتبرون رواية البزي ولا غيره»^(٣).

وقال أبو الفتح فارس بن أحمد: «لا نقول إنّه لا بدّ لمن ختم أن يفعله، لكن من فعله فحسن، ومن لم يفعله فلا حرج عليه»^(٤)، وهو سنّة مأثورة عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين.

قلت: أما ما هو عن النبي ﷺ: فإنّي قرأت القرآن على الشيخ الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي المصريّ بها، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرْتُ، قال: قرأت القرآن على الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المصريّ بها، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرْتُ، قال قرأت القرآن على الإمام أبي الحسن علي بن شجاع العبّاسيّ المصريّ بها، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرْتُ، قال: قرأت القرآن على الإمام وليّ الله أبي القاسم بن فيرّه الشاطبيّ بمصر، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرْتُ.

(١) بعد كلمة «دلائل» في (ت) وكذا المطبوع زيادة «مستفيضة جاءت» وهي زيادة ليست في النسخ، ولا في جامع البيان، لعلها سبق نظر من الناسخ.

(٢) جامع البيان: ٣٨١/٤.

(٣) التذكرة: ٦٦٢/٢.

(٤) انظر: فتح الوصيد: ١٣٣٩/٤.

ح: وقرأت القرآن على الإمام قاضي المسلمين أبي العباس أحمد بن الحسين ابن سليمان الدمشقي بها، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرَتْ، قال: قرأت القرآن على والدي المذكور بدمشق، فلما / بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرَتْ، قال: قرأت القرآن على الإمام أبي محمد القاسم بن أحمد الأندلسي بدمشق، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرَتْ، قال: قرأت القرآن على الإمام أبي عبد الله محمد بن أيوب بن نوح الغافقي الأندلسي بها، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرَتْ.

قالا - أعني الشاطبي والغافقي هذا: قرأنا القرآن على الإمام أبي الحسن علي ابن محمد بن هذيل بالأندلس، فلما بلغنا ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرْنَا، قال: قرأت القرآن على الإمام أبي داود سليمان بن نجاح الأموي بالأندلس، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرَتْ، قال: قرأت القرآن على الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني بالأندلس، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرَتْ، قال: قرأت القرآن على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر الفارسي بمصر، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرَتْ، قال: قرأت القرآن على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش ببغداد، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرَتْ، قال: قرأت القرآن على أبي ربيعة محمد بن إسحاق الربيعي بمكة، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرَتْ، قال: قرأت القرآن على أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم ابن أبي^(١) بزة البزي بمكة، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرَتْ، قال: قرأت القرآن على عكرمة بن سليمان بمكة، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرَتْ.

وأخبرنا الحسن بن أحمد الدقاق الدمشقي قراءة عليه: أنبأنا الشيخ الإمام

(١) «أبي»: سقطت من المطبوع.

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن فضل الواسطي مشافهة، أخبرنا الإمام شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الوهاب بن عليّ البغداديّ، أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد الحافظ قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الهمدانيّ بهمدان، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسيّ بهراة، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى الأنصاريّ، أنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد.

ح: وأخبرناه عالياً أبو علي بن أبي العباس بن هلال بقراءتي عليه بالجامع الأموي عن أبي الحسن علي بن أحمد السَّعْدِي^(١)، أخبرنا أبو جعفر الصيدلانيّ في كتابه من أصبهان، قال: أخبرنا أبو علي^(٢) الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصفار، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن / بُنْدَار ٤١٣/٢ الشَّعَّار، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النِّبِيل قالاً: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بَزَّة البزِّيّ قال: سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنْطِين، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ قال لي: كَبُرَ عند خاتمة كل سورة حتى تختتم؛ فَإِنِّي قرأت على عبد الله بن كثير، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ قال لي: كَبُرَ عند خاتمة كل سورة حتى تختتم، وأخبره أَنَّهُ قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أَنَّ ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أَنَّ أبي بن كعب أمره بذلك، وأخبره أبي بن كعب أَنَّ النبي ﷺ أمره بذلك.

وأخبرنا به أحسن من هذا، أبو حفص عمر بن الحسن المراغي قراءة مني

(١) كذا ضبطت في (ظ) و (ك)، وفي (س): «السعيد»، وهو تحريف.

(٢) «علي»: سقطت من المطبوع.

عليه، قلت له: أخبرك أبو الحسن بن البخاري سماعاً أو إجازة، أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد^(١) الدارقزي، أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النفور، أخبرنا أبو طاهر المخلص، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد.

ح: وأخبرتنا الشيخة ستُّ العرب بنت محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدية مشافهة، أخبرنا جدي علي بن أحمد حضوراً، عن أبي القاسم بن الصفار، أنا زاهر بن طاهر، أنا أحمد بن الحسين الحافظ، أنا أبو نصر بن قتادة، ثنا أبو عمرو بن مطر، ثنا ابن صاعد، ثنا أحمد بن أبي بزة، فذكره.

هذا حديث جليل وقع لنا عالياً جداً، بيننا وبين البزي فيه من طريق المخلص سبعة رجال، رواه الحافظ أبو عمرو الداني عن فارس بن أحمد، حدثنا أبو الحسن المقرئ، حدثنا علي بن محمد الحجازي، حدثنا محمد بن عبد العزيز المكي المقرئ الضرير، حدثنا موسى بن هارون، ثنا البزي، فذكره، ثم قال الداني: «فهذا أتم حديث روي في التكبير، وأصح خبر جاء فيه^(٢)».

وأخرجه الحاكم في «صحيحه المستدرک» عن أبي يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد الإمام بمكة عن محمد بن علي بن زيد الصائغ عن البزي، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجه البخاري ولا مسلم^(٣)».

(١) في المطبوع: «والدارقزي» بواو العطف، وهو خطأ.

(٢) جامع البيان: ٤/ ٣٨٤-٣٨٥.

(٣) المستدرک: ٣/ ٣٤٤.

قال الحافظ أبو العلاء الهمداني: لم يرفع أحد التكبير إلا البزّي فإن الروايات قد تظافرت / عنه برفعه * إلى النبي ﷺ، قال: ورواه الناس فوقفوه على ابن عباس ومجاهد، ثم ساق الروايات برفعه *^(١)، ومدارها كلها على البزّي^(٢).

قلت: وقد تكلم بعض أهل الحديث في البزّي، وأظن ذلك من قبل رفعه له، فضعّفه أبو حاتم والعُقيلي^(٣)، على أنّه قد رواه عن البزّي جماعة كثيرون، وثقات معتبرون، أحمد بن فرح، وإسحاق الخزاعي، والحسن بن الحُباب، والحسن بن محمد الحداد، وأبو ربيعة، وأبو مَعْمَر الجُمحي، ومحمد بن يونس الكُدَيْمي، ومحمد بن زكريا المكي، وأبو الفضل جعفر بن درستويه، وزكريا بن يحيى السّاجي، وأبو يحيى عبد الله بن محمد بن زكريا بن الحارث ابن أبي ميسرة، وأبو عمرو قنبل، وأبو حبيب العباس بن أحمد البرقي، ومحمد بن علي الخطيب، وأبو عبد الرحمن، وأبو جعفر اللّهيّان، وموسى بن هارون، ومحمد بن هارون، ومضر بن محمد، والوليد بن بُنان، ومحمد بن أحمد الشّطوي، وأبو حامد أحمد بن محمد بن موسى بن الصّبّاح الخزاعي، وإبراهيم بن محمد بن الحسن، وأبو بكر ابن أبي عاصم النبيل، وأحمد بن محمد بن مقاتل، ومحمد بن علي بن زيد الصائغ، ويحيى بن محمد بن صاعد، والإمام الكبير إمام الأئمّة أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة.

(١) ما بين النجمتين سقط من (س)، ومن متن (ظ)، وكتب في حاشيتها.

(٢) هذه الفقرة بنصها كلام أبي شامة في إبراز المعاني: ٢٨٢-٢٨٣ وفيه: «تطارقت» بدل «تظافرت».

(٣) قال أبو حاتم: «لا أحدث عنه»، وقال العقيلي: «هو منكر الحديث». الجرح والتعديل: ١/١/٧١،

وانظر: تفسير ابن كثير: ٨/٤٤٥.

كما أخبرني الشيخة المعمرة أم محمد ست العرب بنت محمد بن علي بن أحمد الصالحية مشافهة بمنزلها بالسفح ظاهر دمشق، قالت: أخبرنا جدي أبو الحسن علي المذكور قراءة عليه وأنا حاضرة، أنا عبد الله بن عمر بن أحمد الصفار في «كتابه»، أنا أبو القاسم الشحامي، أنا أبو بكر الحافظ، أنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني عبد الله بن محمد بن زياد العدل ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: سمعت أحمد بن محمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة يقول: سمعت عكرمة بن سليمان مولى شيبه يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ قال لي: كبر حتى تختتم، فإني أنا قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك، فذكره، ثم قال ابن خزيمة رحمه الله: «إني خائف أن يكون قد أسقط ابن أبي بزة أو عكرمة بن سليمان من هذا الإسناد شَبَلًا».

قلت: يعني بين إسماعيل وابن كثير، ولم يُسقط واحد منهما شَبَلًا، فقد صَحَّت قراءة إسماعيل / على ابن كثير نفسه، وعلى شَبَل، وعلى معروف عن ابن كثير، والله أعلم، على أنه قد رواه محمد بن يونس الكُدَيْمي عن البزي عن عكرمة قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ قال: كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختتم، فإني قرأت على شَبَل بن عَبَّاد، وعلى عبد الله بن كثير، فأمراني بذلك، وأخبرني عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وساقه حتى رفعه.

ثم روى الحافظ أبو عمرو بسنده عن موسى بن هارون قال: قال البزي: قال لي أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: «إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك ﷺ»^(١).

(١) جامع البيان: ٤/ ٣٨٤. وذكره أيضاً السخاوي في «فتح الوصيد»: ٤/ ١٣٤٠.

قال شيخنا الحافظ عماد الدين بن كثير: «وهذا يقتضي تصحيحه لهذا الحديث^(١)».

وروى الحافظ أبو العلاء عن البرقي قال: «دخلت على الشافعي إبراهيم بن محمد، وكنت قد وقفت عن هذا الحديث، فقال له بعض من عنده: إنَّ أبا الحسن لا يحدثنا بهذا الحديث، فقال لي: يا أبا الحسن، والله لئن تركته لتترك سنة نبيك، قال: وجاءني رجل من أهل بغداد ومعه رجل عباسي، وسألني عن هذا الحديث، فأبيت أن أحدثه إياه، فقال: والله لقد سمعناه من أحمد بن حنبل عن أبي بكر الأعين عنك، فلو كان منكراً ما رواه، وكان يجتنب المنكرات^(٢)».

قلت: إبراهيم بن محمد الشافعي هذا هو إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، وهو ابن عم الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي، مات سنة سبع، ويقال سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وهو من أكبر أصحاب الإمام الشافعي المعدودين في الآخذين عنه.

وأما الروايات الموقوفة عن ابن عباس ومجاهد، فأسند أبو بكر بن مجاهد، والحافظ أبو عمرو الداني، وأبو القاسم بن الفحام، والحافظ أبو العلاء عن أبي بكر الحميدي قال: حدثني إبراهيم بن أبي حية التميمي قال: حدثني حميد الأعرج عن مجاهد قال: ختمت على عبد الله بن عباس تسع عشرة ختمة، كلها

(١) عبارة ابن كثير رحمه الله - في - تفسيره: ٤٤٥ / ٨: «وهذا يقتضي صحة الحديث».

(٢) ذكره أيضاً أبو شامة في إبراز المعاني: ٢٨٣ / ٤.

يأمرني أن أكبر فيها من ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، وفي رواية عن إبراهيم بن أبي حية: قرأت على حميد الأعرج، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ قال لي: كبر / إذا ختمت كل سورة حتى تختتم، فإني قرأت على مجاهد فأمرني بذلك.

ورواه الداني عن عبد الله بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة^(١) قال: حدثني أبي، قال: قرأت على إبراهيم بن يحيى بن أبي حية فذكر مثله سواء^(٢).

ورواه ابن مجاهد عن الحميدي عن سفيان عن إبراهيم فأدخل بين الحميدي وإبراهيم سفيان، قال الداني: وهو غلط، والصواب عدم ذكر سفيان^(٣)، كما رواه غير واحد عن الحميدي عن إبراهيم، وتقدم.

وأسند الحافظان عن شبلى بن عباد قال: رأيت ابن محيصن وابن كثير الداري إذا بلغا ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ كبرا حتى يخرجا، ويقولان: رأينا مجاهداً فعل ذلك. وذكر مجاهد أن ابن عباس كان يأمره بذلك^(٤).

وأسند الحافظ أبو عمرو، وأبو القاسم بن الفحام، والحافظ أبو العلاء عن حنظلة بن أبي سفيان قال: قرأت على عكرمة بن خالد المخزومي، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ قال: هيه، قلت: وما تريد بهيها؟ قال: كبر فإني رأيت مشايخنا ممن قرأ على ابن عباس يأمرهم بالتكبير إذا بلغوا ﴿وَالضُّحَى﴾^(٥).

(١) في المطبوع: «ميسرة»، وهو تحريف.

(٢) جامع البيان: ٣٨٦/٤.

(٣) جامع البيان: ٣٨٧/٤.

(٤) جامع البيان: ٣٨٥/٤.

(٥) جامع البيان: ٣٨٨/٤.

وروى الحافظان وابن الفحام عن قبل قال: حدثني أحمد بن عون القوَّاس حدثنا عبد الحميد بن جُريج عن مجاهد أنَّه كان يكبر من ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى ﴿الْحَمْدُ﴾.

وقال الحافظ أبو عمرو: حدثنا أبو الفتح حدثنا عبد الباقي بن الحسن المقرئ قال: حدثني جماعة عن الزَّينبي وابن الصَّبَّاح عن قبل وعن الحلواني والجدي وابن شريح كلهم عن القوَّاس عن عبد الحميد بن جريج عن مجاهد أنَّه كان يكبر من خاتمة ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى خاتمة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ وإذا ختمها قطع التكبير^(١).

وقال ابن مجاهد حدثني عبد الله بن سليمان حدثني يعقوب بن سفيان ثنا الحميدي قال: ثنا غير واحد عن ابن جريج عن حميد عن مجاهد أنَّه كان يكبر من خاتمة ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى خاتمة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ وإذا ختمها قطع التكبير.

وأُسند الداني أيضاً عن سفيان بن عيينة قال: رأيت حميداً الأعرج يقرأ والناس حوله، فإذا بلغ ﴿وَالضُّحَى﴾ كبر إذا ختم كل سورة حتى يختم، ورواه ابن مجاهد وغيره عن سفيان^(٢).

وروى الحافظ أبو العلاء عن علي رضي الله عنه أنَّه كان يقول: إذا قرأت القرآن فبلغت بين المفصل، فاحمد الله وكبر بين كل سورتين / ، وفي رواية فتابع بين المفصل في السور القصار، واحمد الله وكبر بين كل سورتين^(٣).

(١) جامع البيان: ٣٨٩ / ٤.

(٢) جامع البيان: ٣٩٠ / ٤.

(٣) ذكره أيضاً أبو شامة في إبراز المعاني: ٢٥٤ / ٤.

وأما اختلاف أهل الأداء في ذلك فإنهم أجمعوا على الأخذ به للبيزي،
واختلفوا عن قبل: فالجمهور من المغاربة على عدم التكبير له كسائر القراء، وهو
الذي في «التيسير» و«الكافي» و«العنوان» و«التذكرة» و«التبصرة» و«تلخيص
العبارات» و«الهادي» و«الإرشاد» لأبي الطيب بن غلبون حتى قال فيه: «ولم
يفعل هذا قبل ولا غيره من القراء أعني التكبير».

وروى التكبير عن قبل الجمهور من العراقيين وبعض المغاربة، وهو الذي
في «الجامع» و«المستنير» و«الوجيز» و«الإرشاد» و«الكفاية» لأبي العز و«المبهبج»
و«الكفاية في الست» و«تلخيص» أبي معشر وفي «الغاية» لأبي العلاء من طريق
ابن مجاهد.

وفي «الهداية»: «قرأت لقنبل بوجهين».

وكذلك ذكر الوجهين أبو القاسم الشاطبي والصفراوي، وذكره أيضاً
الداني في غير «التيسير» فقال في «المفردات»: «وقد قرأت لقنبل بالتكبير وحده
من غير طريق ابن مجاهد».

ثم اختلف هؤلاء الراوون للتكبير عن المذكورين في ابتداء التكبير وانتهائه
وصيغته؛ بناءً منهم على أن التكبير هو لأوّل السورة أو لآخرها، وهذا ينبنى على
سبب التكبير ما هو كما تقدّم.

أما ابتداءه: فروى جمهورهم التكبير من أوّل سورة ﴿الْمُتَشَرِّحُ﴾، أو من آخر
سورة ﴿وَالضُّحَى﴾ على خلاف بينهم في العبارة ينبنى على ما قدّمنا، وينبنى عليها
ما يأتي.

م
ب
و
ا
ط
غ
مر
وا
ص
ص
ا
وا
ر
—
١)
٢)
٣)

فمن نصَّ على التكبير من آخر ﴿وَالضُّحَى﴾ صاحب «التيسير» لم يقطع فيه بسواه، وكذلك شيخه أبو الحسن بن غلبون صاحب «التذكرة» لم يذكر غيره، وكذا والده أبو^(١) الطيب في «إرشاده»، وكذلك صاحب «العنوان»، وصاحب «الكافي»، وصاحب «الهداية»، وصاحب «الهادي»، وأبو علي بن بليمة، وأبو محمد مكي، وأبو معشر الطبري، و^(٢)أبو محمد سبط الخياط في «مبهجه» من غير طريق الشنبوذي، وأبو القاسم الهذلي.

وممن نصَّ عليه من أوَّل ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ صاحب «التجريد» من قراءته على غير الفارسي والمالكي وأبو العز في «إرشاده» و«كفايته» من غير طريق من رواه من أوَّل ﴿وَالضُّحَى﴾ كما سيأتي، وكذلك صاحب «الجامع»، وصاحب «المستنير»، والحافظ أبو العلاء وغيرهم / من العراقيين ممن لم يَرَوْا التكبير من أوَّل ﴿وَالضُّحَى﴾؛ إذ هم في التكبير بين من صرَّح به من أوَّل ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، وبين من صرَّح به من أوَّل ﴿وَالضُّحَى﴾ كما سنذكره، ولم يصرَّح أحد بآخر ﴿وَالضُّحَى﴾، كما صرَّح به من قدَّمنا من أئمة المغاربة وغيرهم.

وروى الآخرون من أهل الأداء التكبير من أوَّل ﴿وَالضُّحَى﴾ وهو الذي في «الروضة» لأبي علي البغدادي، وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسي والمالكي، وبه قطع صاحب «الجامع» إلا من طريق ابن فرح، و^(٣)هبة الله عن أبي ربيعة كلاهما عن البزِّي، وإلا من طريق نظيف عن قنبل، وليس ذلك من طرقنا،

(١) في المطبوع: «وأبو» بواو العطف، وهو خطأ وتحريف.

(٢) «و»: سقط من المطبوع، مما أدى إلى تحريف المراد.

(٣) «و»: سقط من المطبوع.

وبذلك قطع الحافظ أبو العلاء للبزي، ولقنبل من طريق ابن مجاهد، وفي «إرشاد» أبي العز من طريق النقاش عن أبي ربيعة، وقال في «كفايته»: «روى البزي، وابن فليح، والحماني، والقطان عن زيد، وبكار عن ابن مجاهد عن قنبل، وابن شَبُوذ وابن الصَّبَّاح وابن عبد الرزاق ونظيف يعني عن قنبل أن التكبير من أول سورة ﴿وَالضُّحَى﴾»، قال: والباقون - يعني من أصحاب ابن كثير - يكبرون من أول ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ﴾^(١).

وقال في المستنير: «قرأت على شيخنا أبي علي الشَّرمَقاني عن ابن فليح، وابن ذوابة عن اللَّهْبِيِّين، وطرق الحماني عن البزي، وعلى شيخنا أبي علي العطار رحمهما الله عن جميع ما قرأ به على أبي إسحاق لابن كثير، وعلى ابن العلاف للخزاعي، وعلى الحماني عن النقاش، وهبة الله عن اللَّهْبِيِّ، وعلى ابن الفحام عن ابن فرح، وعلى أبي الحسن الخياط عن البزي، وعن نظيف عن قنبل، وعلى أبي الحسن بن طلحة لقنبل، وعلى الشيخ أبي الفتح الواسطي لقنبل بالتكبير من أول سورة ﴿وَالضُّحَى﴾»، قال: وقرأت عمَّن بقي من روايات ابن كثير وطرقه على شيوخه بالتكبير من أول ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ﴾^(٢).

وذكره في «المبهج» من رواية أبي الفرج الشَّنبُوذِي فقط يعني من روايتي البزي وقنبل، ثم قال: لأن الكارزيني حكى أنه لما قرأ عليه لابن كثير ختم سورة ﴿وَالْأَيْلِ﴾ وسكت، ثم قال: قرأت بالتكبير من أول ﴿وَالضُّحَى﴾^(٣).

(١) الكفاية: ٦١٢.

(٢) المستنير: ٨٦٣/٢ - ٨٦٤، ويلاحظ أن فيه: «وقرأت (على) من...»، وهو تحريف لم ينبه عليه المحقق!!

(٣) المبهج: ٨٨٧.

وهو الذي قرأ به الدانيُّ على الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة عن البزِّي
كما ذكره في «جامع البيان» وغيره إلا أنَّه لم يختره، واختار / أن يكون من آخر
﴿وَالضُّحَى﴾ كما سنذكره؛ ولذلك لما أشار إليه في «التيسير» آخراً ردّه بقوله:
«والأحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير دالة على ما ابتدأنا به؛ لأنَّ فيها «مع»،
وهي تدل على الصحبة والاجتماع^(١)». انتهى^(٢).

ولم يزو أحد التكبير من آخر ﴿وَاللَّيْلِ﴾ كما ذكره من آخر ﴿وَالضُّحَى﴾، ومن
ذكره كذلك فإنما أراد كونه من أوَّل ﴿وَالضُّحَى﴾، ولا أعلم أحداً صرح بهذا
اللفظ إلا الهذليَّ في «كامله»، تبعاً للخزاعي في «المنتهى»، وإلا الشاطبي حيث
قال:

وقال به البزِّي من آخر الضُّحى وبعض له من آخر الليل وصلاً

ولما رأى بعض الشراح قوله هذا مُشْكلاً، قال: «مراده بالآخر في الموضعين
أوَّل السورتين، أي أوَّل ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ وأوَّل ﴿وَالضُّحَى﴾»، وهذا فيه نظر؛ لأنَّه
يكون بذلك مهملاً رواية من رواه من آخر ﴿وَالضُّحَى﴾، وهو الذي في «التيسير»،
والظاهر أنَّه سوى بين الأوَّل والآخر في ذلك، وارتكب في ذلك المجاز، وأخذ
باللازم في الجواز، وإلا فالقول بأنَّه من آخر ﴿وَاللَّيْلِ﴾ حقيقة لم يقل به أحد.

قال الشراح: «قول الشاطبي: «وبعض له»، أي: للبزِّي وصل التكبير من
آخر سورة ﴿وَاللَّيْلِ﴾ يعني من أوَّل الضُّحى».

(١) في المطبوع: «الصحّة» «والإجماع»، وهو تحريف. وانظر: فتح الوصيد: ١٣٣٧/٤.

(٢) التيسير: ٢٢٦.

قال أبو شامة: «هذا الوجه من زيادات هذه القصيدة، وهو قول صاحب «الروضة»، قال: وروى البزّي التكبير من أوّل سورة ﴿وَالضُّحَى﴾. انتهى^(١).

وأما الهذليّ فإنه قال: «ابن الصّبّاح وابن بقرّة يكبران من خاتمة ﴿وَاللَّيْلِ﴾».

قلت: ابن الصّبّاح هذا هو محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصّبّاح، وابن بقرّة هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن هارون، المكيان مشهوران من أصحاب قبل، وهما ممن روى التكبير من أوّل الضحى، كما نصّ عليه ابن سوار وأبو العزّ وغيرهما.

وهذا الذي ذكروه من أنّ المراد بآخر الليل هو أوّل الضحى متعين؛ إذ التكبير إنّما هو ناشئ عن النصوص المتقدمة، والنصوص المتقدمة دائرة بين ذكر الضحى وأوّل ﴿الْفَتْحِ﴾، لم يذكر في شيء منها ﴿وَاللَّيْلِ﴾، فعلم أنّ المقصود بذكر آخر ﴿وَاللَّيْلِ﴾ هو أوّل الضحى، كما حمله شراح كلام الشاطبي. وهو الصواب بلا شك، والله أعلم. / ٤٢٠/٢

وأما انتهاء التكبير فقد اختلفوا فيه أيضاً:

فذهب الجمهور من المغاربة وبعض المشارقة وغيرهم إلى أنّ انتهاء التكبير آخر سورة الناس.

وذهب الآخرون وهم جمهور المشارقة إلى أنّ انتهاء أوّل سورة الناس، ولا يكبر في آخر الناس.

(١) إبراز المعاني: ٢٨٩/٤.

والوجهان مبنيان على أصل وهو: أن التكبير هل هو لأوّل السور أم لآخرها؟

فمن ذهب إلى أنه لأوّل السورة لم يكبر في آخر الناس، سواء كان ابتداء التكبير عنده من أوّل ﴿الْمُفْشَرَحِ﴾ أو من أوّل الضحى، من جميع من ذكرنا، أعني الذين نصّوا على التكبير من أوّل إحدى السورتين المذكورتين.

ومن جعل الابتداء من آخر الضحى كبر في آخر الناس، من جميع من ذكرنا، أعني الذين نصّوا على التكبير من آخر الضحى، هذا هو فصل النزاع في هذه المسألة، ومن وجد في كلامه خلاف ذلك، فإنها هو بناء على غير أصل، أو مراده غير ظاهره؛ ولذلك اختلف في ترجيح كل من الوجهين:

فقال الحافظ أبو عمرو: «والتكبير من آخر ﴿وَالضُّحَى﴾ بخلاف ما يذهب إليه قوم من أهل الأداء من أنه من أولها؛ لما في حديث موسى بن هارون عن البرقي عن عكرمة عن إسماعيل عن ابن كثير من قوله: فلما ختمت ﴿وَالضُّحَى﴾ قال لي: كبر، ولما في حديث شبّل عن ابن كثير أنه كان إذا بلغ ﴿الْمُفْشَرَحِ﴾ كبر، ولما في حديث مجاهد عن ابن عباس أنه كان يأمره بالتكبير من ﴿الْمُفْشَرَحِ﴾».

قال: «وانقطاع التكبير أيضاً في آخر سورة الناس، بخلاف ما يأخذ به بعض أهل الأداء من انقطاعه في أولها بعد انقضاء سورة الفلق؛ لما في حديث الحسن ابن محمد عن شبّل عن ابن كثير أنه كان إذا بلغ ﴿الْمُفْشَرَحِ﴾ كبر حتى يختم، ولما في حديث ابن جريج عن مجاهد أنه يكبر من ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى ﴿الْحَمْدُ﴾، ومن خاتمة ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى خاتمة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ولما في غير ما حديث عن

حميد بن قيس وغيره من أنه كان إذا بلغ ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبَّرَ إذا ختم كل سورة حتى يَخْتَمَ. انتهى^(١).

فانظر كيف اختار التكبير آخر الناس؛ لكونه يختار التكبير من آخر الضحى، وكذلك قال كلُّ من قال بقوله إنَّ التكبير من آخر الضحى، كشيخه أبي الحسن / ٤٢١/٢ ابن غلبون، وأبيه أبي الطيب، ومكي، وابن شريح، والمهدوي، وأبي^(٢) طاهر بن خلف، وشيخه عبد الجبار، وابن سفيان وغيرهم، وهو ظاهر النصوص المذكورة كما ذكر الداني، إلا أنَّ استدلاله لذلك برواية شبل عن ابن كثير ليس فيه بظاهر، والله أعلم.

وقال الحافظ أبو العلاء: كَبَّرَ البزِّيُّ وابن فُلَيْحٍ وابن مجاهد عن قنبل من فاتحة ﴿وَالضُّحَى﴾ وفواتح ما بعدها من السور إلى سورة الناس، وكَبَّرَ العمري والزيني والسوسي من فاتحة ﴿الْمُنَشَّرِ﴾ إلى خاتمة الناس، وأجمعوا على ترك التكبير بين الناس والفاتحة إلا ما رواه بَكَّار عن ابن مجاهد من إثباته بينهما^(٣).

وانظر كيف قطع بعدم التكبير في آخر الناس؛ لكونه جعل التكبير من أوَّل ﴿وَالضُّحَى﴾ ومن أوَّل ﴿الْمُنَشَّرِ﴾، وكذلك قال كلُّ من قال بقوله، كشيخه أبي العز القلانسي وكأبي الحسن الخياط وأبي علي البغدادي وأبي محمد سبط الخياط في غير «المبهج» وغيرهم.

(١) جامع البيان: ٤٠١/٤.

(٢) في المطبوع: «ابن»، وهو تحريف.

(٣) إبراز المعاني: ٢٨٩/٤.

قلت: والمذهبان صحيحان ظاهران لا يخرجان عن النصوص المتقدمة، وأما قول أبي شامة: «إن فيه مذهباً ثالثاً، وهو: أن التكبير ذكر مشروع بين كل سورتين»^(١)، فلا أعلم أحداً ذهب إليه صريحاً، وإن كان أخذه من لازم قول من قطعه عن السورتين أو وصله بهما، فإن ذلك يتخرج على كل من المذهبين كما نبينه في حكم الإتيان به من الفصل الثالث الآتي، ولو كان أحد ذهب إلى ما ذكره أبو شامة، لكان التكبير على مذهبه ساقطاً إذا قطعت القراءة على آخر سورة، أو استؤنفت سورة وقتاً ما، ولا قائل بذلك؛ بل لا يجوز في رواية من يكبر كما سيأتي إيضاحه في التنبيه التاسع من الفصل الثالث. والله أعلم.

تنبيه: قول الشاطبي رحمه الله: «إذا كبروا في آخر الناس»، مع قوله: «وبعض له من آخر الليل» على ما تقرّر من أن المراد بـ «آخر الليل» أول الضحى يقتضي أن يكون ابتداء التكبير من أول الضحى وانتهاءه آخر الناس، وهو مشكل لما تأصل، بل هو ظاهر المخالفة لما رواه، فإن هذا الوجه، وهو التكبير من أول الضحى هو من زياداته على «اليسير»، وهو من «الروضة» لأبي علي كما نصّ عليه أبو شامة، / والذي نصّ عليه صاحب «الروضة» أن قال: روى البزيُّ التكبير من أول سورة والضحى إلى خاتمة الناس، ولفظه «الله أكبر»، تابعه الزينبي عن قبل في لفظ التكبير، وخالفه في الابتداء، فكبر من أول سورة ﴿الْمُفْشَحْ﴾، قال: ولم يختلفوا أنه منقطع مع خاتمة والناس^(٢). انتهى بحروفه.

(١) إبراز المعاني: ٢٩٢/٤.

(٢) كذا في جميع النسخ والمطبوع بالواو.

فهذا الذي أخذ الشاطبي التكبير من روايته قطع بمنعه مع^(١) آخر الناس، فتعين حمل كلام الشاطبي على تخصيص التكبير آخر الناس بمن قال به من آخر ﴿وَالضُّحَى﴾ كما هو مذهب صاحب «التيسير» وغيره، ويكون معنى قوله: «إذا كبروا في آخر الناس»، أي: إذا كَبَّرَ مَنْ يَقُولُ بالتكبير في آخر الناس، يعني الذين قالوا به من آخر ﴿وَالضُّحَى﴾، أو يكون المعنى مَنْ يَكْبُرُ في آخر الناس يردف التكبير مع قراءة سورة الحمد قراءة أول البقرة حتى يصل إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، أي: أن هذا الإرداف مخصوص بمن يُكَبِّرُ^(٢) آخر الناس، كما سيأتي.

ولولا قول صاحب «الروضة»: «ولم يختلفوا أنه منقطع»، أي: من حذف مع خاتمة الناس، لكان لمن يتشبث بقوله أولاً إلى خاتمة الناس منزع، فعلم بذلك أن المراد بخاتمة الناس آخر القرآن، أي: حتى يختم، وهو صريح قول شبُل عن ابن كثير أنه كان إذا بلغ ﴿الْمَنْشَرِ﴾ كبر حتى يختم.

وكذا قول صاحب «التجريد»: إلى خاتمة الناس لا يريد أن التكبير في آخرها، بدليل قوله بعد ذلك: «إنك تقف في آخر كل سورة، وتبتدئ بالتكبير منفصلاً^(٣)، فإن هذا لا يجوز في آخر الناس كما سنبينه».

وكذا أراد ابن مؤمن في «الكنز» حيث قال: «التكبير من أول سورة

(١) في المطبوع: «من» بدل «مع».

(٢) في المطبوع: «عن تكبير»، وهو تصحيف.

(٣) التجريد: ٣٤٤.

﴿وَالضُّحَى﴾ إلى آخر سورة الناس»، بدليل قوله بعد ذلك: «ورواه بكار عن قبل في آخر سورة الناس. والله أعلم»^(١).

وأما قول الهذلي: «الباقون يكبرون من خاتمة ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى أول ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ في قول ابن هاشم قال: وفي قول غيره إلى خاتمة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، فإن فيه تجوزاً أيضاً، وصوابه أن يقول في قول ابن هاشم من أول ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى أول ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

وابن هاشم هذا هو: أبو العباس أحمد بن علي بن هاشم، المصري، المعروف بتاج الأئمة، أستاذ القراءات وشيخها بالديار المصرية، وهو شيخ الهذلي، وشيخ / ابن شريح، وأبي القاسم بن الفحام.

٤٢٣/٢

وقرأ قراءة ابن كثير على أصحاب أصحاب ابن مجاهد كالحمامي، وعلى محمد بن عبد الله الحذاء، ومذهبهم ابتداء التكبير من أول ﴿وَالضُّحَى﴾ وانتهائه أول الناس، كما نص عليه أصحابهم العارفون بمذهبهم، ولولا صحة طريق^(٢) ابن هاشم عندنا على ما ذكرنا، لقننا لعل الهذلي أراد بآخر الضحى أول ﴿الْمُنشَرِّحِ﴾. والله أعلم.

فالْحَاصِلُ: أَنَّ مَنْ ابْتَدَأَ بِالتَّكْبِيرِ مِنْ أَوَّلِ الضُّحَى أَوْ ﴿الْمُنشَرِّحِ﴾ قَطَعَهُ أَوَّلُ النَّاسِ، وَمَنْ ابْتَدَأَ بِهِ فِي آخِرِ الضُّحَى قَطَعَهُ آخِرُ النَّاسِ، لَا نَعْلَمُ أَحَدًا خَالَفَ هَذَا مُخَالَفَةً صَرِيحَةً لَا تَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ، إِلَّا مَا انفرد به أبو العز في «كفايته»: عن بكار عن

(١) الكتر: ١٢٢.

(٢) في المطبوع: «طرق» بالجمع، وهو تحريف.

ابن مجاهد عن قنبل، من التكبير من أوّل الضحى مع التكبير بين الناس والفاحة، وتبعه على ذلك الحافظ أبو العلاء فروى ذلك عنه.

وهو وهم بلا شك، ولعله سبق قلم من أوّل ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ إلى أوّل الضحى؛ لأنّ أبا العز نفسه ذكره على الصواب في «إرشاده»، فجعل له التكبير من أوّل ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، وكذلك أبو الحسن الخياط أكبر من أخذ عن أصحاب بكار.

وإذا ثبت أنّ الصواب من أوّل ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ فيحتمل أن يكون المراد آخر الضحى، وعبر عن آخر ﴿وَالضُّحَى﴾ بأوّل ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ كما رواه غيره، ويحتمل أن يكون لحظ أنّ للسورة حظاً من التكبير أولها وآخرها، وقد يتعدّى هذا إلى ﴿وَالضُّحَى﴾ إن ثبت، وقد عرفت ما فيه، على أنّ طريق ابن بكار عن ابن مجاهد ليست من طرقنا، فليعلم.

قال أبو شامة: «فإن قلت فما وجه من كبر من أوّل ﴿وَالضُّحَى﴾ وكبر آخر الناس؟

قلت: أعطى السورة حكم ما قبلها من السور؛ إذ كلُّ سورة منها بين تكبيرتين، وليس التكبير في آخر الناس لأجل الفاتحة؛ لأنّ الختمة قد انقضت، ولو كان للفاحة لشرع التكبير بين الفاتحة والبقرة لهؤلاء؛ لأنّ التكبير للختمة لا لافتتاح أوّل البقرة»^(١).

تتمة: وقع في كلام السخاوي في «شرحه» ما نصّه: «وذكر أبو الحسن بن

(١) إبراز المعاني: ٢٩٢/٤.

غلبون، ومكي، وابن شريح، والمهدوي، التكبير عن البزي من أوَّل ﴿وَالضُّحَى﴾، وعن / قبل من أوَّل ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾. انتهى^(١).

وتبعه على نقل ذلك عن مكي، أبو شامة.

والذي رأيته في «تذكرة: أبي الحسن بن غلبون»: «يكبر من خاتمة ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى آخر القرآن، فإذا قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ كَبَّرَ»^(٢).

وفي «التبصرة» لمكي: «يكبر من خاتمة ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى آخر القرآن مع خاتمة كل سورة، وكذلك إذا قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فَإِنَّهُ يَكْبَرُ»^(٣).

وفي «الكافي» لابن شريح: «فإذا ختمها أي الضحى كبر وبسمل بعد آخر كل سورة، إلى أن يختم القرآن»^(٤).

وفي «الهداية» للمهدوي: «يكبر من خاتمة ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى آخر القرآن».

(١) لا شك هنا في أن النسخة التي نقل عنها المؤلف من «شرح» السخاوي ناقصة ومبتورة نقصاً أدى إلى تغيير المراد، فالسخاوي نقل عن هؤلاء ومعهم فارس بن أحمد أن التكبير للبزي هو من خاتمة الضحى.

وهذا نصه كاملاً: «وذكر أبو الحسن بن غلبون ومكي وابن شريح والمهدوي وفارس بن أحمد التكبير عن البزي من خاتمة ﴿وَالضُّحَى﴾، وذكر صاحب «الروضة» التكبير عن البزي من أوَّل الضحى، وعن قبل من أوَّل ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾». فتح الوصيد: ٤/ ١٣٣٧-١٣٣٨.

فاتضح أن عبارة [خاتمة الضحى وذكر صاحب الروضة التكبير عن البزي] سقط كله من النسخة التي اعتمدها المؤلف. والله أعلم.

(٢) التذكرة: ٦٥٦/٢.

(٣) التبصرة: ٧٣٤.

(٤) الكافي: ٢٣٢-٢٣٣.

ولم أر في كلام أحد منهم تكبيراً من أوّل الضحى، فليعلم ذلك.

فهذا ما ثبت عندنا عن ابن كثير في الابتداء بالتكبير وما ينتهي إليه.

وأما ما ورد عن السوسي: فإنّ الحافظ أبا العلاء قطع له بالتكبير من فاتحة ﴿الْمَنْشَرِ﴾ إلى خاتمة الناس وجهاً واحداً، وقطع له به صاحب «التجريد» من طريق ابن حبش، وقرأنا بذلك من طريقه.

وروى سائر الرواة عنه ترك التكبير كالجماعة، وقدّمنا أوّل الفصل ما كان يأخذ به الخبازي وابن حبش من التكبير لجميع القراء، وما حكى عن أبي الفضل الخزاعي وغيره من التكبير في أوّل كلّ سورة من جميع القرآن.

وأما حكمه في الصلاة

وإن كان أكثر القراء لم يتعرضوا لذلك؛ لعدم تعلقهم به، فإننا لما رأينا بعض أئمتنا قد تعرض إلى ذلك، كالحافظ أبي عمرو الداني والإمام أبي العلاء الهمداني، والأستاذ أبي القاسم ابن الفحام، والعلامة أبي الحسن السخاوي، والمجتهد أبي القاسم الدمشقي المعروف بأبي شامة وغيرهم، تعرضوا لذكره في كتبهم، ورووا في ذلك أخباراً عن سلف القراء والفقهاء، لم نجد بداً من ذكره على عادتنا في ذكر ما يحتاج إليه المقرئ، وغيره مما يتعلق بالقراءات.

أخبرني الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله المقدسي بقراءتي عليه، أخبرنا محمد بن علي بن أبي القاسم الورّاق قراءة عليه سنة ثمان عشرة وسبعمائة، أخبرنا عبد الصمد بن أبي الجيش، أخبرنا محمد بن أبي الفرج الموصلي، أخبرنا يحيى / ٤٢٥/٢ ابن سعدون القرطبي، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي الصّقلي، قال: حدثنا عبد الباقي يعني ابن فارس بن أحمد، حدثنا أبو أحمد يعني السامري، حدثنا أبو الحسن علي بن الرقي، قال: حدثني قنبل بن عبد الرحمن، حدثنا أحمد ابن محمد ابن عون القوّاس^(١)، حدثنا عبد الحميد بن جريج عن مجاهد أنّه كان يكبر من ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى «الحمد لله»، قال ابن جريج: فأرى أن يفعل الرجل إماماً كان، أو غير إمام. رواه الحافظ أبو عمرو عن أبي الفتح فارس عن أبي أحمد بلفظه سواء.

(١) في المطبوع: «القوس»، وهو تصحيف.

وقال الحافظ أبو عمرو: «حدثنا أبو الفتح، حدثنا عبد الله يعني السامري، حدثنا أحمد يعني أحمد بن مجاهد، حدثنا عبد الله يعني أبا بكر بن أبي داود السجستاني، حدثنا يعقوب يعني ابن سفيان الفسوي الحافظ، حدثنا الحميدي سألت سفيان يعني ابن عيينة قلت: يا أبا محمد رأيت شيئاً ربما فعله الناس عندنا، يكبر القارئ في شهر رمضان إذا ختم، يعني في الصلاة، فقال: رأيت صدقة بن عبد الله بن كثير يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة، فكان إذا ختم القرآن كَبَّرَ^(١)».

وبه عن الحميدي قال: «حدثنا محمد بن عمر بن عيسى أن أباه أخبره أنه قرأ بالناس في شهر رمضان، فأمره ابن جريج أن يكبر من ﴿وَالضُّحَى﴾ حتى يجتم^(٢)».

وبه عن الحميدي قال: * «سمعت عمر بن سهل شيخنا من أهل مكة يقول: رأيت *^(٣) عمر بن عيسى صلى بنا في شهر رمضان، فكبر من ﴿وَالضُّحَى﴾، فأنكر بعض الناس عليه، فقال: أمرني به ابن جريج، فسألنا ابن جريج، فقال: أنا أمرته^(٤)».

وقال الشيخ أبو الحسن السخاوي: «وروى بعض علمائنا الذين اتصلت قراءتنا بهم بإسناده عن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد

(١) جامع البيان: ٣٩٠ / ٤.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) ما بين النجمتين ليس في «جامع البيان».

(٤) جامع البيان: ٣٩٠ / ٤.

القرشي^(١)، قال: صَلَّيْتُ بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان، فلما كانت ليلة الختمة كَبَّرْتُ من خاتمة الضحى إلى آخر القرآن في الصلاة، فلما سَلَّمْتُ التَفَتُ فإذا بأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي قد صلى ورائي، فلما بصر بي قال لي: أحسنت أصبت السنة^(٢)».

قلت: أظنُّ هذا الذي عناه السخاويُّ ببعض علمائنا هو - والله أعلم - أمَّا الإمام / أبو بكر بن مجاهد فإنه رواه عن أبي محمد مُضَر بن خالد الضُّبِّي، عن ٤٢٦/٢ حامد بن يحيى بن هانئ البلخي نزيل طرسوس عن الحسن بن محمد بن عبيد الله ابن أبي يزيد القرشي المكي المقرئ الإمام بالمسجد الحرام، وصاحب شبل بن عَبَّاد، والله أعلم.

وأما الأستاذ أبو علي الأهوازي فإنه رواه عن أبي الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشَّنبُوذِي عن ابن شنبوذ عن مُضَر، فذكره.

وقد تقدَّم ما أسنده الدانيُّ عن البزيِّ عن الإمام الشافعي: «إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك ﷺ».

وبالإسناد المتقدم أنفاً إلى قبل قال: «أخبرني ابن المقرئ قال: سمعت ابن الشهيد الحجي يكبر خلف المقام في شهر رمضان، قال قبل: وأخبرني - يعني ابن المقرئ - فقال لي ابن الشهيد الحجي، أو بعض الحجة: ابن الشهيد، أو ابن بقية، شك في أحدهما^(٣)».

(١) مقرئ متصدر، قرأ على شبل، روى عنه الشافعي رحمه الله. انظر: غاية النهاية: ١/ ٢٣٢.

(٢) فتح الوصيد: ٤/ ١٣٤٠.

(٣) جامع البيان: ٤/ ٣٩١.

وبه قال قنبل: «أخبرني أحمد بن محمد بن عون القواس قال: سمعت ابن الشهيد الحجبي يكبر خلف المقام في شهر رمضان، قال قنبل: وأخبرني دُكَيْنٌ^(١) ابن الحُصَيْب مولى الجُبَيْرِيِّين قال: سمعت ابن الشهيد الحجبي يكبر خلف المقام في شهر رمضان حين ختم من ﴿وَالضُّحَى﴾، يعني في صلاة التراويح»، ورواه الحافظ أبو عمرو عن قنبل بإسناده المتقدم آنفاً^(٢).

وقال الإمام المحقق المجمع على تقدُّمه أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد السعيدِيُّ الرازيُّ ثم الشيرازيُّ في آخر كتابه «تبصرة البيان في القراءات الثمان» ما هذا نصُّه: «ابن كثير يكبر من خاتمة ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى آخر القرآن، واختلف عنه في لفظ التكبير: فكَبَّرَ قنبل (الله أكبر)، والبزِّيُّ (لا إله إلا الله، والله أكبر) يسكت في آخر السورة، ويصل التكبير بالبسملة في الصلاة وغيرها».

* و^(٣) قال الأستاذ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد الغزَّال^(٤) النيسابوري، إمام القراء في عصره بخراسان في كتابه «الإرشاد في القراءات الأربع عشرة»: «والمستحب للمكبر في الصلاة على مذهب ابن كثير التهليل، وهو: (لا إله إلا الله والله أكبر)؛ لئلا يلتبس بتكبير الركوع» *^(٥).

فقد ثبت التكبير في الصلاة عن أهل مكة، فقهاءهم وقراءهم، وناهيك بالإمام الشافعي، وسفيان بن عيينة، وابن جُرَيْج وابن كثير، وغيرهم. / ٤٢٧/٢

(١) في المطبوع: «ركين» بالراء.

(٢) جامع البيان: ٣٩١/٤.

(٣) «و»: سقط من المطبوع.

(٤) «الغزال»: سقط من المطبوع.

(٥) ما بين النجمتين، وهو هذه الفقرة كلها سقط من (س) و (ظ).

وأما غيرهم فلم نجد عنهم في ذلك نصّاً، حتى أصحاب الشافعيّ مع ثبوته عن إمامهم لم أجد لأحد منهم نصّاً فيه في شيء من كتبهم المبسوطة ولا المطولة الموضوع للفقّه، وإنّما ذكره استطراداً الإمام أبو الحسن السخاوي، والإمام أبو إسحاق الجعبري، وكلاهما من أئمّة الشافعية، والعلامة أبو شامة وهو من أكبر أصحاب الشافعي الذين كان يُفتى^(١) بقولهم في عصرهم بالشام، بل هو ممن وصل إلى رتبة الاجتهاد وجاز^(٢)، وجمع من أنواع العلوم ما لم يجمعه غيره وحاز؛ خصوصاً في علوم الحديث، والقرآن^(٣)، والفقّه، والأصول.

ولقد حدّثني من لفظه شيخنا الإمام حافظ الإسلام أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير الشافعي، قال: حدّثني شيخنا الإمام العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري شيخ الشافعية وابن شيخهم، قال: سمعت والدي يقول: «عجبت لأبي شامة كيف قلّد الشافعي».

نعم بلغنا عن شيخ الشافعية وزاهدهم وورعهم في عصرنا الإمام العلامة الخطيب أبي الثناء محمود بن محمد بن جملة الإمام والخطيب بالجامع الأموي بدمشق، الذي لم ترّ عيناى مثله رحمه الله، أنّه كان يفتي به، وربما عمل به في التراويح في شهر رمضان.

(١) في (س): «ويقتدى»، ولعلها أصوب وأوجه.

(٢) في المطبوع: «حاز» بالمهملة، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت كما في جميع النسخ، حتى يسلم للمؤلف السجع.

(٣) في المطبوع: «القراءات».

ورأيت أنا غير واحد من شيوخنا يعمل به، ويأمر مَنْ يعمل به في صلاة التراويح، وفي الإحياء في ليالي رمضان، حتى كان بعضهم إذا وصل في الإحياء إلى الضحى قام بما بقي من القرآن في ركعة واحدة يكبر إثر كل سورة، فإذا انتهى إلى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ كَبَّرَ في آخرها، ثم يكبر ثانياً للركوع، وإذا قام في الركعة الثانية قرأ الفاتحة وما تيسر من أول البقرة.

وفعلتُ أنا كذلك مرات لما كنت أقوم بالإحياء إماماً بدمشق، ومصر.

وأما من كان يكبر في صلاة التراويح فإنهم يكبرون إثر كل سورة، ثم يكبرون للركوع، وذلك إذا أثر التكبير آخر السورة، ومنهم من كان إذا قرأ الفاتحة وأراد الشروع في السورة كَبَّرَ وبسمل وابتدأ السورة.

وختم مرة صبي في التراويح فكبر على العادة فأنكر عليه بعض أصحابنا الشافعية، فرأيت صاحبنا / الشيخ الإمام زين الدين عمر بن مسلم القرشي رحمه الله بعد ذلك في الجامع الأموي وهو ينكر على ذلك المنكر ويشنع عليه، ويذكر قول الشافعي الذي حكاه السخاوي وأبو شامة، ويقول: «رحم الله الخطيب ابن جملة لقد كان عالماً متيقظاً متخيراً».

٤٢٨/٢

ثم رأيت كتاب «الوسيط» تأليف الإمام الكبير شيخ الإسلام أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي الشافعي رحمه الله، وفيه ما هو نص على التكبير في الصلاة كما سيأتي لفظه في الفصل بعد هذا في صيغة التكبير.

والقصد أنني تتبعت كلام الفقهاء من أصحابنا فلم أر لهم نصاً في غير ما ذكرت، وكذلك لم أر للحنفية ولا للمالكية.

وأما الحنابلة: فقال الإمام الفقيه الكبير أبو عبد الله محمد بن مفلح في كتاب «الفروع» له: «وهل يكبر لختمة»^(١) من الضحى أو ﴿الْمَنْشَرِ﴾ آخر كل سورة؟ فيه روايتان، ولم يستحبه شيخنا^(٢) لقراءة غير ابن كثير، وقيل: ويهمل.^(٣) انتهى.

قلت: ولما منَّ الله تعالى عليَّ بالمجاورة بمكة المشرفة، ودخل شهر رمضان فلم أر أحداً ممن صَلَّى التراويح بالمسجد الحرام إلَّا يكبر من الضحى عند الختم، فعلمت أنَّها سنة باقية فيهم إلى اليوم، والله أعلم.

ثم العجب ممن ينكر التكبير بعد ثبوته عن النبي ﷺ وعن أصحابه والتابعين وغيرهم، ويجيز ما ينكر في صلوات غير ثابتة، وقد نصَّ على استحباب «صلاة التسبيح» غير واحد من أئمة العلم كابن المبارك، وغيره، مع أن أكثر الحفاظ لا يثبتون حديثها.

فقال القاضي الحسين وصاحب^(٤) «التهذيب» و«التممة»، والرويانى في أواخر كتاب الجنائز من كتاب «البحر»: «يستحب صلاة التسبيح للحديث الوارد».

وذكرها أيضاً صاحب «المُنية في الفتاوى» من الحنفية.

(١) في المطبوع: «الختمة» بالتاء.

(٢) كذا في (س)، وهو الموافق لما في المصدر المنقول عنه، وفي بقية النسخ: «تستحبه الحنابلة».

(٣) الفروع: ٤٩٤/١.

(٤) في المطبوع: «صاحب» بالإفراد، وهو تصحيف.

وقال صدر القضاة في شرحه «للجامع الصغير» في مسألة: «ويكره التكرار وعد الآي، وما روى من الأحاديث أن من قرأ في الصلاة الإخلاص كذا مرة ونحوه، فلم يصححها الثقات، أما صلاة التسييح فقد أوردتها الثقات، وهي صلاة مباركة، وفيها ثواب عظيم، ومنافع كثيرة، ورواها العباس وابنه وعبد الله ابن عمرو».

٤٢٩/٢

قلت: وقد / اختلف كلام النووي في استحبابها^(١)، فمنع في شرح «المهذب» و«التحقيق»، وقال في «تهذيب الأسماء واللغات» في الكلام على «سبح»: «وأما صلاة التسييح المعروفة فسميت بذلك؛ لكثرة التسييح فيها خلاف العادة في غيرها، وقد جاء فيها حديث حسن في كتاب الترمذي وغيره، وذكرها المحاملي وصاحب «التتمة» وغيرهما من أصحابنا، وهي سنة حسنة». انتهى^(٢).

(١) في المطبوع: «استحبابها»، وهو خطأ.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات: ١٤٤/٢.

الفصل الثالث

في صيغته وحكم الإتيان به وسببه

أما صيغته فلم يختلف عن أحد ممن أثبت أنه لفظه (الله أكبر)، ولكن اختلف عن البزّي، وعمّن رواه عن قبل في الزيادة عليه:

فأمّا البزّي: فروى الجمهور عنه هذا اللفظ بعينه من غير زيادة ولا نقص، فيقول: (الله أكبر) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿وَالضُّحَى﴾ أو ﴿الْفَتْحِ﴾؛ وهو الذي قطع به في «الكافي» و«المهادي» و«الهداية» و«التلخيصين» و«العنوان» و«التذكرة»، وهو الذي قرأ به وأخذ صاحب «التبصرة»، وهو الذي قطع به أيضاً في «المبهبج» وفي «التيسير» من طريق أبي ربيعة، وبه قرأ على أبي القاسم الفارسي عن قراءته بذلك على النقاش عنه، وعلى أبي الحسن وعلى أبي الفتح عن قراءته بذلك عن السامري في رواية البزّي، وهو الذي لم يذكر العراقيون قاطبة سواه من طرق أبي ربيعة كلّها، سوى طريق هبة الله عنه.

وروى الآخرون عنه التهليل من قبل التكبير، ولفظه (لا إله إلا الله والله أكبر)، وهذه طريق ابن الحُبَاب عنه من جميع طرقه، وهي طريق هبة الله عن أبي ربيعة وابن فرح أيضاً عن البزّي، وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس عن قراءته على عبد الباقي، وعلى أبي الفرج النجّاد^(١) - أعني من طريق ابن الحُبَاب - وهو وجه صحيح ثابت عن البزّي بالنص:

(١) في المطبوع: «النجار» بالراء، وهو تصحيف.

كما أخبرنا أحمد بن الحسن المصري بقراءتي عليه، أخبرنا عبد العزيز بن عبد الرحمن التونسي، أخبرنا محمد بن محمد البلنسي عن محمد بن أحمد المرسبي، أخبرنا والدي عن عثمان بن سعيد الحافظ، حدثنا فارس بن أحمد أخبرنا / ٤٣٠/٢ عبد الباقي بن الحسن، حدثنا أحمد بن سالم الختلي وأحمد بن صالح قالوا: حدثنا الحسن بن الحُبَاب قال: سألت البزّي عن التكبير كيف هو؟ فقال: (لا إله إلا الله والله أكبر).

وقال الحافظ أبو عمرو: «وابن الحُبَاب هذا من الإتيان والضبط وصدق اللهجة بمكان، لا يجهله أحد من علماء هذه الصنعة». انتهى.

على أن ابن الحُبَاب لم ينفرد بذلك، فقال الإمام الكبير الوليُّ أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي، في كتابه «الوسيط في العشر»: «لم ينفرد به؛ يعني ابن الحُبَاب، بل حدثني أبو عبد الله اللالكى عن الشّدائيّ عن ابن مجاهد، وبه كان يأخذ ابن الشّارب عن الزّينبي، وهبة الله عن أبي ربيعة، وابن فرح عن البزّي، قال: وقد رأيت المشايخ يؤثرون ذلك في الصلاة؛ فرقاً بينها وبين تكبير الركوع». انتهى.

وقد تقدّم قريباً قول الإمام أبي الحسن السعيديّ إنّه رواية^(١) البزّي؛ يعني من جميع طرقه التي ذكرها له، وقد ذكر له طريق أبي ربيعة والخزاعي كلاهما عنه.

وقد روى النسائي في «سننه الكبرى» بإسناد صحيح عن الأغرّ قال: أشهد

(١) في المطبوع: «رواه»، وهو تحريف.

على أبي هريرة وأبي سعيد أنّهما شهدا على النبي ﷺ وأنا أشهد عليهما أنّه قال: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ صَدَّقَهُ رَبُّهُ) ^(١).

ثمّ اختلف هؤلاء الآخذون بالتهليل مع التكبير عن ابن الحُبَاب: فرواه جمهورهم كذلك باللفظ المتقدّم، وزاد بعضهم على ذلك لفظ: (والله الحمد)، فقالوا: (لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد)، ثم ييسملون.

وهذه طريق أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم عن ابن الحُبَاب، وذكره أبو القاسم الهذلي من طريق عبد الواحد المذكور عن ابن الحُبَاب، ومن طريق ابن فرح أيضاً عن البزّي، وكذا رواه الغضائري عن ابن فرح عن البزّي، وابن الصباح عن قبل.

وكذا ذكره أبو الفضل الرازي، وقال في كتاب «الوسيط»: «وقد حكى لنا علي ابن أحمد؛ يعني الأستاذ أبا الحسن الحمامي، عن زيد وهو أبو القاسم زيد بن علي الكوفي، عن ابن فرح، عن البزّي «التهليل» قبلها و «التحميد» بعدها، بلفظة: (لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد)؛ بمقتضى قول علي عليه السلام. انتهى.

ورواه الخزاعي أيضاً وأبو الكرم عن / ابن الصباح عن قبل، ورواه أيضاً ٤٣١/٢ الخزاعي في كتابه «المنتهى» عن ابن الصباح عن أبي ربيعة عن البزّي.

قلت: يشير الرازي إلى ما رواه الحافظ أبو العلاء الهَمَذاني عن علي عليه السلام: «إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَلْيُغْتَ قِصَارَ الْمَفْصَلِ فَاحْمَدُ اللَّهُ وَكَبَّرْ»، كما قدّمنا عنه.

(١) السنن الكبرى للنسائي: ١٣/٦.

وأما قبل: فقطع له جمهور من روى التكبير عنه من المغاربة بالتكبير فقط، وهو الذي في «الشاطبية» و«تلخيص» أبي معشر، ولم يذكره صاحب «التيسير» كما قدمنا، وذكره في غيره.

والأكثر من المشاركة على التهليل، وهو قول: (لا إله إلا الله والله أكبر) حتى قطع له به العراقيون من طريق ابن مجاهد، وقطع بذلك له سبط الخياط في «كفايته» من الطريقين، وفي «المبهم» من طريق ابن مجاهد فقط، وقال ابن سوار في «المستنير»: قرأت به لقبيل على جميع من قرأت^(١) عليه وقطع له به أيضاً ابن فارس في «جامعه» من طريق ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهما.

وقال سبط الخياط في «كفايته»: «قرأ ابن كثير من رواية قبل المذكورة في هذا الكتاب خاصة بالتهليل والتكبير من فاتحة ﴿وَالضُّحَى﴾ على اختلاف شيوخنا الذين قرأت عليهم، فمنهم من أمرني بذلك، ومنهم من أمرني من أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ إلى آخر القرآن^(٢)».

وهو الذي قرأ به صاحب «الهداية» على أبي الحسن القنطري.

وقال الداني في «جامع البيان»: «والوجهان - يعني التهليل مع التكبير والتكبير وحده - عن البزّي وقبيل صحيحان جيدان مشهوران مستعملان^(٣)».

(١) في المطبوع: «قرأت على جميع من عليه»، وهو تحريف. وانظر: المستنير: ٨٦٤ / ٢.

(٢) الكفاية: ق ٣٢ / ب.

(٣) جامع البيان: ٣٩٩ / ٤.

وقال الإمام أبو الفضل الرازي: وقد حكى لنا علي بن أحمد عن زيد عن ابن فرح عن البزيّ التهليل قبل التكبير، والتحميد بعده، بمقتضى قول علي عليه السلام المتقدم، إلا أن أبا البركات ابن الوكيل روى عن رجاله عن ابن الصباح عن قنبل، وعن أبي ربيعة عن البزيّ: (لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد).

وأما حكم الإتيان بالتكبير بين السورتين: فاختُلف في وصله بآخر السورة والقطع عليه، وفي القطع على آخر السورة ووصله بها بعده، وذلك مبني على ما تقدّم من أن التكبير لآخر السورة أو لأوّلها.

ويتأتى على التقديرين في حالة وصل السورة بالسورة الأخرى ثمانية أوجه، يمتنع منها وجه إجماعاً، وهو وصل التكبير / بآخر السورة وبالبسمة مع القطع ^{٤٣٢/٢} عليها؛ لأنّ البسمة لأوّل السورة فلا يجوز أن تُجعل منفصلة عنها متصلة بآخر السورة، كما تقدّم في باب «البسمة»، فلا يتأتى هذا الوجه على تقدير من التقديرين المذكورين.

وتبقى سبعة أوجه محتملة الجواز منصوبة لمن نذكرها له، منها اثنان مختصان بتقدير أن يكون التكبير لآخر السورة، واثنان بتقدير أن يكون لأوّل السورة، والثلاثة الباقية محتملة على التقديرين:

فأما الوجهان اللذان على تقدير كونه لآخر السورة:

فالأوّل منهما^(١): وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه ووصل البسمة

(١) في المطبوع: «منها»، وهو تصحيف.

بأول السورة، وهو: ﴿فَحَدَّثَ﴾ [الضحى: ١١] الله أكبر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾.

وهذا الوجه هو الذي اختاره أبو الحسن طاهر بن غلبون، وقال: «وهو الأشهر الجيد، وبه قرأت وبه آخذ»^(١).

ونصّ عليه الداني في «التيسير»، ولم يذكر في «مفرداته» سواء، وهو أحد اختياريه^(٢)، نصّ على ذلك في «جامع البيان»، ونصّ عليه في «التجريد» أيضاً، وهو أحد الوجهين المنصوص عليهما في «الكافي»، ونصّ عليه أيضاً أبو الحسن السخاوي وأبو شامة وسائر الشراح، وهو ظاهر كلام الشاطبي.

والثاني: وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه والقطع على البسملة، وهو: ﴿فَحَدَّثَ﴾ الله أكبر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، نصّ عليه أبو معشر في «تلخيصه»، ونقله عن الخزاعي عن البزّي، ونصّ عليه أيضاً أبو عبد الله الفاسي، وأبو إسحاق الجعبري في «شرحيهما»، وابن مؤمن في «كنزه».

وهذان الوجهان جاريان على قواعد من ألحق التكبير بآخر السورة وإن لم يذكرهما نصّاً، إلّا أنّ ظاهر كلام مكي في «تبصرته» منعهما معاً فإنه قال: «ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن يصله بالبسملة، ثم بأول السورة المؤتلفة»^(٣).

(١) التذكرة: ٦٣٣/٢.

(٢) في المطبوع: «اختياراته» بالجمع، وهو تحريف.

(٣) التبصرة: ٧٣٥.

فيظهر من هذا اللفظ منع هذين الوجهين، وهذا^(١) مخالف لما اقتضاه كلامه حيث قال: «أولاً يكبر من خاتمة ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى آخر القرآن مع خاتمة كل سورة، وكذلك إذا قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فإنه يكبر ويسمل»، فإن ظاهره أن التكبير لآخر السورة، لا سيما^(٢) وقد / أثبتته في آخر الناس، وهذا مُشكل من كلامه فإنه، لو كان قائلاً بأن التكبير لأول السورة، لكان منعه لهما ظاهراً، والله أعلم.

وأما الوجهان اللذان على تقدير كون التكبير لأول السورة:

فإن الأول منهما: قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة الآتية، وهو: ﴿فَحَدَّثَ﴾ الله أكبر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، نصّ عليه أبو طاهر بن سوار في «المستنير» ولم يذكر غيره، وكذلك أبو الحسن بن فارس في «جامعه»، وهو اختيار أبي العز القلانسي وابن شيطا والحافظ أبي العلاء فيما نقله عنهم ابن مؤمن في «الكنز»، وهو مذهب سائر من جعل التكبير لأول السورة، وذكره صاحب «التجريد» وصاحب «التيسير» عن بعض أهل الأداء، وقال فيه وفي «جامع البيان»: «إنه قرأ به على أبي القاسم الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة عن البزي»، وهذه طريق «التيسير»، وقال: «إنه اختيار أبي بكر الشذائي وغيره من المقرئين»، وذكره المهدوي أيضاً.

قلت: وهذا من المواضع التي خرج فيها عن طرق^(٣) «التيسير» اختياراً منه، وحكاها أبو معشر الطبري في «تلخيصه»، وهو الوجه الثاني في «الكافي»، ونصّ

(١) في المطبوع: «وهو».

(٢) في المطبوع: «ولا سيما».

(٣) في (س): «طريق» بالإنفراد.

عليه في «المبهج» عن البزي من غير طريق الخزاعي عنه، وعن قبل من غير طريق ابن خُشْنَم وابن الشَّارِب، ولم يذكر في «كفايته» سواء.

وقال أبو علي في «الروضة»: «اتفق أصحاب ابن كثير على أن التكبير منفصل من القرآن لا يخلط به».

وكذلك حكى أبو العز في «الإرشاد» الاتفاق عليه، وكذا في «الكفاية» إلا من طريق الفحام والمطوعي فإثما قالوا: «إن شئت وقفت على التكبير - يعني بعد قطعه عن السورة الماضية - وابتدأت بالتسمية موصولة بالسورة».

وهذا الوجه يأتي في الثلاثة الباقية وهو الثاني منها، وكذا ذكر الحافظ أبو العلاء في «الغاية» قال: «سوى الفحام»، ثم ذكر له التخيير بين هذا الوجه وبين الوجه المتقدم، كما قال أبو العز.

والوجه الثاني منهما: قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة والسكت على البسملة، ثم الابتداء بأول السورة وهو: ﴿فَحَدَّثَ﴾ / الله أكبر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، نص عليه ابن مؤمن في «الكنز»، وهو ظاهر من كلام الشاطبي، ونص عليه الفاسي في «شرحه».

٤٣٤/٢

ومنع الجعبري ولا وجه لمنعه إلا على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة، وإلا فعلى أن يكون لأولها لا يظهر لمنعه وجه؛ إذ غايته أن يكون كالاستعاذة، ولا شك في جواز وصلها بالبسملة وقطع البسملة عن القراءة، كما تقدم في بابها. وهذان الوجهان * يظهران من نص الإمام أبي الحسن السعدي الذي ذكرناه في حكم الإتيان به في الصلاة، والله أعلم*^(١).

(١) ما بين النجمتين سقط من (س)، وفي (ظ) كُتِبَ في الحاشية.

وأما الثلاثة الأوجه الباقية الجائزة على كل من التقديرين:

فالأول منها: وصل الجميع، أي وصل التكبير بآخر السورة والبسملة به وبأول السورة، وهو: ﴿فَحَدَّثَ﴾ الله أكبر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، نص عليه الداني والشاطبي والشرح، وذكره في «التجريد»، وهو اختيار صاحب «الهداية»، ونقله في «المبهبج» عن البزّي من طريق الخزاعي.

والثاني منها: قطع التكبير عن آخر السورة وعن البسملة ووصل البسملة بأول السورة، وهو: ﴿فَحَدَّثَ﴾ الله أكبر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، نص عليه أبو معشر في «التلخيص»^(١)، واختاره المهدي، ونص عليه أيضاً ابن مؤمن، وقال: «إنه اختيار طاهر بن غلبون».

قلت: ولم أره في «التذكرة»، وذكره صاحب «التجريد»، ونقله فيه أيضاً عن شيخه الفارسي، وهو الذي ذكره أبو العز في «الكفاية» عن الفحام والمطوعي، كما قدّمنا، وكذا نقله أبو العلاء الحافظ عن الفحام، ويظهر من كلام الشاطبي، ونص عليه الفاسي والجعبري وغيرهما من الشراح، وهو ظاهر نص الإمام أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحلّمي في كتابه «المنهاج في شعب الإيمان»، قال بعد أن ذكر التكبير من ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى آخر الناس: «وصفة التكبير في أواخر هذه السور، أنه كلما ختم سورة وقف وقفة، ثم قال: الله أكبر، ووقف وقفة ثم ابتداء السورة التي تليها إلى آخر القرآن، ثم كبر^(٢)». /

(١) «في التلخيص»: سقط من (س).

(٢) المنهاج: في شعب الإيمان: ٢٢٢/٢.

والثالث منها: قطع الجميع؛ أي قطع التكبير عن السورة الماضية وعن البسمة، وقطع البسمة عن السورة الآتية، وهو: ﴿فَحَدَّثَ﴾ الله أكبر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿الْمَنْشَرِ﴾، يظهر هذا الوجه من كلام الحافظ أبي عمرو في «جامع البيان» حيث قال: «فإن لم توصل -يعني التسمية بالتكبير- جاز القطع عليها»^(١)، وذلك بعد أن قدّم جواز القطع على التكبير، ثم ذكر القطع على آخر السورة، فكان هذا الوجه كالنص من كلامه، ونصّ عليه ابن مؤمن في «الكنز»، وكل من الفاسي والجعبري في «الشرح»، وهو ظاهر من كلام الشاطبي.

ولكن ظاهر كلام مكي المتقدّم منعه، بل هو صريح نصّه في «الكشف»، حيث منع في وجه البسمة بين السورتين قطعها عن الماضية والآتية، كما تقدّم التنبيه عليه في باب «البسمة»، ولا وجه لمنع هذا الوجه على كلا التقديرين.

والحاصل: أنّ هذه الأوجه السبعة جائزة على ما ذكرنا عمّن ذكرنا، قرأت بها على كلّ من قرأت عليه من الشيوخ، وبها آخذ، ونصّ عليها كلّها الأستاذ أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي في «كنزه».

ويتأتّى على كلّ من التقديرين المذكورين خمسة أوجه، وهي الوجهان المختصان بأحد التقديرين، والثلاثة الجائزة على التقديرين.

(١) جامع البيان: ٤/٤٠٠.

وبقي هنا تنبيهات:

الأول: المراد بالقطع والسكت في هذه الأوجه كلّها، هو الوقف المعروف، لا القطع الذي هو الإعراض^(١)، ولا السكت الذي هو دون تنفس، هذا هو الصواب، كما قدّمنا في باب «البسمة»، وكما صرح به أبو العباس المهدوي، حيث قال في «الهداية»: «ويجوز أن تقف على آخر السورة وتبدأ بالتكبير، أو تقف على التكبير وتبدأ بالبسمة، ولا ينبغي أن يقف على البسمة».

ومكي في «تبصرته» بقوله: «ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن تصله بالبسمة»^(٢).

وأبو العز بقوله: واتفق الجماعة - يعني رواية التكبير - أنهم يقفون في آخر كلّ سورة، ويتدثّنون بالتكبير^(٣).

والحافظ أبو العلاء بقوله: «وكلّهم يسكت على خواتيم السور، ثم يتدثّن بالتكبير، غير الفحام عن رجاله، فإنّه خير بين الوقف على آخر السورة ثم الابتداء بالتكبير^(٤)»، وعلم بذلك أنّه أراد بالسكت المتقدّم / الوقف.

٤٣٦/٢

وصاحب «التجريد» بقوله: «وذكر الفارسي في روايته أنّك تقف في آخر كلّ سورة، وتبتدئ بالتكبير منفصلاً من البسمة»^(٥).

(١) في المطبوع: «الإعراب» بالباء، وهو تحريف.

(٢) التبصرة: ٧٣٥.

(٣) الإرشاد: ٦٤١.

(٤) غاية الاختصار: ٧٢٠ / ٢.

(٥) التجريد: ٣٤٤.

وابن سوار بقوله: «وصفته أن يقف ويتدى: الله أكبر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾»^(١).

وصرّح به أيضاً غير واحد، كابن شريح وسبط الخياط والداني والسخاوي وأبي شامة وغيرهم.

وزعم الجعبري أن المقصود بالقطع في قولهم هو السكت المعروف، كما زعم ذلك في البسمة، قال في شرح قول الشاطبي: «فإن شئت فاقطع دونه»:

«معنى قوله: «فإن شئت فاقطع»؛ أي فاسكت، ولو قالها لأحسن؛ إذ القطع عام فيه والوقف». انتهى.

وهو شيء انفرد^(٢) به لم يوافقه أحد عليه، ولعله توهم ذلك من قول بعض أهل الأداء، كمكي والحافظ الداني، حيث عبّرا بالسكت عن الوقف، فحسب أنه السكت المصطلح عليه، ولم ينظر آخر كلامهم، ولا ما صرّحوا به عقيب ذلك.

وأيضاً فقد قدّمنا في أول كتابنا هذا عند ذكر السكت، أن المتقدمين إذا أطلقوه لا يريدون به إلا الوقف، وإذا أرادوا به السكت المعروف قيّدوه بما يصرفه إليه.

الثاني: ليس الاختلاف في هذه الأوجه السبعة اختلاف رواية يلزم الإتيان بها كلّها بين كلّ سورتين، وإن لم يفعل يكن اختلافاً في الرواية؛ بل هو من

(١) المستنير: ٢/ ٨٦٤.

(٢) في (س): «تفرّد».

اختلاف التخيير، كما هو مبين في باب «البسمة»، عند ذكر الأوجه الثلاثة الجائزة ثم.

نعم الإتيان بوجه مما يختص بكون التكبير لآخر السورة، وبوجه مما يختص بكونه لأولها، أو بوجه مما يحتملها متعين؛ إذ الاختلاف في ذلك اختلاف رواية، فلا بد من التلاوة به؛ إذا قصد جمع تلك الطرق، وقد كان الحاذقون من شيوخنا يأمرونا بأن نأتي بين كلّ سورتين بوجه من الخمسة؛ لأجل حصول التلاوة بجميعها، وهو حسن ولا يلزم، بل التلاوة بوجه منها إذا حصل معرفتها من الشيخ كاف، والله أعلم.

الثالث: التهليل مع التكبير مع الحمدلة عند من رواه، حكمه حكم التكبير، لا يفصل بعضه من بعض، بل يوصل جملة واحدة، كذا وردت الرواية، وكذا / ٤٣٧/٢ قرأنا لا نعلم في ذلك خلافاً، وحينئذ فحكمه مع آخر السورة والبسمة وأول السورة الأخرى، حكم التكبير، تأتي معه الأوجه السبعة كما فصلنا، إلا أني لا أعلمني قرأت بالحمدلة بعد سورة الناس، ومقتضى ذلك لا يجوز مع وجه الحمدلة سوى الأوجه الخمسة الجائزة، مع تقدير كون التكبير لأول السورة، وعبارة الهذلي لا تمنع التقدير الثاني، والله أعلم، نعم يمتنع وجه الحمدلة من أول الضحى؛ لأن صاحبه لم يذكره فيه. والله أعلم.

الرابع: ترتيب التهليل مع التكبير والبسمة على ما ذكرنا لازم لا يجوز مخالفته، كذلك وردت الرواية، وثبت الأداء، وما ذكره الهذلي عن قبل من طريق نظيف في تقديم البسمة على التكبير غير معروف ولا يصح أيضاً؛ لأن جميع من ذكر طريق نظيف عنه سوى الهذلي لم يذكر عنه سوى تقديم التكبير على البسمة،

وهو إجماع منهم على ذلك؛ وأيضاً؛ فإنّ الهذليّ أسند هذه الطريق من قراءته على أبي العباس بن هاشم عن أبي الطيب بن غلبون عنه، ولم يذكر ذلك ابن غلبون في «إرشاده» ولا في غيره، ولا ذكره أحد ممن روى هذا الطريق أيضاً عن ابن غلبون المذكور، فعُلم أنّ ذلك لم يصحّ، والله أعلم.

الخامس: لا يجوز التكبير في رواية السوسي إلّا في وجه البسملة بين السورتين^(١)؛ لأنّ راوي التكبير لا يميز بين السورتين سوى البسملة، ويحتمل معه كل من الأوجه المتقدمة، إلّا أنّ القطع على الماضية أحسن على مذهبه؛ لأنّ البسملة عنده ليست آية بين السورتين كما هي عند ابن كثير بل هي عنده للتبرك؛ ولذلك^(٢) لا يجوز له التكبير أوّل الضحى؛ لأنّه خلاف روايته، والله أعلم.

السادس: لا تجوز الحمدلة مع التكبير إلّا أن يكون التهليل معه، وردت الرواية، ويمكن أن يشهد لذلك ما قاله ابن جرير: كان جماعة من أهل العلم يأمرّون من قال: (لا إله إلّا الله) يتبعها (بالحمد لله)؛ عملاً بقوله: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ٦٥] الآية، ثم روى عن ابن عباس: من قال: (لا إله إلّا الله) فليقل / على أثرها (الحمد لله رب العالمين)؛ وذلك قوله: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: ٦٥].

٤٣٨/٢

السابع: قال الحافظ أبو عمرو في «الجامع»: «وإذا وصل القارئ أواخر

(١) في (س): «بين السورتين لمن لا يميز بين السورتين سوى البسملة».

(٢) في (ك) وكذا المطبوع: «وكذلك».

السور بالتكبير وحده كسر ما كان آخرهن ساكناً كان، أو متحركاً قد لحقه التنوين في حال نصبه أو خفضه أو رفعه؛ لسكون ذلك، وسكون اللّام من اسم الله تعالى.

فالسّاكن نحو قوله: ﴿فَحَدَّثْتُ﴾ [الضحى: ١١] الله أكبر و ﴿فَارْعَبُ﴾ [الشرح: ٨] الله أكبر وما أشبهه؛ والمتحرك والمنون نحو قوله تعالى ﴿تَوَابًا﴾ [النصر: ٣] الله أكبر و ﴿لَخَبِيرُ﴾ [العاديات: ١١] الله أكبر و ﴿مِّن مَّسِيرٍ﴾ [المسد: ٥] الله أكبر، وما أشبهه.

وإن تحرك آخر السورة بالفتح أو الخفض أو الرفع ولم يلحق هذه الحركات الثلاث تنوين، فتح المفتوح من ذلك، وكسر المكسور، وضمّ المضموم لا غير، والمفتوح نحو قوله: ﴿الْحَكِيمِينَ﴾ [التين: ٨] الله أكبر و ﴿إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥] الله أكبر، وما أشبهه؛ والمكسور نحو قوله: ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] الله أكبر، و ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّكَاسِ﴾ [الناس: ٦] الله أكبر، وما أشبهه، والمضموم نحو قوله: ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣] الله أكبر، وما أشبهه.

وإن كان آخر السورة هاء ضمير موصولة بواو في اللفظ تحذف صلتها للسّاكنين، سكونها وسكون اللّام بعدها نحو قوله: ﴿لَمَن خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: ٨] الله أكبر، و ﴿شَرَّائِرُهُ﴾ [الزلزلة: ٨] الله أكبر.

وَألف الوصل التي في أوّل اسم الله تعالى ساقطة في جميع ذلك في حال الدّرج؛ استغناءً عنها بما اتصل من أواخر السور بالسّاكن الذي تجتلب لأجله، واللّام مع الكسرة مرققة ومع الفتحة والضممة مفخمة^(١). انتهى^(١).

(١) جامع البيان: ٤/٤٠٢.

وهو مما لا أعلم فيه خلافاً بين أهل الأداء الذاهبيين إلى وصل التكبير بآخر السورة، ولم يختَر أحد منهم في شيء من أواخر السور ما اختار في الأربع الزُّهر عند ﴿وَيْلٌ﴾ [المطففين: ١، الهمزة: ١] ولا ﴿لَا﴾ [القيامة: ١، البلد: ١] عند ﴿الْأَبْتُرُ﴾ [الكوثر: ٣] الله أكبر، ولا عند ﴿حَسَدٌ﴾ [الفلق: ٥] الله أكبر، ولا في نحو ذلك، وإنما نبهت على هذا؛ لأنِّي رأيت بعض من لا علم له بأصول الروايات ينكر مثل ذلك، فلهذا تعرّضتُ له، وحكيت نصّ الداني وتمثيله به بحروفه، فاعلم ذلك.

الثامن: إذا وصل القارئ التهليل بآخر السورة أبقى ما كان من أواخر السور على حاله، سواء كان متحركاً أو ساكناً إلا أن يكون تنويناً فإنه يدغم نحو: ﴿لَخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١١] لا إله إلا الله، و﴿مُمدِّمٌ﴾ [الهمزة: ٩] لا إله إلا الله، وكذلك لا يعتبرون في شيء من أواخر السور عند ﴿لَا﴾ ما اعتبروه معها في وجه الوصل بين السورتين ﴿لَا أَقْسِمُ﴾ [البلد: ١] وغيرها، والله تعالى أعلم.

٤٣٩/٢

ويجوز إجراء وجه مدّ (لا إله إلا الله) عند من أجرى المدّ للتعظيم، كما قدّمنا في باب «المدّ»، بل كان بعض من أخذنا عنه من شيوخنا المحققين يأخذون بالمدّ فيه مطلقاً، مع كونهم لم يأخذوا بالمدّ للتعظيم في القرآن، ويقولون إنّما قصر ابن كثير المنفصل في القرآن، وهذا المراد به هنا هو الذكر، فنأخذ بما يختار في الذكر، وهو المدّ للتعظيم في الذكر؛ مبالغة للنفي، كما نصّ عليه العلماء، وأكثر من رأينا لا يأخذ فيه إلا بالقصر مشياً على قاعدته في المنفصل، وذلك كله قريب مأخوذ به، والله أعلم.

التاسع: إذا قرئ برواية التكبير وإرادة القطع على آخر سورة فمن قال إنّ

التكبير لآخر السورة كبر وقطع القراءة، وإذا أراد الابتداء بعد ذلك بسمَل للسورة من غير تكبير، وأما على مذهب من يقول إنَّ التكبير لأوّل السورة فإنّه يقطع على آخر السورة من غير تكبير، فإذا ابتدأ بالسورة التي تليها بعد ذلك ابتدأ بالتكبير؛ إذ لا بدّ من التكبير إما لآخر السورة أو لأوّلها حتى لو سجد في آخر العلق فإنّه يكبر أولاً لآخر السورة ثم يكبر للسجدة على القول بأنّ التكبير للآخر، وأما على القول بأنّه للأوّل فإنّه يكبر للسجدة فقط ثم يتدئ بالتكبير لسورة القدر، وكذا الحكم لو كبر في الصلاة فإنّه يكبر لآخر السورة ثم يكبر للركوع على القول الأوّل، أو يكبر للركوع، ثم يكبر بعد الفاتحة لابتداء السورة على القول الآخر، والله أعلم.

العاشر: لو قرأ القارئ بالتكبير لحمزة بين السورتين على رأي بعض من أجاز له، فلا بدّ له من البسملة معه، فإن قيل كيف تجوز البسملة لحمزة بين السورتين؟

فالجواب: أنّ القارئ ينوي الوقف على آخر السورة فيصير مبتدئاً للسورة / ٤٤٠/٢
الآتية، وإذا ابتدأ وجبت البسملة، وهذا سائغ^(١) جائز لا شبهة فيه، ولقد كان بعض شيوخنا المعتبرين إذا وصل القارئ عليه في الجمع إلى قصار المفصل^(٢)، وخشي التطويل بما يأتي بين السورتين من الأوجه يأمر القارئ بالوقف؛ ليكون مبتدئاً فتسقط الأوجه التي تكون للقراء من الخلاف بين السورتين، ولا أحسبهم إلّا أثروا ذلك عمن أخذوا عنه، والله أعلم.

(١) في (س): «سائغ».

(٢) في المطبوع: «الفصل»، وهو تصحيف.

الفصل الرابع

في أمور تتعلق بختم القرآن العظيم

منها:

أنه ورد نصاً عن ابن كثير من رواية البزي وقنبل وغيرهما، أنه كان إذا انتهى في آخر الختمة إلى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ قرأ سورة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين، وهو إلى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]؛ لأن هذا يسمى الحال المرتحل، ثم يدعو بدعاء الختمة.

قال الحافظ أبو عمرو: «لابن كثير في فعله هذا دلائل من آثار مروية ورد التوقيف فيها عن النبي ﷺ، وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين والخالفين».

ثم قال: «قرأت على عبد العزيز بن محمد عن عبد الواحد بن عمر، ثنا العباس ابن أحمد البرقي، ثنا عبد الوهاب بن فليح المكي، ثنا عبد الملك بن عبد الله ابن سَعُوَةَ عن خاله وهب بن زَمْعَةَ بن صالح عن عبد الله بن كثير عن دُرْبَاس مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ أنه كان إذا قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ افتتح من الحمد، ثم قرأ من البقرة إلى ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام».

حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده حسن، إلا أن الحافظ أبا الشيخ الأصبهاني وأبا بكر الزيني خالفاً أبا طاهر بن أبي هاشم وغيره، فروياه عن ابن سَعُوَة عن خاله وهب بن زَمْعَة عن أبيه زَمْعَة عن ابن كثير، وهو الصواب، والله أعلم.

وقد ساق الحافظ أبو العلاء الهَمْدَانِيُّ طَرَقَهُ في آخر مفردته لابن كثير، فقال فيما أخبرنا / الثقاتُ مشافهة عن الشيخ التقي إبراهيم بن الفضل الواسطي أن ^{٤٤١/٢} الشيخ عبد الوهاب بن علي أخبره عن الحافظ أبي العلاء:

ذكر النبأ الوارد بقراءة سورة فاتحة الكتاب ومن أول سورة البقرة إلى قوله: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وهي خمس آيات في عدد الكوفة، وأربع في عدد غيرهم:

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن إبراهيم المقرئ الخياط، أنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد المقرئ الكَتَّانِيُّ، قال: فلما ختمت ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ على ابن ذُوَابَة قال لي: كَبَّرْ مع كل سورة حتى ختمت ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، قال: وقال لي أيضاً: اقرأ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ من الرأس، فقرأت خمس آيات من البقرة إلى قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ في عدد الكوفيِّين، وقال: كذا قرأ ابن كثير على مجاهد، وقرأ مجاهد على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي، فلما ختم ابن عباس قال: استفتح بـ «الحمد»، وخمس آيات من البقرة، هكذا قال لي النبي ﷺ حين ختمت عليه.

أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أنا أحمد بن عبد الله الحافظ، ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن حَسْكَا ومحمد بن إبراهيم بن علي، قالوا: ثنا العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خُبَيْب^(١) البرقي، ثنا عبد الوهاب بن فُلَيْح، ثنا عبد الملك بن سَعُوة عن خاله وهب بن زَمْعَة عن أبيه زَمْعَة ابن صالح عن عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس وعن مجاهد قالوا: عن ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال: وقرأ ابن عباس على أبي، وقرأ أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: إنه كان إذا قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ افتتح الحمد، ثم قرأ من البقرة إلى ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام.

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، أنا أبو أحمد محمد بن علي بن / محمد ابن عبد الله المكفوف، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أنا أبو خُبَيْب العباس بن أحمد البرقي، ثنا عبد الوهاب بن فُلَيْح، ثنا عبد الملك بن عبد الله بن سَعُوة، عن خاله وهب بن زَمْعَة، عن أبيه زَمْعَة بن صالح، عن عبد الله ابن كثير عن درباس مولى ابن عباس، وعن مجاهد، عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ أبي بن كعب على النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه كان إذا قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ افتتح من «الحمد» ثم قرأ البقرة إلى ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، ثم دعا بدعاء الختم، ثم قام.

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن

(١) كذا في جميع النسخ، وفي المطبوع: «حبيب» بالحاء المهملة، وهو تصحيف.

عبد الله بن^(١) الإسكاف، أنا أبو القاسم منصور بن محمد بن السندي المقرئ، ثنا أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن يزيد القطان، ثنا أبو الفضل جعفر بن درستويه في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين إملاءً، ثنا عبد الوهاب بن فليح بن رباح المقرئ، ثنا عبد الملك بن عبد الله بن سَعُوَّة، عن خاله وهب بن زَمْعَةَ عن زَمْعَةَ بن صالح عن عبد الله بن كثير عن دُرْبَاس مولى ابن عباس، أو عن مجاهد عن ابن عباس عن أَبِي بن كعب قال: قرأ عليّ النبي ﷺ ويقول إنه كان إذا قرأ عليّ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ افتتح بـ «الحمد»، ثم قرأ بعدها أربع آيات من البقرة إلى قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ثم دعا. هكذا رواه أبو الفضل بن درستويه عن ابن فليح، فأدخل بين وهب بن زَمْعَةَ وعبد الله بن كثير أباه زَمْعَةَ بن صالح، ووافقه على ذلك أبو خُبَيْب العباس بن أحمد بن محمد البرقي، إلا أنه قال عن دُرْبَاس، وعن مجاهد عن عبد الله بن عباس، فجمع بينهما ولم يشكك.

أخبرنا بذلك الحسن بن أحمد المقرئ، أنا أحمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر.

ح: وأخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أنا أحمد بن محمد بن عبد الله الإسكاف، أنا أبو القاسم منصور بن محمد بن السندي المقرئ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري، أنا أبو خُبَيْب العباس بن أحمد البرقي.

وقرأت / على إسماعيل بن الفضل أحمد بن السَّراج الأصبهاني، عن أحمد بن ٤٤٣/٢

(١) «بن»: سقطت من المطبوع.

الفضل بن محمد الباطرقاني قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي^(١) الجرجاني، أنا علي بن محمد بن إبراهيم بن خُشْنَم المالكِي، أنا أبو بكر محمد بن موسى بن محمد الزَّيْنَبِي قال: ثنا أبو خُبَيْب العباس بن أحمد بن محمد البرقي، أنا عبد الوهاب بن فُلَيْح، ثنا عبد الملك بن عبد الله بن سَعُوة، عن خاله وهب بن زَمْعَة عن أبيه زَمْعَة بن صالح عن عبد الله بن كثير عن دُرْبَاس مولى ابن عباس، وعن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ وقرأ أبيُّ على النبي ﷺ، وأنه كان إذا قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ افتتح من الحمد، ثم قرأ البقرة إلى ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام.

هذا حديث أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان أبي الشيخ الأصبهاني، عن أبي خُبَيْب، وقال أبو بكر الزَّيْنَبِي في حديثه عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ، وقرأ النبي ﷺ على أبي، وقرأ أبيُّ على النبي ﷺ، وأنه كان إذا قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ افتتح من الحمد، ثم قرأ البقرة إلى ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

وخالف أبا بكر الزينبي وأبا محمد بن حيان أبو طاهر بن أبي هاشم، وأبو القاسم بن النخاس، وأبو بكر الشذائي فرووه عن أبي خُبَيْب عن ابن فُلَيْح عن ابن سَعُوة عن خاله وهب بن زَمْعَة، عن عبد الله بن كثير عن دُرْبَاس وحده عن ابن عباس.

(١) في المطبوع: «عن الجرجاني»، وهو تحريف.

فأما حديث أبي طاهر فأخبرنا به شيخنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي الشَّيبانيُّ، أنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد الخياط، أنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر السوسنجردِي ح: وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين أيضاً، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمَّامي قالوا: أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، أنا أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد البرقي، ثنا عبد الوهاب بن فليح المكي أنا عبد الملك ابن عبد الله بن سَعُوَة عن خاله وهب بن زَمْعَة بن صالح / عن عبد الله بن كثير عن دِرْبَاس مولى ابن عباس، عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ، وقرأ على أبي، وقرأ أبي على النبي ﷺ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ افتتح من الحمد، ثم قرأ إلى ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، ثم دعا بدعاء الختمة، ثم قام.

وأما حديث أبي القاسم بن النخَّاس وأبي بكر الشذائي فأخبرنا به علي بن زيد بن علي الأصبهاني، أنا أحمد بن الفضل الباطرقاني، أنا محمد بن جعفر الخزاعي الجرجاني، ثنا عبد الله بن الحسين بن سليمان النخَّاس ببغداد، وأحمد بن نصر بالبصرة، قالوا: حدثنا أبو خبيب العباس بن أحمد البرقي، ثنا عبد الوهاب بن فليح، ثنا عبد الملك بن عبد الله بن سَعُوَة، عن خاله وهب بن زَمْعَة، عن عبد الله ابن كثير، عن دِرْبَاس عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ، وقرأ على أبي، وقرأ أبي على النبي ﷺ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ افتتح من «الحمد»، ثم قرأ من البقرة إلى ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، ثم دعا بدعاء الختمة، ثم قام.

وصار العمل على هذا في أمصار المسلمين في قراءة ابن كثير وغيرها، وقراءة العَرَض وغيرها، حتى لا يكاد أحدٌ يختم ختمة إلا وَيُشْرَع في الأخرى، سواء خَتَم ما شرع فيه أو لم يختمه، نوى ختمها أو لم ينو، بل جُعِلَ ذلك عندهم من سُنَّة الختم، ويسمون من يفعل هذا «الحال المرتحل» أي الذي حلَّ في قراءته آخر الختمة، وارتحل إلى ختمة أخرى.

وعكس بعض أصحابنا هذا التفسير كالسَّخاوي وغيره، فقالوا: الحالُّ المرتحل: الذي يحلُّ في ختمة عند فراغه من أخرى^(١).

والأوّل أظهر، وهو الذي يدلُّ عليه تفسير الحديث عن النبي ﷺ: (أفضل الأعمال الحالُّ المرتحل).

وهذا الحديث أصله في «جامع» الترمذي ذكره في آخر أبواب القراءة، فقال: «حدثنا نصر^(٢) بن علي الجَهْضَمي، ثنا الهيثم بن الربيع، حدثنا صالح المُرِّي عن قتادة عن زُرارة بن أَوْفَى عن ابن عباس قال: قال رجل: يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله؟ قال: (الحالُّ المرتحل). هذا حديث / غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه».

٤٤٥/٢

«حدثنا محمد بن بشار، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا صالح المُرِّي، عن قتادة، عن زُرارة بن أَوْفَى عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه عن ابن عباس، وهذا عندي أصحُّ من حديث نصر بن علي عن الهيثم بن الربيع».

(١) في المطبوع: «الأخرى»، انظر: فتح الوصيد: ٤/ ١٣٣٤.

(٢) في المطبوع: «بصر» بالباء الموحدة من أسفل، وهو تصحيف.

قلت: فجعل الترمذي عنده إرساله أصح من وصله؛ لأن زُرارة تابعي.

وأخبرني بهذا الحديث أتم من هذا الإمام أبو بكر محمد بن أحمد البكري مشافهة، أنا أحمد بن إبراهيم الحافظ في كتابه عن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن جَوْبَر^(١)، ثنا محمد بن أحمد بن جَمْرَة، حدثنا أبي عن عثمان بن سعيد الحافظ، أنا عبد الله بن أحمد الهروي في «كتابه»، ثنا عمر بن أحمد بن عثمان، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن الخليل، ثنا زياد بن أيوب، ثنا زيد بن الحُبَاب، أخبرني صالح المُرِّي، أنا قتادة عن زُرارة بن أَوْفَى عن ابن عباس، أن رجلاً قال: يا رسول الله أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: (عليك بالحلّ المرتحل)، قال: وما الحالُّ المرتحل؟ قال: (صاحب القرآن كلما حلَّ ارتحل).

هكذا رفعه مفسراً مسنداً، وكذا رواه مسنداً مفسراً أبو الحسن بن غلبون من طريق إبراهيم بن أبي سُويد عن صالح، ثنا قتادة عن زُرارة عن ابن عباس فذكره، وزاد فيه: (يا رسول الله وما الحالُّ المرتحل؟ قال: (فتح القرآن وختمه، صاحب القرآن يضرب من أوّله إلى آخره، ومن آخره إلى أوّله كلما حلَّ ارتحل).

وأخبرتنا شيختنا ستُّ العرب المقدسية مشافهة رحمها الله، أنا جدي علي بن أحمد البخاري، أنا أبو سعد الصفّار في «كتابه»، أنا زاهر بن طاهر، أنا الحافظ أبو بكر البيهقي، أنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب.

(١) كذا ضبطت في (ظ) و(ك)، وفي (س): «جرير»، وفي (ت) والمطبوع: «جوهر»، وكلاهما تصحيف.

قال البيهقي: وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، حدثنا علي بن محمد القرشي، قالوا: أخبرنا الحسن بن عفان، ثنا زيد بن الحُبَاب، ثنا صالح المُرِّي، أخبرني قتادة عن زُرارة بن أوفى عن ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ رجلاً قال للنبي ﷺ: يا رسول الله أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: (عليك بالحال المرتحل)، قالوا: يا رسول الله، وما الحالُ / المرتحل؟ قال: (صاحب القرآن يضرب في أوله حتى يبلغ آخره، ويضرب في آخره حتى يبلغ أوله، كلما حلَّ ارتحل).

٤٤٦/٢

وأخبرني به عمر بن الحسن قراءة عن علي بن أحمد، أنا أبو المكارم في «كتابه»، أنا الحسن بن أحمد المقرئ^(١)، أنا أحمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن سعيد المَرُوزي بالبصرة، ثنا زيد بن الحُبَاب فذكره.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» من طريق عمر بن عاصم الكلابي، ثنا صالح المُرِّي فذكره مرفوعاً، ولفظه: أَنَّ رجلاً قال: يا رسول الله أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: (الحالُ المرتحل)، قالوا: يا رسول الله وما الحالُ المرتحل؟ قال: (الذي يقرأ من أول القرآن إلى آخره، ومن آخره إلى أوله).

وأخبرني به عالياً أحمد بن محمد بن الحسين البَنَّا، في آخرين مشافهة، عن الشيخ أبي الحسن المقدسي، أنا القاضي أبو المكارم في «كتابه»، أنا الحسن بن أحمد الحداد، أنا أبو نعيم الحافظ، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا إبراهيم بن أبي سُويد الزراع، ثنا صالح المُرِّي عن قتادة عن زُرارة بن أوفى عن ابن عباس

(١) في المطبوع: «المقدسي»، وهو تحريف.

قال: سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: أي الأعمال ^(١) أحب إلى الله؟ فقال: (الحالُّ المرتحل)، قال يا رسول الله، فما الحالُّ المرتحل؟ قال: (صاحب القرآن يضرب في أوله حتى يبلغ آخره، وفي آخره حتى يبلغ أوله)، رواه الطبراني بهذا اللفظ.

٤٤٦

ورواه الحافظ أبو الشيخ ابن حيَّان في «فضائل الأعمال» ^(٢) من طريق زيد بن الحُبَّاب عن صالح به، ولفظه: (عليكم بالحالُّ المرتحل)، فذكره. وذكره صاحب «الفردوس» ولفظه: (خير الأعمال الحلُّ والرحلة، افتتاح القرآن وختمه) * ^(٣).

ورواه أيضاً الحافظ أبو عمرو مرسلاً من طريق عبد الله بن معاوية الجُمحي، ثنا صالح المُرِّي عن قتادة عن زُرارة بن أَوْفَى قال: قال رسول الله ﷺ: (أفضل الأعمال الحالُّ المرتحل، الذي إذا ختم القرآن عاد فيه).

* وكذا رواه الترمذي مرسلاً كما تقدّم، وقال: إنّه أصح * ^(٤).

وقد قطع بصحة هذا الحديث أبو محمد مكي، ورواه الحافظ البيهقي في «شعب الإيمان» مسنداً مرفوعاً كما تقدّم، وسكت عليه، فلم يذكر فيه ضعفاً كعاداته.

(١) في (ت) و(ك) «العمل».

(٢) اسم الكتاب مطموس في (ك).

(٣) ما بين النجمتين سقط من (س) و(ظ) وفي (ك) بياض بعد كلمة: «الفردوس».

(٤) ما بين النجمتين سقط من (س) و(ظ) و(ك).

وضَعفه الشيخ أبو شامة / من قِبَل صالح المُرِّي، وردَّ تفسيره بذلك فقال: «وكيفما كان الأمر، فمدار هذا الحديث على صالح المُرِّي، وهو وإن كان عبداً صالحاً فهو ضعيف عند أهل الحديث». قال: «ثم على تقدير صحته فقد اختلف في تفسيره، فقليل: المراد به ما ذكره القراء، وقيل: هو إشارة إلى تتابع الغزو وترك الإعراض عنه، فلا يزال في حلٍّ وارتحال».

ثم ذكر كلام ابن قتيبة في تفسيره الحديث كما سيأتي، ثم قال: «وهذا ظاهر اللفظ؛ إذ هو حقيقة في ذلك، وعلى ما أوله به^(١) القراء يكون مجازاً، وقد رَوَوْا التفسير فيه مدرجاً في الحديث، ولعله من بعض الرواة^(٢)».

قلت: وفي ما قاله الشيخ أبو شامة في هذا الحديث نظر من وجوه:

أحدها: أنَّ الحديث ليس مداره على صالح المُرِّي كما ذكره، بل رواه زيد ابن أسلم أيضاً، قال الداني: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الرُّبَيعي، حدثنا علي ابن مَسْرُور، ثنا أحمد بن أبي سليمان، حدثنا سحنون بن سعيد، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني ابن^(٣) هَيْعَةَ عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم أنَّ رسول الله ﷺ سئل أي الأعمال أفضل؟ فقال: (الحالُّ المرتحل)، قال ابن وهب: وسمعت أبا عفان المدني يقول ذلك عن رسول الله ﷺ يقول: (هذا خاتم القرآن وفاتحه).

ورواه أيضاً من طريق سليمان بن سعيد الكسائي، حدثنا الحَصِيبُ^(٤) بن

(١) في المطبوع: بعض القراء، وهو تحريف وليس عند أبي شامة أيضاً.

(٢) إبراز المعاني: ٢٧٩/٤.

(٣) في (س) «ابن أبي».

(٤) كذا ضبطت في (س) وفي (ك) «الخطيب»، وفي المطبوع: «الحصيب» بالحاء المهملة.

ناصح عن قتادة عن زُرارة بن أوفى عن أبي هريرة أَنَّ رجلاً قام إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أيُّ الأعمال أحب إلى الله تعالى؟ قال: (الحالُّ المرتحل)، فقال: يا رسول الله، وما الحالُّ المرتحل؟ قال: (صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره، ومن آخره إلى أوله كلّما حلَّ ارتحل). فثبت أَنَّ الحديث ليس مداره على صالح المُرِّي.

والثاني: أَنَّ كلام ابن قتيبة لا يدلُّ على أَنَّهُم اختلفوا في تفسير الحديث؛ فإنَّه قال في آخر «كتاب غريب الحديث» له ما هذا نصُّه: «جاء في الحديث (أفضلُ الأعمال الحالُّ المرتحل) قيل: ما الحالُّ المرتحل؟ قال: (الخاتم المفتاح)»، ثم قال ابن قتيبة / بأثر هذا: «الحالُّ هو الخاتم للقرآن، شُبِّهَ برجل مسافر فسار حتى إذا بلغ المنزل حلَّ به، كذلك تالي القرآن يتلوه حتى إذا بلغ آخره وقف عنده، والمرتحلُ: المفتاح للقرآن، شُبِّهَ برجل أراد سفرًا فافتتحه بالمسير، قال: وقد يكون الخاتم المفتاح أيضاً في الجهاد، وهو أن يغزو ويعقب، وكذلك الحالُّ المرتحل يريد أن يصل ذاك بهذا» انتهى^(١).

وليس فيه حكاية اختلاف في تفسير هذا الحديث، غاية أنه قال: وقد يكون الخاتم المفتاح، ولا تعلق لهذا الكلام بتفسير الحديث؛ إذ قد قطع أولاً بتفسيره على ما جاء^(٢) في الحديث، بل ساق الحديث أولاً مفسراً من الحديث، ثم زاد تفسيره بياناً، وأنت ترى هذا عياناً.

(١) غريب الحديث: ٣/٧٦٥.

(٢) «جاء»: سقطت من المطبوع.

والثالث: أن قوله: «هذا ظاهر اللفظ»، يشير إلى تفسيره بتتابع الغزو، وليس ظاهر اللفظ لو جرد من التفسير دالاً على تتابع الغزو، بل يكون عاماً في كل من حلّ وارتحل من حجّ أو عمرة، أو تجارة، أو غزو، أو غير ذلك.

والرابع: أن قوله: «وعلى ما أوله به القراء يكون مجازاً»؛ يدلّ على أن هذا التأويل مخصوص بالقراء، وليس كذلك، ولو قدر أن تفسيره ليس ثابتاً في الحديث فقد رأيت تفسير ابن قتيبة له وكذلك رواية الترمذي له في أبواب القراءة تدلّ قطعاً على أنه أراد هذا التأويل، وكذلك أورده البيهقي الحافظ وغيره من الأئمة كأبي عبد الله الحلي في قراءة القرآن، وعدّوا ذلك من آداب الختم.

الخامس: قوله: «وقد رويوا التفسير فيه مدرجاً في الحديث، ولعله من بعض الرواة» فلا نعلم أحداً صرح بإدراجه في الحديث، بل الرواة لهذا الحديث بين من صرح بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم فسّره به كما هو في أكثر الروايات، وبين من اقتصر على رواية بعض الحديث فلم يذكر تفسيره، ولا منافاة بين الروايتين، فتحمل رواية تفسيره على رواية من لم يفسره، ويجوز الاقتصار على رواية بعض الحديث إذا لم يُخلّ بالمعنى، وهذا مما لا خلاف عندهم فيه، ولا يلزم / الإدراج في الرواية الأخرى.

٤٤٩/٢

وأيضاً: فغايتة أن تكون رواية التفسير زيادة على الرواية الأخرى، وهي من ثقة، وزيادة الثقة مقبولة، فدلّ ما ذكرناه وقدمناه من الروايات والطرق والمتابعات على قوة هذا الحديث وترقيته عن درجة أن يكون ضعيفاً؛ إذ ذاك مما يقوّي بعضه بعضاً ويؤيد بعضه بعضاً.

وقد روى الحافظ أبو عمرو أيضاً بإسناد صحيح عن الأعمش عن إبراهيم قال: «كانوا يستحبون إذا ختموا القرآن أن يقرؤوا من أوله آيات»، وهذا صريح في صحة ما اختاره القراء، وذهب إليه السلف، والله أعلم.

وقال الشيخ أبو شامة: «ثم ولو صحَّ هذا الحديث والتفسير لكان معناه الحث على الاستكثار من قراءة القرآن والمواظبة عليها، فكلما فرغ من ختمة شرع في أخرى، أي أنه لا يُضرب عن القراءة بعد ختمة يفرغ منها بل يكون قراءة القرآن دأبه وديدنه». انتهى^(١).

وهو صحيح، فإننا لم ندع أن هذا الحديث دالٌّ نصّاً على قراءة الفاتحة والخمس الأول من البقرة عقيب كلِّ ختمة، بل يدلُّ على الاعتناء بقراءة القرآن والمواظبة عليها، بحيث إذا فرغ من ختمة شرع في أخرى، وأن ذلك من أفضل الأعمال، وأما قراءة الفاتحة والخمس من البقرة، فهو مما صرح به الحديث المتقدم أولاً المرويُّ من طريق ابن كثير.

وعلى كل تقدير فلا نقول إنَّ ذلك لازم لكلِّ قارئ، بل نقول كما قال أئمتنا فارس بن أحمد وغيره: «من فعله فحسن، ومن لم يفعله فلا حرج عليه»^(٢).

وقد ذكر الإمام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن قدامة المقدسي الحنبلي رحمه الله في كتابه «المغني» أنَّ أبا طالب صاحب الإمام أحمد قال: سألت أحمد إذا

(١) إبراز المعاني: ٢٨٧/٤.

(٢) نقله السخاوي في فتح الوصيد: ١٣٣٩/٤.

قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ يقرأ من البقرة شيئاً؟ قال: لا، فلم يستحب أن يصل ختمته^(١) بقراءة شيء انتهى.

فحمله الشيخ موفق الدين على عدم الاستحباب، وقال: «لعله لم يثبت عنده فيه أثر صحيح يصير إليه». انتهى^(٢).

وفيه نظر؛ إذ يحتمل أن يكون فهم من السائل أن ذلك لازم، فقال: لا، ويحتمل أنه أراد قبل أن يدعو؛ / ففي كتاب «الفروع» للإمام الفقيه شمس الدين محمد بن مفلح الحنبلي: «ولا يقرأ الفاتحة وخمساً من البقرة، نص عليه، قال الآمدي: يعني قبل الدعاء، وقيل: يستحب»^(٣). فحمل نص أحمد بقوله: «لا» على أن يكون قبل الدعاء، بل ينبغي أن يكون دعاؤه عقيب قراءة سورة الناس، كما سيأتي نص أحمد رحمه الله، وذكر قولاً آخر له بالاستحباب، والله أعلم.

قال السخاوي بعد ذكر هذا الحديث: «فإن قيل فقد قلتم إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال: (ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله)^(٤)، فكيف الجمع بينه وبين هذا الحديث؟

قلت: القرآن من ذكر الله؛ إذ فيه الشاء على الله عز وجل ومدحه، وذكر آلائه، ورحمته، وكرمه، وقدرته وخلقه المخلوقات، ولطفه بها، وهدايته لها.

(١) في المطبوع: «ختمته»، وهو تحريف.

(٢) المغني: ٦٠٩/٢.

(٣) الفروع: ٤٩٤/١.

(٤) ذكر ابن ماجه أنه من كلام معاذ بن جبل ؓ. انظر: السنن: ١٢٤٥/٢ «كتاب الأدب، باب فضل الذكر».

فإن قلت: ففيه ذكر ما حَلَّ وحرم، ومن أهلك ومن أبعد من رحمته، وقصص من كَفَرَ بآياته وكَذَّب برسله.

قلت: ذكر^(١) جميعه من جملة ذكره؛ إذ كان ذلك كله كلامه، وأيضاً فإن من المدح ذكر ما أنزله من التحليل والتحريم، كما أن من جملة الثناء على الطيب أن يذكر بأن له جِداً في حِمِّة المُرِيض ومنعه مما يضرُّه وندبه إلى ما يتتفع به، وكذلك أيضاً من جملة ذكر مفاخر الملك ذكر أعدائه، ومخالفه^(٢)، وكيف كانت عاقبة خلافهم له، ومحاربتهم إياه من الهلكة والدمار والخسار، إذن القرآن أفضل الذكر^(٣).

قلت: ورد في هذا المعنى أحاديث صحيحة منها: أنه ﷺ سئل عن أفضل الأعمال، فقال: (إيمان بالله، ثم جهاد في سبيله، ثم حجٌّ مبرور)، وفي حديث آخر: (الصلاة لوقتها، ثم برُّ الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله)^(٤)، وفي آخر: (واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة)، وحديث: أي الأعمال أفضل؟ قال: (الصبر والسماحة)، وقال لأبي أمامة: (عليك بالصوم، فإنه لا مثل له)، ف قيل في الجواب، إنَّ المراد: أي من أفضل الأعمال النظائر؛ لذلك يعبر عن الشيء بأنَّه الأفضل، أي هو من جملة الأفضل، أي المجموع في الطبقة العليا التي لا طبقة أعلى منها.

(١) كذا في جميع النسخ، وعند السخاوي: «ذكر ذلك...»، فتح الوصيد: ٤/ ١٣٣٥.

(٢) في المطبوع: «مخالفته» بالتاء الفوقية بدل التحتية، وهو تحريف.

(٣) النص بحروفه في فتح الوصيد: ٤/ ١٣٣٤-١٣٣٥.

(٤) في المطبوع: «سبيله».

وقيل إنه صلى الله / عليه وسلم أجاب كل سائل بحسب ما هو الأفضل في
حقه، بحسب ما يناسبه والأصلح له، وما يقدر عليه ويطيعه، والله أعلم.

تنبيه: المعنى في الحديث: (الحال المرتحل) على حذف مضاف، أي عمل
الحال المرتحل، وكذلك: (عليك بالحال المرتحل)، أي عليك بعمل الحال المرتحل.
وأما ما يعتمد عليه^(١) بعض القراء من تكرار قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عند الختم
ثلاث مرات فهو شيء لم نقرأ به، ولا نعلم^(٢) أحداً نص عليه من أصحابنا القراء،
ولا الفقهاء سوى أبي الفخر حامد بن علي بن حسويه القزويني في كتابه «حلية
القراء»، فإنه قال فيه ما نصّه: «والقراء كلهم قرؤوا سورة الإخلاص مرة واحدة
غير الهرواني عن الأعشى، فإنه أخذ بإعادتها ثلاث دفعات، والمأثور دفعة
واحدة». انتهى.

قلت: والهرواني هذا^(٣) بفتح الهاء والراء، وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن
عبد الله بن الحسين الجعفي، الحنفي، الكوفي، كان فقيهاً كبيراً، قال الخطيب
البغدادى: «كان من عاصره في الكوفة يقول: لم يكن بالكوفة من زمن ابن
مسعود و^(٤) إلى وقته أحد أفقه منه». انتهى^(٥).

(١) في (س): «يعيده».

(٢) في المطبوع: «أعلم».

(٣) في المطبوع: «هذا هو».

(٤) «و»: سقط من المطبوع.

(٥) تاريخ بغداد: ٤٧٢/٥. لكن تعقب الذهبي هذا الكلام بقوله: «بل كان بالكوفة بينه وبين ابن مسعود
جماعة أفقه منه كعَلْقَمَةَ والسَّلماني، وسفيان، ووکیع، وغيرهم». السير: ١٠٢/١٧.

وقرأ برواية الأعشى على محمد بن الحسن بن يونس، عن قراءته بها على أبي الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الكسائي الكوفي، صاحب محمد بن غالب صاحب الأعشى.

والظاهر أنَّ ذلك كان اختياراً من الهرواني، فإنَّ هذا لم يعرف في رواية الأعشى، ولا ذكره أحد من علمائنا عنه؛ بل الذين قرؤوا برواية الأعشى على الهرواني هذا كأبي علي البغدادي صاحب «الروضة»، وأبي علي غلام الهراس شيخ أبي العز، وكالشَّرمقاني والعطَّار شَيْخِي ابن سوار، وكأبي^(١) الفضل الخزاعي، لم يذكر أحد منهم ذلك عن الهرواني، ولو ثبت عندهم رواية لذكروه بلا شك؛ فلذلك قلنا إنَّه يكون اختياراً منه، والرجل كان فقيهاً عالماً أهلاً للاختيار، فلعلَّه رأى ذلك وقد صار العمل على هذا في أكثر البلاد عند الختم في غير الروايات.

والصواب ما عليه السلف؛ لئلا يعتقد أن ذلك سنة؛ ولهذا نصَّ أئمة الحنابلة على أنَّه لا يكرر سورة الصمد، وقالوا: «وعنه»، يعنون عن أحمد «لا يجوز». والله أعلم.

(١) في (س): «وأبي».

ومن الأمور المتعلقة بالختم

الدعاء عقيب الختم

وهو أهمها^(١)، وهو سنة تلقاها الخلف عن السلف، وتقدم في أول هذا الفصل الحديث المرفوع عن النبي ﷺ من طريق ابن كثير في أنه كان يدعو عقب الختم بدعاء الختمة ثم يقوم^(٢).

وأخبرني الشيخ العالم المسند الصالح أبو الثناء محمود بن خلف بن خليفة المنبجي رحمه الله مشافهة منه إليّ في سنة سبع وستين وسبعمائة بدمشق، عن الإمام الحافظ أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدميّاطي، أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ، أخبرنا أبو سعيد خليل بن أبي الرجاء الداراني^(٣)، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد إجازة، أخبرنا أبو نعيم أحمد ابن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الحافظ، حدثنا محمد بن جعفر الإمام، حدثنا زكريا بن يحيى بن السّكن الطائي، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن مقاتل بن دُوّال دُوّز عن شَرَحْبِيل بن سعد، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ القرآن - أو قال: من جمع القرآن - كانت له عند الله دعوة مستجابة، إن شاء الله عجلها له في الدنيا، وإن شاء أخرها له في الآخرة).

(١) في (س): «أكملها».

(٢) في المطبوع: «يقول»، وهو تحريف شنيع.

(٣) في (س): «الرازاني».

قال الطبراني: «لم يروه عن جابر إِلَّا شَرَحْبِيل، ولا عنه إِلَّا مقاتل بن دُوَال دوز، تفرَّد به المحاربي، ولم يسند عن مقاتل غير هذا الحديث».

قلت: مقاتل هذا إن يكن مقاتل بن حَيَّان - كما قيل - فهو ثقة من رجال مسلم، وإن يكن غيره فلا نعرفه، مع أن سائر رجاله ثقات، والمُحَارِبِي من رجال الصحيحين، إِلَّا أَنَّهُ يروي عن المجهولين.

وأخبرتنا سَتُّ العرب بنت محمد المقدسية بمنزلها مشافهة، أنا جَدِّي علي بن أحمد بن البخاري حضوراً، قال: أنا عبد الله بن عمر، أنا أبو القاسم زاهر، أنا أبوبكر الحافظ، أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر الإسماعيلي، ثنا عبد الله بن يحيى بن ياسين، حدثني حمدون بن أبي عَبَّاد، ثنا يحيى بن هاشم عن مِسْعَر، عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (مع كل ختمة / دعوة مستجابة). كذا رواه أبو بكر البيهقي، وقال: في إسناده ضعف.

وروي من وجه آخر ضعيف عن أنس أخبرناه أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن مَمْدُويه، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد البرناتي ^(١) بَمَرُو، أنا عمرو بن عمر ابن فَتْح، ثنا محمد بن علي، ثنا أبي أنا أبو عِصْمَة؛ وهو نوح الجامع مَرُوزي، عن يزيد الرِّقَّاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (له عند ختم القرآن دعوة مستجابة، وشجرة في الجنة).

وأخبرنا شيخنا القاضي شرف الدين أحمد بن الحسين الحنفي مشافهة، عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله الدمشقي، أنا أبو روح إِذْنًا، أنا زاهر بن طاهر، أنا

(١) في (س): «اليوناني».

الإمام أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي، أنا الإمام أبو عبد الله الحسين ابن الحسن بن محمد الحليمي، أنا بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي، أنا أحمد بن الحسين، ثنا مقاتل بن إبراهيم، ثنا نوح بن أبي مريم، عن يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله: (لصاحب القرآن دعوة مستجابة عند ختمه).

وبه إلى الحافظ أبي بكر قال: أخبرنا أبو سعد، المأليني أنا أبو أحمد بن عدي، أنا ابن عزيمة، ومحمد بن أبي عبد الحميد الفرغاني، ومحمد بن علي بن إسماعيل قالوا: حدثنا علي بن حرب، ثنا حفص بن عمر بن حكيم، ثنا عمرو بن قيس الملائني، عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (من استمع حرفاً من كتاب الله عز وجل طاهراً كتبت له عشر حسنات، ومحيت عنه عشر سيئات، ورفعت له عشر درجات، ومن قرأ حرفاً من كتاب الله في صلاة^(١) قاعداً كتبت له خمسون حسنة، ومحيت^(٢) عنه خمسون سيئة، ورفعت له خمسون درجة، ومن قرأ حرفاً من كتاب الله في صلاة^(٣) قائماً كتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، ورفعت له مائة درجة، ومن قرأه فختمه كتبت له عند الله دعوة مستجابة، معجلة، أو مؤخرة). قال البيهقي: تفرد به حفص بن عمر، وهو مجهول. قلت: قد ذكره ابن عدي في «كامله» وقال: «حدث عن عمرو بن قيس الملائني أحاديث بواطيل، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال الأزدي: متروك الحديث».

(١) في (س): «صلاته».

(٢) في (س): «محى».

(٣) في (س): «صلاته».

وقد سألت شيخنا شيخ الإسلام ابن كثير / رحمه الله تعالى ما المراد بالحرف ٤٥٤/٢ في الحديث؟ فقال: الكلمة؛ لحديث ابن مسعود رضي الله عنه (من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات، لا أقول ﴿آلَمْ﴾ [البقرة: ١] حرف، ولكن «ألف» حرف و«لام» حرف و«ميم» حرف).

وهذا الذي ذكره هو الصحيح؛ إذ لو كان المراد بالحرف حرف الهجاء لكان ألف بثلاثة أحرف، ولام بثلاثة أحرف، وميم بثلاثة أحرف، وقد تعرَّس على فهم بعض الناس، فينبغي أن يتفطن له، فكثير من الناس لا يعرفه.

وقال لي بعض أصحابنا من الحنابلة: إنَّه رأى هذا في كلام الإمام أحمد رحمه الله عليه منصوصاً، والله أعلم.

ولكن روي في حديث ضعيف عن عوف^(١) بن مالك الأشجعي مرفوعاً: (من قرأ حرفاً من القرآن كتب الله له به^(٢) حسنة، لا أقول ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ولكن باء وسين وميم، ولا أقول ﴿آلَمْ﴾، ولكن الألف واللام والميم)، وهو وإن صحَّ لا يدلُّ على غير ما قال شيخنا.

ثم رأيت كلام بعض أصحاب الإمام أحمد في ذلك، فقال ابن مفلح في «فروعه»: «وإن كان في قراءة زيادة حرف مثل: ﴿فَازَلَهُمَا﴾ [البقرة: ٣٦]، و﴿فَازَاهُمَا﴾، و﴿وَوَصَّى﴾ [البقرة: ١٣٢]، و﴿وَأَوْصَى﴾ فهي أولى؛ لأجل العشر حسنات، نقله حَرْب^(٣).

(١) في (ت) والمطبوع: «عون»، وهو تحريف.

(٢) في المطبوع: «بها» وهو خطأ.

(٣) الفروع: ١ / ٣٧٠-٣٧١.

قلت: وهذا التمثيل من ابن مُفلح عجيب؛ فإنه إذا كان المراد بالحرف اللفظي فلا فرق بين ﴿وَوَصَّى﴾ و ﴿وَأَوْصَى﴾ ولا بين ﴿أَزَاهِمَا﴾ و ﴿أَزْلَاهِمَا﴾؛ إذ الحرف المشدد أيضاً بحرفين، فكان ينبغي أن يمثل بنحو ﴿مَلِك﴾ [الفاتحة: ٤] و ﴿مَلِك﴾، و ﴿يُخَدِّعُونَ﴾ و ﴿يَخْدَعُونَ﴾ [البقرة: ٩].

ثم قال ابن مُفلح: «واختار شيخنا أن الحرف الكلمة^(١)».

قلت: يعني بشيخه الإمام أبا العباس ابن تيمية، وهذا الذي قاله هو الصحيح، وقد رأيت كلامه في كتابه على «المنطق» فقال: «وأما تسمية الاسم وحده كلمة، والفعل وحده كلمة، والحرف وحده كلمة، مثل: «هل» و «بل» فهذا اصطلاح محض^(٢) لبعض النحاة، ليس هذا من لغة العرب أصلاً، وإنما تسمي العرب هذه المفردات حروفاً، ومنه قول النبي ﷺ: (من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول ﴿آلَمْ﴾ - يعني ألف لام ميم - حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف، والذي عليه محققو العلماء أن المراد بالحرف الاسم وحده، والفعل وحده، / وحرف المعنى لقوله: «ألف حرف» وهذا اسم؛ ولهذا لما سأل الخليل أصحابه عن النطق بالزاي من زيد؟ فقالوا: زاي، قال: نطقتم بالاسم، وإنما الحرف زه^(٣)، ثم بسط الكلام في تقرير ذلك، وهو واضح.

٤٥٥/٢

(١) الفروع: ١ / ٣٧١.

(٢) في (ت) والمطبوع: «مختص ببعض» وهو تصحيف، والمثبت موافق لما في المصدر المنقول منه.

(٣) الرد على المنطقيين: ١٢٩.

وهذا الذي ذكره ابن مفلح عن حرب، ومثَّل به تصرَّف منه، وإلَّا فلا يقول مثل الإمام أحمد إنَّ «أزال» أولى من «أزلَّ»، ولا «أوصى» أولى من «وصى» لأجل زيادة حرف؛ وللكلام على هذا محلُّ غير هذا، والقصد تعريف ذلك، والله أعلم.

وبه قال الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنا أحمد ابن سليمان الفقيه، ثنا بشر بن موسى، حدثني عمر بن عبد العزيز؛ جليْسُ كان لبشر بن الحارث^(١).

ح: قال: وأخبرنا أبو عليّ الرُّوذباري، ثنا أبو عمر^(٢) محمد بن عبد الواحد النحوي، ثنا بشر بن موسى، ثنا عمر بن عبد العزيز شيخ له قال: سمعت بشر ابن الحارث يقول: حدثنا يحيى بن اليمان عن سفيان عن حبيب بن أبي عمرة قال: «إذا ختم الرجل القرآن قبلَ الملك بين عَيْنِيهِ»، قال بشر بن موسى: قال لي عمر ابن عبد العزيز: فحدثت به أحمد بن حنبل، فقال: «لعلَّ هذا من مَخَبَّاتِ سفيان»، واستحسنه أحمد بن حنبل، قال البيهقي: «هذا لفظ حديث الفقيه».

وبه قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أحمد بن محمد بن خالد المطَّوعِي، ثنا مسعر بن سعيد قال: «كان محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله إذا كان أوَّل ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه، فيصلِّي بهم فيقرأ في كل ركعة عشرين آيةً، وكذلك إلى أن يختم القرآن، وكذلك يقرأ في السَّحَر ما بين النصف إلى الثلث

(١) في المطبوع: «عمرو»، وهو تحريف.

(٢) في المطبوع: «حارث».

من القرآن، فيختم عند السَّحَر في كلِّ ثلاث ليال، وكان يختم بالنهار كلَّ يوم ختمَةً، ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة، ويقول: عند كل ختم دعوةٌ مستجابةٌ.

وروى أبو بكر بن داود في «فضائل القرآن» عن ابن مسعود: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة»، وعن مجاهد: «تنزل الرحمة عند ختم القرآن»، وعنه أيضاً: «إنَّ الدعاء مستجاب عند ختم القرآن».

ونصَّ الإمام أحمد على استحباب ذلك في صلاة التراويح؛ قال حنبل: سمعت أحمد يقول في ختم القرآن: «إذا فرغت / من قراءتك ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فارفع يديك في الدعاء قبل الركوع. قلت: إلى أي شيء تذهب في هذا؟ قال: رأيت أهل مكة يفعلونه، وكان سفيان بن عيينة يفعله معهم بمكة».

قال عباس^(١) بن عبد العظيم: «وكذلك أدركت الناس بالبصرة وبمكة»، وروى أهل المدينة في هذا أشياء، وذكر عن عثمان بن عفان^(٢).

وقال الفضل بن زياد: «سألت أبا عبد الله -يعني أحمد بن حنبل- فقلت: أختم القرآن أجعله في التراويح أو في الوتر؟ قال: اجعله في التراويح يكون لنا دعاء بين^(٣) اثنين، قلت: كيف أصنع؟ قال: إذا فرغت من آخر القرآن فارفع

(١) كذا في جميع النسخ، وفي ترجمته: العباس بن عبد العظيم، العنبري، البصري، الحافظ، أحد علماء الستة، توفي سنة (٢٤٦ هـ). انظر: العبر: ١/٤٤٦.

(٢) من قوله: «حنبل» إلى هنا، بنصه كلام ابن قدامة في «المغني»: ٢/٦٠٨، إلَّا أنَّ فيه: «ويروى شيئاً».

(٣) في (س): «من» بدل «بين»، وفي (ت) «دعائين»، والمثبت هو الموافق لما في «المغني».

يديك قبل أن تركع، وادع بنا ونحن في الصلاة وأطل القيام، قلت: بم أدعو؟ قال: بما شئت، قال: ففعلت كما أمرني، وهو خلفي يدعو قائماً ويرفع يديه^(١).

وروينا في كتاب «فضائل القرآن» لأبي عبيد عن قتادة قال: كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله إلى آخره على أصحاب له، فكان ابن عباس يضع عليه الرقباء، فإذا كان عند الختم جاء ابن عباس فشاهده، والله تعالى أعلم^(٢).

قال الإمام النووي: «يستحب الدعاء بعد قراءة القرآن استحباباً يتأكد تأكيداً شديداً؛ فينبغي أن يُلحَّ في الدعاء، وأن يدعو بالأمور المهمة والكلمات الجامعة، وأن يكون معظم ذلك بل كله في أمور الآخرة والمسلمين، وأمور صلاح سلطانهم وسائر ولاية أمورهم، وفي توفيقهم للطاعات، وعصمتهم من المخالفات، وتعاونهم على البر والتقوى، وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه، وظهورهم على أعداء الدين». انتهى^(٣).

ونصَّ الإمام أحمد على استحباب الدعاء عند الختم، وكذا جماعة من السلف، وكان بعض شيوخنا يختار أن القارئ عليه إذا ختم هو الذي يدعو؛ لظاهر هذا الحديث، وسائر من أدركناهم غيره يدعو الشيخ، أو مَنْ يلمس بركته من حاضري الختم.

(١) قول الفضل بنصه في «المغني»: ٦٠٨/٢.

(٢) فضائل القرآن: ١٠٨.

(٣) التبيان: ٦٤-٦٥.

والأمر في هذا سهل؛ إذ الداعي والمؤمن واحد قال تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩]، قال أبو العالية، وأبو صالح، وعكرمة، ومحمد بن كعب القرظي، والربيع بن أنس: «دعا موسى وأمن هارون»^(١)، فالداعي والمؤمن واحد.

وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يجمع أهله وجيرانه عند الختم؛ رجاء / بركة دعاء الختم وحضوره^(٢).

٤٥٧/٢

وروينا عنه في حديث مرفوع ولفظه: أن النبي ﷺ كان إذا ختم القرآن جمع أهله، قال البيهقي: رفعه وهم، والصحيح عن أنس موقوفاً.

وكانوا يستحبون جمع أهل الصلاح والعلم، فقد روينا عن شعبة عن الحكم قال: «أرسل إليّ مجاهد وعنده ابن أبي لبابة، قال: إنّها أرسلنا إليك أنّا نريد أن نختم القرآن، وكان يقال: إنّ الدعاء مستجاب عند ختم القرآن، فلما فرغوا من ختم القرآن دعا بدعوات»^(٣).

وكان كثير من السلف يستحب الختم يوم الاثنين وليلة الجمعة، واختار بعضهم الختم وهو صائم، وبعض عند الإفطار، وبعض أول الليل، وبعض أول النهار.

(١) انظر: الدر المنثور: ٣٨٥ / ٤.

(٢) انظر: المغني: ٦١٠ / ٢، فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٠٩.

(٣) رواه الدارمي في سننه: ٤٧٠ / ٢، وانظر فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٠٧.

قال عبد الرحمن بن الأسود: من قرأ القرآن فحتمه نهراً غفر له ذلك اليوم، ومن ختمه ليلاً غفر له تلك الليلة.

وعن إبراهيم التيمي أنه قال: «كانوا يقولون: إذا ختم الرجل القرآن صلت عليه الملائكة بقية يومه وبقية ليلته»^(١).

وكانوا يستحبون أن يختموا في قُبُل الليل وقُبُل النهار، وبعض تخير لذلك الأوقات الشريفة، وأوقات الإجابة وأحوالها وأماكنها، كل ذلك رجاء اجتماع أسباب الإجابة، ولا شك أن وقت ختم القرآن وقت شريف، وساعته ساعة مشهودة، ولا سيما ختمه قرئت قراءة صحيحة مرضية، كما أنزلها الله تعالى، متصلة إلى حضرة الرسالة ومعدن الوحي.

فينبغي أن يُعْتَنَى بِآداب الدعاء، فإن له آداباً وشرائط، وأركاناً أتينا عليها مستوفاة في كتابنا «الحصن الحصين» نشير هنا إلى ما لا يستغنى عنه:

منها: أن يقصد الله تبارك وتعالى بدعائه من غير رياء ولا سمعة، قال تعالى: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ١٤].

ومنها: تقديم عمل صالح، من صدقة أو غيرها؛ للحديث المجمع على صحته، حديث الثلاثة الذين أَوْوَأ^(٣) إلى الغار، فانطبقت عليهم الصخرة^(٤).

(١) انظر: المغني: ٦٠٩/٢.

(٢) أي: في أولها.

(٣) في المطبوع: «أووا»، وهو تحريف.

(٤) البخاري، البيوع، برقم: ٢٢١٥، مسلم: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، برقم ٢٧٤٣.

ومنها: تجنب الحرام أكلاً وشرباً ولبساً وكسباً؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر /، يمدُّ يديه إلى السماء: ياربَّ ياربَّ، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُدِّي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟» رواه مسلم^(١).

ومنها: الوضوء؛ لحديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه «أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله تعالى أن يعافيني، قال: (إن شئت دعوتُ، وإن شئت صبرتَ فهو خير لك) قال: فادعه، فأمره أن يتوضأ ويحسن وضوءه ويدعو». الحديث رواه الترمذي^(٢)، وقال: حسن صحيح غريب.

ومنها: استقبال القبلة؛ لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش: شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة^(٣)». الحديث متفق عليه، والأحاديث في ذلك كثيرة.

ومنها: رفع اليدين؛ لحديث سلمان يرفعه: (إنَّ ربكم حيُّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردَّهما صفراً). رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم في «صحيحيهما»^(٤).

وحديث ابن عباس أنه رضي الله عنه قال: (المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما). الحديث رواه أبو داود والحاكم في «صحيحه»^(٥).

(١) مسلم: باب الزكاة، برقم ١٦٨٦.

(٢) الترمذي: ٥٦٩/٥، النسائي: ١٦٩/٦.

(٣) البخاري، الصلاة، برقم: ٤٩٠، مسلم، الجهاد والسير، برقم: ٣٣٥٠.

(٤) أبو داود: ٧٨/٢، الترمذي: ٥٥٦/٥، ابن ماجه: ١٢٧١/٢، ابن حبان: ١٦٠/٣.

(٥) أبو داود: ٧٩/٢.

ولحديث علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (رفع اليدين من الاستكانة التي قال الله: ﴿فَمَا اسْتَكَاثُوا لِلرَّبِّهِمْ وَمَا يَنْضَعُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦]). رواه الحاكم^(١).

ولحديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما جمع أهل بيته ألقى عليهم كساءه، ثم رفع يديه، ثم قال: (اللهم هؤلاء أهلي)^(٢). الحديث. رواه الحاكم.

والأحاديث في رفع النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يديه في الدعاء كثيرة لا تكاد تحصى.

قال الخطابي: «إنَّ من الأدب أن تكون اليدان في حال رفعهما مكشوفتين غير مغطاتين».

قلت: روينا عن أبي سليمان الداراني رحمه الله عليه قال: كنت ليلة باردة في المحراب، فأقلقني البرد، فخبأت إحدى يدي من البرد - يعني في الدعاء - قال: وبقيت الأخرى ممدودة، فغلبتني عينايا فإذا تلك اليد المكشوفة قد سُورَتْ / ٤٥٩/٢ من الجنة، فهتف بي هاتف: يا أبا سليمان: قد وضعنا في هذه ما أصابها، ولو كانت الأخرى مكشوفة لوضعنا فيها، قلت: فأليت على نفسي أن لا أدعو إلا ويدي خارجتان حرّاً كان أو برداً.

(١) المستدرک: ١٤٧/٣.

(٢) المستدرک: ١٧٢/٣.

ومنها: الجثو على الركب والمبالغة في الخضوع لله عز وجل والخشوع بين يديه، ويحسن التأدب مع الله تعالى؛ لحديث عامر بن خارجة بن سعد عن جده سعد رضي الله عنه «أَنَّ قَوْمًا شَكَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُحُوطَ الْمَطَرِ، قَالَ: فَقَالَ: (اجْثُوا عَلَى الرُّكْبِ، ثُمَّ قُولُوا يَا رَبَّ يَا رَبَّ) قَالَ: ففعلوا، فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم». رواه أبو عوانة في «صحيحه».

وأما ما روي عنه ﷺ أنه كان إذا ختم القرآن دعاء قائماً، كما أورده ابن الجوزي في كتابه «الوفاء» وغيره، فلا يصح، وسيأتي إسناد الكلام عليه آخرًا، والله أعلم.

وإذا نظر العاقل إلى دعاء الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه، وكيف خضوعهم وخشوعهم وتأديبهم، عرف كيف يسأل ربه عز وجل.

فمن دعاء آدم وحواء عليهما السلام: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

ونوح عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧]، ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ﴾ [القمر: ١٠].

وموسى عليه السلام: ﴿تُبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

وزكريا عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤].

وأيوب عليه السلام: ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

وإبراهيم عليه السلام لما قصد الدعاء: ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾^(١)
[الشعراء: ٨٠] فأضاف الشفاء إلى الله تعالى دون المرض تأديباً.

وفي صحيح مسلم أنَّ النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة: (اللهم أنت الملك لا
إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي
جميعاً لا يغفر الذنوب جميعاً^(٢)) إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي
لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها / إلا أنت، لبيك
وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت
وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك^(٣).

قال الخطابي رحمه الله: معنى قوله (والشر ليس إليك): الإرشاد إلى استعمال
الأدب في الثناء على الله جل ذكره، والمدح له بأن يضاف إليه محاسن الأمور دون
مساوئها، ولم يقع القصد به إلى إثبات شيء وإدخاله تحت قدرته ونفي ضده
عنها، فإنَّ الخير والشر صادران عن خلقه وقدرته، لا موجد لشيء من الخلق
غيره، وقد يضاف معازم الخليفة إليه عند الدعاء والثناء، فيقال: يارب
السموات والأرضين، كما يقال يا رب الأنبياء والمرسلين، ولا يحسن أن يقال: يا
رب الكلاب، ويا رب القردة والخنازير، ونحوها من سُفْلِ الحيوانات وحشرات
الأرض، وإن كانت إضافة جميع الحيوانات إليه من جهة الخلقة لها، والقدرة
عليها شاملة لجميع أصنافها، وقال مسلم بن يسار: «لو كنت بين يدي ملك
تطلب حاجة لسرَّك أن تخشع له». رواه ابن أبي شيبة.

(١) «جميعاً»: سقطت من المطبوع.

(٢) مسلم: ٥٣٥/١.

ومنها: أن لا يتكلف السجع في الدعاء؛ لما في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: (وانظر إلى السجع من الدعاء فاجتنبه، فإنني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك؛ أي لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب)^(١).

قال الغزالي رحمه الله: المراد بالسجع: هو المتكلف من الكلام؛ لأن ذلك لا يلائم الضراعة، والذلة، وإلا ففي الأدعية الماثورة عن النبي ﷺ كلمات متوازنة غير متكلفة.

ومنها: الشاء على الله تعالى أولاً وآخرًا؛ أي قبل الدعاء وبعده، وكذلك الصلاة على النبي ﷺ؛ لما أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ * رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: ٣٨-٤٠]، فقدّم الشاء على الله تعالى ثم دعا.

وعن يوسف عليه السلام: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ / فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ فأثنى ثم دعا ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

ولما أرشدنا الله تعالى في الفاتحة، وثبت في الحديث القدسي: (قَسَمْتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل؛ فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] قال الله: حمدي عبدي،

(١) البخاري، الدعوات، برقم: ٨٥٦٢.

وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: ٣] قال الله: أثني عليّ عبدي، وإذا قال: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] قال الله: مجّدي عبدي) الحديث^(١).

وفي صحيح مسلم، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنّه كان يقول: (اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد)^(٢). الحديث.

وفيه أيضاً من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في حديثه الطويل في صفة حجّه ﷺ أنّه ﷺ بدأ بالصفاء، فرقى عليه حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة، فوَحَّدَ الله وكَبَّرَه، وقال: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده)، ثم دعا بين ذلك، ثم أتى المروة ففعل مثل ذلك^(٣).

وأخبرتنا الشيخة أمّ محمد^(٤) بنت محمد بن علي البخاري إذناً، أنا جدّي علي ابن أحمد قراءةً عليه وأنا حاضرة، أنا أبو سعد^(٥) بن الصفار، أنا أبو القاسم بن طاهر، أنا أحمد بن الحسين الحافظ، أنا علي بن أحمد بن عبّاد^(٦)، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا محمد بن الفضل بن جابر، ثنا بشر بن معاذ، ثنا محمد بن دينار،

(١) كذا في «س» وهو الصواب، وفي بقية النسخ والمطبوع زيادة كلمة (متفق عليه) وهي غير صواب لأن الحديث لم يروه البخاري رحمه الله في صحيحه.

انظر: صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة حديث رقم (٨٧٦).

(٢) مسلم، الصلاة، برقم: ٧٣٥.

(٣) مسلم، الحج، برقم: ٢١٣٧.

(٤) هي ست العرب.

(٥) في المطبوع: «سعيد»، وهو تحريف.

(٦) في (س): «حمدان»، وهو تصحيف.

ثنا أبان، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي واستغفر ربه، فقد طلب الخير من مكانه). رواه الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب «شعب الإيمان»، وقال: أبان هذا هو ابن أبي عيَّاش، وهو ضعيف.

قلت: روى له أبو داود حديثاً واحداً.

وقال مالك بن دينار: هو طاوس القرّاء.

والحديث له شواهد، وسيأتي آخر الفصل في حديث علي بن الحسين رضي الله عنهما ما يشهد له.

وقد / روي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يمجد الله، ولم يصل على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: (عجل هذا)، ثم دعاه فقال له أو لغيره: (إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعو بما شاء). رواه أبو داود والترمذي^(١)، وقال: صحيح.

٤٦٢/٢

ورواه النسائي وزاد فيه: «وسمع رجلاً يصلي فمجد الله وحمده، وصلى على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: (ادعُ تُجِبْ، وسل تُعطَ)». وأخرج هذه الزيادة ابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين، وحسنه^(٢) الترمذي.

(١) أبو داود: ٧٧/٢، الترمذي: ٥١٧/٥.

(٢) في المطبوع: «حسنهما» بالثنية، وهو تحريف.

ورأينا بعض الشيوخ يبتدئون الدعاء عَقِيبَ الختم بقولهم: «صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم، وهذا تنزيل من رب العالمين، ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين».

وبعضهم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له - إلى آخره - أو بما في نحو ذلك من التنزيه.

وبعضهم بـ «الحمد لله رب العالمين»؛ لقوله ﷺ: (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْزَمُ^(١)). رواه أبو داود وابن حبان في «صحيحه»^(٢).

ولا حرج في ذلك فكل ما كان في معنى التنزيه فهو ثناء.

وفي الطبراني «الأوسط» عن علي ﷺ: «كل دعاء محبوب حتى يصلّي على محمد وعلى آل محمد^(٣)». وإسناده جيد.

وفي الترمذي عن عمر ﷺ: «الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء، حتى يصلّي على النبي ﷺ».

وقال تعالى: ﴿دَعْوُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۖ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]؛ فلذلك استحب أن يُختم الدعاء بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۖ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۖ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠-١٨٢].

(١) في المطبوع: «أجزم» بالزاي، وهو تصحيف.

(٢) أبو داود: ٢٦١/٤، ابن حبان: ١٧٣/١.

(٣) الطبراني في الأوسط: ٢٢٠/١.

ومنها: تأمين الداعي والمستمع؛ لحديث: (فإذا أمّن الإمام فأمنوا). متفق عليه، ولحديث: (أَوْجَبَ إِنْ خَتَمَ)، فقال رجل بأي شيء يَخْتَمُ؟ فقال: (بأمين). رواه أبو داود^(١).

ومنها: أن يسأل الله حاجاته كلّها؛ لحديث أنس يرفعه: (ليسأل أحدكم ربه / حاجاته كلّها، حتى يسأل شِسْعَ نعله إذا انقطع).^(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه»، والترمذي وقال: غريب.

ومنها: أن يدعو وهو متيقن الإجابة يُخَضِّرُ قلبه وَيُعْظِمُ رغبته؛ لحديث أبي هريرة يرفعه: (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه)، رواه الترمذي، والحاكم وقال: مستقيم الإسناد. وعنه يرفعه أيضاً: (إذا دعا أحدكم فليُعْظِمِ الرغبة، فإنه لا يتعاضم على الله شيء).^(٣) رواه مسلم، وابن حبان في «صحيحه»، وأبو عوانة.

ومنها: مسح وجهه بيديه بعد فراغه من الدعاء؛ لحديث ابن عباس يرفعه: (إذا سألت الله فسلوه ببطون أكفكم، ولا تسلوه بظهورها، وامسحوا بها وجوهكم). رواه أبو داود، والحاكم في «صحيحه»^(٤).

وعن السائب بن يزيد عن أبيه رضي الله عنهما أَنَّ النبي ﷺ: (كان إذا دعا فيرفع يديه يمسح وجهه بيديه). رواه أبو داود^(٥).

(١) أبو داود: ٢٤٧/١.

(٢) ابن حبان: ١٤٨/٣.

(٣) مسلم، الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، برقم: ٤٨٣٨، ابن حبان: ١٧٦/٣.

(٤) أبو داود: ٧٨/٢، المستدرک: ٧١٩/١.

(٥) أبو داود: ٢٤٧/١.

وعن عمر رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطّهما حتى يمسح بهما وجهه)، وفي رواية: (لم يردّهما حتى يمسح بهما وجهه). رواه الحاكم في «صحيحه»، والترمذي وقال في بعض الأصول: صحيح^(١).

ورأيت: بعض علمائنا، وهو: ابن عبد السلام في «فتاواه» أنكر مسح الوجه باليدين عقيب الدعاء، ولا شكّ عندي أنّه لم يقف على شيء من هذه الأحاديث، والله أعلم.

ورأيت أنا: النبي ﷺ في شدة نزلت بي وبالمسلمين سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة، فقلت: «يا رسول الله ادع الله لي وللمسلمين»، فرفع يديه ودعا، ثم مسح بهما وجهه ﷺ.

ومنها: اختيار الأدعية الماثورة عن النبي ﷺ، وقد كان بعض أئمة القراءة يختارون أدعية يدعون بها عند الختم لا يجاوزونها، واختيارنا أن لا يجاوز ما ورد عنه ﷺ، فإنه ﷺ أوتي جوامع الكلم، ولم يدع حاجة إلى غيره، ولنا فيه ﷺ أسوة؛ فقد روى أبو منصور المظفر / بن الحسين الأرجاني في كتابه «فضائل القرآن»، ٤٦٤/٢ وأبو بكر بن الضحاك في «الشئائل» كلاهما من طريق أبي ذرّ الهروي من رواية أبي سليمان داود بن قيس، قال: كان رسول الله ﷺ يقول عند ختم القرآن: (اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماماً ونوراً وهدى ورحمة، اللهم ذكّرني منه ما نسيت، وعلمني منه ما جهلت، وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لي حجة يارب العالمين).

(١) الترمذي: ٤٦٣/٥.

حديث معضل؛ لأنَّ داود بن قيس هذا هو الفراء الدَّبَّاحُ المدني، من تابعي التابعين يروي عن نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين، روى عنه يحيى بن سعيد القطَّان وعبد الله بن مَسْلَمَة القَعْنَبِي، وكان ثقةً صالحاً عابداً من أقران مالك بن أنس، خرَّج له مسلم في «صحيحه»، وهذا الحديث لا أعلم ورد عن النبي ﷺ في ختم القرآن حديث غيره.

نعم أخبرني الثقات من شيوخنا مشافهة عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي، قال: أنا عبد الرحمن بن علي الحافظ في «كتابه»، أنا ابن ناصر، أنا عبد القادر بن يوسف، أنا أبو محمد الجوهري، أنا عمر بن إبراهيم الكتاني، أنا محمد بن جعفر غُنْدُر، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب، ثنا الحارث بن شريح، ثنا عبد الرزاق عن مَعْمَر، عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ إذا ختم القرآن دعا قائماً). كذا رواه أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه «الوفا».

وهو حديث ضعيف؛ إذ في سنده الحارث بن شريح أبو عمر النُّقَّال بالنون، قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وتكلم فيه النسائي وغيره، وقال أبو الفتح الأزدي: إنما تكلموا فيه حسداً. انتهى^(١).

(١) هنا زيادة في المطبوع ليست في جميع النسخ، وهي: «والحارث معدود من كبار أصحاب إمامنا الشافعي الفقهاء».

وهذا الحديث يشهد له الحديث الذي أخبرني به الشيخة ستُّ العرب ابنة محمد بن علي بن أحمد المقدسية مشافهة بمنزلها بسفح قاسيون قالت: أخبرنا جدِّي المذكور قراءة عليه وأنا حاضرة عن أبي سعد عبد الله بن عمر الصفار، أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ، أنا أبو نصر بن قتادة، أنا / أبو الفضل بن خميرويه الكرابيسي الدوني^(١) بها، ثنا أحمد بن نجدة القرشي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر قال: كان علي بن الحسين رضي الله عنهما يذكر عن النبي ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ حَمْدَ اللَّهِ بِمَحَامِدٍ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ يَقُولُ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَذَبَ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْمَجُوسِ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ، وَمَنْ دَعَا لِلَّهِ وَلَدًا أَوْ صَاحِبَةً أَوْ نَدًا أَوْ شَبِيهَا أَوْ مِثْلًا أَوْ مِمَّاثِلًا^(٢) أَوْ سَمِيًّا أَوْ عَدْلًا، فَأَنْتَ رَبُّنَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَتَّخِذَ شَرِيكَاً فِيمَا خَلَقْتَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا﴾ - قرأها إلى قوله تعالى - ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ١ - ٥] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

(١) في المطبوع: «الدولي»، وهو تحريف.

(٢) «ممّاثلًا» ليست في (س).

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ﴿الآيَات [سبأ: ١، ٢]، و ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ﴾ الْآيَتِينَ [فاطر: ١، ٢] و ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ ۖ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا
يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، بل الله خير وأبقى، وأحكم وأكرم وأجل وأعظم مما
يشركون، والحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون، صدق الله، وبلغت رسله، وأنا على
ذلكم من الشاهدين، اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين، وارحم عبادك
المؤمنين من أهل السموات والأرضين، واختم لنا بخير، وافتح لنا بخير، وبارك
لنا في القرآن العظيم، وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم، ربنا تقبل منا إِنَّكَ أَنْتَ
السميع العليم، بسم الله الرحمن الرحيم. ثم إذا افتتح القرآن قال مثل هذا،
ولكن ليس أحد يطيق مثل ما كان نبي الله ﷺ يطيق). كذا أخرجه الحافظ
أبو بكر البيهقي في كتابه «شعب الإيمان»^(١).

وقال قبل ذلك: «وقد روي عن النبي ﷺ في دعاء الختم حديث منقطع
بإسناد ضعيف»، وقال: «وقد / يتساهل أهل الحديث في قبول ما ورد من
الدعوات من فضائل الأعمال، مما^(٢) لم يكن في رواية من يعرف بوضع الحديث
والكذب في الرواية»، ثم ساق هذا الحديث بإسناده.

وأبو جعفر المذكور في الحديث هو: الإمام محمد بن علي الباقر عليه
السلام.

(١) شعب الإيمان: ٣٧٢ / ٢.

(٢) في المطبوع: «ما» بدل «من».

وعلي بن الحسين هو: الإمام زين العابدين.

فالحديث مرسل، وفي إسناده جابر الجعفي وهو شيعي، ضعّفه أهل الحديث، ووثّقه شعبةٌ وحده.

ويقوي ذلك ما قدّمناه عن الإمام أحمد أنّه أمر الفضل بن زياد أن يدعو عقيب الختم وهو قائم في صلاة التراويح، وأنّه فعل ذلك معه.

وقد كان بعض السلف يرى أن يدعو للختم وهو ساجد، كما أخبرتنا الشيخة ستُّ العرب بالإسناد المتقدّم إلى الحافظ أبي بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر الجرجاني، ثنا يحيى بن شاسويه، ثنا عبد الكريم السكري، أنا علي الباساني قال: كان عبد الله بن المبارك رحمه الله يعجبه إذا ختم القرآن أن يكون دعاؤه في السجود.

قلت: وذلك^(١) حسن أيضاً؛ فقد صحّ عن النبي ﷺ أنّه قال: (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)^(٢).

وأما ما صحّ عنه ﷺ من الأدعية الجامعة لخيري الدنيا والآخرة:

(اللهم إني عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدلٌ في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو

(١) أتت في المطبوع زيادة: «كله» بعد «ذلك»، وهي إقحام.

(٢) مسلم، الصلاة، برقم: ٧٤٤.

عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجَلَاءَ حَزَنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا^(١). (أ ح ب ز)

(اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر)^(٢) (م).

(اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي) (مص)^(٣).

(١) كذا في المطبوع: (ر) بالراء المهملة، وهو تصحيف، صوابه ما أثبت كما في «الحصن الحصين» للمؤلف، و (أ ح ب ز) رمز استخدمه المؤلف رحمه الله في كتابه «الحصن الحصين» للكتب المخرّج منها الأحاديث حيث أشار إلى أنّها كالتالي:

أ: مسند الإمام أحمد.

ح: صحيح ابن حبان.

ز: مسند البزار.

م: صحيح مسلم.

مص: مصنف ابن أبي شيبة.

طس: المعجم الأوسط للطبراني.

ط: المعجم الكبير للطبراني.

مس: مستدرک الحاكم على الصحيحين.

ت: الترمذي.

خ: صحيح البخاري.

طب: الدعاء للطبراني.

وهناك رموز أخرى غير هذه لم أذكرها؛ لأنّ المؤلف لم يستخدمها هنا.

انظر: تحفة الذاكرين: ١٣-١٤. والحديث رواه الطبراني في الكبير: ١٠/١٦٩،

(٢) مسلم، الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، برقم: ٤٨٩٧.

(٣) البخاري: ٥/٢٣٥٠، الأدب المفرد: ١/٢٣٩.

(يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظُّنون، ولا يصفه الواصفون، ولا
تغيره / الحوادث، ولا يخشى الدوائر^(١))، تعلم مثاقيل الجبال، ومكايل البحار،
وعدد قَطْرِ الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق
عليه النهار، ولا يوارى منه سماءٌ سماءً، ولا أرضٌ أرضاً، ولا بحرٌ ما في قَعْرِهِ،
ولا جبلٌ ما في وَعْرِهِ، اللهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير
أيامي يوم ألقاك فيه) (طس)^(٢).

(اللهم إنِّي أسألك عيشة نقية، وموتة^(٣) سوية، ومرداً غير مخز ولا فاضح)
(ط)^(٤).

(اللهم إنِّي أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل،
وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتي، وثقل موازيني، وحقق إيماني،
وارفع درجتي، وتقبل صلاتي، واغفر خطيئاتي، وأسألك الدرجات العلى من
الجنة آمين) (مس ط)^(٥).

(اللهم إنِّي أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه، وأوَّله وآخره، وباطنه
وظاهره، والدرجات العلى من الجنة، آمين) (مس ط)^(٦).

(١) في المطبوع: «الدواهي»، وهو تحريف.

(٢) مجمع الزوائد: ١٥٧/١٠.

(٣) في المطبوع: «ميتة».

(٤) المستدرک: ٧٢٥/١، الطبراني في الأوسط: ٣٠٦/٧.

(٥) المستدرک: ٧٠١/١، الطبراني في الكبير: ٣١٦/٢٣.

(٦) المستدرک: ٧٠١/١، الطبراني في الكبير: ٣١٦/٢٣.

(اللهم إني أسألك خير ما آتي، وخير ما أفعل^(١)، وخير ما أعمل، وخير ما بطن وخير ما ظهر، والدرجات العلى من الجنة، آمين. اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري، وتضع وزري، وتصلح أمري، وتطهر قلبي، وتحصن فرجي، وتنور قلبي، وتغفر ذنبي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين) (مس ط)^(٢).

(اللهم إني أسألك أن تبارك لي في سمعي، وفي بصري، وفي رزقي، وفي روحي، وفي قلبي، وفي خلقي، وفي خلقي، وفي أهلي، وفي محياي، وفي مماتي، وفي عملي، وتقبل حسناتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة، آمين) (مس ط)^(٣).

(اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) (أمس)^(٤).

(اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة) (حب ط)^(٥).

(اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك^(٦)، ومن طاعتك / ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من

٤٦٨/٢

(١) «وخير ما أفعل» سقطت من المطبوع.

(٢) المستدرک: ٧٠١ / ١، الطبراني في الأوسط: ٢١٤ / ٦.

(٣) المستدرک: ٧٠١ / ١، الطبراني في الكبير: ٣١٦ / ٢٣.

(٤) أحمد: ٢٤٤ / ٥، المستدرک: ٤٠٧ / ١.

(٥) ابن حبان: ٢٢ / ٣، الطبراني في الكبير: ٣٣ / ٢.

(٦) في المطبوع: «معصيتك».

ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا) (ت مس) ^(١).

(اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة والنجاة من النار) (مس ط) ^(٢).

(اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا همماً إلا فرّجته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها يا أرحم الراحمين) (طب) ^(٣).

(اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار) (خ م) ^(٤).

وعن جابر رفعه: (لا تجعلوني كقدح الراكب، فإن الراكب إذا أراد أن ينطلق علق معاليقه ^(٥) وملاً قدحاً، فإن كانت له حاجة في أن يتوضأ توضأً، أو أن يشرب شرباً وإلا أهراقه، فاجعلوني في أول الدعاء وفي وسطه وفي آخره).

قال الشيخ أبو سليمان الداراني رحمه الله عليه: إذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي ﷺ ثم ادع بما شئت، ثم اختتم بالصلاة عليه ﷺ فإن الله سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما.

(١) الترمذي: ٥٢٨/٥، المستدرک: ٧٠٩/١، ولفظه: (ارزقني من خشيتك ما تبلغني به رحمتك، وارزقني من اليقين.....).

(٢) المستدرک: ٧٠٦/١، الطبراني في الكبير: ٢٧٩/٧.

(٣) الطبراني في الأوسط: ٣٥٨/٣، وفي الصغير: ٢١٣/١، مجمع الزوائد: ١٥٧/١٠.

(٤) البخاري، الدعوات، برقم: ٥٩١٠، مسلم، الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، برقم: ٤٨٥٦.

(٥) في المطبوع: «معاليقه»، وهو تحريف.

وقال ابن عطاء رحمة الله عليه: للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات؛
فإن وافق أركانه قوي، وإن وافق أجنحته طار في السماء، وإن وافق مواقيته فاز،
وإن وافق أسبابه أنجح:

فأركانه: حضور القلب والرقعة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله
وقطعه من الأسباب، وأجنحته: الصدق، ومواقيته: الأسحار، وأسبابه: الصلاة
على النبي ﷺ.

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل
إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على
إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. / ٤٦٩/٢

قال المصنف رحمة الله عليه: وهذا آخر ما قدّر الله جمعه وتأليفه من كتاب
«نشر القراءات العشر»، وابتدأت في تأليفه في أوائل شهر ربيع الأول سنة تسع
وتسعين وسبعمائة بمدينة بُرْصَة، وفرغت منه في ذي الحجة الحرام من السنة
المذكورة، وأجزت جميع المسلمين أن يرووه عني بشرطه، والحمد لله وحده،
وصلّى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين، الطيبين الطاهرين.

الخاتمة

قبل أن أنهي هذا البحث أرى أنه من المستحسن تقييد بعض النقاط التي تراءت لي خلال كتابته، وألخص هذه النقاط كالتالي:

- ١- القرآن الكريم هو الحجة وهو المصدر الموثوق به، ولهذا يجب على النحويين واللغويين تعديل قواعدهم التي قَعَدوها حتى تتفق مع منهجه.
- ٢- القراءة القرآنية لا تكون صحيحة إلا إذا توافرت فيها ثلاثة شروط.
- ٣- إذا ثبتت القراءة فإنه يلزم قبولها والمصير إليها، ولا يجوز لأحد أياً كان مخالفتها فضلاً عن تلحينها والطعن فيها.
- ٤- إن القراءات الثلاث المتممة للعشرة، قراءات متواترة تواتر القراءات السبعة المشهورة.
- ٥- القراءات حَكَم على القواعد النحوية لا العكس.
- ٦- القراءات مقدّمة على كلام العرب نثرهم وشعرهم.
- ٧- علم القراءات لا يزال في حاجة ماسّة إلى تضافر جهود الباحثين الفردية والجماعية، وذلك من أجل إخراج الكثير من كتب هذا الفن التي لا زالت رهينة المكتبات الأوربية وغيرها، وفي حاجة أكثر -حسب ظني- إلى دراسات حديثة من المتخصصين؛ لبيان مكانة هذا العلم وأهميته، وللرد على شبهة الطاعنين فيه.

وختاماً.. أسأل الله تعالى أن يغفر لي كل خطأ أو سهو وقع مني في هذا الكتاب، فإني حاولت -قدر جهدي- إخراجه كما أرادته مؤلفه رحمه الله، فإن أصبت فذلك فضل من الله، وإن أخطأت فحسبي أني اجتهدت وحاولت.

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

فَهْرَسُ مَوْضُوعَاتِ
الْمَجْلَدِ الْخَامِسِ

فهرس موضوعات المجلد الخامس

الصفحة	الموضوع
١٥٦٧	باب بيان أفراد القراءات وجمعها
١٥٧٩	فصل: في كيفية الأخذ بالجمع
١٥٨٩	باب فرش الحروف
١٥٨٩	سورة البقرة
١٦٤٩	سورة آل عمران
١٦٦٦	سورة النساء
١٦٧٧	سورة المائدة
١٦٨٢	سورة الأنعام
١٧٠١	سورة الأعراف
١٧١٦	سورة الأنفال
١٧٢١	سورة التوبة
١٧٢٩	سورة يونس - التي
١٧٤١	سورة هود - التي
١٧٥١	سورة يوسف - التي
١٧٥٩	سورة الرعد
١٧٦١	سورة إبراهيم - التي
١٧٦٧	سورة الحجر
١٧٧٠	سورة النحل
١٧٧٧	سورة الإسراء
١٧٨٤	سورة الكهف

الصفحة	الموضوع
١٧٩٦	سورة مريم
١٨٠٢	سورة طه
١٨١٠	سورة الأنبياء
١٨١٤	سورة الحج
١٨١٨	سورة المؤمنون
١٨٢٣	سورة النور
١٨٢٩	سورة الفرقان
١٨٣٣	سورة الشعراء
١٨٣٩	سورة النمل
١٨٤٣	سورة القصص
١٨٤٧	سورة العنكبوت
١٨٥٠	سورة الروم
١٨٥٤	سورة لقمان
١٨٥٦	سورة السجدة
١٨٥٧	سورة الأحزاب
١٨٦١	سورة سبأ
١٨٦٦	سورة فاطر
١٨٦٩	سورة يس
١٨٧٦	سورة الصافات
١٨٨٤	سورة ص
١٨٨٧	سورة الزمر
١٨٩١	سورة غافر

الصفحة	الموضوع
١٨٩٧	سورة فصلت
١٨٩٧	سورة الشورى
١٩٠٠	سورة الزخرف
١٩٠٥	سورة الدخان
١٩٠٧	سورة الجاثية
١٩٠٩	سورة الأحقاف
١٩١١	سور محمد - ﷺ -
١٩١٤	سورة الفتح
١٩١٦	سورة الحجرات
١٩١٧	سورة ق
١٩١٨	سور الذاريات
١٩١٩	سورة الطور
١٩٢٢	سورة النجم
١٩٢٤	سور القمر
١٩٢٦	سورة الرحمن - ﷻ -
١٩٣١	سورة الواقعة
١٩٣٣	سورة الحديد
١٩٣٥	سورة المجادلة
١٩٣٧	سورة الحشر
١٩٣٩	سورة الممتحنة
١٩٤٠	من سورة الصف إلى سورة الملك
١٩٤٤	سورة الملك إلى الجن
١٩٤٩	سورة الجن إلى سورة النبأ

الصفحة	الموضوع
١٩٥٩	سورة النبأ إلى سورة الأعلى
١٩٦٤	سورة الأعلى إلى آخر القرآن
١٩٧٤	باب التكبير وما يتعلق به
١٩٧٥	الفصل الأول: في سبب وروده
١٩٨٣	الفصل الثاني: في ذكر من ورد عنه وأين ورد وصيغته
٢٠٠٧	حكمه في الصلاة
٢٠١٣	حكم صلاة التسبيح
٢٠١٥	الفصل الثالث: في صيغته وحكم الإتيان به وسببه
٢٠٣٢	الفصل الرابع: في أمور تتعلق بختم القرآن العظيم
٢٠٥٠	ومن الأمور المتعلقة بالختم الدعاء عقيب الختم
٢٠٥٩	آداب الدعاء
٢٠٧٩	الخاتمة

انتهى المجلد الخامس

ويليه المجلد السادس، وأوله: الفهارس العامة

إِنَّ وَزَارَةَ الشُّؤُنِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالِدَعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ

فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

الْمُشْفَقَةِ عَلَى مُجْمَعِ الْمَلِكِ فَهَدِ

لِطَبَاعَةِ الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

إِذِيسُرُّهَا أَنْ يُصَدِرَ الْمُجْمَعُ كِتَابَ

النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَةِ الْعَشْرَةِ

تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ عُمُومَ الْمُسْلِمِينَ

وَأَنْ يَجْزِيَ

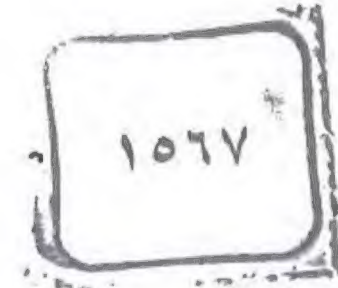
خَادِمَ الْحَمِيَّةِ الشَّرِيفَةِ الْمَلِكِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ السُّعُودِيِّ

أَحْسَنَ الْجَزَاءِ عَلَى جُهُودِهِ الْعَظِيمَةِ فِي نَشْرِ كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ

وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ

بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ
تَمَّ تَنْفِيزُ هَذَا الْكِتَابِ وَطَبْعُهُ فِي
مَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لِطِبَائِعِ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ
بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ
بِإِشْرَافِ

وِزَارَةِ الشُّؤْنِ الْإِسْلَامِيِّ وَالْأَوْقَافِ
وَالدَّعْوَةِ وَالْإِشْرَافِ
عَام ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م



ص ب ٦٢٦٢ - المدينة المنورة

www.qurancomplex.gov.sa
contact@qurancomplex.gov.sa